MAAR403CCT

أصول البحث العلمي

(Fundamentals of Research)

الماجستير – الفترة الرابعة

مركز التعليم عن بعد والإلكتروني

جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية

حيدرآباد-الهند

© Maulana Azad National Urdu University, Hyderabad

Course: Fundamentals of Research
ISBN: 978-81-980312-4-2
First Edition: November, 2024

Publisher : Registrar, Mualana Azad National Urdu University, Hyderabad
Publication : 2024
Copies : 1200
Price : 240/-(The Price of the book is included in admission fees of Distance mode students)
Copy Editing : Dr. Mohd Abdul Aleem, CDOE, MANUU
Dr. Sayyed Mohd Umar Faruq Mohd Musa,CDOE, MANUU
Dr. Mohd Rahmat Hussain, CDOE, MANUU
Cover Designing : Dr. Mohd. Akmal Khan, CDOE, MANUU
Printer : S.R. Towers (INDIA) Private Limited, Guntur, Andhra Pradesh.

Fundamentals of Research
for
M.A. Arabic 4th Semester

On behalf of the Registrar, Published by:
Centre for Distance & Online Education
Maulana Azad National Urdu University
Gachibowli, Hyderabad-500032 (TG), Bharat
Director: dir.dde@manuu.edu.in Publication: ddepublication@manuu.edu.in
Website: manuu.edu.in Phone number: 040-23008314

© All rights reserved. No part of this publication may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronically or mechanically, including photocopying, recording or any information storage or retrieval system, without prior permission in writing from the publisher (registrar@manuu.edu.in)

المدير (Editor)

Prof. Syed Alim Ashraf
HoD Arabic, Course Coordinator Arabic,
CDOE, MANUU, Hyderabad

أ.د. سيد عليم أشرف
رئيس قسم اللغة العربية وآدابها، ومنسق الدورة
جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية

اللجنة الإدارية (Editorial Board)

Prof. Syed Alim Ashraf HoD Arabic, Course Coordinator Arabic, CDOE, MANUU, Hyderabad	أ.د. سيد عليم أشرف رئيس قسم اللغة العربية وآدابها، ومنسق الدورة جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية
Dr. Mohd Anzar Associate Professor Department of Arabic, EFL University	د. محمد أنظر الأستاذ المشارك، قسم اللغة العربية جامعة اللغة الإنكليزية واللغات الأجنبية
DR. SUMAMA FAISAL Assistant Professor Arabic Lucknow campus, MANUU.	د. ثمامة فيصل الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، فرع لكناؤ، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية
Dr. Talha Farhan Assistant Professor Arabic, CDOE, MANUU, Hyderabad	د. طلحة فرحان الأستاذ المساعد، مركز التعليم عن بعد والإلكتروني جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية
Dr. Mohd Fazlullah Shareef Assistant Prof. Arabic AKM Oriental College, Hyderabad.	د. محمد فضل الله شريف الأستاذ المساعد، كلية إي كه أيم الشرقية التابعة للجامعة العثمانية، حيدرآباد.
Dr. Mohd Abdul Aleem Assistant Professor (Contractual), Arabic CDOE, MANUU	د. محمد عبد العليم الأستاذ المساعد المتعاقد، مركز التعليم عن بعد والإلكتروني، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية
Dr. Sayyed Mohd Umar Faruq Mohd Musa Assistant Professor (Contractual, Arabic, CDOE, MANUU	د. سيد محمد عمر فاروق محمد موسى الأستاذ المساعد المتعاقد ، مركز التعليم عن بعد والإلكتروني، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية
Dr. Mohd Rahmat Hussain Assistant Professor (Contractual, Arabic, CDOE, MANUU	د. محمد رحمت حسين الأستاذ المساعد المتعاقد ، مركز التعليم عن بعد والإلكتروني ، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية

منسق الدورة

أ.د. سيد عليم أشرف

قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية.

مؤلفو الوحدات:

الرقم	الاسم	المنصب	الوحدة
.1	د. سيد محامد الهاشمي	الأستاذ المشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اللغة الإنكليزية واللغات الأجنبية، حيدرآباد.	1,2,4
.2	د. نشاد علي الوافي	الأستاذ المساعد، كلية جمال محمد التابعة لجامعة بهاراتي داسن، ترشي، تاملنادو.	3
.3	د. علاء الدين . كي. أيم	محاضر في قسم الماجستير والبحوث للغة العربية ، كلية السنية العربية، كاليكوت، كيرالا.	5,6
.4	د.غوث فيضاني	محاضر ضيف، . قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اللغة الإنكليزية واللغات الأجنبية، حيدرآباد	7
.5	د. محمد عبد العليم	الأستاذ المساعد المتعاقد، مركز التعليم عن بعد والإلكتروني، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية، حيدرآباد.	8
.6	د. محمد رحمت حسين	الأستاذ المساعد المتعاقد، ، مركز التعليم عن بعد والإلكتروني، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية، حيدرآباد	12-9
.7	د. سيد محمد عمر فاروق محمد موسى	الأستاذ المساعد المتعاقد، ، مركز التعليم عن بعد والإلكتروني، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية، حيدرآباد.	13،14، 15
.8	أ.د. سيد عليم أشرف الجائسي	رئيس قسم اللغة العربية، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية، حيدرآباد.	16

المحتويات

	رسالة		شيخ الجامعة	7
	رسالة		مدير مركز التعليم عن بعد والإلكتروني	8
	مقدمة الكتاب		مُنَسِّقُ الدَّورة	9
الكُتلَةُ الأولى				
	الوحدة 1		البحث العلمي: تعريفه وأهميته	11
	الوحدة 2		أغراض البحث العلمي	26
	الوحدة 3		صفات الباحث	40
	الوحدة 4		التفكير العلمي وأخطاؤه	55
الكُتلَةُ الثانية				
	الوحدة 5		المناهج العلمية	68
	الوحدة 6		إعداد خطة البحث	83
	الوحدة 7		التعريف بالمصادر والمراجع	105
	الوحدة 8		مفاتيح الكتب وأمهات الكتب العربية	117
الكُتلَةُ الثالثة				
	الوحدة 9		خطوات البحث العلمي (اختيار الموضوع، تحديد الموضوع، جمع المصادر والمراجع، التقميش، القراءة الخ)	140
	الوحدة 10		متممات البحث (المقدمة، الخاتمة، التوصيات، الفهارس، الفهرس العام، قائمة المصادر والمراجع)	158
	الوحدة 11		الهوامش والحواشي	173
	الوحدة 12		قواعد كتابة البحث العلمي وأنواعه (ورقة البحث، الرسالة، الأطروحة)	190

الكُتلَةُ الرابعة				
	الوحدة 13		تحقيق المخطوطات	206
	الوحدة 14		خطوات تحقيق المخطوطات	220
	الوحدة 15		عمل المحقق في داخل النص وخارجه والإخراج الفني للكتاب	234
	الوحدة 16		مؤجز علامات الترقيم ومؤجز قواعد الإملاء	251
ورقة الاختبار النموذجية				266

رسالة

لقد تم تأسيس جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية بموجب قانون البرلمان الهندي عام 1998م، وكانت الأهداف المفوضة إليها أربعة، وهي: 1- تطوير اللغة الأردية وتنميتها 2- توفير التعليم المهني والتقني بواسطة اللغة الأردية 3- توفير التعليم بالطريقتين: التعليم التقليدي والتعليم عن بعد 4- التركيز على تعليم المرأة، وهذه هي المحاور الجوهرية التي تمتاز بها هذه الجامعة المركزية عن مثيلاتها الأخرى. وعلما بأن سياسة التعليم الوطنية لعام 2020م تؤكد بشكل كبير على توفير التعليم باللغة الأم واللغات المحلية والإقليمية.

وإن تطوير المواد الدراسية للعلوم المختلفة باللغة الأردية لا يهدف إلا إلى إيصال المواد العلمية والعلوم العصرية إلى أهل اللغة الأردية التي تكاد تكون حوزتها خالية من المواد العلمية المعاصرة منذ زمن بعيد. وإن استعراضا سريعا للمكتبات الهندية ونظرة خاطفة إلى رفوف محلاتٍ لبيع الكتب تؤكد هذه الحقيقة أن اللغة الأردية قد انحصرت في بعض الفنون الأدبية فقط. وإن أحوال معظم الرسائل والجرائد الأردية لا تَقل في ردائتها عن الكتب بهذا الصدد. ومعظم ما كُتب ولا يزال يُكتب باللغة الأردية تنحصر في الموضوعات العاطفية غير العلمية في حينٍ، وترتكز على القضايا السياسية الممزوجة بالجدل والخلاف أحيانا أخرى، وتشرح هذه الكتاباتُ الدينَ من منظور مذهبي وفكري ضيق، وتُثقل الأذهان بتبادل التهم والشكاوى.

إن القراء والناطقين باللغة الأردية بصفة عامة يجهلون بأهم ما يدور حولهم من قضايا وموضوعات سواء أكانت متصلة بصحتهم وعافيتهم أم بكسبهم ودخلهم أم بنُظُم معيشتهم وطرق تجارتهم، أم كانت لها صلة بالأجهزة والآلات التي يعيشون بين ظهرانيها أم بالبيئة التي يتنفسون فيها أم بالقضايا المرتبطة بها، فهم لا يعرفون عن هذه الأشياء شيئا يذكر.

وإن إعواز هذه المادة العلمية على مستوى العامة وعدم توفرها لدى الناطقين بهذه اللغة خلق فيهم جوا من اللامبالاة وقلة الاكتراث بها ويعكس ذلك جليا في نقص الكفاءات الأكاديمية لدى أصحاب هذه اللغة، وإن أوضاع المقررات الدراسية لا يختلف عن المواد العلمية العامة في سوء الأحوال ورداءة المواقف، وفي مستهل كل عام دراسي يتجدد الحديث عن نقص الكتب الدراسية باللغة الأردية.

وعلما بأن اللغة الأردية هي واسطة التعليم في هذه الجامعة، وتتواجد بها معظم الأقسام للعلوم العصرية والفنون المتداولة في الجامعات العصرية الأخرى. تقدم هذه الأقسام كثيرا من الدورات والبرامج التعليميتين مما يجعل إعداد الكتب الدراسية واستكتابها على رأس مسؤوليات هذه الجامعة الفَتِيّة.

ومما يسرني أن مسؤولي الجامعة والأساتذة والمتخصصين يبذلون جهودا مضنية، وقد نجحت الجامعة بمساعداتهم في نشر سلسلة من الكتب الدراسية. وفي الوقت الذي تحتفل فيه جامعتنا بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسها، يسعدني جدًا أن أحيطكم علما بأن مركز التعليم عن بعد والإلكتروني بالجامعة تستأنف من جديد أعمالها بكل جدية وجدارة لتحقيق التميز المعتاد ولوضع الأرقام القياسية الجديدة مما زاد إصدار الكتب ونشرها وطباعتها، والتي يستفيد بها الطلاب في جميع أنحاء البلاد.

وعلى الرغم من الوضع المدمر الذي جلبه الفيروس التاجي المستجد (كورونا) خلال العامين الماضيين، والذي من أجله أصبحت الأمور الإدارية ومراحل التواصل صعبة للغاية، إلا أن الجامعة نجحت في تنفيذ برامج التعليم عن بعد باستخدام كافة الوسائل المتاحة لها بشكل أفضل. وأخيرا أهنئ من سويداء القلب جميع الطلاب لالتحاقهم بالجامعة ولدي جزم أكيد بأن الحركة التعليمية لجامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية تمهد لهم الطريق إلى حصول العلم والمعرفة.

أ.د. سيد عين الحسن

شيخ الجامعة

رسالة

إن التعليم عن بعد يعتبر طريقة مؤثرة للغاية، ومفيدة إلى حد بعيد للتعليم في جميع أنحاء العالم، يستفيد الناس من هذه الطريقة على نطاق واسع في كل مكان، فبهذه الطريقة يكتسبون المعرفة، ويحصلون على الشهادات. وقد أدركت جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية أهمية هذه الطريقة في مجال توفير التعليم منذ الأيام الأولى من تدشينها، فأَوْلت اهتماما بالغا نحوها، واختارتها باعتبارها وسيلة للتعليم والتدريس، ومن الواقع أن هذه الجامعة قد تبنَّتْ طريقة التعليم عن بعد قبل الطريقة التقليدية للتعليم، فبدأت أولا بتوفير التعليم بهذه الطريقة لأبناء الجالية الناطقة بالأردية سنة 1998م، ومن ثم أطلقت الدورات التقليدية المنتظمة من عام 2004م، يلي بعدها إنشاء العديد من أقسام التدريس التقليدية.

ومن المعروف أن هيئة المنح الجامعية (UGC) لا تزال تؤدي دورا رياديا في تحسين نظام التعليم وتجويده في البلاد، وقد خصصت هذه الهيئة لجنةً لمراقبة التعليم عن بعد في البلاد المسماة ب "مكتب التعليم عن بعد"(DEB)، ومن الضروري لكل مؤسسة تعليمية أن تكون دوراتها معترفة لدى هذه اللجنة، ويسرنا إعلامكم بأن جميع دوراتنا معترفة بها لدى مكتب التعليم عن بعد، وتؤكد هذه اللجنة على توحيد المناهج الدراسية لكل من التعليم التقليدي والتعليم عن بعد لرفع مستوى طلاب التعليم عن بعد.

وبما أن جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية جامعة مُزْدَوِجَةٌ تُوَفِّرُ التعليم التقليدي والتعليم عن بعد، فقد اختارت مركز التعليم عن بعد والألكتروني نظاما تعليميا يسمى بـ"النظام الائتماني المبني على الاختيار" (Choice Based Credit System) وفقا للمبادئ التوجيهية الصادرة من قبل UGC-DEB وأعدت المواد التعليمية المكتسبة ذاتيا لمستوى البكالوريوس والماجستير من جديد، وهي تتكون من ست كتلات منقسمة على 24 وحدة للبكالوريوس، و4 كتلات متفرعة على 16 وحدة للماجستير.

توفر مركز التعليم عن بعد والألكتروني 18 دورة حاليا في مختلف المجالات بما فيها الماجستير والبكالوريوس العام والبكالوريوس في التربية ودورة الدبلوم والشهادات، وتهدف أيضا إلى توفير الدورات التدريبية للمهارات التقنية عن قريب، وإنها قد أعدت وطوّرت -تسهيلا للطلاب- شبكة واسعة النطاق ومترامية الأطراف تتكون من تسعة مراكز إقليمية (في كل من: بنغالور، وبهوبال، ودربهنغا، ودهلي، وكولكاتا، ومومبائي، وباتنا، ورانتشي، وسيري ناغار) وستة مراكز إقليمية فرعية (حيدرآباد، ولكناؤ، وجامو، ونوح(في ولاية هاريانا)، ووارانـاسي، وأمراواتي)، ويقدم كل من هذه المراكز الإقليمية الرئيسة/ الفرعية مساعدات علمية وإدارية للطلاب عن طريق "مركز دعم المتعلم"(Learner Support Centre). تقوم هذا المركز بإدارة مائة وثلاثة وستين (163) مقرا للدراسة عن طريق مراكزها الإقليمية بالإضافة إلى عشرين (20) مركزا للبرامج(Program Centres).

وتوفيرا للبيئة التعلمية للطلاب في كل وقت ومكان يُعِدُّ مركز الإعلام التعليمي بالجامعة محاضرات افتراضية مسجلة، وتتوفر هذه المحاضرات بكميات لا بأس بها على قناة المركز على موقع يوتيوب، ويمكن العثور عليها عبر العنوان التالي: https://www.youtube.com/c/IMCMANUU، كما أن جميع المواد التعليمية موفرة بصورة نسخ إلكترونية عبر موقع الجامعة، ولتحسين الروابط بين المديرية وطلابها، تم تطوير نظام رسائل قصيرة يمكن للطلاب من خلاله الحصول على المعلومات المتصلة بنواح شتى من البرامج مثل: التسجيل للبرامج، والأعمال المفوضة، وتقديم المساعدة والإرشاد، وجدول الفحوص والامتحانات وما إلى ذلك.

إن مركز التعليم عن بعد والإلكتروني تسعى بجهودها المتواصلة الدؤوبة الوصول إلى ما لم يتم الوصول إليهم بعد، ونرجو أنْ سيكونُ لهذه المديرية دورٌ بارزٌ في إدخال الفئات المتخلفة تربويا واقتصاديا وثقافيا في التيار الرئيسي للمجتمع، وسيتم إجراء تغييرات في الدورات المختلفة في الأيام المقبلة في إطار سياسة التعليم الجديدة (NEP-2020) مع مراعاة الاحتياجات التعليمية، ومن المأمول أن يساعد ذلك في تكوين نظام التعليم عن بعد أكثر فعاليةً وكفاءةً.

أ.د. محمد رضاء الله خان

المدير، مركز التعليم عن بعد والإلكتروني

مقدمة

(التعريف بالدورة)

إن اللغة العربية من أهم اللغات ومن أكثرها انتشارا وتداولا في العالم، وهى تندرج و تُضَمَّنُ في مجموعة اللغات السامية التي تعتبر فصيلة لغوية كبيرة من أسرة اللغات الأفرو آسيوية، ومن اللغات السامية الأخرى العبرية، والآرامية، والأمهرية. إن اللغة العربية إحدى اللغات الست المعترف بها رسميا في منظمة الأمم المتحدة و تستخدم في جميع فعاليات وإجراءات الجمعية العامة ومجلس الأمن. إنها لغة رسمية لاثنتين وعشرين دولة، وتستخدم باعتبارها لغة رسمية ثانية في كثير من البلدان مثل: مالي، وتشاد، وإريتيريا، والصومال وغيرها. وبالإضافة إلى ذلك كانت هذه اللغة لغة المعرفة والحكمة والعلم والتكنولوجيا في العصور الوسطى، وظلت تتمتع هذه المكانة المرموقة والمنزلة الرفيعة لعدة قرون مما مكنها من نفوذ قوي وتأثير بالغ على ما يقرب من مائة لغة في العالم، والعمل على إثراءها علميا ولغويا، ومن أهم هذه اللغات الفارسية والتركية والسواحلية والهوسا والأمهرية ولغتنا الأردية، حتى في السياق الراهن تعد اللغة العربية لغة ذات أهمية كبيرة، وقد ضاعف اكتشاف النفط على النطاق الواسع في منطقة الشرق الأوسط: أهميتها أضعافا مضاعفة. وإن هذا الوضع قد زاد في إقبال الناس على هذه اللغة من جانب، وفتح منافذ جديدة للفرص والإمكانات أمام طلابها ومتعلميها.

وإن هذا الكتاب الذي بين أيدينا باسم " أصول البحث العلمي" قد تم إعداده في ضمن الكتب التي أعدت من قِبَل مديرية التعليم عن بعد لطلبة الماجستير للفترة الدراسية الرابعة في المرحلة الجامعية وهو مفيد بالقدر نفسه لطلاب التعليم التقليدي لأنه يتماشى مع المبادئ التوجيهية لمكتب التعليم عن بعد لعام 18-2017، والتي بموجبها يجب توحيد المناهج الدراسية لكل من التعليم التقليدي والتعليم عن بعد، ولذلك، تتفق هذه الدورة مع منهج الماجستير في الفترة الرابعة من الطريقة التقليدية للتعليم المعمول بها والمعتمد عليها في جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية.

إن البحث العلمي هو الأداة الأساسية لتطوير المعرفة والفهم الإنساني، حيث يسهم في تحقيق التقدم في مختلف المجالات العلمية والاجتماعية، ويتمكن الباحثون من خلاله، من استكشاف الحقائق الجديدة وحل المشكلات القائمة وتطوير الابتكارات التي تحسن من جودة الحياة، كما تكمن أهمية البحث العلمي في قدرته على تقديم إجابات دقيقة ومبنية على الأدلة للعديد من التساؤلات المعرفية والتطبيقية.

ومن أبرز خصائص البحث العلمي المنهجية والدقة، والحيادية والموضوعية، والابتكار والإبداع حيث يسعى الباحث إلى تحقيق نتائج بعيدة عن التأثيرات الشخصية والمواقف المسبقة.

أما خطة هذا الكتاب فإنها تتكون من أربع كُتلاتٍ تتضمن ست عشرة وحدةً. تتناول الكتلة الأولى أربع

وحدات حول العناوين الآتية: البحث العلمي: تعريفه وأهميته، وأغراض البحث العلمي، وصفات الباحث، والتفكير العلمي وأخطاؤه، بينما تحتوي الكتلة الثانية على الوحدات التي تبحث عن المناهج وكيفية إعداد خطة البحث والمصادر والمراجع وعناوينها كالتالي: "المناهج العلمية"، و"إعداد خطة البحث"، و"التعريف بالمصادر والمراجع"، و"مفاتيح الكتب وأمهات الكتب العربية". أما الكتلة الثالثة فهي محتوية على خطوات البحث العلمي وعناوين الوحدات هي: خطوات البحث العلمي، ومتممات البحث، والهوامش والحواشي، وقواعد كتابة البحث العلمي وأنواعه. أما الكتلة الرابعة فهي تتعلق عن تحقيق المخطوطات وعلامات الترقيم وقواعد الإملاء.

وامتثالا لأوامر قسم الامتحانات وتبعا لما هو المعهود للاختبار في نمط التعليم التقليدي، وضعت نماذج من ثلاثة أنواع من الأسئلة في فئة "أسئلة الاختبار النموذجية"، وهي: 1- الأسئلة الموضوعية، 2- أسئلة الإجابات القصيرة، 3- أسئلة الإجابات الطويلة.

منذ أن تم تطوير هذا الكتاب باعتباره "مادة مكتسبة ذاتيًا" (SLM)، اتبعت تلك المبادئ والطرق التي يتم في ضوئها إنتاج هذا النوع من المواد التعليمية لكي لا يواجه طلاب طريقة التعليم عن بعد أي صعوبة في قراءة هذه الدروس وفهمها واستيعابها، ولا يكونوا بحاجة إلى أي مساعدة ووسيلة خارجيتين.

وفي نهاية المطاف يسرني أن أشارككم خبرا سارا متمثلا في حصول جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية على اعتماد +A من قبل المجلس الوطني للتقييم والاعتماد(NAAC)، مع المُعَدَّل التراكمي 3.36 من مقياس 4 نقاط في الدورة الثالثة للتقييم. فهنيئا لقيادة الجامعة وأساتذتها وموظفيها وجميع طلابها، وسنرى هذه الجامعة المجيدة- بإذن الله- تحقق في المستقبل الإنجازات تلو الإنجازات والارتفاعات فوق الارتفاعات والدرجات بعد الدرجات. السعي من العبد والإتمام من الله.

أ.د. سيد عليم أشرف

منسق الدورة

الوحدة : 1
البحث العلمي

عناصر الوحدة

1.0 التمهيد
1.1 أهداف الوحدة
1.2 تعريف البحث العلمي
1.2.1 تعريف البحث العلمي لغةً
1.2.2 تعريف البحث العلمي اصطلاحاً
1.3 تاريخ البحث العلمي عبر العصور
1.3.1 البحث العلمي في العصور القديمة
1.3.2 البحث العلمي في العصور المتوسطة
1.3.3 البحث العلمي في العصر الحديث
1.4 أهمية البحث العلمي
1.5 عناصر البحث العلمي
1.6 خصائص البحث العلمي
1.7 أنواع البحث العلمي
1.7.1 أنواع البحث من حيث طبيعتها
1.7.2 أنواع البحث من حيث مناهجها
1.7.3 أنواع البحوث من حيث جهات تنفيذها
1.8 نتائج التعلم
1.9 الكلمات الصعبة ومعانيها
1.10 أسئلة الاختبار النموذجية
1.11 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1.0 التمهيد

أعزائي الطلبة، مرحبًا بكم في هذه الوحدة التي تتناول مفهوم البحث العلمي وأهميته عبر التاريخ. تُعد هذه الوحدة، بعنوان "البحث العلمي"، من الوحدات الأساسية، حيث تهدف إلى تمكين الطلبة من اكتساب مهارات البحث والتحقيق، مما يؤهلهم لإضافة معرفة جديدة إلى رصيد الفكر الإنساني، فالبحث العلمي هو الوسيلة الأهم والأكثر فاعلية لتقدم الشعوب وحل المشكلات التي تواجه البشرية في مختلف المجالات. ولهذا السبب، تتولى الجامعات حول العالم اهتمامًا كبيرًا بالبحث العلمي، حيث تُدرب الطلاب وتوفر لهم بيئة بحثية وعلمية ملائمة داخل أروقتها.

تستهدف هذه الوحدة إلى إلمام الطالب الجامعي بالنظريات والمفاهيم الأساسية للبحث العلمي، وإلى إكساب المهارات اللازمة التي تساعد الباحث على إعداد البحوث والدراسات العلمية في شتى المجالات الإنسانية والاجتماعية والإدارية، كما تعالج هذه الوحدة الأصول والقواعد المتعلقة بالبحث العلمي، وبالإضافة إلى أنها تبحث عن مفاهيم البحث العلمي، وأهميه، أهدافه، وأنواعه قديماً وحديثاً حسب موضوعات متنوعة.

1.1 أهداف الوحدة

يتوقع من الدارس بعد دراسة هذه الوحدة أن يكون قادراً على أن :

- يدرك مفهوم البحث العلمي لغةً واصطلاحاً.
- يطلع على تاريخ البحث العلمي عبر العصور.
- يتعرف بأهداف البحث العلمي وعناصره.
- يفهم أنواع البحث العلمي وميزاتها وخصائها.

1.2 تعريف البحث العلمي

أيها الطلبة الأعزة! من المعلوم أن البحوث والدراسات العلمية أصبحت ضرورةً مهمة في العصر الحديث، فلذا تتجه جميع الدول الراقية إلى مجال البحث والتحقيق بكل عناية واهتمام، وقد تم تأسيس بعض المؤسسات الأكاديمية أو الجمعيات أو المعاهد أو مراكز البحوث في جميع أنحاء العالم، التي لعبت دوراً بارزاً في مجال البحث والتحقيق. فنظراً إلى أهمية البحث العلمي لا بد لنا أن نطلع على تعريفه لغةً واصطلاحاً.

1.2.1 تعريف البحث العلمي لغةً

يتكون مصطلح البحث العلمي من كلمتين: الأولى: "البحث"(Research)، والثانية: "العلمي"(Scientific)، كلتاهما مشتقتان من مصدرين مختلفين، فالأولى (البحث) مشتقة من مصدر الفعل الماضي "بَحَثَ" و معناه: حَاوَلَ،

تَتَبَّعَ، سَعَى، تَحَرّى، ويقصد بالبحث لغوياً "الطلب" و"التفتيش" أو" التقصي عن حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور"، والثانية (العلمي) مشتقة من كلمة "العلم"، ومعناها: الحقيقة، والمعرفة، والتجربة، وإدراك الحقائق، والعلم يعني أيضاً الإحاطة والإلمام بالحقائق وكل ما يتصل بها.

إن كلمة "بحث" (Research) تحمل في طياتها مفهوم الاستقصاء والتنقيب، حيث تعني كلمة "Search" بمفردها البحث والاستقصاء. ولكن عند إضافة "Re" إلى الكلمة، يصبح المعنى إعادة التحقيق والاستقصاء والتنقيب مرة أخرى.

1.2.2 تعريف البحث العلمي اصطلاحاً

إن تعريف البحث العلمي يختلف باختلاف أنواع البحوث ومجالاتها وأهدافها وأدواتها، وذلك أن كل مؤلف ينظر إلى البحث العلمي من منظور معين أو يركز على جانب معين أو أهداف معينة في البحث، وهذا الاختلاف يدل على أن الموضوعات والمجالات للبحث العلمي تكون مختلفة ومتنوعة.

وهنا سنذكر بعض التعريفات الشهيرة التي سجله بعض العلماء والباحثون في كتبهم، وهو فيما يلي:

البحث العلمي: هو عمل فكري منظم يقوم به شخص مدرب، وهو الباحث من أجل جمع الحقائق وتنظيمها وتفسيرها، وربطها بالنظريات والحقائق بهدف التوصل إلى حل مشكلة أو للإضافة إلى المعرفة في حقل من حقول المعرفة.

يقول ويتني Whitney(المتوفى 1946م)عن تعريف البحث العلمي:

> "هو استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقلاً، كما أن البحث العلمي استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها باختبارها علمياً".

وقال هيل واي Hillway (المتوفى 1964م) :

> "يعد البحث العلمي وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بها المشكلة المحددة".

عرف عبيداتObeida (المتوفى 1998م) بأنه:

> "مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدماً الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية، في سعيه لزيادة سيطرته على بيئة واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر".

يقول ملحس (1960م):

"أنه محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها، تطويرها وفحصها وتحقيقها تقص دقيق ونقد عميق، ثم عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وإدراك لتسير في ركب الحضارة العالمية، وتسهم فيها إسهاماً حياً شاملاً ".

يتجلى لنا بالتعريفات المذكورة أعلاه أن كلها تتفق فيما بينها وتشترك في النقاط التالية:

1- أنه سلوك إجرائي وأسلوب منهجي علمي.
2- يعتمد على منهجية علمية في جمع البيانات وتحليلها.
3- يهدف البحث العلمي لزيادة الحقائق التي يعرفها الإنسان ليكون أكثر قدرة على التكيف مع البيئة.
4- يختبر البحث العلمي المعارف التي يتوصل إليها قبل إعلانها بهدف التأكد منها.
5- البحث العلمي يشمل كل ميادين المعرفة ويعالج شتى المشاكل.

1.3 تاريخ البحث العلمي عبر العصور

أيها الطلبة الأعزة ! إن البحث العلمي له علاقة وثيقة بالتاريخ الإنساني مهما كانت مناهجه مختلفة أو متنوعة في العصور القديمة أو المتوسطة أو الحديثة، لأن الإنسان يحب المعرفة حباً جماً، ويسعى للوصول إليها، ويعد البحث العلمي ركناً أساسياً من أركان المعرفة، ويلعب دوراً أساسياً في قيام الحضارات وبناء صروحها، ولولا ذلك لما استطاعت المجتمعات في عصور شتى أن ترفع صروح حضارتها وتبلغ ذروة مجدها. فنظراً إلى أهمية البحث العلمي سنتناول مراحل تطور البحث العلمي عبر العصور بشكل وجيز ومختصر، وهو فيما يلي:

1.3.1 البحث العلمي في العصور القديمة

يمتد تاريخ البحث العلمي إلى العصور القديمة، وإلى عصور بعض الفلاسفة الكبار، مثل: أرسطو، وأفلاطون وغيرهما... المراد بالعصور القديمة هي الفترات الزمنية التي عاش بها كل من المصريين القدماء واليونان والبابليين والرومانيين، وقد امتاز المصريون القدماء بالمعرفة والتفكير، وكان اتجاه التفكير لديهم اتجاهاً علمياً تطبيقياً حيث أنهم برعوا في الهندسة والحساب والتحنيط، والطب والزراعة والفلكيات، كما أنهم أحرزوا قصب السبق في مجال الصيدلة والكيمياء وما إلى ذلك.... وإنهم قد سجلوا الكثير من علومهم ومعارفهم على أرواق النباتات، واستعانوا بالأحجار للكتابة، وقد قام المؤرخ الشهير هيرودوت بنقل وتدوين الأبحاث التي أجراها ملوك مصر عن اقتصاد الدولة والتي شملت السكان والثورة.

أما بالنسبة لقدماء اليونان فقد كان لهم اهتمام كبير بالبحث العلمي؛ حيث أنهم اعتمدوا على التأمل والنظر العقلي المجرد، فقد وضع أرسطو(322-384ق م) قواعد المنهج القياسي والاستدلالي في التفكير العلمي، كما فطن أيضاً للاستقراء، وكان الطابع التأملي هو الغالب على تفكيره، واعتمد اليونان أيضا في بنائهم العلمي على الاكتشافات السابقة التي سجلها المصريون والبابليون، ومن أبرز علمائهم البارزين في هذا المجال فيثاغورث (Pythagoras) في الجغرافيا والرياضيات والفلسفة (600 ق م)، وديمقراطس (Democritus) الذي اقترح نظرية

التنافر الذري لشرح تركيب المادة (400 ق م)، وبطليموس (Ptolemy) الذي وضع أول نظرية ملائمة عن حركة الكواكب في القرن الثاني الميلادي.

ويعتبر الرومان ورثة المعرفة اليونانية ويتركز إسهامهم في الممارسة العلمية أكثر من متابعتهم لها وكانوا صناع قوانين ومهندسين أكثر منهم مفكرين متأملين.

1.3.2 البحث العلمي في العصور الوسطى:

يقصد بالعصور الوسطى الفترة الزمنية التي ازدهرت فيها الحضارة الإسلامية، وفترة عصر النهضة في أوروبا، وتمتد تلك الفترة من القرن الثامن حتى القرن السادس عشر الميلادي. استفاد العرب المسلمون من الحضارات السابقة إلا أنهم أضافوا إليها علوماً وفنوناً كثيرةً تميزت بالأصالة العلمية، وفي العصور الوسطى بينما كانت أوروبا غارقة في ظلام الجهل كان الفكر العربي الإسلامي يفجر في نقلة تاريخية كبرى ينابيع المعرفة، ثم نقل الغرب التراث العربي، وأضاف إليه إضافات جديدة حتى اكتملت الصورة، وظهرت معالم الأسلوب العلمي السليم في إطار عام يشمل مناهج البحث المختلفة وطرائقه في مختلف العلوم التطبيقية والإنسانية.

وقد أفاد المسلمون في هذه الفترة من العلوم السابقة للمصريين القدماء والإغريق والرومان واليونان، وتعتبر الحضارة الإسلامية حلقة الاتصال بين الحضارات القديمة كحضارات المصريين والإغريق والرومان واليونان وبين من بعدهم في عصر النهضة الحديثة، ولم يكتفوا بنقل حضارة من قبلهم فقط؛ بل أضافوا إليها علومًا وفنونًا تميزت بالأصالة العلمية، فالفكر الإسلامي تجاوز الحدود الصورية لمنطق أرسطو، أي أن العرب عارضوا المنهج القياسي وخرجوا على حدوده إلى اعتبار الملاحظة والتجربة مصدرًا للبحث العلمي.

كما أن العرب قد اتبعوا في إنتاجاتهم العلمية أساليب مبتكرة في البحث، فاعتمدوا على الاستقراء والملاحظة والتجريب العلمي والاستعانة بأدوات القياس للوصول إلى النتائج العلمية، وقد نبغ الكثير من العلماء المسلمين في مجال البحث العلمي، مثل: مِسْكَويه (1030/932م) في علم الأخلاق، وجابر بن حَيَّان(721-815م) في الفيزياء والمنطق، والخَوَارزمي(781-847م) في الجبر، والبَيْرُوني(973-1048م) في الجغرافيا، وابن سينا(980-1037م) في الطب، وابن خَلَّدُون(1332-1406م) في علم الاجتماع، والفارابي(870-950م) في الفلسفة وغيرهم، وقد شهد بعض العلماء الأوروبيون على نبوغ العلماء العرب في مجال البحث العلمي، فيقول سرتون Sarton-العالم الأمريكي-:

> "إن العرب أعظم معلمين في العالم في القرون الوسطى، ولو لم تنقل إلينا كنوز الحكمة اليونانية لتوقف سير المدنية لبضعة قرون".

ويعتبر جابر بن حيان، والخوارزمي، وأبو بكر الرازي، والبيروني، وابن الهَيْثَم(965-1040م)، وابن سينا من أهم علماء العصور الوسطى الذين اتبعوا المنهج التجريبي(Experimental Method) في البحث العلمي، حيث تم إنشاء علم الجبر في العصور الوسطى على يد الخوارزمي من خلال كتابه "الجبر والمقابلة"، كما قام الخوارزمي بإدخال النظام العشري إلى أوروبا، وألف الخوارزمي كتاب "الجبر والمقابلة" حيث ساعده في كتابته "جبر برهما الهندي"، وأخذ العديد من البراهين التي اعتقد بها الإغريق من خلال تمثيل الأعداد بواسطة الخطوط، ودراسة

الكيمياء بدأت عند العرب، ونقلت المعارف الكيميائية إلى أوروبا أيضاً بعصر النهضة، ويعتبر صهر وتحويل المعادن المتنوعة والمتعددة إلى ذهب من أهم ما عمل عليه العرب في اختصاص الكيمياء.

فقد ساهم العرب بإنتاجهم العلمي في تقدم الحضارة، وأسهموا باصطناع منهج الاستقراء، واتخذوا الملاحظة والتجربة أساسًا للبحث العلمي، وقد أفاد رواد النهضة الأوروبية مثل روجر بيكون Roger Bacon (1220-1292م)، وليونارد دي فينشي Leonardo da Vinci (1452-1519م)، وغيرهم من العلوم العربية التي خلفها لهم العلماء العرب واعتمدوا عليها في بناء أسس الحضارة الأوروبية الحديثة. هكذا حقق العرب (على مدى ألف عام مضت) قفزات كبيرة في كافة مجالات العلوم، وأصبحت بغداد، ودمشق، والقاهرة، وقرطبة مراكز للإشعاع الحضاري بينما كانت الحال في أوروبا على عكس ذلك حيث كانت أوروبا تعيش عصرها المظلم.

1.3.3 البحث العلمي في العصر الحديث

تبدأ فترة العصر الحديث من القرن السابع عشر الميلادي، وهذا العصر يعتبر عصر ذهبي للبحث العلمي، وقد تطور البحث العلمي تطوراً عظيماً في هذا العصر، وأحاط بعلم الطبيعة والرياضيات والكيمياء وغيرها... كما ازدهرت أساليب البحث العلمي في صورة جديدة تختلف كلياً عن سابقاتها؛ حيث بدأ البحث في علم الآثار وعلم النفس، والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والتعليم.

وهنا نذكر أهم رواد هذه الفترة، من بينهم: جاليليوGalileo Galilei (1564-1642م) في الفيزياء، وجون نابيرJohn Napier (1550-1617م) في الجبر، ووليم هارفي William Harvey (1578-1657م) في الدورة الدموية، وفرنسيس بيكونFrancis Bacon (1561-1626م) في المنهج العلمي، و روبرت بويل Robert Boyle(1627-1691م) في الكيمياء الحديثة، ونيوتنIsaac Newton (1643-1727م) في الجاذبية، وجون ستيوارث ميلJohn Stuart Mill (1806-1873م) في المنهج التجريبي، وداروينCharles Darwin (1809-1882م) في نظرية التطور الطبيعي، وأرنست وبر Ernest Weber(1795-1878م) في علم النفس التجريبي، وغيرهم من الرواد الآخرين الذين لعبوا دوراً رياديا في تطوير البحوث العلمية في العصر الحديث.

يفتخر العديد من علماء الغرب بأن العلوم والتكنولوجيا التي نستخدمها اليوم هي نتيجة الحضارة الغربية فقط، وهذا يتنافى مع الحقيقة. فقد ساهم العلماء المسلمون أيضًا في بناء هذا الصرح العلمي الكبير الذي تعيشه الإنسانية اليوم. فعلى سبيل المثال: يمكن أن نقول أن ابن خلدون هو المؤسس الأول لعلم الاجتماع، ليس اوجيست كونتAuguste Comte (1798-1857م)، وكذا ابن النفيس العربي(1210-1288م) مكتشف الدورة الدموية، وليس هارفي. ومع ذلك، يجب أن نعترف بأنه في الوقت الذي كان يسعى فيه الغرب نحو التقدم العلمي، توقفت العرب والمسلمون عن إنتاجهم العلمي لأسباب متعددة، مثل الاستعمار، العزلة، الصراعات الداخلية، والاعتماد على الغرب وتفضيله على كل ما هو وطني أو محلي.

ورغم ذلك فقد قدم علماء الإسلام إسهاماً علمياً واضحاً ورئيسياً في مختلف فروع المعرفة الإنسانية منذ القرن الثامن الميلادي وإلى الوقت الحاضر، ويحاول العلماء المسلمون وأساتذة الجامعات في العالم العربي والإسلامي

إبراز معطيات القيم والمعتقدات الإسلامية في المناهج الدراسية لمواجهة الغزو الفكري، وضرورة الاهتمام بصياغة نظريات علمية ترتكز على الإسلام في مجالات العلوم وخاصة الإنسانية والاجتماعية، في حركة التحقيق والنشر والبحوث العلمية.

1.4 أهمية البحث العلمي

أعزائي الطلاب! يُعد البحث العلمي ذا أهمية كبيرة في كل العصور، وخاصة في العصر الحالي، حيث أصبح جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية. يسعى العالم بكل جهوده لتحقيق معرفة دقيقة ومثمرة تساهم في توفير الراحة والرفاهية للبشرية. كما أن البحث العلمي هو الأساس الذي يدفع الدول نحو التقدم والتنمية في مختلف المجالات. ومن المناسب هنا أن نستعرض أهمية البحث العلمي في النقاط التالية كما أشار إليها الأستاذ الرفاعي في كتابه.

1- يفتح البحث العلمي آفاقاً واسعة أمام الباحث لاكتشاف الظواهر المختلفة في مجال العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية اعتماداً على مصادر المعلومات والبيانات الأولية والثانوية، وقد أنشأت الدول المتقدمة مراكز كبيرة للأبحاث والدراسات.
2- يقدم البحث العلمي ما يحتاج إليه العالم من متطلبات سواء كانت مادية أو معنوية، وهو يعتبر الدعامة الأساسية للاقتصاد والتطور، ويعد ركناً أساسياً من أركان المعرفة الإنسانية في مجالاتها كافةً، وبه تدرك الأمم عظمتها وتفوقها في الأوساط العلمية والفكرية والسلوكية.
3- البحث العلمي هي الوسيلة التي تستطيع المجتمعات بواسطتها اجتياز العقبات، والتخطيط للمستقبل وتفادي الأخطاء، ولذلك فإننا نجد الدول النامية تستخدم البحث العلمي لتقليص الفجوة بينها وبين الدول المتقدمة.
4- البحث العلمي ضروري لجميع الفئات من الأساتذة والطلاب والمتخصصين في المجالات المختلفة، حيث يساهم في اعتماد البحث كمبدأ في حل المشكلات.
5- البحث العلمي يلعب دوراً مهماً في تصحيح المعلومات عن الكون الذي نعيش فيه، كما أنه يفيد في المعلومات عن الأماكن الهامة والشخصيات البارزة، وبالإضافة إلى أنه يفيد في بعض المشاكل في معرفة الأماكن الأثرية والشخصيات التاريخية أو في التفسير النقدي للآراء والمذاهب والأفكار وفي حل المشاكل الاقتصادية والصحية والتعليمية والتربوية والسياسية وغيرها.
6- البحث العلمي يسعى دائماً إلى تزويد المجتمع بالمعرفة والعلم والمساهمة الايجابية في تقديم الحلول لمشكلاته ونرى ذلك جلياً في البحث العلمي ومراكزه المختلفة، سواء ما يكون منها مستقلاً وتكون مهمة البحث مهمته الأساسية أو ما يكون في هيئة قسم للبحوث داخل أحد الأجهزة لخدمة مجال أو تخصص هذه الأجهزة لهذه المراكز التي تقوم ببحوث علمية دقيقة تتناول فيها قضايا ومشكلات هامة وايجاد العلاج الناجح لها.

1.5 عناصر البحث العلمي

يمكن تحديد عناصر البحث العلمي في النقاط الآتية:

1- موضوع البحث Subject:

إن موضوع البحث إما ظاهرة تحتاج للتفسير أو مشكلة تحتاج إلى حل أو قضية خلافية يكتنفها الغموض، تتحدى تفكير الباحث وتدفعه إلى محاولة الكشف عن جوانبها الغامضة، وتفسير العوامل المؤدية لها والنتائج المترتبة عليها.

2- هدف البحث Aim/Goal:

يهدف أي بحث إلى تحقيق أهداف معينة، وبصفة عامة فإن البحث يهدف إلى تحقيق إضافة جديدة إلى هيكل المعرفة القائم حول موضوع البحث، كذلك تساهم البحوث في مراجعة المعارف السابقة في ضوء الاكتشافات الجديدة.

3- منهج البحث Method/Approach:

المراد بمنهج البحث هو الطريق الذي يؤدي إلى الكشف عن الحقيقة، والمنهج هو المجموعة من القواعد العامة التي يجب الالتزام بها في دراسة أي موضوع، ويعتبر عالم الاجتماع أوجست كونت Auguste comte (1818-1883م) أول من استخدم كلمة المنهجية Methodology، وقصد بها الطرق التي يستخدمها الباحثون في العلوم للوصول إلى الحقيقة.

والمنهج العلمي من صفاته أنه ثابت لا يتغير بتغير الحالات، أو تنوع المشكلات أو اختلاف أهداف القائمين على الدراسة، والبحث العلمي يستلزم استخدام المنهج العلمي في دراسة موضوع البحث وذلك بمراعاة الموضوعية والتجرد والصدق والنزاهة وتجنب الأحكام القيمية. وتبدأ خطوات المنهج العلمي بطرح الأسئلة أو وضع الفروض التي تحاول تفسير كيفية حدوث الظاهرة موضوع البحث، ثم محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة أو التحقق من صدق أو عدم صدق هذه الفروض، وهذا الطريق يقدم لنا الحقائق التي نبحث عنها وتساعدنا في فهم الظاهرة لموضوع البحث.

1.6 خصائص البحث العلمي

أيها الطلبة الأعزة ! هناك خصائص عديدة للبحث العلمي، لا يمكن لنا أن نحيط بها كلها في هذه الوحدة، بل نستطيع أن نشير إلى مجموعة من الخصائص التي لا بد من توافرها لتحقيق أهداف البحث العلمي وهي :

1) الموضوعية :

المراد بالموضوعية أن يكون جميع خطوات البحث العلمي بشكل موضوعي غير متحيز، وأن تتم خطوات البحث العلمي بعيداً عن الآراء الشخصية والأهواء الخاصة والتعصب لرأي محدد مسبقا، يعني لابد للباحثين أن لا يتركوا مشاعرهم وآراءهم الشخصية التي توثر على النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد تنفيذ مختلف المراحل أو الخطوات المقررة للبحث العلمي، والموضوعية في البحث العلمي تمنع من الوصول إلى نتائج غير علمية.

2) القدرة الاختبارية :

يقصد بها أن تكون الظاهرة أو مشكلة البحث قابلة للاختبار والقياس، وتعنى كذلك إمكان جمع المعلومات اللازمة للاختبار الإحصائي للتأكد من صحة الفروض. فمن السهل على الباحث أن يختار موضوعاً جذاباً يقبله المشرف أو الجامعة، في حين أن هذا البحث لا يملك القدرة على اختبار الفروض أو القدرة على تحقيق الأهداف؛ ولعل السبب في ذلك يعود إلى ضعف توفر البيانات، أو ضعف القدرة على التحليل، أو عدم توفير البرامج الإحصائية المناسبة للتحليل، أو لأسباب أخرى.

3) إمكانية تكرار النتائج وتعميمها:

وتعني هذه الخاصية أنه يمكن الحصول على نفس النتائج تقريباً مرة أخرى، إذا تم إتباع نفس المنهجية العلمية وخطوات البحث وفي الشروط، كما أنه يمكن تعميم النتائج على الحالات المشابهة في نفس البلد أو غيره. وبدون القدرة على التعميم يصبح البحث العلمي أقل أهمية وأقل فائدة.

4) التبسيط والاختصار

أي التبسيط المنطقي والاختصار غير المخل في العرض والمعالجة والتناول المتسلسل للبيانات والمعلومات، وذلك دون أي حشو أو تعقيد في الأسلوب أو التحليل.

5) أن يكون للبحث غاية أو هدف

أن يكون للبحث العلمي غاية أو هدف من وراء إجرائه، لابد للباحث أن يحدد غايته وأهدافه من البحث بشكل واضح، هذا العامل الأساسي يساعد في تسهيل خطوات البحث العلمي إجراءاته، كما أنه يساعد في سرعة الإنجاز والحصول على البيانات الملائمة، ويعزز من النتائج التي يمكن الحصول عليها بحيث تكون ملبية للمطلوب. والباحث يسعى من خلال خطوات البحث والسير فيه إلى تحقيق تلك الأهداف دون تخبط، أو تشعب، أو خروجاً عنها، أو الانتقال إلى تحقيق أهداف لم يعلن عنها ويراها الباحث ضروة ولكنها صرفته عن الأهداف الأسياسية للبحث.

وبناء على تحديد تلك الأهداف بشكل واضح وتحقيقها، يقيم البحث من قبل لجنة التحكيم والنظر في البحث، وهو المعيار الرئيس لقبول البحث أو رده.

6) التنظيم

ويقصد بالتنظيم اتباع المنهج العلمي الذي يبدأ بتحديد المشكلة ووضع الفروض واختبارها عن طريق التحري وجمع البيانات، ثم الوصول إلى النتائج، كما يعني التنظيم طريقة عرض الباحث للبيانات وتسلسلها ليسهل على القارئ فهمها والتعاطي معها بشكل فعال.

1.7 أنواع البحث العلمي

أعزائي الطلبة! إننا درسنا من قبل أهمية البحث العلمي وعناصره وأهدافه، والآن نتحدث عن أنواع البحث العلمي. الحقيقة التي لا تنكر أن مجال البحث العلمي يعد مجالاً واسعاً جدًا، ومن ثم تختلف البحوث العلمية باختلاف مجالاتها أو ميادينها، يعني تنقسم البحوث العلمية حسب طبيعتها، وأغراضها، ومناهجها، ومن حيث جهات تنفيذها، وهنا لا يمكن لنا أن نذكر جميع الأنواع والأغراض بكل شرح وافر، بل نكتفي بأشهرها التي يحتاج إليها الباحث بحد أقصى. وهي فيما يلي:

1.7.1 أنواع البحث من حيث طبيعتها:

أ- البحث الأساسي (Basic Research)

البحث الأساسي هو نوع أساسي من أنواع البحث العلمي، وهو يسمى أيضاً بـ"البحث النظري" (Theoretical Research). البحوث الأساسية هي التي تنفذ بفرض كامل حول ظاهرة ما دون الأخذ في الاعتبار كيفية تطبيق الاستنتاجات والتوصيات التي يصل إليها الباحث، فهي دراسة تجري بالدرجة الأولى من أجل الحصول على المعرفة بحد ذاتها. وتشتق البحوث الأساسية والنظرية عادة من المشاكل الفكرية أو المشاكل المبدئية، فهي إذن ذات طبيعة نظرية بالدرجة الأولى، إلا أن ذلك لا يمنع من تطبيق نتائجها فيما بعد. وقد ظهر مفهوم البحث الأساسي بين أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العشرين لسد الفجوات الموجودة في المنفعة الاجتماعية للعلوم.

ب- البحث التطبيقي (Applied research)

هي بحوث علمية تكون أهدافها محددة بشكل أدق مع البحوث الأسياسية النظرية، والبحوث التطبيقية تكون عادة موجهة لحل مشكلة من المشاكل العملية أو لاكتشاف معارف جديدة يمكن تسخيرها والاستفادة منها فوراً، وفي واقع حقيقي وفعلي موجود في مؤسسة أو منظمة أو لدى أفراد.

إن البحوث الأساسية النظرية نفسها يمكن الاستعانة بنتائجها –فيما بعد- لمعالجة مشكلة من المشاكل القائمة بالفعل، لذا فإن نتائج البحوث التطبيقية يمكن أن تتماشى وتتمازج مع تلك النتائج المأخوذة من البحوث الأساسية النظرية لتواجه موقفاً محدداً أو مشكلة قائمة، كذلك فإن من الصعب -أحياناً- التمييز بين البحوث التطبيقية العملية والبحوث الأساسية النظرية، خاصة في الموضوعات الجديدة التي تحتاج إلى بناء حقائق ونظريات حولها.

1.7.2 أنواع البحث من حيث مناهجها:

أ- البحوث الوثائقية Documentary Researches

وهي البحوث التي تكون أدوات جمع المعلومات فيها معتمدة على المصادر والوثائق المطبوعة وغير المطبوعة، كالكتب والدوريات والنشرات والتقارير والوثائق الإدارية والتاريخية، وكذلك المواد السمعية والبصرية، ومخرجات الحاسبة وما شابه ذلك من مصادر المعلومات المجمعة والمنظمة.

ومن أهم المناهج المتبعة في هذا من النوع من الوثائق ما يأتي:

أ- البحوث التي تتبع الطريقة الإحصائية أو المنهج الإحصائي كما يسميه البعض (Statistical).
ب- البحوث التي يتبع فيها الباحث المنهج التاريخي (Historical).
ج- البحوث التي تتبع منهج تحليل المضمون أو منهج تحليل المحتوى (Content Analyses).

ب- البحوث الميدانية Empirical Researches

هي البحوث التي تنفذ عن طريق جمع المعلومات من مواقع المؤسسات والوحدات الإدارية والتجمعات البشرية المعنية بالدراسة، ويكون جمع المعلومات عادة بشكل مباشر من هذه الجهات، وعن طريق الاستبيان والاستقصاء أو المقابلة والمواجهة أو الملاحظة المباشرة، وهناك عدد من المناهج التي تتبع هذا النوع من البحوث، أهمها:

أ- البحوث التي تتبع المنهج المسحي(Survey)
ب- البحوث التي تتبع منهج دراسة الحالة(Case Study)
ج- البحوث الوصفية الأخرى(Descriptive)
د- البحث التجريبي Experimental research

البحث التجريبي يجري في المختبرات العلمية المختلفة من حيث الأغراض والأنواع، سواء كان ذلك على مستوى العلوم التطبيقية أو العلوم الصرفة أو حتى بعضاً من العلوم الإنسانية، فهناك مختبرات الكيمياء والميكانيكا وما شابه ذلك من المختبرات، ويحتاج هذا النوع من البحوث التجريبية إلى ثلاثة أركان أساسية هي:

1. المواد الأولية التي تجري عليها التجارب.
2. الأجهزة والمعدات المطلوبة لإجراء التجارب.
3. الباحثين المختصين ومساعديهم.

1.7.3 أنواع البحوث من حيث جهات تنفيذها:

أما البحوث من حيث الأماكن أو الجهات المسؤولة عن تنفيذها فيمكن أن نقسمها كالآتي:

- البحوث الأكاديمية Academic Researches

هي البحوث التي تجري في الجامعات والمعاهد والمؤسسات الأكاديمية المختلفة، سواء ما يخص الطلبة، وخاصة طلبة الدراسات العليا منها أو المدرسين فيها، ونستطيع أن نصنف البحوث الأكاديمية إلى مستويات وشرائح عدة منها:

1- البحوث الجامعية الأولية: (البكالوريوس) تقتضي طبيعة البحث على هذا المستوى تجميع المادة العلمية من مصادرها الأصلية والثانوية، وإعادة صياغتها في أسلوب علمي واضح، وبطريقة منهجية منظمة، والمقصود من هذه المرحلة هو تدريب الطالب على منهجية البحث، والقدرة على اختيار المادة العلمية المطلوبة و

المناسبة، ثم تنظيمها، والتوفيق بينها، وصيغتها بأسلوبه الخاص، وأمثال هذه البحوث في حقيقتها لا تعدو أن تكون تقارير علمية.

2- بحوث الدراسات العليا: (الماجستير والدكتوراه) وهي على أنواع منها: رسائل الماجستير، ورسائل الدكتوراه التي يتفرغ فيها الطالب فترة معينة بعد اختياره عنواناً لبحثه، ووضع الأسس اللازمة له وتعيين مشرف له.

3- البحوث التدريسية الكبرى: (Major Research Projects) يطلب من أساتذة الجامعات والمعاهد كتابة بحوث لإجراء بحوث علمية رصينة لترقية مستوى البحث العلمي، وتوفر الهيئات المتخصصة مساعدات مالية لهذه البحوث.

- البحوث غير الأكاديمية Non-Academic Researches

وهي بحوث متخصصة تنفذ في المؤسسات والدوائر المختلفة بغرض تطوير أعمالها، ومعالجة المشاكل والعراقيل التي تعترض طريقها، فهي إذن أقرب ما يكون من البحوث التطبيقية.

1.8 نتائج التعلم

أعزائي الطلبة ! يمكن لنا أن نلخص هذه الوحدة في النقاط التالية:

- إن تعريف البحث العلمي يختلف باختلاف أنواع البحوث ومجالاتها وأهدافها وأدواتها، وذلك أن كل مؤلف ينظر إلى البحث العلمي من منظور معين أو يركز على جانب معين أو أهداف معينة في البحث العلمي، وهذا الاختلاف قد يرجع إلى تنوع الموضوعات والمجالات للبحث العلمي.
- البحث العلمي يلعب دوراً مهماً في تصحيح المعلومات عن الكون الذي نعيش فيه، كما أنه يفيد في تزويد المجتمع بالمعرفة والعلم والمساهمة الإيجابية.
- عناصر البحث العلمي الأساسية ثلاثة: 1- موضوع البحث Subject، 2- هدف البحث Aim/Goal، 3-منهج البحث Method/Approach. باستخدام هذه العناصر يمكن لنا ان نقوم بالبحث العلمي في جميع الموضوعات.
- وللبحث العلمي خصائص عديدة لا بد من توافرها لتحقيق أهداف البحث العلمي، منها: 1- الموضوعية، 2- القدرة الاختبارية، 3- إمكانية تكرار النتائج وتعميمها، 4- التبسيط والاختصار، 5- أن يكون للبحث غاية وهدف، 6- التنظيم.
- تنقسم البحوث العلمية حسب طبيعتها وأغراضها ومناهجها ومن حيث تنفيذها، أما من حيث طبيعتها هي: البحث الأساسي (Basic Research)، والبحث التطبيقي (Applied research)، وأنواع البحث من حيث مناهجها هي: البحوث الوثائقية Documentary Researches، البحوث الميدانية Empirical Researches، ج - البحث التجريبي Experimental research، أما من حيث جهات تنفيذها هي: البحوث الأكاديمية Academic Researches، البحوث غير الأكاديمية Non-Academic Researches.

1.9 الكلمات الصعبة ومعانيها

Scientific Research	البحث العلمي
(Applied research)	البحث التطبيقي
scientific knowledge	المعرفة العلمية
Modification and development	التعديل والتطوير
Application of a specific tool	تطبيق أداة معينة
Descriptive research	البحث الوصفي
Survey studies	الدراسات المسحية
Case studies	دراسات الحالة
Growth studies	دراسات النمو
Development studies	الدراسات التطويرية
Experimental research	البحث التجريبي

1.10 أسئلة الاختبار النموذجية

1.10.1 أسئلة موضوعية

1- من خصائص البحث العلمي:

a- القدرة الاختبارية b- الموضوعية c- التنظيم d- كل ما ذكر

2- أول من وضع قواعد المنهج القياسي في التفكير العلمي:

a- أرسطو b- بطليموس c- ديمقراطس d- ابن خلدون

3- "أن العرب أعظم معلمين في العالم في القرون الوسطى"، قائله:

a- الفارابي b- سرتون c- ليونارد دي فينشي d- روجر بيكون

4- من أسباب توقف المسلمين عن انتاجهم العلمي:

a- الاستعمار b- العزلة c- الصراعات الداخلية d- كل ما ذكر

5- ليس من عناصر البحث العلمي:

a- موضوع البحث b- هدف البحث c- الحصول على معرفة جديدة d- منهج البحث

6- أول من استخدم كلمة المنهجية Methodology:

a- جابر بن حيان b- أوجست كونت c- أرنست وبر d- جون ستيوارث ميل

7- هي دراسة تجري بالدرجة الأساس من أجل الحصول على المعرفة بحد ذاتها، هي :

a- البحث التطبيقي b- البحث الوثائقي c- البحث الأساسي d- البحث التجريبي

8- ليست من أركان أساسية للبحث التجريبي:

a- المواد الأولية التي تجري عليها التجارب b- الأجهزة والمعدات المطلوبة لإجراء التجارب

c- الباحثين المختصين ومساعديهم d- المواد السمعية والبصرية

9- البحث التاريخي يأتي في ضمن:

a- البحوث الميدانية b- البحوث التجريبية c- البحوث الأساسية d- البحوث الوثائقية

10- ليس من البحوث الأكاديمية:

a- البحوث الجامعية الأولية b- بحوث الدراسات العليا c- بحوث الدوائر والمؤسسات d- بحوث التدريسين

1.10.2 أسئلة الإجابات القصيرة:

1- ما هو مفهوم البحث العلمي لغةً واصطلاحاً؟

2- ما أهمية البحث العلمي؟

3- ضع علامة الصحيح () أو علامة الخطأ () أمام ما يناسبها من العبارات التالية:

أ- البحث العلمي هو الوسيلة الوحيدة لمواجهة المشكلات التربوية والاجتماعية. { }

ب- المنهج هو المجموعة من القواعد العامة التي يجب الالتزام بها في دراسة أي موضوع. { }

ج- لابد للباحث أن يحدد غايته وأهدافه من البحث بشكل واضح. { }

د- البحث الأساسي هو جمع المعلومات من مواقع المؤسسات والوحدات الإدارية. { }

ح- البحوث التي تتبع المنهج المسحي أو منهج دراسة الحالة تأتي في ضمن البحوث الميدانية. { }

4- حدد أنواع البحوث بعد قراءة العبارات التالية:

1) البحوث التي تنقذ بفرض كامل حول ظاهرة، وتجري لأجل الحصول على المعرفة هي: .....

2) البحوث التي تعتمد على المصادر والوثائق والنشرات والدوريات هي : .....

3) البحوث التي تنفذ عن طريق الاستبيان والاستقصاء أو المقابلة والمواجهة، هي: .....

4) البحوث التي تجري في الجامعات والمعاهد والمؤسسات الأكاديمية المختلفة، هي:.....

5) البحوث التي تجري في المختبرات العلمية المختلفة من حيث الأغراض والأنواع، هي:.....

5- ماذا تعرف عن البحوث الأكاديمية؟ أكتبها مفصلاً

1.10.3 أسئلة الإجابات الطويلة:

1- سلط أضواء على تاريخ تطور البحث العلمي عبر العصور.

2- بين أنواع البحث العلمي بكل شرح وتفصيل.

3- ما هي خصائص البحث العلمي؟

4- ما هي العناصر للبحث العلمي؟

1.11 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1- تاريخ العلم ودور علماء العرب، عبد الحكيم المنتصر

2- البحث العلمي : أسسه ومناهجه وأساليبه إجراءاته، ريحي مصطفى عليان
3- أصول البحث العلمي حسين عبد الحميد أحمد رشوان
4- البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية عامر إبراهيم قندليجي
5- البحث العلمي في التربية محسن علي عطية

الوحدة: 2
أغراض البحث العلمي

عناصر الوحدة:

2.0 التمهيد
2.1 أهداف الوحدة
2.2 المصطلحات المهمة في هذه الوحدة
2.3 التعريف بأغراض البحث العلمي
2.4 أهم الأغراض للبحث العلمي
2.4.1 أولاً: الفهم
2.4.2 ثانياً: الوصف
2.4.3 ثالثا: التنبؤ
2.4.4 رابعاً: الضبط والتقويم أو التحكم
2.4.5 خامساً: التطبيق
2.4.6 سادساً: التفسير
2.4.7 سابعاً: التثبت أو الدقة
2.4.8 ثامناً: الدحض
2.4.9 إيجاد الحلول للمشاكل المختلفة
2.5 نتائج التعلم
2.6 الكلمات الصعبة ومعانيها
2.7 أسئلة الاختبار النموذجية
2.8 أهم المراجع والمصادر الموصى بها

2.0 التمهيد

الإنسان هو الكائن الوحيد في هذا الكون الفسيح ومن بين هذه المخلوقات الكثيرة المنتشرة على الأرض والمنتثرة في الهواء والسابحة تحت الماء الذي رزقه الخالق ميزة التفكير.

والعقل هو العطاء الرباني الذي امتاز به بنو آدم على جميع المخلوقات، وميزة العقل وصفة التفكير يتفاوت فيها بنو آدم، وذلك - بعد توفيق الخالق– يرجع إلى كيفية إعمال العقل، والأخذ بتجارب السابقين، فإن الإنسان فطر على انتهاج منهج الأولين، ويرجع- أيضاً– إلى ما يشاهده من أحوال ويركبه من أهوال، فإن ذلك يزيده عقلاً وبصيرة، ويورثه فكرة وحكمة.

ويتبين من هذا أن التفكير وإعمال العقل يشتمل على جانبين مهمين؛

ا : المشاكل التي يواجهها صاحب التفكير والعقل

ب : المنهج الذي يتبعه في التفكير

ويمكن أن يقال: إن التفكير هو ردود الأفعال المختلفة التي تحصل للإنسان عند مواجهة موقف من مواقف الحياة، أو مقاومة مشكلة من مشاكلها، وما يمارسه من ممارسات إزاء هذه المواقف والحالات التي تمر على الإنسان ربما تكون جديدة عليه.

وربما تكون مرت عليه من قبله، فإن كانت جديدة عليه دبر أمره، ونشط عقله، وأعمل فكره، وإن كانت مرت على الأولين تحصل على تجاربهم ثم إن احتاج إلى الزيادة زاد عليها، فبذلك يكون قد كفى للآخرين التفكير فيها كما قد كفى الأولون له في ما مر عليهم، وهكذا الإنسان يفيد ويستفيد.

وقد تقدمت مناهج التصور والتفكير في بني البشر على مر العصور وكر الدهور، وازدادت كلما تزداد فيه مواهب وملكات كلما عاني من مصائب ومشكلات فهو يزداد بها تجربة وحنكة، وارتقى من المرحلة الأساسية إلى المرحلة الفلسفية ثم إلى المرحلة التجريبية.

2.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى أن تقدم أموراً مهمة تنفع الطلبة الباحثين في إتمام جهودهم العلمية وأعمالهم الفكرية، وتتركز هذه الأمور في ما يلي:

- تزويد الطلبة الباحثين بفكرة إنتاجية قوية تحثهم وتدفعهم إلى تحقيق النتائج العلمية.
- بيان كيفية إحكام الرسالة حتى تظهر الرسائل واضحة مفيدة.

- تسهيل الطريق إلى الوصول إلى الحقائق العلمية.

2.2 المصطلحات المهمة في هذه الوحدة

قبل أن نتقدم في بيان أغراض البحث العلمي نبدأ أولاً ببيان تعريف الموضوع في السطور التالية، فهي تساعد الطالب على فهم الموضوع المختار في هذه الوحدة.

1. الأغراض لغةً: جمع غرض. الغرض: الهدف الذي يرمي إليها أو البغية والحاجة. ويقول الفيروز آبادي:

> "الغرض (محركة) هدف يرمى فيه. وهذا الأخير هو المعنى الذي يريده أهل العلم من خلال استعمالهم لهذه الكلمة، فالأغراض بمعنى الأهداف والمقاصد والغايات."

2. تعريف البحث: التفتيش وطلب الشيء والإثارة. وفي المعجم المعاني: هو بذْلُ الجهد في موضوع ما، وجمع المسائل التي تتصل به.

وفي الاصطلاح له تعريفات متعددة تدور معظمها حول كونه وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلاً: فيقول بعض العلماء:

> "هو مجموعة من القواعد العامة المستخدمة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم، وذلك بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل وتهيمن عليه، وتحدد عملياته، لكي يصل إلى نتيجة معلومة".

وكذلك قال البعض من العلماء:

> "إن البحث يُعرّف بأنه محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتحقيقها بتقص دقيق وعميق".

وكذلك قال البعض:

> "استعلام واختبار دراسي جدي بحت، ويتم عن طريق التحري والتنقيب والتجريب، والذي يكون الهدف من ورائه هو الاكتشاف عن الحقائق الجديدة، أو التفسير لتلك الحقائق التي تم التوصل إليها من قبل، أو المراجعة للقوانين التي تداولها الناس كأمر حقيقي".

ويقول بعض العلماء:

"البحث وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة."

يتجلى من خلال هذه التعاريف الثلاثة فإنها متقاربة المعنى، وإن كانت مختلفة الألفاظ.

3. تعريف العلم: يعرف العِلْمُ (بكسر العين) لغة :بأنه نقيض الجهل، وأنه :إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً. وكما يعرفه بعضهم بقوله:

"بأن العلم هو المعرفة المنسقة الناتجة عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تتم بهدف تحديد طبيعة أصول الشيء الذي تتم دراسته".

وأما في الاصطلاح فيعرف العلم بعدة تعريفات، من أبرزها أنه:

"جهد إنساني عقلي منظم، وفق المنهج المحدد في البحث، ويشتمل على خطوات وطرائق محددة، ويؤدي الى معرفة عن الكون والنفس والمجتمع يمكن توظيفها في تطوير أنماط الحياة وحل مشكلاتها".

2.3 التعريف بأغراض البحث العلمي

فقد تجلى مما تقدم أن البحث العلمي هو ما يعبر عن أسلوب فكري رائع محكم، ومنهج منظم، وأن الباحث يتخلص به إلى الظواهر الكونية والحقائق الثابتة، ويتعرف على أسبابها ويحيط بجوانبها، ويختبر العلاقات التي تكون بين الأشياء، وذلك عبر المنهج المحكم والطريق القويم، معتمداً على الفرضيات أو التساؤلات الذهنية.

وهناك عدة أغراض تهدف إليها من خلال البحث العلمي، وهي فيما يلي:

- الفهم
- الوصف
- التنبؤ
- التقويم أو التحكم
- التطبيق
- التفسير
- التثبت أو الدقة
- الأصالة
- الإبداع

- الدحض
- الأمانة العلمية
- الموضوعية
- إيجاد الحلول للمشكلات المختلفة
- تطوير المعلومات
- الاعتماد على الدليل بدلا من المصدر

هذه هي الأغراض المطلوبة والأهداف المنشودة من البحث العلمي، والتي لا بد للباحث والمحقق الذي يبتغى لمقاله أو لرسالته العلمية نجاحاً في الأوساط العلمية، وتلقياً وقبولاً عند أهل التحقيق والتدقيق.

ويمكن الاختلاف في تحديد هذه الأغراض، وربما يختلف المحققون فيه فيعدون بعضا من هذه الأمور المذكورة أعلاه من الأغراض العلمية وربما لا يعدونها منها.

ويعود ذلك إلى اختلاف في تسمية غرض بغير ما يسميه الأولون، فمثلا: بعض المحققين يعدون من الأغراض العلمية "الفهم" وبعضهم يذكرون "الشرح" وما هو إلا اسمان مختلفان لمسمى واحد، وهلم جرا.

ويتبنى كل شخص أو جماعة أغراضاً تليق بهم وما ينفعهم في أعمالهم وحياتهم اليومية، ويمكن حصر أهداف البحث العلمي لدى الأفراد، بشكل عام، في هذه المحاور التالية:

1- مجرد البحث عن الحقيقة:. فبعض الناس لا يبتغون من البحوث العلمية أنهم وجدوا في أنفسهم حباً حملهم على البحث، فهم يقومون به من غير قصد سوي..
2- إشباع حب الاستطلاع: فبعض الناس يقومون بالبحث لأجل أنهم يجدون في أنفسهم حباً شديداً للعلم، فهم يقومون بإشباع حاجتهم ورغبتهم، ليس غير.
3- الشهرة والتقدير: هذا غرض آخر لدى بعض الأفراد، فهم لا يريدون من البحوث العلمية أو العمل من الأعمال العلمية إلا الشهرة ونيل الإعجاب من الآخرين.
4- المكافأة: وآخرون لا يريدون إلا المال.
5- المنصب والترقية.
6- محاولة إيجاد حلول لمشكلات المجتمع: فكل لديه غرض من أغراضه الخاصة، يتبع لأجله ويخضع له.

هذا بعض الأغراض التي يتخذها الأفراد، أما أهداف البحث العلمي لدى الدول والبلاد– فإنها أيضاً تتبنى أغراضا، ولكنها على سبيل أوسع وأعلى - فيمكن حصرها فيما يلي:

1- التفوق التكنولوجي على الدول الأخرى، وبالتالي تطمع تلك الدول في التفوق العسكري، ومن ثم التفوق السياسي، أي: السيادة، ويعني هذا أن أهم الأغراض لدى الدول هي التفوق السياسي وإثبات غلبة نفسها على غيرها من الدول.
2- الربح المادي الذي تحصل عليه الدول المتفوقة من خلال جودة اختراعاتها ومنتجاتها.

هذه هي الأهداف التي يسعى إليها الأفراد، وتسعى الدول إلى تحقيقها من خلال البحث العلمي، وهذا ما نلاحظه من خلال الأدب التربوي في هذا المجال.

2.4 ذكر الأغراض للبحث العلمي

فقد تبين مما مضى أن للبحث العلمي أغراضاً عديدة، وسنتناولها بالتفصيل في السطور التالية:

2.4.1 أولاً: الفهم:

الفهم لغة؛ معرفتك الشيء والإدراك. يقال: فهمه إذا علمه. وفهمت الشيء: عقلته وعرفته، وفهم الموضوع وما يتعلق به مما يضطر الباحث إليه، ولو لاه لما أمكنه الخوض في البحث، وكلما كان فهمه للواقع ولموضوع رسالته كان بحثه أحكم وأتقن، وكلما كان في فهمه أعوج كان ما بنى من الأمور أعوج.

فربما يذهب إلى ما هو صحيح فيخطئه، وإلى خطأ فاحش فيصححه، ويرجع كل ذلك إلى فهمه الخاطئ. فيقول الشاعر المتنبي:

وكم من عائب قولا صحيحاً		وآفته من الفهم السقيم

وقال أيضاً:

ومن يك ذا فم مرّ مريض		يجد مرّا به الماء الزلالا

والفهم أحد الأغراض العلمية التي لا بد للباحث من مراعاته، وهو يعد من أهم الأغراض في البحث العلمي، وهو الطريق المهم الموصل إلى التحقيق والتدقيق والبحث، وذلك من خلال تحديد سبب أو أسباب لظاهرة معينة، والتي يسعى الباحث لأجل تحقيقها.

الفهم هو دراسة الواقع، وفهم ما يتعلق بموضوع البحث، وفهم ما يمكن أن يؤثر على الموضوع من العوامل والمؤثرات الخارجة والداخلة، الظاهرة والباطنة. وكذلك ينبغي للباحث أن يفهم العلاقات التي توجد الأشياء المتغيرة الأصل، التي لا تبقى على حالة واحدة، وكذلك لا بد له من فهم قوانين الطبيعة التي من شأنها الثبات وعدم التغير والانقلاب،

وهناك شروط ثلاثة تعتبر أساسية مهمة، ويتم الحصول بها على التيسير في تحديد سبب أو أسباب مؤثرة، وكذلك ما يترتب على تلك الأسباب من تأثيرات ظاهرة، وهذا ما يسمى فهما أو شرحا. والشروط الثلاثة هي:

أ- فهم تباين أحداث معينة.
ب- إنشاء تسلسلات صحيحة في ترتيب زمني.
ج- استبعاد وإزالة الأسباب التي تحتمل أن يخلط لأجله البحث.

أما الأول: هو فهم التباين في أحداث معينة وما يوجد بين الأحداث من العلاقات، فإن من الضروري أن

ترتبط المتغيرات في الظاهرة، وذلك لمعرفة العلاقة بين متغيرين معينين، ومن الضروري أيضاً تحديد ما إذا كانت العلاقة قد تكون نتيجة للصدفة. فغالباً ما لا يكون المراقب العادي - أو غير العالم – جيداً قادراً في الحكم يستطيع التعرف على وجود العلاقات، لذلك من الضروري استخدام الأساليب المتنوعة أو الأسباب الإحصائية في البحث العلمي لتحديد ما إذا كانت العلاقات موجودة، وأنها إن وجدت فلمعرفة واختبار قوتها.

والثاني: لا بد للباحث والمحقق أن يحدد التسلسل الصحيح بالترتيب الزمني باعتبار أسبقية الأول فالأول، إذا كان بين المواقف سبق في الزمن، بأن يتأخر الأول عن الثاني تأخراً ظاهرا أو باطنا، فيجب أن يأتي بالموقف الأول قبل الثاني توضيحًا وتفسيرًا.

وإن كان التحديد يظهر في مظهر غير مظهر الزمان، كأن كان في السبب والمسبب، والمؤثر والمتأثر، فلا بد له أيضاً أن يراعي الأولية والأسبقية فيه كما اعتبر ذلك فيما قبل ذلك.

فإن التأثيرات لا بد أن تكون تابعة للسبب، فالسبب هو الأول والتأثير هو التابع والأخير.

وأما الثالث من الشروط: فهو القضاء على الأسباب التي تحتمل وجها آخر، وتحتمل غير ما أريد منها (حقيقية أو غير مزيفة).

فمثلا: إذا كانت العلاقة بين الموقف الأول والموقف الثاني علاقة غير زائفة، فلا يمكن أن يكون هناك موقف ثالث يمكن أن يتسبب في كل من الأول والثاني، بطريقة تجعل وتحدث أي علاقة بين الموقفين الأول والثاني، ويزول وجودها عندما يتم السيطرة على الموقف الثالث.

وعند محاولة تحديد علاقات السبب والنتيجة، فإن أحد أصعب الشروط التي يجب تلبيتها ومراعاتها هو قدرة الباحث والمحقق على القضاء على الأسباب الأخرى ذات المصداقية أو المحتملة.

2.4.2 ثانياً: الوصف

المراد به الإشارة إلى عمليات وإجراءات تستعمل في تعريف الموضوعات المختلفة التي يختارها الباحث، وفي معرفة العلاقات المتصلة الموجودة بين الموضوعات بعضها ببعض، ثم وصفها ببيان يليق بموضوع البحث.

ويظهر أثر هذه الأوصاف في البحث العلمي في عملية تسهيل إنشاء المسلسلات على سبيل المثال، تسمح عملية جمع المعلومات حول عدد كبير من الأشخاص للباحث بوصف خصائص العضو العادي في المجموعة أو العضو المتوسط السلوك أو ما يتعلق بأداء الأعضاء داخل المجموعة. وهذا لا يعني استخدام الملاحظات لوصف أقسام وأنواع التجمعات السكانية الكبيرة لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأشخاص في المجموعة. ويعني أن الباحثين ربما يستخدمون أنماطا أو سلوكيات متوسطة وذلك لأجل محاولة وصف الأحداث أو الموضوعات، وتسمح هذه الطريقة الوصفية بدلاً من ذلك للباحثين أو العلماء بوصف ملاحظاتهم لشخص واحد من أفراد

المجموعة أو ظاهرة واحدة من الظواهر الطبيعية. ويجب أن يكون الوصف دقيقاً ومنهجياً، وإن لم يكن كذلك فلا قيمة له في عالم العلم ودنيا البحث العلمي.

وأما التعريفات المستخدمة في البحث العلمي ذات الطبيعة العملية فهي من النوع التشغيلي، وعادةً ما تميز هذه الأنواع من التعريفات والصفات في شكل عمليات من النوع الذي يمكن ملاحظته أو من خلال الإجراءات المستخدمة لقياسها الذي يناسبه.

ومن العادات الشائعة لدى أكثر الباحثين أنهم يقومون بوصف العناصر التي تتصل بصلب الموضوع، ولا يعيرون أي انتباه للعناصر أو الملاحظات التي ليست لها علاقة قريبة أو بعيدة بموضوعهم وبحثهم العلمي الذي يقومون بتحقيقه أو التصنيف فيه.

2.4.3 ثالثاً: التنبؤ:

التنبؤ في اللغة مشتق من النبأ، والنبأ هو الخبر، وأنبأ يستعمل مثل أخبر. والتنبؤ منه من باب "تفعُّل"، هو أيضاً يستعمل للإخبار عن الغيب وادعاء علم الغيب أو ادعاء النبوة وإخبار ما لم يحدث في عالم الواقع.

وفي الاصطلاح التنبؤ تهدف للعديد من الدراسات العلمية التي تراقب التطور الزمني للظواهر الاجتماعية، أو تلك التي تدرس العلاقات بين العوامل المختلفة في المجتمع ومدى تأثيرها على بعضها البعض. في هذه الحالات يكون التنبؤ العلمي مبنياً على دراسة أنماط اجتماعية ومراقبة حثيثة للظواهر والسلوكيات في المجتمع.

يتم التنبؤ في البحث العلمي بعملية الفرضيات أو القياس بالشبيه على وقوع شبيه مثله، وعندما يتطور البحث عند الكاتب تطوراً يبلغ به مبلغاً عظيما، فإنه عندئذ يميل كثير من الباحثين إلى عمل تنبؤات.

فغالباً ما يميل وصف الأحداث إلى توفير منصة للتنبؤ، وأحياناً على شكل فرضيات، والفرضيات عادة ما تكون تنبؤات مؤقتة، وقابلة للاختبار حول العلاقات أو العلاقات المحتملة الموجودة بين المتغيرات، ومن الشائع أن يتم تطوير الفرضيات في البحث من مجموعات من المفاهيم أو النظريات المترابطة التي تشرح مجموعات البيانات وتتنبأ بالنتائج البحثية.

والذي يهم الباحثين على الخصوص أن يتوقعوا الأداء المتأخر أو الذي يبقى على الأجل الطويل، فمثلاً: عليهم أن يهتموا بما إذا كان من الممكن أن يقوم أحد الباحثين بالتنبؤ من خلال المعدل التراكمي للطلاب الجامعيين بأنهم سوف يحققون نجاحاً أكبر، أو يفوزون بنتائج جيدة أكثر من قبل أو لا؟، وهل من الممكن أن يقول أو يتوقع أحد الباحثين أن التحيزات المعرفية لن تحدث في حالة الأشخاص الأكثر ذكاءً؟ ولو قاله أحد فهل يكون صحيحاً أو لا؟ ، وهل من الممكن أيضاً – مثلاً - أن يقول أو يتوقع أنه من المحتمل أن يعيش الناس لفترة أطول ومدة أكثر إذا التزموا بنظام غذائي صحي متزن صحيح وجيد؟ وهلم جراً.

وعندما يكون استخدام متغيرات البحث العلمي للتنبؤ بالمتغيرات الأخرى ممكناً، فحينئذ يمكن أن نقول: إن هذه المتغيرات لها نوع ارتباط بحثي، يوجد هذا حيث تختلف مجموعة متنوعة من المقاييس في نفس الوقت، وهذا ما يجعل من الممكن التنبؤ بقيم متغيرة معينة.

وتختلف هذه التنبؤات ومدى تأثيرها نظراً إلى من يقوم بهذا العمل، ومدى معرفته ومستوى علومه ومفاهيمه، وكذلك بمراجعه التي استقى منها.

هذه ثلاثة أغراض مهمة للبحث العلمي، وما بقي فكأنها تبع لما قبلها.

2.4.4 رابعاً: الضبط والتقويم أو التحكم

ويراد به عملية هادفة منظمة تقصد إلى تحكيم وتقويم البحث، حتى لا يبقى أي خلل من حيث العلم أو التطبيق في بحثه ذلك، فإذا تطرق الخلل أو عدم الجدية في البحث أخل ذلك بالبحث بل وبالباحث أيما إخلال.

والتقويم قد يكون متعلقاً بنفس الموضوع والبحث، وقد تهدف بعض الأبحاث العلمية إلى تقويم ظاهرة من ظواهر الكون أو قاعدة من قواعد العلم، والتعرف على ما إذا تم تحقيق أهداف المنظمة، وتهدف أيضاً إلى التعرف على أنه إلى أي مدى تم تحقيق أهداف برامجها مثلاً كما يتم من خلال هذا الهدف للبحث العلمي التعرف على نتائج غير مقصودة سواء أكانت مرغوبة أو كانت غير مرغوبة. فهذا جانب من جوانب الضبط.

وأما الجانب الآخر فهو يعني ضبط البحث ضبطاً معنوياً، وتسمى في اصطلاح العلم (بالتثبت أو الدقة)، وسيأتي بيانها.

2.4.5 خامساً: التطبيق

يقصد الباحث بهذا إلى تجريب قاعدة من القواعد العلمية، وإلى إخضاع المسائل والقضايا لقاعدة من القواعد العلمية أو القانونية أو نحو ذلك. والبحوث التطبيقية تعد من أقسام البحوث العلمية، وتسمى ايضاً البحوث التجريبية: وهي بحوث عملية تكون أهدافها محددة بشكل أدق مقارنة بالبحوث الأساسية النظرية.

والبحوث التطبيقية تكون عادة موجهة لحل مشكلة من المشاكل العلمية أو لاكتشاف معارف جديدة يمكن تسخيرها والاستفادة منها فوراً، وفي واقع حقيقي وفعلي موجود في مؤسسة أو منطقة أو لدى أفراد.

2.4.6 سادساً: التفسير

يعد التفسير من أهم الأهداف للبحث العلمي بناءً على التشخيص والتنقيب. فتحديد ظاهرة أو نمط ما في المجتمع والتفتيش عن المعلومات الكافية لفهمه يفضي بالباحث إلى تقديم تفسير أو تحليل دقيق للظاهرة المدروسة.

وهو يعني توضيح الظاهرة من حيث فرض السؤال: كيف؟ ولماذا؟ أي: إن الباحث والمحقق ينبغي له فرض

سؤال على نفسه، كيف وقع هذا؟ وهو أول خطوة إلى التقدم في البحث العلمي، فإذا تجازوه باحث تعدى إلى السؤال الآخر، وهو لماذا حدثت هذه الظواهر؟ وماهي العوامل والأسباب التي تعمل من ورائها؟

ويعمل البحث الذي يهدف إلى تقديم شرح لظاهرة معينة على توضيح كيف؟ ولماذا تحدث هذه الظاهرة؟ حيث لا يتوقف هذا الباحث عند الإجابة على سؤال فرضه لنفسه، كيف تحدث هذه الظاهرة, وإنما يتقدم ويسعى الى معرفة لماذا تحدث هذه الظاهرة؟

ينقسم التفسير في مثل هذه الأبحاث إلى أبحاث تفسيرية بحتة، تسعى إلى تطوير المعرفة في موضوع البحث، وإلى أبحاث توضيحية تطبيقية لنظريات علمية معروفة، وتنتج عنها حلول عملية لتلك النظريات العلمية، وينتفع بها المجتمع أو بعض الجماعات ذات العلاقة بالموضوع.

وهناك أبحاث ليس لها في التعليق على ما يحدث من نصيب، وإنما عملها يدور حول العرض فيما يحدث، والأبحاث التي تهدف إلى التفسير فهي تقوم بعرض النتائج والتعليق عليها لتوضيح كل جانب من جوانبها، وعرض كل ما يتعلق بها من حيث الموضوع.

2.4.7 سابعاً: التثبت أو الدقة

ويعني هذا ضبط المعلومات التي ينقلها الباحث أو يجمعها المحقق ضبطا دقيقاً، حتى لا يتطرق الخلل في البحث، ويتم هذا الضبط والتثبت في البحث من اختيار الأمور التالية أو بعضها:

- الملاحظة: وهي أكثر الأدوات والأساليب من حيث ضبط المعلومات التي تتعلق بالبحث ودقتها، وتزيد أهميتها خاصة إذا ما استخدمت بشكل أحسن وطريقة جيدة وبمنهج قويم ونظام واع ومدروس.
- المقابلة: وهي تتساوى وتتقارب دقة المعلومات في حالتي الملاحظة والمقابلة، وذلك إذا توفر الوقت الكافي والجو المناسب للمقابلة، وبهذا يظهر مهارة الباحث في مظهره الأتم والأوضح.
- الاستبيان: وهو طلب البيان والوضوح فيما يجمع من المواد للبحث العلمي.
- الوثائق والمصادر: الوثائق والمصادر أدق وأحكم وأتقن وأولى في ضبط البحث العلمي من جميع الأدوات السابقة، لأنها تهدف إلى توضيح المطلوب كأحسن وجه ممكن، ولا يبقى بعد أيما شك في ذلك.

وينبغي للباحث أن يتعمق في جمع المواد لرسالته العلمية، فلا يكون متساهلاً أو غير جدي نحو بحثه، وأيضاً ينبغي له أن يكون شاملاً فيجمع كل المعلومات والمواد التي تتعلق بموضوعه؛ حتى تكون رسالته توفر معنى وعمق علم، وزيادة في البحث والتحقيق مع الدقة البالغة والاحتياط الشديد في أخذ المعلومات، وجمع المواد، ولكي يتيسر له الاعتماد على البحث، ولكي لا تذهب جهوده التي قدمها لأجل البحث العلمي سدى ضائعاً.

2.4.8 ثامناً: الدحض

الدحض في اللغة هو الإبطال لحجة الآخرين والتفنيد لما يظنونه من فكر أو معتقد. وهذا العمل لا يتم إلا

من باحث قدير متضلع الذي يتمتع برسوخ في العلم، وقدرة بالغة على التحقيق، مع ما يتمتع به من إظهار ما توصل من نتائج علمية، غير خائف ولا وجل في ذلك، وغير مبال ببحوث من تقدمه.

ومع ذلك فإن كثيراً من الأبحاث العلمية لا تستطيع الجزم بقبول فرضية معينة، ولكن ذلك قد يكون ممكناً لو سعى أصحابها إلى دحض أو رفض فرضية اخرى.

2.4.9 تاسعاً: إيجاد الحلول للمشاكل المختلفة

تعتبر المشاكل هي أكثر ما ينغص حياة الإنسان، فيسعى جاهداً إلى إيجاد حلول لهذه المشاكل المختلفة المتغيرة التي يواجهها المرء في حياته، إلا أن بعض الناس يستسلمون أمام بعض المشاكل التي تواجههم، ويتولد في أنفسهم قناعة داخلية بأن هذه المشكلة مستحيلة الحل أو صعبة الحل، وهذا ما يجعل عقل الإنسان يتوقف عن التفكير في إيجاد حل لهذه المشكلة ثم يستسلم لها.

وأما الباحث فإنه يحتاج أولا إلى تحديد المشكلة حتى يقوم بإيجاد حلول علمية لها، وفي الغالب يقوم الباحث العلمي باشتقاق المشكلة أو موضوع البحث العلمي من البيئة المحيطة به. ومن ثم يقوم تفسيرها من خلال التعرف على الأسباب التي أدت إلى نشأتها، ثم يسعى إلى إيجاد الحلول التي تساعد في علاج هذه المشكلة عن طريق الفكر الابتكاري والإبداعي التي يمتلكها الباحث العلمي.

ومن المهم أن تُصاغ مشكلة البحث من خلال مجموعة من الاستفسارات التي تجسد المشكلة وتشكلها واضحة صريحة.

وعلى الباحث أن يضع في اعتباره ضرورة أن تكون المشكلة البحثية في نطاق تخصصه الدراسي. وضمن اهتماماته البحثية، وأن تكون محددة وذات قيمة علمية وعملية. حتى يتمكن من الإبداع والابتكار في إيجاد حل لها.

وتحتل المشكلة البحثية المكان الرئيسي الذي تدور حوله الدراسة، فهي أسئلة وفرضيات في ذهن الباحث تشير بوجود قصور أو ضعف أو غموض في جانب معين من البحث، ويتطلّب استجلاءً لأمره. فإذا وضع الباحث هذه المشكلة التي يواجهها في موضعها اللائق بها، وحدد لها كان أيسر له أن يجد لها حلاً معقولاً، يقوم على أساس من العلم المتين، وإلا كانت حلوله أضعف بل أكثر إشكالاً على الناس من تلك المشكلة نفسها.

2.5 نتائج التعلم

أعزائي الطلبة! وصلنا إلى نهاية المطاف من هذه الوحدة التي تعلمنا فيها واستفدنا ما يتعلق بالأغراض العلمية، ويمكننا أن نلخص أهم نتائج هذه الوحدة في النقاط التالية:

1. أغراض البحث العلمي هي: الفهم أو الشرح، والوصف والتنبؤ، فهذه الثلاثة تعد من الأغراض الأساسية

التي عليها قوام البحث العلمي.

2. الفهم فهو دراسة الواقع وفهم ما يتعلق بموضوع البحث، وفهم ما يمكن أن يؤثر على الموضوع من العوامل والمؤثرات الخارجة والداخلة، الظاهرة والباطنة، وأن فهم المتغير والعلاقات بين المتغيرات وفهم الثوابت من قوانين الفطرة والطبيعة يعتبران أمرين أساسيين في الفهم.
3. والوصف هو الإشارة إلى عمليات تستعمل في تعريف الموضوعات المختلفة التي يختارها الباحث، ومعرفة العلاقات المتصلة الموجودة بين الموضوعات بعضها ببعض ثم وصفها ببيان يليق بموضوع البحث... وأن الوصف يجب أن يكون دقيقاً ومنهجياً، وإن لم يكن كذلك فلا قيمة له في عالم العلم ودنيا البحث العلمي.
4. التنبؤ هو الإخبار عن الأمور الغائبة، وأنه يظهر في البحث العلمي في شكل عملية الفرضيات أو القياس بالشبيه على وقوع شبيه مثله. وأنه عندما يتطور البحث عند الكاتب تطوراً يبلغ به ملبغاً عظيما، فإنه عندئذ يميل إلى عمل تنبؤات وإخبار عن الأمور التي يمكن أن تقع حسب فهمه للواقع.
5. الوصف هو اللبنة الأولى للتنبؤات، وأن الضبط والتقويم أو التحكيم هو عملية هادفة منظمة تقصد إلى تحكيم وتقويم البحث، حتى لا يبقى أي خلل من حيث العلم أو التطبيق في بحثه ذلك. وأن التقويم قد يكون متعلقاً بنفس الموضوع والبحث، وقد تهدف بعض الأبحاث العلمية إلى تقويم ظاهرة من ظواهر الكون أو قاعدة من قواعد العلم، ويراد بالتطبيق قصد الباحث إلى تجريب قاعدة من القواعد العلمية، أو إرادته أن يقوم بإخضاع المسائل والقضايا لقاعدة من القواعد العلمية أو القانونية أو نحو ذلك.
6. التفسير، وهو يعني توضيح الظاهرة من حيث فرض السؤال: كيف؟ ولماذا؟، وأن التفسير في مثل هذه الأبحاث ينقسم إلى أبحاث تفسيرية بحتة، وهي تسعى إلى تطوير المعرفة في موضوع البحث، وإلى أبحاث توضيحية تطبيقية لنظريات علمية معروفة. وأنه تنتج عنها حلول عملية لتلك النظريات العلمية.
7. التثبت والدقة ويعني بهذا ضبط المعلومات التي ينقلها الباحث أو يجمعها المحقق ضبطا دقيقاً، حتى لا يتطرق الخلل في البحث.

2.6 الكلمات الصعبة ومعانيها

الكلمات	معانيها
الفسيح	فاعل من فَسُحَ. فسيح المجال: واسع المدى، واسع الأفق/ مَكَانٌ فَسِيحٌ : وَاسِعٌ
حنكة	الجمع : حُنْكات و حُنَكات/ تجربة وبَصَرٌ بالأمور
انتثر	انتثرَ ينتثر ، انتثارًا: انتشر، تفرّق، تبعثر، توزّع
تطرق	تطرَّقَ إلى يَتطرّق ، تطرُّقًا: تقدم خفية
هيمن	هيمنَ / هيمنَ على يهيمن ، هَيْمَنةً. هَيْمَنَ على كذا: سيطر عليه وراقَبه وحفِظَه
أنماط جمع نمط	طريقة وأسلوب وشكل أو مذهب
السيطرة	سيطرَ على يُسْيطِر ، سيطرةً: الغلبة/ سَيْطر على كذا :تسلَّط

	عليه، تحكّم في سلوكه، أشرف عليه
الحصيف	الجمع : حُصَفَاءُ ، حَصِيفَاتٌ: القويم، المستحكم/ رأيٌ حصيف: مُحكَمٌ لا خلل فيه/ حَصُفَ فلانٌ: استحكم عقلُه وجادَ رأْيهُ
التريث	تريَّثَ يتريَّث ، تَرَيُّثًا: وقف قليلاً ليتبين/ تمهل، إنتظر قبل أن يقدم على عمل
تحيز	تَحَيَّزَ، يَتَحَيَّزُ، مصدر تَحَيُّزٌ/ تَحَيَّزَ لِرَأْيِ صَدِيقِهِ : أَيْ وَافَقَهُ فِي الرَّأْيِ وَانْضَمَّ إِلَيْهِ
دحض	دحَضَ يَدحَض ، دَحْضًا ودُحوضًا:أبطل، دحَض الحُجَّةَ ونحوَها: أَبْطَلَها ودَفَعَها بالحُجَّة والدَّليل
فنّد	فنَّدَ يفنِّد ، تفنيدًا: فنَّد رأيَه أضعفه؛ أبطله، خطَّأه بالحجَّة والدَّليل، نسبه إلى الضعف
حاد	مال إلى جانب
تهكم	تَهَكَّم فلانًا، وبه: استهزأ به واستخفَّ

2.7 أسئلة الاختبار النموذجية

2.7.1 أسئلة موضوعية.

1- بما ذا يمتاز الإنسان من بين المخلوقات ؟

a - العقل b- الجسم c- المال d- قوة الحفظ

2- ما هي أهداف الكاتب من بحثه؟

a -مجرد البحث b- الشهرة c- المكافأة المالية d- إيجاد الحلول هذه كلها

3- ما ذا يراد بالتنبؤ؟

a -علم الغيب b-الإخبار عن المستقبل c-ما يظهر للكاتب خلال بحثه d- غير ذلك

4- جهد إنساني منظم ومحكوم بخطوات علمية، ما هو؟

a -البحث b- الهندسة c- العلم d- الحكومة

5- بقاء الباحث على موضوعه الذي اختاره يسمى:

a -الوفاء b- الموضوعية c- الانحياز d-الخيانة العلمية

6- تتطلب أمانة البحث العلمي من الباحث أن يتصف:

a -بالحيادية التامة b- بالحفظ c- بقوة التفكير d-بالصبر الجميل

7- خاصية الإبداع تتمثل في البحث العلمي:

a -في قدرات الكاتب b- ذهنه c- تطوير المعلومات d- في كثرة صفحات مقاله

8- جمع المعلومات وتنظيمها يعني الخطوة الأولى ل

a - تطوير المعلومات b - دحض المعلومات c – اختصار المعلومات d- نشر المعلومات

9- تحديد المشكلة هو السبب الأول:

a - لشدتها b - لزوالها c – لتأثيرها d- لحلها

10- الوصول إلى النتائج الجديدة من خلال الموضوع القديم يسمى:

a - الانحياز الفكري b - التطرف c –الإبداع d- الخروج

2.7.2 أسئلة ذات أجوبة قصيرة

1 اكتب مفهوم البحث لغة واصطلاحاً.

2 ما هي الأغراض العلمية الأساسية الثلاثة؟

3 ما هي الشروط التي لابد منها في "الفهم"؟

4 المصائب التي توجه الباحث هل تعوقه أم تقدمه؟

5 ما هو الاسم الآخر للبحوث التطبيقية

6 ما هو المراد بـ تحليل المعلومات

2.7.3 أسئلة ذات أجوبة طويلة

1- عرف كل غرض من الأغراض العلمية!

2- عرف التنبؤ في البحث العلمي مفصلاً.

3- سجل معلوماتك عن التفسير في البحث العلمي.

4- اذكر التفصيل عن التطبيق.

2.8 الكتب والمراجع الموصّى بها

1 - كتابة البحث العلمي (صياغة جديدة) د. عبدالوهاب أبو سليمان، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، الطبعة الثالثة:1987م.

2 - أنواع البحث العلمي، د. معن يوسف الخصاونة.

3 - مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، د- فرانتز روزنتال، ترجمة: د- أنيس فريحة، د- وليد عرفات، دار الثقافة بيروت لبنان، 1968م.

4 - أصول البحث العلمي ومناهجه، دكتور أحمد بدر، المكتبة الأكاديمية.

5- منهجية البحث العلمي، ريما ماجد، مؤسسة فريدريش إيبرت، بيروت، 2016م.

الوحدة 3:
صفات الباحث

عناصر الوحدة:

3.0 التمهيد
3.1 أهداف الوحدة
3.2 تعريف الباحث
3.3 صفات الباحث
3.4 صفات الباحث بالتفصيل
3.5 أخلاقيات الباحث
3.6 الكلمات الصعبة ومعانيها
3.7 نتائج الوحدة
3.8 أسئلة الاختبار النموذجية
3.9 الكتب الموصى بها

3.0 التمهيد

بناء على أن البحث هو محاولة للاكتشاف على حقيقة جديدة أو شيء مجهول أو جزء من المعرفة وكما أنه حجر أساسي في ارتقاء البشر إما بإذاعة نتائجه بين الناس أو الاستفادة منه لحل مشاكل الإنسان أو إزالة العقبات التي يواجها في مسيرة النمو، لا بد أن يكون من يقوم به متصفا بصفات عالية لكي لا تكون بحوثه ونتائجه مقصرة وفاقدة التأثير تؤثر المجتمع سلبية. فالبحث مسؤولية كبيرة على كتفي الباحث، إذا فقدت ثقته فقد البحث أيضا.

وفهما هذه الحقيقة العارية، تم وضع ضوابط وأصول ينغي أن يكون الباحث متحليا بها. فالتقصير في هذه الأصول والشروط يؤدي سعيه الذي أنفقه في البحث إلى اللامنفعة.

3.1 أهداف الوحدة

تم إعداد هذه الوحدة لتزويد الطالب ليتعرف مَنْ الباحث وما هي صفاته وما هي شخصيته؟ ومن أجل ذلك يمكن أن يتقن بحثه ويحكمه ويجعله مستفيدا. بعد دراسة هذه الوحدة سيكون الطالب متزودا بما يأتي :

- تعريف الباحث
- تعلم صفات الباحث
- تعلم أخلاقيات الباحث

3.2 تعريف الباحث

إن الباحث كما عرفه صاحب كتاب " كيف تكتب بحثا أو رسالة: دراسة منهجية لكتابة البحوث الجامعية ":

> "المفتش عن حقيقة ما، أو هو الذي يسعى للكشف عن ظاهرة مجهولة أو عالم مغمور، أو جانب من تراث أدبي، أو علمي، أو حضاري، لم ير النور".

فكل من اجتاز المرحلة الجامعية الأوائل لا يكون متأهلا ومفتشا عن الحقيقة، يُجري البحث إذ ينبغي أن يكون له موهبة البحث. وقد دلت الأدلة والتجارب على أن بعض من اجتاز المراحل الأولى من الجامعة لم يستطيعوا لإجراء البحث وفي وقت نفسه وقد نجح بعض من فشل في المراحل الأولى من الجامعة في البحث. وهذا يدل على أن موهبة البحث ليست من الموهبة المكتسبة بتصقيل المهارات من قراءة واسعة وتوسيع تبصرة الباحث وقدرته التحليلية فقط بل هي موهبة فطرية بالنسبة إلى شرذمة من الناس. وعلى أي حال ينبغي أن يكون له قدرة على الابتكار والإبداع.

3.3 صفات الباحث

تتم الإشارة هنا إلى صفات ينبغي للباحث أن يتحلى بها جميع ممشى بحثه. وهي

3.3.1 صفات الباحث

يجب على الباحث أن يتصف بأوصاف رفيعة، منها:

- موهبة البحث
- الفضول المعرفي/ حب الاستطلاع
- الذكاء
- التفكير المنطقي
- القدرة على التحليل النقدي
- الأمانة العلمية
- المعرفة المناسبة بموضوعه الذي اختاره
- الإبداع
- الموضوعية
- الصدق في القول
- الصراحة في الرأي
- الاتصال بالخبراء والباحثين
- الاعتراف
- التنافسية
- السلطة
- الإرشاد
- النزاهة
- خدمة البشر
- الانفتاح الذهني
- المحايدة
- الرؤية
- البصيرة
- النظام

- اتخاذ الشك طريقا إلى اليقين
- تنظيم الأوقات
- المعرفة بمناهج البحث العلمي
- الثقة
- قبولية النقد من الآخرين

3.4 ذكر صفات الباحث بالتفصيل

3.4.1 موهبة البحث:

الباحث من كان له تركيز خاص على موضوع يحاول أن يزيل عنه الغموض ويلقي الضوء الجديد إليه. فينبغي له أن يتصف بصفة موهبة البحث التي هي محور أساسي في تحديد صفات الباحث. ولإدراك هذه الصفة البالغة التأثير في شخصية الباحث يتم تفحص وجود العلامات التالية فيه:

أ. القدرة على اختيار الموضوع:

فإذا كان الباحث يختار موضوعا غير مسبق ولم يطلع عليه أحد من قبل أو موضوعا غامضا في مجال البحث ويقبل عليه بكل حماسة ورغبة في الدراسة عنه فهو إذا ليس بمتبع ولا بمقلد فإنه باحث حقيقي.

ب. استقلال شخصية الباحث:

إذا كان الباحث غير مستعد للانجذاب أو الانجرار بسهولة وراء آراء السابقين فهو مستقل الشخصية.

ت. قدرة تفتيش آراء سابقة بالتحايد:

فالباحث الحقيقي يكون قادرا على تفتيش آراء السابقين محايدا وناقدا وإن كانت هي آراء كبار العلماء أو مشاهيرهم. فلا يقبلها إلا بعد مناقشة حرة وتأكد صحتها وصحة أدلتها. ربما يجد الباحث عندما يقوم بالتفتيش آراء جديدة تخالف آراء السابقين أو تخطئ أدلتهم.

ث. القدرة على قراءة ما "بين السطور":

وليس من الممكن لكُتّاب الكتب أن يصرحوا بكل ما في أذهانهم وأفكارهم، فيلجأون بعض الأحيان إلى الرموز أو يخفونها بين السطور. فإن استطاع الباحث أن يفكّ تلك الرموز ويدرك ما أخفوه فهو باحث موهوبا حقا. فهذه قدرة يجب أن يمتلك بها جميع الباحثين إذ لا يقتنع بظواهر الكلام بل يغوص إلى عمقه ليستخرج الكنوز المستورة.

3.4.2 الفضول المعرفي:

الفضول المعرفي صفة مهمة وجزء لا يتجزأ في تكوين شخصية الباحث لا يوجد الباحث بدونه. فيتمتع الباحث بهذه الصفة الدالة على هويته وكنهه، وذلك بأن يكون راغبا عارما في البحث وملتزما بالاطلاع على كل مستجدة ومعرفة خاصة بما يتعلق بموضوعه وبدونه عامة، وهذا الذي يجعله ملما بموضوعه ونواحيه المختلفة. لا يمكن الباحث أن يتم بحثه بالعلوم السطحية أو بمادة من المواد فدائما يطلع على معلومات جديدة طوال بحثه.

3.4.3 الذكاء:

فضلا عن الاستفادة من الموارد العلمية التي يعتمد عليها الباحث لإعداد عمله، من الواجب أن يتصف بصفة سرعة البديهة، تعينه على إعداد بحثه في شكل جيد. فالباحث الذكي تتجلى فيه الأمور التالية:

أ- اكتساب المعرفة:

فهي القدرة على تعلم واستيعاب معلومات جديدة تتعلق بمجال الدراسة بسرعة.

ب- مهارات حل المشكلات:

فهي القدرة على اكتشاف حلول مبتكرة لأسئلة البحث والتعامل مع زوايا موضوعه المتعددة.

ت- التفكير التحليلي:

القدرة على تحليل المشكلات والأفكار المعقدة وتحليلها بشكل منهجي وفهم المبادئ الأساسية لها.

ث- التفكير النقدي:

المهارات في التساؤل عن الافتراضات وتقييم الحجج والتعامل مع المشكلات من زوايا متعددة.

ج- الإبداع:

الموهبة في التفكير خارج الصندوق وتقديم أفكار أو طرق أصلية.

ح- المرونة:

الاستعداد لتعديل الأساليب أو النظريات استجابة للنتائج الجديدة أو الظروف المتغيرة في ا لبحث.

3.4.4 التفكير المنطقي:

التفكير المنطقي هو قدرة على استخدام العقل بشكل منظم ومحكم لتحليل المعلومات واستخلاص الاستنتاجات بالتحايد بناء على الأدلة والحقائق. ويعدّ التفكير المنطقي أساسا مهما في الباحث الناجح. ويتم استخدام التفكير المنطقي في حالات:

أ- صياغة الفرضيات:

وهي عملية تحديد وتوضيح الفرضيات التي يستخدمها الباحث لإعداد عمله وتتطلب دقة ووضوحا إذ يلتجأ

بحثه عليها. وليصوغ الباحث الفرضيات، ينبغي أن يكون له إلمام كامل بالمشكلة التي يريد أن يبحث عنها ولا يتم ذلك إلا بتحليل الأدبيات ذات الصلة وجمع المعلومات السابقة.

ب- تحليل البيانات: يشتمل التفكير المنطقي على تحليل المعلومات والبيانات وفقا للمنهج البحثي مما يؤدي إلى النتائج بطريقة دقيقة وموضوعية.

ت- استدلال استنتاجي:

التفكير المنطقي يعمل دورا كبيرا في تطبيق قواعد واستدلالات لتوصل إلى استنتاجات بناء على الأدلة المقدمة.

ث- تقييم الأدلة:

يستخدم الباحث التفكير المنطقي في تقييم جودة الأدلة وثقتها وفحص توافقها على الفرضيات المطروحة.

ج- حل المشكلات:

فالتفكير المنطقي يساعد الباحث في مواجهة المشكلات المعقدة وحلها واتخاذ قرارات مستنيرة تجعل بحثه موثوقا.

ح- بناء الحجج:

ومما يتم استخدام التفكير المنطقي، مجال بناء الحجج القوية مبنية على أسس منطقية ليعزز من قوة البحث.

3.4.5 القدرة على التحليل النقدي:

التحليل النقدي هو عملية تحليل وتقييم معلومات وأفكار عميقة ومنطقية ليساعد على تحقيق وتأكد صحة الأدلة والدعاوي والأفكار. وهذه الصفة هي مهمة بالنسبة إلى البحث لما يزود الباحث بفهم المشكلة والموضوع وتنمية وجهة النظر والوضوح عنها. ويفتش الباحث في التحليل النقدي عن أهمية وسلطة وثقة ومعلومات حالية ولا يزال يرفع أسئلة "من" و"ماذا" و"لماذا" و"أين" و"متى" و"بما" و"كيف". ويلتزم الباحث بهذه الأسئلة بتقييم الأدلة والمصادر لأنه توفره جودة في البحث ودقته فيمكن أن يعتمد على معلومات موثوقة وصحيحة. ويمكن للباحث بالتحليل النقدي أن يبتعد عن الانحيازات والأخطاء المحتملة في التصميم والمنهجية والتحليل. ويساعده أيضا في اختبار صحة الفرضيات والنظريات وتقديم تفسيرات بديلة وتوجيه بحثه نحو مسارات جديدة. ويعزز التحليل النقدي التفكير المستقل والقدرة على اتخاذ قرارات مبنية على الأدلة والمنطقية بدلا من متابعة المصادر وآراء الآخرين العمياء. يستخدم الباحث التحليل النقدي في تحديد المشكلة أو السؤال البحثي ليكون بحثه واضحا. وكذلك يستخدمه في جمع الأدلة والمعلومات وتحليل البيانات واستخلاص النتائج. ومن الواجب أن يستخدمه ليراجع عمله نقدا ذاتيا ليتخلص من جميع الزلات والأخطاء ويجري التعديلات اللازمة.

3.4.6 الأمانة العلمية:

وعندما يجري الباحث بحثه يطرح الأفكار والمعلومات في صورة موضوعية من غير تحيز وتعصب شخصي ويتناول تلك الأفكار والمعلومات من وجهة نظر أهل العلم ويلتزم في ذلك بالأصول العلمية. ويحافظ على سرية المعلومات والأفكار إن تم الحصول عليها من جهات طالبت منه أن يخفي المصدر لسبب ما، مالم يخالف قوانين دولته أو يهادد سلامتها وأمنها فيظهرها إلى سلطات معنية بها. فلعل الباحث يطلع على آراء الآخرين ويقتبسها في بحثه لتحقيق دعواه وتدقيقه فلا يكتبها إلا بعد الإشارة إلى المرجع ولا يدعيها أنه من عند نفسه ولا ينسبها إليه. وعليه ألا يقطع العبارات وفقا لعقيدته أو هواه بل يمضي وفقا للحقيقة واستنادا على الأدلة والبراهين. ولا يهين آراء الآخرين ولا يسفهها وإن ظهر له أنها خاطئة على ضوء الأدلة القاطعة.

3.4.7 المعرفة المناسبة بموضوعه الذي اختاره:

ومن الواجب أن يكون للباحث إلمام واسع وشامل بموضوعه الذي ينوي البحث عنه. فيتفحص جوانب موضوعه المتعددة والخلفية والنظرية والتطبيقية ذات العلاقة به. ويراجع الباحث الدراسات السابقة ويرسخ الفهم عن المفاهيم الأساسية والاتجاهات الحديثة في مجال بحثه. وليكتسب المعرفة المناسبة بموضوعه الذي اختاره يلتزم بما يلي:

- يكبّ على قراءة الكتب والمراجع الأكاديمية المعتمدة عليها
- يسمع المحاضرات المتعلقة بالموضوع
- يراجع الأوراق البحثية والمقالات الواردة في المجلات العلمية
- يبحث عن البيانات الأكاديمية الأخريات والمكتبات الرقمية.
- يشارك في المؤتمرات والندوات للحصول على المستجدات والتفاعل مع الباحثين الآخرين والخبراء في مجاله.
- يجري الباحث الحوار مع الأساتذة والخبراء الذين درسوا وتعمقوا في الموضوع.
- تساعد المعرفة المناسبة بموضوعه الذي اختاره على تعزيز ابتكار عمله وزيادة مصداقيته.

3.4.8 الإبداع:

الإبداع موهبة لتقديم أفكار جديدة وأصيلة وحلول مبتكرة عن مشكلات لا تزال تستمر حاليا. فالإبداع يتجاوز الأساليب التقليدية ويدخل في طرق مختلفة وجديدة ويأتي بأفكار ونظريات وتقنيات جديدة. يتكون الإبداع بعناصر مهمة وهي:

- الأصالة: فهي تطوير أفكار قائمة أو استنتاج نتائج جديدة وغير مسبوقة أو تقديم تفسيرات وتأويلات أو حلول لم تجئ إلى النور من قبل.

- الابتكار: فهو أن تستخدم تقنيات أو أساليب جديدة في البحث أو تقدم تطبيقات جديدة للتكنولوجيا أو تضاف معارف إلى موجودة.
- الرؤية النقدية: فهي أن تتم إعادة النظر في الافتراضيات والنظريات القائمة والقدرة على التفكير خارج الصندوق والتشكيل في الوضع الراهن.
- التفكير العابر للتخصصات: وذلك أن يدمج الباحث الأفكار والنظريات المختلفتين لاستنتاج حلول جديدة أو أن يتعاون مع باحثين من تخصصات متعددة ليأتي بجديد في بحثه.
- المخاطرة المحسوبة: الجرأة على استكشاف مجالات جديدة غير مألوفة ويتحمل فيه الباحث على مخاطر محتملة.

ولتحقيق الإبداع من الممكن وتعزيزه يطرح الباحث أسئلة جديدة غير مسبوقة ويدخل إلى مجالات بحث غير مألوفة. وفي وقت نفسه من المشار إليه أن تُعدّ له بئية بحث ملائمة ومحفزة تيسّر جهوده وأن يُدعم بالمعونة المالية والمعنوية.

3.4.9 الموضوعية:

وهي أن يلازم الباحث بموضوع بحثه فلا يلتفت إلى غيره ولا يُغيِرُه أي اعتبارات شخصية. ومما يندرج في الموضوعية أن يعالج الباحث موضوعه بذهنية عملية من غير تأثير العواطف عليها.

3.4.10 الصدق في القول:

يكون الباحث مسؤولا عن كل ما قال في بحثه وصادقا فيه، يحمل مسؤولية إيجابياته وسلبياته معا.

3.4.11 الصراحة في الرأي:

لا بد أن يكون الباحث مصرحا آرائه ودعاويه ونتائج بحثه وإن كانت تخالف رأيه الشخصي أو عقيدته لأنه هو مطالِب الحقيقة، فالحقيقية لا تقبل التضبيب ولا التظليم.

3.4.12 الاتصال بالخبراء والباحثين:

يحافظ الباحث على صلته بالخبراء والباحثين حول العالم ويوسعها من أجل نيل المعارف والأفكار. ويركز فيها على شبكة جيدة ونخبة من كبار العلماء الدوليين في مجال اهتمامه.

3.4.13 الاعتراف:

فالباحث الناجح يعترفه أمثاله وأقرانه كباحث واعد ويتم استدعاؤه بشكل متزايد للمشاركة في مختلف أنشطة البحث والكتابة والمسؤوليات الأكاديمية الأخرى.

3.4.14 التنافسية:

يبحث الباحث بالدوام عن فرص للتنافس في أفضل منح بحثية أو جوائز علمية بارزة أو المسابقات العلمية الأخرى التي تعترف بعمله المتميز وتدعمه.

3.4.15 السلطة:

يصبح الباحث سلطة في موضوع بحثه ويتحدث عنه بكل وضوح في المنابر الأكاديمية. لأنه يمتلك معرفة واسعة وعميقة حتى صار متفوقا في مجال بحثه فيقوم بنشر أبحاثه في المجلات العلمية المحكمة ليعزز حضوره ويستزيد تأثيره في مجاله. ويشارك في المؤتمرات والندوات العلمية ويقوم بتقديم الأوراق البحثية لكي يتفاعل مع الأكاديميين الآخرين ويتبادل المعرفة والخبرة اكتسبهما من خلال بحثه. ويتصف بالأخلاقيات العلمية بمثل النزاهة والشفافية في جمع البيانات وتحليلها ونشر نتائج بحثه.

3.4.16 الإرشاد:

يقوم الباحث بتوجيه الآخرين من الجيل الواعد لكي يحصلوا على معارف جديدة ويسلحوا بأسلحة خبرته ونتائج علمه ويسيروا في أفضل مسيرة في بحوثهم الجديدة.

3.4.17 خدمة البشر:

يتقيد الباحث بصفة خدمة البشر وذلك بأن يهدف ببحثه الخدمات الإنسانية بحل مشاكلهم أو إزالة عقوباتهم أو تخفيف صعوباتهم أو تشجيعهم إلى إمضاء أفضل نمط حياة أو تسهيلها إلخ.

3.4.18 الانفتاح الذهني:

يفتح الباحث ذهنه ويستعد أن يدرس الآراء ووجهات النظر المختلفة ويجتهد في استيعاب معرفتها.

3.4.19 المحايدة:

يكون الباحث محايدا في قبول الأدلة والمعلومات وتحليلها ويقبلها بغض النظر عن القائل (فلا يعنى أن يكون القائل غير سلطة بالبحث) ويرجع الفضل إليه. فلا يؤثر في بحثه معتقداته الشخصية ولا ميوله إلى منظمات أو أحزاب سياسية ولا انتماؤه إلى وطن أو منطقة أو دين إلخ، فإنما يكون شفافيا في طلب الحقائق ونشر نتائج من دون انحياز.

وينقد في وقت ذاته نفسه وعمله نقدا ذاتيا ليتحسن عمله ويخلو من أي نوع من أنواع ضغوط خارجية أو انحياز.

3.4.20 الرؤية:

من أجل تحسين المعرفة البشرية، يتطلب أن تكون للباحث رؤية براقة وعقلا مميزا مع استعداده ليتماشى مع القضايا بالضرورة الحالية التي ينبغي أن تتم معالجتها في أسرع وقت ممكن.

3.4.21 البصيرة:

ينفق الباحث جهوده القصارى في فهم الأعمال السابقة والسعي الحالي يتعلقان بالموضوع ليشكل اتجاها جديدا ذات بصيرة.

3.4.22 النظام:

الباحث منظَّم في جميع نواحي حياته وكذلك في بحثه. فيكتسب القدرة على ترتيب الأمور والمعلومات والحقائق والآراء ترتيبا حسب تطور بحثه.

3.4.23 اتخاذ الشك طريقا إلى اليقين:

يتخذ الباحث الحقيقي الشك طريقا إلى اليقين، كما قال الجاحظ "أعرف مواضع الشك وحالاتها الموجبة له لتعرف بها مواضع اليقين". فالشك يجعل الباحث ألا يقبل جميع ما رأى في الكتب الأكاديمية أو الأرواق البحثية أو جميع آراء الخبراء ولا المعلومات من دون نظرة ثانية. فيشك في صحتها وتأكدها وسلطتها لئلا يخطئ عند الاقتباس وألا يتوصل بحثه إلى نتيجة خاطئة.

3.4.24 تنظيم الأوقات:

ينظم الباحث الذكي أوقاته لئلا تضيع له ثانية من ثوان ثمينة ويولي لها اهتماما كبيرا ويستفيد ويستغل منها إلى أقصى الغاية ويصرفها في المهام فقط. يحدد الباحث أوقاته ويقسمها نظرا إلى الأوليات وينفق فيها جهوده ملتزما بتقويم يخلقه من أجل حفاظ الأوقات. ويراعي في تنظيم الأوقات بالأمور التالية:

أ. إعداد تقويم:

يعدّ الباحث تقويما ويرتب فيه أوقاته للقراءة وجمع المعلومات وتحليلها وكتابتها في شكل منظم. فيراعي عند القراءة أن يضع العلامات المختلفة ألوانها في صفحات وردت فيها معلومات جديرة ببحثه للعثور عليها وقت الكتابة في أقرب وقت.

ب. تحديد الأوليات:

يحدد الباحث أوقاته لقضائها في مهام الأمور بعد العثور على الأوليات، فيقدم الأول فالأول لإنهائه عاجلا. ويؤخر الأمور غير المبالاة أو أقل الأهميات إلى أواخر الأوقات. فيرى ما هي العاجلة وما هي الآجلة وما هي البسيطة وما هو الأعقد ويرتب حسبها الأوقات. ويحافظ الباحث دائما في جيبه مذكرة أو كراسة قصيرة ليكتب فيها ما يبدو له من جديد في أوقات فراغه أو في الأوقات التي لم يحددها لإجراء البحث.

3.4.25 المعرفة بمناهج البحث:

ومن أهم صفات الباحث أن يعرف مناهج البحث وليطبقها في مواضعها. وليس من الغريب أنه يوجد هناك عدة من مناهج البحث فعليه أن يعرف استخدام المنهج الوصفي التقريري والمنهج المعياري التقليدي في البحوث اللغوية. فإن كان الباحث يجري بحثه في اللغة يستوعب العلم بهذا المنهجين من الرأس إلى القدم. وكذلك عليه أن يعرف أن المنهج التاريخي ومنهج أو نظرية الفنون الأدبية ومنهج أو نظرية الجنس والمنهج الثقافي والمنهج الفني والمنهج الإقليمي يتم استخدامها في البحوث الأدبية. ويلتزم الباحث إن كان بحثه متعلقا بالدراسات الأدبة بالمنهج الاجتماعي أو المنهج الطبيعي أو المنهج الذاتي الموضوعي أو المنهج النفسي أو المنهج الجمالي. وعليه أن يعرف أين يستخدم المنهج الاستدلالي أو الرياضي والمنهج الاسترادادي أو التاريخي أو إلى ما ذلك كله وأن يتوعى بخصائصها وميزاتها وأن يستخدمها حسب مطالبة بحثه. لأن نتيجة البحث يتمحور محورها الرئيس على منهج اتخذه الباحث.

3.4.26 الثقة:

فثقة الباحث بنفسه أمر مطلوب إلى الغاية إذ تزوده بالشجاعة والجرأة والمصابرة والمثابرة على بحثه وتوصله إلى تحقيق أهدافه وتساهم في نمو شخصيته أيضا. ولعل الباحث يواجه المشكلات والعقبات والأزمات من خلال بحثه حينا فآخر فعليه أن يكون واثقا بنفسه وألا يترك بحثه لأي سبب ما.

3.4.27 قبولية النقد من الآخرين:

ومن العادة أن يعلّق على بحثه الآخرون من الباحثين وكبار العلماء والأكاديميين، فلا يجحدهم ولا يجادلهم إلا بالتي هي أوفق وأتقن إليه ولا يغفلهم ولا يغافلهم بل يقبل النقد بقلب مفتوح إن كان في كنهه ومفتقرا إلى بحثه. ولعلهم يشيرون إلى الأخطاء النحوية أو اللفظية أو مناسبتها أو عدم مناسبتها فيقبل نقدهم بعد النظر إليه مرة ثانية بالإضافة إلى ذلك ينبغي أن يكون النقد في موضعه.

3.5 أخلاقيات الباحث:

يتم الذكر في هذا الصدد بعض أخلاقيات الباحث وهي:

3.5.1 الصبر:

ومن أخلاقيات الباحث المهمة أن يكون صبورا على مشقات البحث وقادرا على الصمود في مواجهة العقبات مهما كانت صعوبة ومتعسفة أحيانا. فلعل الباحث يكابد للحصول على مراجع البحث المطلوبة ولعله يواجه الصعوبة في جمع الموارد اللازمة ولعله يضطر للسفر من أجل ذلك أو لزيارة المكاتب في مختلف جوانب الوطن ولعله يُرشَد لتغيير موضوع بحثه من قبل لجنة البحث أو مشرفه أو من الكادر الأكاديمي ولعله يُطلب مرارا لتعديل أجزاء أو سطور أو كلمات أو مصطلحات بحثه ولعله يضطر لتنفيذ العديد من الملاحظات، وفي جميع هذه الحالات من المفروض عليه أن يكون صبورا.

3.5.2 المثابرة:

فالباحث يثابر بكل حماسة وحزم على بحثه ولا يزلّ ولا يتخلف فإنه دائما وارء بحثه وجمع المعلومات وتحليلها وكتابة بحثه حتى يتوصل إلى عقق.

3.5.3 النزاهة:

يلتزم الباحث باحترام للحقائق ويميز بين الحقيقة والرأي بالوضوح ويرفض الضغوط من قبل الممول أو السلطات لصرف جهة البحث من الحقيقة إلى التزوير وأيا كان سببهم. يحترم الباحث آراء الآخرين وإن عظمت أو هزلت.

3.5.4 التواضع:

يكون الباحث متواضعا فلا يكون متكبرا في أي مرحلة من مراحل بحثه لما أنه يهلكه هلاكا كبيرا.

3.7 الكلمات الصعبة ومعانيها:

	الكلمات	المعاني		الكلمات	المعاني
1	الفضول المعرفي	Curiosity of knowledge	18	انجذاب	Affinity
2	التفكير المنطقي	Logical thinking	19	انجرار	Being dragged
3	التحليل النقدي	Critical analysis	20	موهبة مكتسبة	Acquired talent
4	الأمانة العلمية	Integration of	21	موهبة فطرية	Born talent

			knowledge		
Small group	شرذمة	22	Creativity	الإبداع	5
Emerging	مستجدة	23	Innovation	الابتكار	6
Quickness of intellect	سرعة البديهة	24	Objectivity	الموضوعية	7
Decoding	فكّ الرموز	25	Persistence	المثابرة	8
Essential part	جزء لا يتجزأ	26	Recognition	الاعتراف	9
Critical thinking	ا لتفكير النقدي	27	Competency	التنافسية	10
Analytical thinking	التفكير التحليلي	28	Loyalty	النزاهة	11
flexibility	المرونة	29	Mentoring	الإرشاد	12
hypothesis	فرضيات	30	Open mindedness	الانفتاح الذهني	13
Deductive reasoning	استنتاج استدلالي	31	Neutrality	المحايدة	14
Partiality	تعصب	32	Organizing	النظام	15
Biased	انحياز	33	Mystery	الغموض	16
calendar	تقويم	34	Central pillar	محور أساسي	17

3.8 نتائج الوحدة

وفي نهاية مطاف هذه الوحدة يتم التوصل إلى الأمور التالية:

- لا بد أن يكون للباحث موهبة للبحث.
- الباحث يتصف بالأمانة العلمية.
- يتواضع الباحث مع الآخرين ويحترم آراءهم، ولو كانت مخالفة لفكره، ولو كان يريد ردها وتفنيدها.
- يتصف الباحث بصفة الحيادية.
- وأن لا ملحقاً الضرر ببحثه أو بفكره إلى أحد من الناس.
- يكون الباحث مقتدراً على التعلم ولا يستحي من الاستزادة من معلوماته ولو تحصلت له ممن هو دونه.
- يكون الباحث منتظما ومرتباً أوقاته في ما يعود عليه بخير، ولا يصرف جزءً من وقته في سفاسف الأمور.

- يكون الباحث ملتزماً بخلق رفيع، متزناً ذا توسط معتدل.
- الباحث مبدع مبتكر ومبتعد عن الفوضى والعشوائية التي تشين بحثه.
- يكون الباحث واثقا بنفسه ومقتنعاً بما في بحثه من الأمور والمهمات، مستخدماً في ذلك الأسلوب الرائع الذي يفهمه القارئ بكل سهولة.
- يكون الباحث صابراً مجتهداً عاملاً بجد شق، لا يستسلم للمصائب التي يواجهها في سبيل البحث.
- يعرف الباحث نوع بحثه ويستخدم منهج البحث المناسب به

3.9 أسئلة الاختبار النموذجية

3.9.1 أسئلة موضوعية

1. عما يفتش الباحث؟

(a)الحقيقة (b) الإبداع (c) الابتكار (d) الثقة

2. كل من اجتاز مرحلة الأوائل الجامعية .....للبحث؟

(a)غير مؤهل (b) مؤهل (c) له موهبة (d) وليس له موهبة

3. من موهبة البحث.....؟

(a) القدرة على التفكير (b) القدرة على التحليل (c) القدرة لجمع المعلومات (d) القدرة على اختيار الموضوع.

4. ما هو الفضول المعرفي؟

(a) راغبا عن البحث (b) راغبا في البحث (c) ملتزما بالمناهج (d) ملتزما بالأصول

5. ماذا يختار الباحث الحقيقي؟

(a) موضوعا مدروسا (b) موضوعا غامضا (c) ظاهرة معلومة (d) حقيقة موجودة

6. الأصالة عنصر من عناصر.....؟

(a) الموضوعية (b) الابتكار (c)الإبداع d))الأمانة العلمية

7. ما هي الموضوعية؟

(a) الملازمة بموضوع البحث (b) صرف النظر عن صلب الموضوع

(c) تعلم الاتجاهات الحديثة ذات العلاقة بالموضوع (d) التركيز على جمع البيانات

8. ماذا يعني بالصدق في القول؟

(a) أن يكون الباحث مسؤولا عن كل ما قال في البحث (b)ألا يكون مسؤولا عن كل ما قال في البحث

(c)يحمل مسؤوليات إيجابيات بحثه (d)لا يحمل مسؤوليات سلبيات بحثه.

9. لما ينقد الباحث عمله نقدا ذاتيا؟

(a) ليحصل على معلومات جديدة (b) ليشارك في المؤتمرات والندوات ذات الصلة بموضوع بحثه

(c) ألا يعرف آخرون زلات بحثه (d)ليخلو بحثه من الأخطاء ويتحسن.

10. معرفة مناهج البحث تفيد الباحث في :

(a)إحكام بحثه (b)لا يفيده شيئاً (c) إكمال بحثه (d) أساليب البحث

3.9.2 أسئلة ذات أجوبة قصيرة

1. ما المراد بقراءة "بين السطور"؟
2. ما هي الأسئلة يرفعها الباحث في القدرة على التحليل النقدي؟
3. ما هو الإبداع؟
4. اكتب عن أهمية صبر الباحث؟
5. ما المراد بصراحة في الرأي؟

3.9.3 أسئلة ذات أجوبة طويلة

1. ما هي القدرة على التحليل النقدي؟ فصل.
2. ما هي الأمانة العلمية؟
3. ما الذي يفعل الباحث ليكتسب المعرفة المناسبة بموضوعه الذي اختاره؟
4. اذكر بعض أخلاقيات الباحث.

3.10 الكتب والمراجع الموصّى بها

1. د. الهواري، صلاح الدين، كيف تكتب بحثا أو رسالة: دراسة منهجية لكتابة البحوث الجامعية، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2001م.
2. د. على المحمودي، محمد سرحان، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، دار الكتب، الجمورية اليمنية، 2019م.
3. د. عبد الفنى، محمد عبد، ود. الخضرمي، محسن أحمد، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو المصرية، 1992م.
4. R. Panneerselvam, Research Methodology, PHI private limited, Delhi, 2014.
5. Dr. Shanti Bhushan Mishra and Dr. Shashi Alok, Handbok of Research Methodology, Educreation Publishing, New Delhi.

الوحدة: 4
التفكير العلمي

عناصر الوحدة

4.0 التمهيد
4.1 مقاصد الوحدة
4.2 التفكير
4.2.1 تعريف التفكير
4.2.2 بعض أقسام التفكير
4.2.3 من معاني التفكير
4.3 مراحل التفكير الإنساني
4.4 التفكير العلمي وخطواته
4.5 خصائص التفكير العلمي
4.5.1 أهمية التفكير العلمي في المدارس
4.5.2 أهمية التفكير العلمي في مجال الطب
4.5.3 أهمية التفكير العلمي في الفلك والفضاء
4.6 المهارات المطلوبة للتفكير العلمي
4.7 معوقات التفكير
4.8 الكلمات الصعبة ومعانيها
4.9 نتائج التعلم
4.10 أسئلة الاختبار النموذجية
4.11 الكتب والمراجع الموصّى بها

4.0 التمهيد

يتميز الإنسان عن الحيوانات الأخرى بنور العقل وقوة التفكير، وتؤهله ميزة التفكير بأن يكون قادرا على توليد الأفكار والتوصل إلى الآراء، وتداولها في العقل. يتمتع التفكير بقوةٍ كبيرة، أساسها الأفكار، والتي تعتبر سلاحًا ذا حدين؛ حيث يمكن أن تساعد الفرد على تحقيق طموحاتهِ إذا أحسن الاستفادة منها، وتبنى التفكير الإيجابي، ويمكن أن تؤثر فيه سلبًا إذا لم يدرك هذه القوة، ولم يستغلها بشكلٍ صحيح، وتبنى التفكير السلبي.

والإنسان الناجح كلما واجه مشكلة أو يكون عُرْضَة للمخاطر يستعمل هذه الهدية الإلهية (التفكير) لحلول مشاكله وإبعاد مخاطره، ويتفكر في تذليل المشاكل وتيسير الصعوبات وتسهيل ما هو الآن بصدده، وكيف يتم تنفيذ ما يكون صعب النفوذ وغير ذلك، فكلما كان تفكيره على أساس علمي متصف بالموضوعية تكون النتائج أحسن، وأما إذا فشل في إيجاد حل لمشكلة ما لجأ إلى عقل غيره من المفكرين مستفيدا من عقولهم وأفكارهم وآرائهم وتجاربهم في حل المشكلات.

والإنسان الذي يستعمل عقله وفكره ضمن إطار قواعد يصل إلى نتائج مرجوة، وهذه القواعد تجري في البحث العلمي أيضا، ومن الضروري للباحث من إعمال الفكر وتخطيط سيره العلمي حتى يكون مقاله وبحثه مستقيماً ومستحكماً قيماً.

إن الخبراء وكبار المحققين والأصوليين وضعوا ضوابط وأصولاً للتفكير العلمي، ينبغي مراعاتها للباحث العلمي، ولا يجوز له أن يتعداها. نتطلع في هذه الوحدة على التفكير العلمي وسماته وميزاته.

4.1 مقاصد الوحدة

الطالب العزيز! تستهدف هذه الوحدة إلى الأمور التالية:

- معرفة تعريف التفكير لغةً واصطلاحاً
- بيان أقسام التفكير، ومراحله، وخطواته.
- بيان أهمية التفكير العلمي في مختلف مجال الحياة.
- معرفة الفرق بين التفكير العلمي والتفكير الاعتيادي.

4.2 التفكير

4.2.1 تعريف التفكير

عرف العلماء التفكير بعدة تعريفات نورد بعضها فيما يلي:

- هو نشاط يبدأ بمشكلة ويهدف إلى حل تلك المشكلة.
- هو عملية ترتيب المعلومات المتوافرة، بغرض التوصل إلى الحل.
- هو استخدام القدرة (الذكاء) للحصول على جواب لمشكلة ما.
- هو بحث الإمكانات، التي سوف تساعد للوصول إلى حلٍ لمشكلة ما.
- هو عملية فكرية لحل المشكلات.
- هو تقييم للحقائق حسب خبرة الفرد في سبيل حل مشكلة ما أو توضيح موقف.

يتضح لنا مما سبق من النقاط حول التفكير أنه عبارة عن عملية فكرية لحل مشكلة وأمر غامض.

4.2.2 بعض أقسام التفكير

إن التفكير ينقسم بحسب وجوده أو فطرته أو الحالات التي ينحصر فيها إلى أقسام، ومنها:

- التفكير الطبيعي: وهو ما يسمى بالفكرة البديهية، وذلك ما يهتدي إليه الرجل تلقائيا بدون إعمال الفكرة، بسبب سليقته التي توجد في فطرة الإنسان التي فطره الله عليها.
- التفكير العاطفي أو الوجداني: وهو ما يتبادر إليه الذهن الإنساني عند استقبال حالة من الحالات البشرية، من الفرح والسرور، أو الغم والحزن، وغير ذلك.
- التفكير المنطقي: وهو ما يرسم له الباحث خطة معلومة، ويقوم بالتفكير حسب تلك الخطة، ويكون هذا التفكير ناتجا عن العلم، ويكون أيضا تابعاً للعلم وقواعده.
- التفكير الرياضي: وهو النشاط العقلي في مجال الرياضيات، أو هو ما يزيد المرء وعقله وفكره قوة.
- التفكير العلمي: هو حسن استخدام العقل في تفسير الأمور وتنظيمها، وفق سبل منطقية وخطوات منهجية.
- التفكير الابتكاري: وهو تفكير يتفرد به الباحث دون غيره بحلول مبتكرة مفيدة جديدة، وصاحبه يتمتع بمزيد من قوة التفكير والعقل.

وسنركز كلامنا في هذه الوحدة على "التفكير العلمي"، وقبل أن نتناول موضوع التفكير العلمي بالشرح والتفصيل يحسن بنا أن نعرف مراحل التفكير الإنساني.

4.3 مراحل التفكير الإنساني

وقد تطورت أساليب التفكير عبر العصور للإنسان لتتناسب مع قدراته ومستويات تفكيره والوسائل المتاحة له، فقد واجه الإنسان منذ أقدم العصور أحداثا وتغيرات ومشاكل عديدة، وكان عليه أن يتصرف ويتجاوب مع تلك

المشاكل والأحداث أو يتخذ موقفا معينا إزاءها بشكل يحفظ له حياته ومعيشته، ويضمن له بقاءه بالشكل المطلوب.

ونستطيع أن نقسم مراحل التفكير من التطور الفكري والحضاري للإنسانية إلى ثلاث مراحل أساسية:

- المرحلة الحسية: في هذه المرحلة استخدم الإنسان حواسه المجردة والمعروفة في فهمه ومعرفته للأشياء وتفسيره للمواقف التي واجهها.

  وهي أولى مراحل التفكير في هذه الحياة الدنيوية، حيث لم يكن لديه علم أو ثقافة أو خبر عن الموجودات على الأرض التي أهبط إليها، فكلما أحس بشئ أدرك أمره أو أراد أن يريده على حقيقته التي خلقه الله عليها، ثم تقدمت به الثقافة وتقدم به العلم حتى استطاع – بإذن الله –أن يعلم أسماء الأشياء التي تواجدت معه حول الأرض.
- المرحلة التأملية: حاول الإنسان التفكير والتأمل في الظواهر والأساليب الأخرى التي لا يستطيع فهمها أو معرفتها عن طريق حواسه المجردة المعروفة، مثل الموت أو الخلق والحياة وغير ذلك.
- المرحلة العلمية التجريبية: في هذه المرحلة استطاع الإنسان أن يقوم بربط الظواهر والمسببات بعضها ببعض ربطا موضوعيا، ويقوم بتحليل المعلومات المتوفرة لديه.

4.4 التفكير العلمي وخطواته

قد تبين مما تقدم أن التفكير العلمي هو "حسن استخدام العقل في تفسير الأمور وتنظيمها، وفق سبل منطقية وخطوات منهجية"، وهو الأساس الأول للبحوث العلمية، وتعتبر خطوات التفكير العلمي ذات أهمية بالغة في البحوث العلمية، ونجد هنالك قوائم عديدة لخطوات التفكير العلمي في المراجع المتخصصة، نوردها فيما يلي والتي ينبغي لزومها في التفكير.

1) فهم المشكلة وإدراكها إدراكاً جيداً، فالباحث إذا أدرك المشكلة على وجه صحيح يتيسر له الوصول إلى حلها، ويمكنه أيضاً أن يتقدم في إعداد البحث، فإذا لم يدرك المشكلة أو فهمها فهماً خاطئاً فلن يمكنه إيجاد الحلول ولا التقدم في إعداد البحث.
2) تحديد المشكلة: فإذا أدرك المشكلة وفهمها فهماً صحيحاً انتقل إلى مرحلة تحديد المشكلة، لأنه إذا حدد المشكلة كأنه أحاط بها من كل الجوانب، وهذا – أيضاً- يسبب له التيسير في إيجاد الحل.
3) جمع المعلومات: وإذا ما تم له فهم المشكلة وتحديدها انتقل إلى مرحلة جمع المعلومات وإحضار البيانات التي تتعلق بها، نفياً وإثباتا، فلكل أمر يتعلق بالمشكلة أهمية من أجل وصول الباحث من خلاله إلى أخذ النتائج العلمية حول المشكلة.
4) وضع الفرضيات: ثم تأتي مرحلة وضع الفرضيات من التخمينات والحلول الممكنة، مما يقبله القياس والعقل البشري والمنهج العلمي والتفكير الصافي الصحيح، ولا يدخل في هذا الغمار

التخمينات الفاسدة التي لا ترضاه الفطرة السليمة ولا يقبله العقل الإنساني الرشيد.

5) اختيار الفرضيات المناسبة: ومن بعد وضع الفرضيات يأتي دور اختيار الفرضيات المناسبة، ويتم ذلك عن طريق استخدام الوسائل والطرق العلمية المنهجية والمناسبة، ليسهل التوصل إلى حل مثالي للمشكلة.
6) اختيار أنسب الفرضيات: اختيار فرضية أنسب من بين الفرضيات والتخمينات المناسبة – المتقدم ذكره – وذلك لتشكل حلاً لهذه المشكلة على وجه التحديد، وكأن هذا آخر خطوات التفكير العلمي.
7) التطبيق النهائي: فإذا تم للباحث كل هذه الأمور الستة فعليه أن يطبقها على المشكلة، وجرياً على هذه القواعد يتيسر له التنبؤ بالأحداث والظواهر، ومن ثم القيام بحل المشكلة فعلاً.

4.5 خصائص التفكير العلمي

يتميز التفكير العلمي بخصائص عديدة منها.

- التراكمية: والتي تجمع بين الطابعين النسبي والمطلق للعلم باعتبار أن العلم حركة مستمرة، وأن استمرار حيويته يعود إلى الطابع الحيوي للإنسان، وتعني هذه الخصوصية بأن الباحث لا ينتقي من المعلومات التي جمعها ما يفيده أو يسنده، بل يُضيف كلّ ما توصّل إليه عبر التفكير العلمي ممّا يؤدّي الى تراكم المعرفة.
- التنظيم: في كل لحظة من حياتنا الواعية يستمر تفكيرنا، ويعمل عقلنا بلا انقطاع، ولكن نوع التفكير الذي نسميه "علميا" لا يمثل إلا قدرا ضئيلا من هذا التفكير الذي يظَلّ يعمل دون توقف. ذلك لأن عقولنا في جزء كبير من نشاطها لا تعمل بطريقة منهجية منظمة، وإنما تسير بطريقة أقرب إلى التلقائية والعفوية، وكثيرا ما يكون نشاطها مجرد رد فعل على المواقف التي تواجهها، دون أي تخطيط أو تدبر، من هنا تأتي أهمية التنظيم في الأفكار.

  ونعني بالتنظيم هنا اعتماد أساليب منهجية تترتب فيها الأفكار وفق ترتيب معين، ويكون ذلك خالياً من العشوائية والفوضى في التفكير، مما يُسبب التعقيد والتداخل الهائل بين العلوم والمعارف.
- الخضوع للتجريب: ومن خصائص التفكير العلمي أنه بكلّ أدواته البحثية والتحليلية يعجز عن الوصول إلى حقائق مطلقة باعتبارها مسلمات حقيقية، مجردة عن الانحراف، حتى تصبح خالية عن الخطأ، لأن كلّ معلومة يتمّ التوصل إليها قابلة للخضوع والاختبار والتجريب للتأكد من صحتها، حيث إنّ الدعوى بتنزيه الفكر عن القصور يتنافى مع روح التفكير العلمي الذي يتمثل في البعد عن التعصب وعدم إشراك العواطف الشخصية في الأفكار العلمية.
- البحث عن الأسباب: ومن خصائصه أنه لا يقتصر على جمع المعلومات واستنتاج الحقائق حول ظاهرة من الظواهر الكونية أو العلمية، بل يتعدّى ذلك إلى تفسير أسباب حدوثها، ومعرفة المسببات من وراءها.

- الشمولية واليقين: التفكير العلمي يهدف إلى الوصول إلى نتائج وحلول عامّة يُمكن اللجوء إليها في عدّة مواقف أخرى، فإذا لم تكن تلك النتائج شاملة ومتيقنة لم تكن لتنفع الناس بشكل من الأشكال، وربما تتضرر بهم في اختيار المعلومات.
- الدقة والتجويد: والباحث إذا توصل إلى نتيجة علمية ظاهرة واتصفت تلك النتيجة بكل من الخصوصيات، فيحتاج الباحث بعد ذلك إلى إيصال فكرته إلى الناس، ويستعمل لذلك لغة قائمة على أسس علمية دقيقة لضمان دقة النتائج وصحتها، فإن التعقيد في اللغة أيضاً مخلّ بالحاجة، ومضر للناس.
- الموضوعية: ومن أهم ما يعتمد عليه التفكير العلمي هو الموضوعية، حيث إن التفكير العملي يعتمد في تحليله وبحثه عن الأسباب على المعلومات والفرضيات والحقائق المتوفرة، في إطار واقعي موضوعي، بعيداً عن النزعة العاطفية الذاتية.
- التحقق والاستدلال: يتميز التفكير العلمي عن غيره من أساليب التفكير الأخرى حيث إنّه مبني على الأدلة والبراهين اليقينية، الصادرة عن الملاحظة الدقيقة والخطوات التجريبية التي درسها الباحث بطريقة قائمة على المنطق والاستدلال السليمين.
- معرفة السبب: إن التفكير العلمي يحاول دائماً تفسير أحداث وظواهر تحدث في العالم، ودائماً ما يحاول البشر إشباع طلباتهم الغزيرية للمعرفة والتعلم بالبحث عن أسباب حدوث مثل هذه الظواهر، ولكنّ هذا الشغف كان بمستويات متفاوتة في نفوسهم، فاكتفى البعض بالنتائج النهائية، وبعضهم تعلق بها وخاض غمارها، فحقق فيها تحقيقاً جازماً، علما أنّ حاجات التطور والتقدم الإنساني تستوجب معرفة الدواعي والمسببات الكامنة وراء الأشياء، فإن معرفة السبب يسهل أيضًا للوصول إلى الحكم.

4.6 المهارات المطلوبة للتفكير العلمي

هناك مهارات أساسية للتفكير العملي يجب توفرها في شخصية كل باحث حتى ينتج عنه تفكيرًا ناضجًا، وهي أيضًا من الأمور التي يجب تعلمها منذ الصغر بطريقة مختلفة، حيث تتناسب كل طريقة مع المرحلة العمرية التي يعيشها الطالب.

ومهارات التفكير الأساسية هي:

- التركيز: التركيز من العمليات العقلية المهمة والتي تعني حصر الاهتمام في موضوع، ومهارة التركيز تتطلب من الباحث مهارات أخرى تابعة لها، مثلا: مهارة تحديد المشكلات وغيرها.
- التذكر: ومن المهارات الأساسية للتفكير أن يتصف صاحبه بالتذكر ويتمتع بقوة الذاكرة القوية، ونعني بالتذكر عملية ذهنية يقوم بها الباحث لاسترجاع المعلومات المتعلقة بموضوع معين حينما تحتاج إليها،

وتعد من أهم العمليات التي تحدث في الذاكرة.

وقد قسم الباحثون الذاكرة إلى عملية تتضمن خمس مراحل رئيسية: التشفير والتخزين والاستدعاء والاسترجاع والنسيان، يمكن أن تتأثر كل مرحلة بعوامل مختلفة، وهذه العوامل تؤثر بالتالي على كيفية تذكر المعلومات. وما يهمنا في هذا المقام هو التشفير والاستدعاء.

الأول: مهارة التشفير (coding and encryption): ويعني ذلك عملية تحويل المعلومات إلى تنسيقٍ يمكن تخزينه في ذاكرتنا، على سبيل المثال، عندما نرى كلمة جديدة، فإننا غالباً ما نقوم بتشفيرها عن طريق نطق الكلمة بصوت عالٍ أو كتابتها، فمن المهم أن نعلم أن التشفير خطوة ضرورية في تكوين الذكريات طويلة المدى(Long Term memory). فإذا كنت تريد تذكر معلومة ما، فلا بد أن ترمزها بصورة دقيقة في دماغك.

الثاني: الاستدعاء (recall): وتبدأ الحاجة إليها في وقت التشفير، ولكنها تستخدم ثانية أثناء الاسترجاع، واستراتيجية الاستدعاء بوجه عام غير مخططة وغير منتظمة.

- مهارة العرض: عند عرض المعلومات فإن المتعلم يغير من شكلها ليكشف عن الكيفية التي ترتبط بها العناصر المهمة بعضها ببعض، وللعرض أشكال كثيرة عديدة، إلا أن الأشكال الرئيسية منها هي:

  الأولى: العرض البصري

  الثانية: العرض اللفظي

  الثالثة: العرض الرمزي

كما أنها يمكن أن تكون داخلية (كما في الصورة العقلية) أو خارجية، ولكل من هذه العرضات الثلاث خواصها وأهميتها، ومهارتها التي تتعلق بها.

4.7 معوقات التفكير العلمي

هناك بعض الموانع التي تُعيق التفكير العلمي، وتقطع على الباحث سبيله، وتصده من المضي قدماً في سبيل التحقيق والبحث، فمن تلك الأسباب:

- التمسّك بالأساطير والخرافات: ظلت الأسطورة تحتل المكان الذي يشغله العلم الآن طوال الجزء الأكبر من تاريخ البشرية، الأمر الذي جعله المانع الأول الذي يمنع الباحث عن الوصول إلى الحقائق العلمية والأسباب الرئيسة لأي حادثة، لأن الباحث يقوم ما يذهب إليه من الأفكار والآراء على أساس ضعيف، وهو أساس موهوم، لا يستطيع القيام بنفسه فضلاً عن أن يكون سبباً في سبيل العلم والبحث.
- الانقياد التام لأحد من الأشخاص: والمانع الثاني مما يسب ضررا كبيراً في سبيل البحث والتحقيق هو الخضوع التام لأحد من الأشخاص، فالذين يميلون لتأييد الأفكار والأدلّة التي تتوافق مع رغباتهم، أو تأييد تلك التي تُشعرهم بالأمان، أو التي تتوافق مع معتقدات أجدادهم التي أصبحوا يتوارثونها منذ سنوات عديدة لا يغنون

في مجال العلم شيئاً، فالأفكار المبنية على أسس علمية سليمة تضعف بسبب الانقياد وراء سلطة الأقدمية، أو الشهرة، أو الانتشار.

- التعصّب لرأي أو فكرة: ومن الموانع التي تسبب ضرراً على البحث العلمي هو تعصب الباحث، والمراد بالتعصب هو اعتقاد باطل بأن المرء يحتكر لنفسه الحقيقة أو الفضيلة، وبأن غيره يفتقرون إليها، ومن شأن هذا التعصب المقيت أنه ينكر القواعد العلمية المعلومة الثابتة، والتي رُسمت لتتبع في إعداد البحوث القيمة، فالمتعصب لا يرى إلا بناظورة نفسه فحسب، وليس له من نواظير العلم والفهم والطبيعة العلمية من نصيب، ولا يبالي هذا المتعصب بما يخالفه من الآراء والأفكار.
- الخضوع للآراء الشائعة: ومن الموانع التي تقطع على الباحث سبيله، هو الخضوع للآراء الشائعة، فمن الصعب أن يقاوم الرأي الذي انتشر بين الناس وتداوله العوام بالقبول، فكلما ازداد عدد القائلين به كان من الصعب مقاومته، والحجة التي توجه دائما إلى من يعترض على رأي شائع بين الناس هي: هل ستكون أنت أحكم وأعلم من كل هؤلاء؟

  والباحث الناجح هو الذي يمر بهذه المرحلة وعنده قوة المقاومة لمقاومة مثل هذه الشائعات.
- التعميم: ومن الموانع في البحث والتحقيق "التعميم"، والمقصود بالتعميم العلمي هو العبارة التي تقرِّر انطباق حُكم ما على جميع أفراد المجموعة، وبعبارة أخرى هو تطبيق نتائج من دراسة أو تجربة على نطاق أوسع من المجتمع المستهدف، ولنضرب لكم مثالا له: إذا كان بعض الأساتذة سيئين نقول بأن كل الأساتذة سيئون، فهذا هو التعميم حيث عمّمنا الحكم ليشمل جميع الأساتذة بدلاً من بعضهم. وإن تعميم المواضيع والسلوكيات السلبية بدلا من نسبها إلى الشخص الذي ارتكبها، أو إلى المجتمع الذي برزت الحالة فيه، إنما يدل على طريقة تفكير خاطئة وقصر نظر وقلة خبرة بالأمور وبالحياة وبالأشخاص، وعدم الوعي بعواقب هذه الأفعال وتأثيرها السلبي في نفسية الآخرين ومجرى حياتهم.

ومن الموانع أيضا:

- موافقة الهوى
- المقارنة الخاطئة
- المهاجمة الشخصية
- اللف والدوران
- اختيار الأسباب الخاطئة

4.8 الكلمات الصعبة ومعانيها

الكلمات	المعاني	الترجمة بالأردية	الترجمة بالإنكليزية
مجبول	عادة فطرية	فطری عادت	naturally disposed for
الشائنة	التي تعيب	عیب دار	disgraceful

إزاء	أمام	سامنے	Before/infront
تطور	تقدم	ترقی	Advancement, development
صان	حفظ	حفاظت کرنا	To protect/ safeguard
المستعصية	الصعبة	مشکل	Difficult
الانخراط	الشمول والانضمام	شمولیت	affiliation; association
المعوِّق	المانع	رکاوٹ	obstructive

4.9 نتائج التعلم

أعزائي الطلبة! لقد وصلنا إلى النهاية، وإنا قد علمنا من خلال هذه السطور ما يتعلق بالتفكير العلمي، وسنقوم في هذه الأسطر التالية بذكر ملخص الوحدة في النقاط، حتى تترسخ المعلومات في أذهاننا.

لقد تعرفنا من خلال هذه الوحدة الأمور التالية:

- التفكير باعتبار وجوده أو فطرته أو الحالات التي يتأثر بها ينقسم إلى أقسام:
  - التفكير الطبيعي وهو ما يمسى بالفكرة البديهية، وذلك ما يهتدي إليه الرجل من غير إعمال فكرة، بل من سليقته التي توجد في فطرة الإنسان.
  - التفكير العاطفي أو الوجداني وهو ما يتبادر إليه الذهن الإنساني عند استقبال حالة من الحالات البشرية.
  - التفكير المنطقي، وهو ما يرسم له الباحث خطة معلومة، ويقوم بالتفكير حسب تلك الخطة.
  - التفكير الرياضي، وهو النشاط العقلي في مجال الرياضيات، أو هو ما يزيد المرء وعقله وفكره قوة.
  - التفكير العلمي، وهو التفكير التي يجري حسب القواعد المعلومة.
  - التفكير الابتكاري، وهو تفكير يتفرد به الباحث دون غيره بحلول مبتكرة مفيدة جديدة.
- التفكير العلمي مؤثر ومتأثر في وقت واحد، ويمكن الحكم على التفكير أيضاً من خلال المؤثرات والعوامل التي تتسبب في التفكير.
- إن أساليب التفكير أصبحت متطورة عبر العصور التاريخية المختلفة للإنسان لتتناسب مع قدراته ومستويات تفكيره والوسائل المتاحة له.
- هذا التفكير يحتاج إليه الباحث أو الخبير في كل مجال من مجالات الحياة، فلا يستغنى عنه أي واحد لا في المدارس ولا في الجامعات، ولا في مراكز البحث العلمي والتقني، ولا في المخترعات الحديثة.
- مر التفكير عبر العصور بمراحل ثلاثة أساسية، وهي:
  - مرحلة الحس، في هذه المرحلة استخدم الإنسان حواسه المجردة في فهمه ومعرفته للأشياء

وتفسيره للمواقف التي واجهها.

- المرحلة التأملية: حاول الإنسان التفكير والتأمل في الظواهر والأساليب الأخرى التي لا يستطيع فهمها أو معرفتها عن طريق حواسه المجردة المعروفة.
- المرحلة العلمية التجريبية: في هذه المرحلة استطاع الإنسان أن يقوم بربط الظواهر والمسببات بعضها ببعض ربطا موضوعيا.

- يتقدم التفكير المنظم والمرتب حسب الخطوات المقررة، وهي كما يلي:
  - فهم المشكلة وإدراكها إدراكاً جيداً.
  - تحديد المشكلة.
  - جمع المعلومات وإحضار البيانات التي تتعلق بها، نفياً وإثباتا.
  - وضع الفرضيات من التخمينات والحلول الممكنة، مما يقبله القياس والعقل البشري والمنهج العلمي والتفكير الصافي الصحيح.
  - اختيار الفرضيات المناسبة.
  - اختيار فرضية أنسب من بين الفرضيات والتخمينات المناسبة، وذلك لتشكل حلاً لهذه المشكلة على وجه التحديد.
  - فإذا تم للباحث كل هذه الأمور الستة فعليه أن يطبقها، وجرياً على هذه القواعد يتيسر له التنبؤ بالأحداث والظواهر، ومن ثم القيام بحل المشكلة فعلاً.
- إن نتائج التفكير العلمي تعتبر أدلة قاطعة يمكن الاستناد إليها عند الحاجة.
- إنّ خلاصة التفكير العلمي هي إيجاد تفسير منطقي وعقلي لظاهرة أو مشكلة ما، وهو يتم بالاعتماد على مجموعة من الأساليب العلمية؛ كالتجريب، والتحليل، والاستدلال، ودراسة العلاقة بين جميع المتغيّرات وتفسيرها بدقة ووضوح.
- وأن التفكير العلمي يعكس أثراً إيجابياً على الرجال الباحثين من حيث تعزيز قدراتهم في بعض هذه المجالات الآتية:
  - مجال طرح الأسئلة.
  - جمع البيانات والمعلومات ذات الصلة بالمشكلة.
  - التوصّل إلى النتائج والحلول التي تطابق العقل والمنطق.
- يفيد التفكير العلمي إذا كان الطالب يتصف بهذه الصفات، وهي:
  - أن يتقبّل الأفكار الأخرى– ولو كانت مخالفة لفكرته ورأيه - وأن يلم بها أشد إلمام، و بأكبر عدد من الفرضيات، وتبعاتها.
  - وأن يتواصل مع الآخرين بجدية فعالة.
- يتميز التفكير العلمي بخصائص عديدة، وهي:
  - التراكمية، وهي جمع ما يفيد الباحث من المعلومات.

- التنظيم، وهي تابعة للأولى، أي بعد خاصية تراكم المعارف، فإذا تراكمت المعارف عند باحث فإنه حينئذ يجري عملية وضع الفرضيات ويختارها بأسلوب مُنظّم.
- الخضوع للتجريب.
- البحث عن الأسباب.
- التيقن والشمول.
- الدقة والتجريد.
- الموضوعية.
- التحقق والاستدلال.
- معرفة السبب.

- ويحتاج الباحث لأجل مواكبة التفكير لأحداث العصر الحديث إلى أمور عديدة، منها:
  - تحسين عملية صنع القرار الذي يتخذه صاحبه، وتقييم أحقية وأمثلية الأدلة والبراهين.
  - تكوين معتقدات خاصة حول موضوعٍ ما.
  - الترابط مع الآخرين للتوصل إلى النتيجة الصحيحة السليمة الأكثر سهولة للحل.
  - تقييم الفكرة أو العمل، وذلك بصورة دورية ومتجددة لتحسين الجودة في الأفكار والأعمال.
  - تقوية الفهم والتطوير فيه.
- يتطلب التفكير العلمي من الباحث مهارات كثيرة، منها:
  - التركيز
  - التذكر
  - العرض وهو أقسام، مثل العرض البصري و العرض اللفظي، و العرض الرمزي.
  - التنظيم.
- ولا يتم الاستفادة من التفكير العلمي إذا وُجد في الباحث أمر من الأمور التالية:
  - التمسك بالأساطير.
  - الانقياد التام لفكرة أو لشخص ما.
  - التعصب.
  - الإعلام المضلل.

4.10 أسئلة الاختبار النموذجية

4.10.1 أسئلة موضوعية

1- يمتاز الإنسان من بين المخلوقات

(a) : بالعلم (b) بالمال (c) بالعقل (d) بالأكل الكثير

2- يستعين الإنسان على حل المشاكل بـ

(a): فكره (b) أصدقائه (c) الحكومة (d) أبيه

3- تقييم العمل بصورة دورية من أسباب

(a): الجهل المركب (b): تطوير التفكير العلمي (c) تقدم الباحث (d) النقد الهادف

4- التمسك بالأساطير من:

(a): أساسيات البحث (b) مقومات البحث (c) الكلام الفارغ (d) معوقات التفكير

5- التركيز والتنظيم من أساسيات مهارات:

(a): الكتابة (b) النظر والاستدلال (c) المراجعة (d) التفكير

6- تتاح الفرصة للتعامل مع البنية المعرفية في المخ البشري

(a): في مرحلة الجهد (b) في مرحلة الفراغ (c) في مرحلة الاحتضان (d) في المراحل كلها

7- ترتيب المعلومات المتوافرة في الذهن يعني:

(a): الكتابة (b) التدوين (c) التصنيف (d) التفكير

8- اكتشاف عالقات جديدة ووضعها في صورة مبتكرة يسمى:

(a): التفكير القويم (b) التفكير الجاهلي (c) التفكير الإبداعي (d) التفكير الخاطئ

9- مراحل التفكير الإنساني الأساسية:

(a): ثلاثة (b) لا توجد (c) ستة (d) عشرة

10- أولى مراحل التفكير الإنساني، هي:

(a): التصنيف (b) الذوق (c) الشم (d) الحس

4.10.2 أسئلة ذات أجوبة قصيرة

1- ما هي العمليات المنطقية التي تتخلل التفكير العلمي؟

2- هل التفكير ظاهرة اجتماعية تتأثّر بالعوامل والمتغيّرات والإطار المجتمعي التي تظهر فيه المشكلة؟

3- هل يتوقف إلى حدٍّ ما في التفكير؟

4- ما هي المهارات في التفكير النقدي؟

5- هل يتأثر التفكير العلمي بالأسباب الخارجة؟

6- عرف التفكير الإبداعي.

7- اكتب عن مرحلة واحدة من مراحل التفكير الإنساني.

4.10.3 أسئلة ذات أجوبة طويلة

1- قم بتعريف التفكير العلمي.

2- ما هما الأساسان اللذان يعتمد عليهما التفكير؟

3- ما هي خطوات التفكير العلمي؟

4- كيف يمكن تطوير الفكر العلمي؟

5- ما هي المجالات التي يحتاج إليها الباحث إلى التفكير؟

6- اكتب توضيحاً عن معوقات التفكير العلمي.

7- اذكر مراحل التفكير الإبداعي.

4.11 الكتب والمراجع الموصّى بها

1- فؤاد زكريا، التفكير العلمي، 1978.

2- فضل قيس، القدرة على التفكير الابتكاري (رسالة ماجستير من جامعة الجزائر)

3- شبكة مدونة خمسات (خمس نصائح لأجل التعلم الذاتي)

4- موقع موضوع.

5- موقع سطور

6- د. معن يوسف الخصاونة، أنواع البحث العلمي،

الوحدة: 5

المناهج العلمية

عناصر الوحدة

5.0 التمهيد

5.1 أهداف الوحدة

5.2 مفهوم المناهج العلمية

5.2.1 المناهج العلمية لغةً

5.2.2 المناهج العلمية اصطلاحًا

5.3 نشأة وتطور المناهج العلمية

5.4 أهمية المناهج العلمية للبحث

5.5 خصائص المناهج العلمية للبحث

5.6 أهداف المناهج العلمية للبحث

5.7 أنواع المناهج العلمية

5.8 نتائج التعلم

5.9 الكلمات الصعبة ومعانيها

5.10 أسئلة الاختبار النموذجية

5.11 الكتب الموصى بها

5.0 التمهيد

أيها الطلاب الأعزاء! مرحبا بكم في هذه الوحدة التي تتناول مفهوم المناهج العلمية وأهميتها لكتابة البحث العلمي. إن هذه الوحدة التي تسمى بـــ "المناهج العلمية" وحدة مهمة جدًا حيث إنها تدعو الباحثين إلى اكتساب المهارات في مجال البحث والتحقيق. وتجعلهم قادرين على إضافة معرفة جيدة للوصول إلى نتائج حقيقة في البحث العلمي.

ومن المعروف أن المناهج العلمية تعتبر أداةً جوهرية تُستخدم في فهم العالم من حولنا وتحليل الظواهر المختلفة بصورة منهجية ودقيقة. تعتمد هذه المناهج على مبادئ محددة تساعد في تنظيم عملية البحث، بدءًا من وضع الفرضيات ووصولاً إلى استخلاص النتائج.

والمراد بمناهج البحث العلمي هو الطرق أو الأساليب التي يسلكها الباحثون عند تناول مشكلة بحثية معينة، بهدف الكشف عن الأسباب التي أدت إلى حدوثها، وتقديم تفسيرات مقنعة للقراء المهتمين، مما يساعد في النهاية على وضع حلول عملية للتخلص من المشكلة أو الحد من آثارها. تعود جذور مناهج البحث العلمي إلى العصور القديمة، إلا أنها تطورت وتبلورت بشكل منهجي منذ بداية القرن العشرين. تكمن أهمية هذه المناهج في توفير خطوات منظمة للتفكير والبحث، مما يسهم في تجنب العشوائية وضمان وضوح الموضوعية في الإجراءات المتبعة، وبالتالي الحفاظ على دقة وفعالية البحث.

فهذه الوحدة تهدف إلى معرفة الباحث بالنظرات والمفاهيم الأساسية في مجال البحث العلمي وتعالج أهمية المناهج العلمية، كما تلقي أضواءً بسيطة على أنواع المناهج العلمية في البحث العلمي.

5.1 أهداف الوحدة

يتوقع من الباحث بعد دراسة هذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

- يبين مفهوم المناهج العلمية لغةً واصطلاحًا.
- يتعرف على أهمية المناهج العلمية للبحث.
- يطلع على أنواع المناهج العلمية للبحث العلمي.

5.2 مفهوم المناهج العلمية

أيها الطلاب الأعزاء! تُعد منهجية البحث العلمي الأسلوب المنهجي الذي يربط بين القضايا والمشاكل في الواقع وتصورات العلماء وحلولهم المقترحة لها. وقد وضع أرسطو الأسس الأولى لمنهجية البحث العلمي معتمدًا على مبدئين رئيسيين: الهيكل المنطقي الذي يقوم على المسلمات والنتائج، والبحث الإجرائي الذي يعتمد على المشاهدة، ثم الاستنباط والتسليم بالنتائج. كما طور ابن الهيثم منهجية أخرى خالية من الأهواء الشخصية، تستند إلى العقل والحس، ما أسهم في تطوير المنهج العلمي الذي اعتمد في بداية عصر النهضة الأوروبية. فيما بعد، شدد الفيلسوف

فرانسيس بيكون (1561-1626) على أهمية الملاحظة باعتبارها الطريق الصحيح للوصول إلى الحقائق. واستكمل العالم غاليليو غاليلي هذا النهج، معتمداً على التوازن بين الملاحظة والفرضيات الناتجة عن البحث العلمي.

من الواضح أن المناهج العلمية أصبحت أداة أساسية للوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة في البحث العلمي. لهذا السبب، أَوْلَتْ الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث حول العالم اهتمامًا كبيرًا بدراسة المناهج العلمية بعناية فائقة لإجراء البحوث. نظرًا لأهمية هذه المناهج، من الضروري أن نتعرف على تعريفها من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية.

5.2.1 المناهج العلمية لغةً

يتكون مصطلح "المناهج العلمية" من كلمتين: الأولى هي "المناهج" (Methods)، والثانية "العلمية" (Scientific). الكلمة الأولى "المناهج" هي جمع "منهج"، والذي يعني طريقة واضحة ومحددة تساعد الباحث على تحقيق هدف معين. على سبيل المثال، إذا رغب شخص في السفر من القاهرة إلى الإسكندرية، فإن منهجه هو اختيار الطريق الصحراوي للوصول إلى هناك، بينما تكون أداة السفر هي السيارة أو الحافلة، أما المنهجية فتشير إلى الإجراءات والتدابير التي يتبعها خلال الرحلة.

أما الكلمة الثانية "العلمية"، فهي مشتقة من كلمة "العلم" وتعني المعرفة والحقائق وفهم الأمور على نحو دقيق. بالتالي، فإن "العلمية" في سياق البحث تشير إلى الإحاطة بجميع الحقائق ذات الصلة وفهمها بشكل شامل.

مع ظهور المنهج العلمي في شكله الحديث، برزت الحاجة إلى وضع قواعد تنظم هذا العلم، وهو ما أدى إلى نشوء علم المناهج المعروف اصطلاحياً بـ "Methodology". يُعنى علم المناهج بدراسة طرق وأساليب البحث بشكل منهجي، وقد تناول العديد من العلماء هذا المجال في مؤلفاتهم. من أبرز هذه الكتب "نظام المنطق" (System of Logic) لجون ستيوارت ميل(John Stuart Mill) (1806- 1873)، الذي ساهم بشكل كبير في تطوير مفهوم المنهجية العلمية، وأيضاً كتاب "بنية العلم" (The Structure of Science) للعالم ناجل(Ernest Nagel) (1901-1985)، الذي قدّم تحليلاً مفصلاً حول مناهج البحث.

ويُعتبر الفيلسوف الألماني "كانت"(Immanuel Kant) 1724-1804 أول من استخدم مصطلح "Methodology"، حيث قسّم المنطق إلى قسمين: القسم الأول يركز على شروط تحقيق العلم الصحيح، بينما يتناول القسم الثاني إيجاد إطار عام للطريقة التي يتم بها الوصول إلى المعرفة، وهو ما يُعرف بعلم المناهج.

ويُمكن تعريف مناهج البحث العلمي على أنها الأساليب العلمية الصحيحة، التي يتبعها الباحثون؛ من أجل الكشف والتقصي والتعمق والتحليل؛ لإجلاء الالتباس والتشكك والغموض الذي يحيط بظاهرة معينة.

5.2.2 المناهج العلمية اصطلاحًا

إنّ تعريف المناهج العلمية للبحث يختلف باختلاف أنواع البحوث ومجالاتها وأهدافها وأدواتها. ولذا يختلف الخبراء والعلماء في تعريف المناهج العلمية للبحث. وهنا سنذكر بعض التعريفات الشهيرة التي ذكرها العلماء والخبراء في كتبهم؛ وهي فيما يلي:

- إنها الأساليب العلمية الصحيحة، التي يتبعها الباحثون؛ من أجل الكشف والتقصي والتعمق والتحليل؛ لإجلاء الالتباس والتشكك والغموض الذي يحيط بظاهرة معينة، وفي النهاية التوصل للنتائج المُدعمة بالقرائن والبراهين.
- إنها طرق للتفكير بشكل منطقي، وترتيب منظم للمُجريات المتعلقة بالتحقق من أمر ما ذي أهمية بالنسبة لبني البشر، والعمل على تفصيله بجميع أبعاده وصولًا لمعلومات واضحة تستخدم في وضع نظريات علمية، أو لحل إشكاليات اجتماعية.
- إنها أسلوب يسهم في فهم مشكلة أو موضوع بأسلوب منضبط، ومصطلح على ذلك من جانب كبار الخبراء والأعلام في البحث العلمي.
- إنها جملة من الخطوات النظامية، والتي يمكن الاعتماد عليها لدراسة إحدى المعضلات العلمية، والتوصل لمعارف جديدة.

يمكن لنا أن نستنتج في ضوء التعريفات المذكورة أعلاه، أن المناهج العلمية هي ترتيب منظم يستخدمه الباحثون لتحليل الظواهر المختلفة، والتحقق من صحتها بهدف الوصول إلى نتائج واضحة ومدعومة بالأدلة. ومع أنه يوجد اختلاف بسيط في تعريف المناهج العلمية وفقًا لطبيعة البحث والمجال الذي يُجرى فيه، لكنها بشكل عام تتسم بخصائص مشتركة تتمثل في اتباع طرق علمية دقيقة ومنهجية، وتحليل المعلومات بطرق منضبطة تهدف إلى توضيح الحقائق، وإزالة الغموض، وتوفير حلول علمية أو اجتماعية.

5.3 نشأة المناهج العلمية وتطورها

مرَّت منهجية البحث العلمي بعدد من المراحل والمستويات على مرِّ العصور إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن، ويمكن تلخيص هذه المراحل بالآتي:

5.3.1 مرحلة الصدفة المحضة

تُعدُّ الصدفة المرحلة الأولى من مراحل البحث العلمي؛ حيث كانت السبب والمبرِّر الوحيد الذي يراه الإنسان في وجود الظواهر دون التمعّن في الأسباب التي أدَّت إلى حدوثها.

5.3.2 مرحلة المحاولة والخطأ لإيجاد الحل

كرَّر الإنسان في هذه المرحلة عدداً من المحاولات لإيجاد حلٍّ للظواهر والمشاهدات، ومن الطبيعي في هذه المرحلة أن يُخفِق الإنسان كثيراً قبل الوصول إلى الحل، الأمر الذي يمكِّنه من تكوين مجموعةٍ من القواعد العامة التي يتمُّ الاعتماد عليها لتطوير البحث العلمي.

5.3.3 مرحلة الاعتماد على السلطة والدين

توصَّل الإنسان في هذه المرحلة إلى البحث العلمي عن طريق اتِّباع آراء القادة ورجال الدين على الرغم من أنها ليست جميعها صحيحة، إلّا أنّه كان من الواجب آنذاك اتِّباعها والإيمان بها.

5.3.4 مرحلة الجدل والحوار

تطوَّر البحث العلمي حتّى وصل إلى مرحلةٍ يرفض فيها الانسان كلَّ ما يخالف العقل والمنطق، والاعتماد في تفسير الظواهر وأسباب حدوثها على العقل واتّباع المنطق بالإضافة إلى التجربة والبرهان.

5.3.5 مرحلة الطريقة العلمية

تميّزت مرحلة الطريقة العلمية بوضع العلماء للفرضيات المتعلقة بالمشاكل والقضايا المختلفة، ثم جمع البيانات بهدف الوصول إلى نتائج تُثبت صحة هذه الفرضيات أو تنفيها. وقد كانت هذه الطريقة منتشرة بشكل خاص في العلوم الطبيعية، قبل أن تمتد إلى العلوم الإنسانية. صنّف عالم الاجتماع والفيلسوف أوغست كونت(Auguste Comte) مراحل تطور البحث العلمي والفكر الإنساني إلى ثلاث مراحل مترابطة، وهي كالتالي:

5.3.5.1 المرحلة الحسية

امتازت هذه المرحلة بوصف الظواهر وفقاً لما يراه الإنسان ويسمعه دون فهمها أو محاولة إدراك العلاقات بين الظواهر والمشاهدات.

5.3.5.2 مرحلة المعرفة الفلسفية التأملية

تُعرف أيضاً بمرحلة البحث عن الأسباب والعلل البعيدة عن الواقع، فقد فكَّر الإنسان في تلك المرحلة بفكرة الحياة، والموت، والخلود.

5.3.5.3 مرحلة المعرفة العلمية التجريبية

تُعرف أيضاً بمرحلة نضج التفكير البشري، وتعتمد هذه المرحلة على تفسيراتٍ علمية منطقية للظواهر والقضايا، مع فهم وإدراك الروابط الموجودة بينها.

5.4 أهمية المناهج العلمية للبحث

يُعتبر البحث العلمي عملية يقوم بها الباحث العلمي، سواء كان طالبًا أو أستاذًا في الكلية أو الجامعة، حيث لا يشرع في كتابته إلا بعد اتباع منهج علمي سليم يوجهه نحو الخطوات الصحيحة التي يجب اتخاذها. يساعد هذا المنهج الباحثَ على كيفية جمع البيانات والمعلومات الضرورية التي يحتاجها لإجراء البحث العلمي بشكل دقيق وموثوق.

كما يُعد البحث العلمي وسيلة يَستخدمها الباحث لنقل المعرفة حول موضوع بحثه بعد رحلة علمية طويلة يجمع خلالها المعلومات والبيانات المرتبطة بالموضوع، مع التركيز على اختيار أكثرها دقة وموثوقية. ولا يقوم الباحث بتضمين أي معلومات في بحثه إلا بعد التحقق من صحتها عبر الرجوع إلى مصادرها الأساسية والتأكد من موثوقية المؤلفين. ومن أهم وظائف البحث العلمي نشر المعلومات الدقيقة والصحيحة حول الظاهرة أو القضية التي يتناولها الباحث في دراسته.

ولا شك أن اختيار الباحث للمنهج العلمي المناسب يعد من أهم الخطوات الأساسية لإعداد بحث علمي متكامل ودقيق. إذ تتجلى أهمية مناهج البحث العلمي في الدور الكبير الذي تلعبه في تنظيم البحث وضمان دقته؛ فهي تساعد الباحث على كتابة بحث شامل ومترابط، وتأتي هذه الأهمية من دورها في تمكين الباحث من وضع

فرضياته بناءً على المعلومات التي تم جمعها والتأكد من صحتها. يعتمد الباحث على منهج علمي أو أكثر حسب طبيعة المشكلة التي يتناولها في بحثه.

يختار الباحث المنهج العلمي المناسب لأنه يمكنه من الحصول على معلومات دقيقة وموثوقة من مصادر ذات صلة بموضوع البحث. ومن هنا، يتضح أن مناهج البحث العلمي تساعد الباحث على توسيع آفاقه والتنبؤ بما قد يحدث مستقبلاً فيما يتعلق بمشكلة البحث، استناداً إلى المعلومات المتاحة وخبرته في الموضوع.

إلى جانب ذلك، تسهم مناهج البحث العلمي في تهيئة الباحث لفحص فرضياته التي وضعها ضمن خطة البحث. على سبيل المثال، إذا اختار الباحث المنهج التجريبي لمشكلة تتطلب التجريب، فإنه يقوم بفحص فرضياته من خلال إثباتها أو نفيها باستخدام المنهج المختار.

كما تساعد مناهج البحث العلمي الباحث في إجراء مقارنات بين فرضياته وفرضيات باحثين آخرين سبق لهم تناول موضوع مشابه، مما يساهم في توضيح أوجه الشبه والاختلاف.

وأخيراً، تظهر أهمية مناهج البحث في فحص الفرضيات استناداً إلى آراء المختصين والمجتمع، وتوضيح تأثيرات المشكلة التي يتناولها البحث العلمي على المجتمع ومدى خطورتها.

5.5 خصائص المناهج العلمية للبحث

طلبة الأعزاء!

تتمتع مناهج البحث العلمي بالعديد من الخصائص التي لا يمكننا التطرق إليها جميعًا في هذه الوحدة. ومع ذلك، سنسلط الضوء على أهم الخصائص في النقاط التالية.

- قدرتها على مساعدة الباحث بالقيام ببحثه بطريقة منظمة من خلال تنظيم أفكاره والاعتماد على التسلسل المنطقي لخطوات البحث العلمي ابتداءً من تحديد المشكلة وجمع المعلومات الدقيقة الخاصة بهذه المشكلة، ومن ثم العمل على دراستها والتحقق من صحتها ووضع الفرضيات، انتهاءً بذكر النتائج واقتراح الحلول المناسبة.
- امتيازها بالمصداقية والنزاهة حيث تعتبر من أهم المصادر الموثوقة بها التي يتم من خلالها الحصول على المعلومات الدقيقة والبيانات اللازمة لبحثه، و يتم عمل مناهج البحث العلمي من خلال الاعتماد على الفروض والتصنيف والتحليل والقياس حتى تتأكد من صحة المعلومات ويصبح الفرض قانوناً، وبذلك تضمن صحة المعلومات ودقتها بحيث تصبح مصدراً موثوقاً, حتى أن القارئ يستطيع التأكد من صحة المعلومات الواردة في البحث العلمي من خلال الاطلاع على المنهج المستخدم، مما يعمل على كسب ثقة القارئ حول دقة محتوى البحث العلمي.
- امتياز مناهج البحث العلمي بالموضوعية والابتعاد عن الحيادية، حيث لا تعتمد على العادات والتقاليد والتقيد بآراء أصحاب السلطة وتفسير القدماء، بل يعتمد على الحقائق واستخدام التفكير المنطقي وتقديم

المعلومات بكل صدق ونزاهة، كما أنها لا تعتمد على ميول وأهواء الباحث الشخصية حتى لو كان جزءًا من المجتمع الذي يتناول دراسته.

- امتياز مناهج البحث العلمي بالثبات والمرونة؛ فلا تعمل على تغيير الحقائق والمعلومات إلا إذا استدعت عملية التطوير والتحديث ذلك، كما أنها تواكب التطور والتغيرات الجديدة الناتجة عن تطور العلوم وتطور البشرية مع التأكد من صحة المعلومات ودقتها.
- امتياز مناهج البحث العلمي بتوفير بيانات ومعلومات يمكن مشاهدتها وملاحظتها رغم تغير الزمان والمكان.
- قدرتها على تمكين القارئ من التنبؤ بالمستقبل من خلال تزويده بمعلومات دقيقة ومفصلة حول الظواهر المدروسة، حيث يمكن للقارئ بعد تحليل هذه المعلومات الاعتماد عليها كأساس لأبحاث مستقبلية تتناول نفس الظاهرة.
- امتياز مناهج البحث العلمي بالتنوع والتعدد مما يمنح الباحث القدرة على تغيير المنهج المستخدم في بحثه إذا اكتشف أنه غير مناسب لموضوعه، كما تساعد هذه المناهج في توجيه الباحث نحو اختيار المنهج الأنسب والأكثر توافقًا مع طبيعة دراسته، مما يعزز من دقة النتائج وصحة الاستنتاجات.

5.6 أهداف المناهج العلمية للبحث

لمناهج البحث العلمي عدد من الأهداف التي تسعى لتحقيقها ومن أهداف مناهج البحث العلمي نذكر:

- البحث في موضوع جديد لم يسبق لأحد البحث فيه، واستخراج أحكام جديدة له.
- المساهمة في تقدم العلم من كافة النواحي ، وذلك من خلال الاكتشافات الحديثة، وتطوير الاكتشافات القديمة.
- القيام بعملية اتمام للبحوث التي لم يتمكن أصحابها من إتمامها لأحد الأسباب.
- القيام بعملية جمع للنصوص والوثائق العلمية المتفرقة بعضها مع بعض.
- القيام بإعادة استعراض للمعلومات القديمة بطريقة جديدة غير مسبوقة.

5.7 أنواع المناهج العلمية

توجد العديد من المناهج العلمية للبحث التي وجدها الباحثون والعلماء وحدّدوا لها شكلها وأساليبها. ومن أشهر وأهم هذه الأنواع ما يلي:

5.7.1 المنهج التاريخي(الوثائقي)(The Historical Method)

يُعتبر المنهج التاريخي أحد أهم مناهج البحث العلمي، إذ يتيح الحصول على سجل للأحداث الماضية المتعلقة بالظاهرة أو الموضوع قيد الدراسة من خلال الكتب والمؤلفات. يُعد هذا المنهج وسيلة فعّالة لفهم الواقع بالاستناد إلى

التاريخ واستنباط توقعات وآراء حول المستقبل. ويسهم بشكل خاص في معالجة بعض المشكلات القومية والمجتمعية، مثل مشكلة الانفجار السكاني، وارتفاع معدلات الطلاق، وتراجع الدخل القومي، وغيرها.

وغالبا ما تستند دراسته على الآثار والسجلات والشواهد التي تركتها الوقائع والممارسات لأناس سبقونا وتركوا ما يمكن ان يساعدنا في فهم وتحليل طبيعة حياتهم من خلال تلك الآثار سواء كانت مكتوبة كالوثائق والمصادر بمختلف انواعها او شاخصة كالآثار التاريخية والجيولوجية والفنية أو ما يرتبط بالحياة العامة كالملابس والاسلحة والنقود والأدوات.

5.7.1.1 خطوات تطبيق المنهج التاريخي:

هناك عدة خطوات متسلسلة للمنهج التاريخي، يمكن حصرها فيما يلي:

1. تحديد المشكلة: في كافة مناهج البحث العملي لا يوجد معوقات في تحديد المشكلة، لكن في المنهج التاريخي يجب أن يتم مراعاة البعد الزماني والمكاني، والاعتماد على الواقعية في البحث، حيث أن الانسياب وراء العناوين الغير واقعية لا يكلف سوى الجهد والوقت بدون فائدة ولا جدوى.
2. إعداد فرضيات البحث: لابد من هذه الخطوة لإنجاز البحث بشكل عام، وذلك في أي منهج متبع، لان هذه الخطوة تساعد الباحث في تحديد طريق توجهه ووجهته في جمع المعلومات، فمناهج البحث العلمي تعتبر البوصلة للباحث في تحديد مساره وجمعه للبيانات والمعلومات ومعالجتها، ويمكن التعدد في الفرضيات، وذلك لوجود الكثير من الأحداث التي لا يمكن تفسيرها من خلال سبب واحد، يعود ذلك للأحداث المعقدة والمتداخلة اجتماعياً، بالإضافة إلى إمكانية وجود عدة مشاكل ويصعب تفسيرهم لنفس السبب.
3. جمع البيانات والمعلومات حول المشكلة: في المنهج التاريخي يصعب على الباحث إخضاع البيانات للملاحظة المباشرة، وذل ببعد الزماني في هذا المنهج، لذا يجب عليه الاعتماد على مصادر البيانات والمعلومات المتعلقة في البحث الخاص به، ويمكننا إجمالها فيما يلي:
   - السجلات والوثائق، وجميع البيانات والمعلومات التي صدرت عن جهات رسمية أو حكومية أو مهنية.
   - نتائج الدراسات السابقة المماثلة للدراسة، أي جميع ما تم تدوينه من دراسات متخصصة في نفس مجال البحث وصادرة عن جهات موثوق فيها.
   - الشواهد والأثار التي نتجت عن الظاهرة في الماضي.
   - مصادر شخصية، قد يكون هناك مصادر قد عايشت الأحداث في الماضي، لكن يجب أن تكون على درجة عالية من الثقة.
4. نقد البيانات والمعلومات المتعلق في المشكلة: يجب اتباع مبدأ الشك في البيانات والمعلومات، لان هناك العديد من مصادر هذه المعلومات والبيانات الغير مباشرة، وبالتالي فإن جمعها كان دون الرجوع للمصادر

الأولية، وبذلك تزداد نسبة عدم الموضوعية ويجب الشك العلمي فيها، بهدف التأكد والاطمئنان من صحة التدوين لتلك البيانات، للوصول إلى نتائج دقيقة.

5. تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة: في هذه الخطة تكون بداية الباحث في توقع أسباب الظاهرة التي يريد دراستها كي تساعده على التفسير التحكم بها، من حيث صياغة الفرضي قم اختبار مدى الدقة والصدق، ثم المعالجة لتلك المعلومات، ثم قبول تلك الفروض، وتفسرها.
6. توثيق وكتابة البحث: هذا الجانب يتضمن تحديد للمشكلة من أهمية وأهداف، واستعراض للدراسات السابقة لموضوع الدراسة، وأيضاً المناهج المتبعة في الحل ثم وضع الفروض والأدوات والنتائج التي تم الوصول إليها، واقتراح للتوصيات، وإدراج للمصادر المعتمدة، لذلك يجب كتابة هذه البحث بلغة واضحة وبشكل موضوعي.

5.7.2 المنهج الوصفي(The Descriptive Method)

يرتبط المنهج الوصفي بدراسة الظواهر المتكررة في الطبيعة التي يلاحظها الباحث، وليس بالأحداث العابرة. ويُعد هذا المنهج من أبرز مناهج البحث العلمي، حيث يُفضّل استخدامه في الأبحاث الاجتماعية والطبيعية على الرغم من تنوع المناهج العلمية، يعرف عليان غنيم المنهج الوصفي:

> "يقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره."

5.7.2.1خطوات تطبيق المنهج الوصفي:

إن الخطوات لهذا النوع من منهجيات البحث العلمي لا تختلف عن خطوات المناهج العلمية الأخرى، لكن يمكننا إجمالها بالتالي:

1. تحديد وصياغة المشكلة.
2. توصيف للفروض وتوضيح لأسسها.
3. تحديد للمعلومات والبيانات المراد جمعها.
4. جمع تلك المعلومات والبيانات من المصادر الموثوقة، وبأساليب معينة.
5. تنظيم لهذه المعلومات والبيانات.
6. الاستنتاج وحصر النتائج وصياغتها.

5.7.3 المنهج التجريبيThe Experimental Method

يعد المنهج التجريبي أحد أهم مناهج البحث العلمي، حيث يوفر للباحث فرصة للتجريب ضمن حدود ومعطيات محددة. يبدأ هذا المنهج بملاحظة دقيقة للظواهر وتدوين المعلومات، ثم يقوم الباحث بإجراء التجارب بناءً على عوامل معينة يحددها. في النهاية، يتم استخلاص الاستنتاجات مع إمكانية تعميم النتائج على الحالات المشابهة.

5.7.3.1 خطوات تطبيق المنهج التجريبي

تختلف خطوات تطبيق المنهج التجريبي عن غيره من مناهج البحث العلمي نظرًا لطبيعته الخاصة. ويمكن تحديد خطواته على النحو التالي:

1. تعريف وتحديد المشكلة: في هذا المنهج يقصد بالتجربة، مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تمكّن الباحث من التحكم في الظاهرة المدروسة، بهدف الوصول إلى نتائج تثبت الفرضية أو تنفيها. وهذا يتطلب المستوى العالي من الخبرة والكفاءة حيث يجب تحديد المتغيرات المرتبطة بالظاهرة بدقة، مع تمييز بين المتغيرات المستقلة والثابتة من حيث تأثيرها ودورها.
2. إجراء وتنفيذ التجربة: بعد تحديد المتغيرات بدقة، تُصاغ الفرضية بهدف استكشاف العلاقة بين المتغيرات والعامل الثابت. يتميز هذا المنهج بدرجة عالية من الدقة والثقة، مما يتطلب إجراء التعديلات اللازمة لتعميم نتائج التجارب. يعمل الباحث على تحليل الظروف المحيطة بكل متغير، دون التركيز فقط على المتغير المباشر، لضمان شمولية التجربة ونتائجها.

5.7.4 المنهج المقارن (The Comparative Method)

يُعد المنهج المقارن من أبرز أنواع المناهج العلمية للبحث. يُستخدم هذا المنهج على نطاق واسع في الفقه الإسلامي والدراسات القانونية والأدب واللغة. ويعتمد هذا المنهج على المقارنة بين ظاهرتين أو أكثر لتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينها مع الأخذ في الاعتبار السياق التاريخي والاجتماعي والثقافي لهذه الظواهر، بهدف الحصول على معلومات وبيانات قابلة للمقارنة والتحليل من أجل التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث ظاهرة مُعينة.

5.7.4.1 خطوات المنهج المقارن:

نورد فيما يلي خطوات المنهج المقارن:

1. تحديد موضوع المقارنة
2. وضع متغيرات المقارنة
3. تفسير بيانات الخاصة بالمقارنة
4. الوصول إلى مجموعة من النتائج المقارنة

5.7.5 المنهج التحليلي(The Analytical Method)

يُعتبر المنهج التحليلي من أهم مناهج البحث العلمي، ويُستخدم بشكل واسع في العلوم الشرعية. إضافة إلى ذلك، يُستخدم المنهج التحليلي في مجالات أخرى مثل: النقد، والاستنباط، والتفسير. يهدف الباحثون من خلال هذا المنهج إلى تحليل البيانات وتفصيل الدراسات والبحوث العلمية، مما يساعد في توضيح الأسباب والوصول إلى النتائج. كما يعتمد الباحثون عند دراسة الإشكاليات العلمية على أساليب متنوعة مثل التفكيك، والتركيب، والتقويم.

5.7.5.1خطوات تطبيق المنهج التحليلي:

إن الخطوات لهذا النوع من منهجيات البحث العلمي لا تختلف عن خطوات المناهج العلمية الأخرى، لكن يمكننا إجمالها بالتالي:

1. تحديد وصياغة المشكلة.
2. جمع المعلومات المتوافرة حول موضوع البحث.
3. اختيار فرضيات وتساؤلات البحث.
4. تحديد عينة البحث العلمي.
5. اختيار أدوات البحث العلمي
6. تنفيذ العمل البحثي
7. وضع النتائج البحثية.

5.7.6 المنهج الاستقرائي(The Inductive Method)

يعتبر المنهج الاستقرائي أحد أهم المناهج العلمية المستخدمة في البحث، ويحتل مكانة متميزة بين بقية المناهج العلمية. يُعتمد هذا المنهج في العلوم التجريبية مثل الفيزياء والكيمياء والأحياء، بالإضافة إلى استخدامه في بعض العلوم الإنسانية والاجتماعية. يقوم هذا المنهج على ملاحظة الظواهر وجمع البيانات المتعلقة بها وتدوينها، بهدف الوصول إلى استنتاجات عامة وشاملة. وقد قام الفيلسوف أرسطو بتقسيم المنهج الاستقرائي إلى نوعين: الاستقراء الكامل، حيث يدرس الباحث جميع مفردات الظاهرة لإصدار حكم عام، والاستقراء الناقص، الذي يعتمد على دراسة جزء من مفردات الظاهرة ثم تعميم النتائج على الظاهرة بأكملها.

5.7.6.1خطوات تطبيق المنهج الاستقرائي:

وفيما يلي نورد خطوات المنهج الاستقرائي:

1. تحديد وصياغة المشكلة.
2. تحديد المتغيرات.
3. تصميم العينة.
4. جمع البيانات.
5. تحليل البيانات
6. تفسير النتائج
7. كتابة لنتائج البحثية.

5.7.7 المنهج الاستنباطي (The Deductive method)

إن المنهج الاستنباطي هو المنهج الذي يعتمد على الانتقال من الكل إلى الجزء، وهو بذلك يعاكس المنهج الاستقرائي الذي ينتقل فيه الاستنتاج من الجزء إلى الكل. يبدأ المنهج الاستنباطي من القواعد العامة، ثم يُستخرج منها القواعد التي تنطبق على الحالات الجزئية التي يدرسها الباحث.

ويُعتبر المنهج الاستنباطي أحد أشكال المنطق، حيث يبدأ بفرضية أو بيان عام، ثم يسعى الباحث من خلاله إلى دراسة إمكانية الوصول إلى نتائج معينة. يعتمد هذا المنهج على مراقبة الشواهد للتحقق من صحة النظريات.

يستخدم المنهج الاستنباطي في كل من الأبحاث الإنسانية أو الأبحاث التربوية، وكذلك يتم استخدام هذا المنهج في الكثير من العلوم مثل العلوم التطبيقية.

5.7.7.1 خطوات المنهج الاستنباطي:

1. تحديد النظرية أو المسلمات العامة
2. تحديد الجزئيات
3. الفروض والنتائج

5.7.9 المنهج الفلسفي (The Philosophical Method)

يعد المنهج الفلسفي من أقدم المناهج العلمية وأهمها المستخدمة في البحث، ويُستخدم بشكل واسع في مجالات البحث والدراسات المتعلقة بالموضوعات غير الملموسة. يعتمد الباحثون في هذا المنهج على وضع فرضيات مثل النظرية الانتقائية ونظرية المعرفة، أو تطوير تصورات معينة لحلول وتفسيرات للمشكلة البحثية، ومن ثم دراستها بهدف الوصول إلى حلول منطقية ومناسبة.

بعد أن استعرضنا تفاصيل البحث حول مناهج البحث العلمي، وبيَّنَّا أهميتها وخصائصها وأبرز أنواعها، يجدر بنا الإشارة إلى أن استخدام منهج واحد فقط من الناحية التطبيقية يعد أمرًا صعبًا، إذ غالبًا ما تتداخل المناهج العلمية وتتقاطع مع بعضها البعض. ولذلك نجد بعض الباحثين يستخدمون المنهج الوصفي بالتوازي مع المنهج التاريخي والاستدلالي في دراسة واحدة، بينما يعتمد آخرون على المنهج السببي المقارن بجانب المنهج الإحصائي، وهكذا.

تتجلى قيمة المنهج العلمي في كيفية توظيفه من قبل الباحث، وقد يظن البعض أن مناهج البحث العلمي تقيد الباحث وتلزمه باتباع تعليمات صارمة، لكنها في الواقع تُعد قواعد عامة منظمة، تتيح للباحث حرية التصرف في التفاصيل. يمكن تشبيه مناهج البحث العلمي بعلبة ألوان في يد الباحث، الذي يقع عليه اختيار الألوان المناسبة لرسم لوحة فنية تستحوذ على إعجاب القارئين.

5.8 نتائج التعلم

أعزائي الطلبة! يمكن لنا أن نلخص هذه الوحدة في النقاط التالية:

- إنّ المناهج العلمية تلعب دورا بارزا في إجراء البحث العلمي. كما أنها تساعد المناهج العلمية للوصول إلى نتائج حقيقة في البحث العلمي.
- إن تعريف المناهج العلمية يختلف باختلاف أنواع المناهج العلمية ومجالاتها وأهدافها وأدواتها. وذلك أن كل مؤلف ينظر إلى المناهج العلمية من منظور معين أو يركز على جانب معين أو أهداف معينة في البحث العلمي.

- توجد العديد من المناهج العلمية للبحث التي وجدها الباحثون والعلماء حسب شكلها وأساليبها، ومن أشهر وأهم هذه الأنواع ما يلي: المنهج الفلسفي، والمنهج المقارن، والمنهج التحليلي والمنهج الاستقرائي والاستنباطي وغيرها.

5.9 الكلمات الصعبة ومعانيها

Scientific Research	البحث العلمي
Scientific Methods	المناهج العلمية
The Philosophical Method	المنهج الفلسفي
The Experimental Method	المنهج التجريبي
The Descriptive Method	المنهج الوصفي
The Historical Method	المنهج التاريخي
The Comparative Method	المنهج المقارن
The Analytical Method	المنهج التحليلي
The Inductive Method	المنهج الاستقرائي
The Deductive Method	المنهج الاستنباطي
Hypothesis	الفروض

5.10 أسئلة الاختبار النموذجية

5.10.11 أسئلة ذات أجوبة متعددة:

1. من خصائص المناهج العلمية:

(a) الموضوعية (b) المنهجية (c) الأمانة العلمية (d) كل ما ذكر

2. يتكون مصطلح المناهج العلمية من.....

(a) كلمتين (b) كلمة (c)ثلاث كلمات (d) لا شيء مما سبق

3. ما معنى "المناهج العلمية" باللغة الإنجليزية:

The Scientific Methods(a) The Research Methods(b)

The action method(c) None of these(d)

4. "مناهج"جمع مفرده؟

(a)منهج (b)منهجة (c) منهاج (c)كل ما ذكر

5. الأمانة العلمية هي من .....

(a)خصائص المناهج العلمية (b)من أهداف المناهج العلمية

(c)من أغراض المناهج العلمية (d)لا شيء مما ذكر

6. المنهج الوصفي هو من .....

(a) خصائص المناهج العلمية (b) أنواع المناهج العلمية

(c) من أهداف المناهج العلمية (d) لا شيء مما ذكر

7. الكلمة "العلمية" هي مشتقة من كلمة .....

(a)العلم (b)الحلم (c)كل ما ذكر (d) لا شيء مما ذكر

8. ما معنى "المنهج الوصفي" باللغة الإنجليزية:

The Descriptive Method (a) The Described Method(b)

The experimental method (c) None of these(d)

9. المناهج العلمية هي عبارة عن..... من الإجراءات المتتابعة والمنطقية، التي تستهدف دراسة موضوع علمي. (املأ الفراغ).

10. الموضوعية هي من .....

(a)خصائص المناهج العلمية (b) أنواع المناهج العلمية

(c) أنواع المناهج العلمية (d) لا شيء مما ذكر

5.10.2 أسئلة ذات أجوبة قصيرة:

1. ما هي تعريف المناهج العلمية لغةً واصطلاحًا؟
2. ما هي أهمية المناهج العلمية للبحث ؟
3. ما هو المنهج الوصفي؟
4. ما هو المنهج المقارن؟
5. ما هو المنهج التاريخي؟

5.10.3 أسئلة ذات أجوبة طويلة

1. بين أنواع المناهج العلمية بكل شرح وتفصيل؟
2. ما هي خصائص المناهج العلمية للبحث؟
3. ما هي أهداف المناهج العلمية للبحث؟

5.11 الكتب الموصى بها

1. المدخل إلى مناهج البحث العلمي — محمد محمد قاسم
2. كيف تكتب بحثًا ورسالةً — دكتور أحمد شبلي
3. كتابة البحث العلمي صياغة جديدة — دكتور عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان
4. مناهج البحث العلمي — عبد الرحمن بدوي

5. البحث العلمي: أسسه ومناهجه وأساليبه وإجراءاته ريحي مصطفى علبان

الوحدة: 6

إعداد خطة البحث

عناصر الوحدة

6.0 التمهيد

6.1 أهداف الوحدة

6.2 تعريف خطة البحث

6.3 أهمية خطة البحث

6.4 أهداف خطة البحث

6.5 طريقة إعداد خطة البحث

6.6 عناصر خطة البحث

6.7 نتائج التعلم

6.8 الكلمات الصعبة ومعانيها

6.9 أسئلة الاختبار النموذجية

6.10 الكتب الموصى بها

6.0 التمهيد

أعزائي الطلبة، مرحبًا بكم في هذه الوحدة التي تستعرض مفهوم خطة البحث وأهميتها في كتابة البحث العلمي.

إن خطة البحث تُمَثِّل المسار الذي يجب على الباحث اتباعه لتنفيذ دراسته، فهي كالمرشد الذي يوجه الباحث نحو الطريق الصحيح إذا ما ضل المسار.

تُعد الخطة بمثابة مقدمة أساسية للبحث، إذ تمثل المفتاح لإكمال الدراسة، وتوضح ضرورة إجراء الدراسة. يجب أن تكون الخطة مفصلة وشاملة لإقناع لجنة المناقشة، التي قد تُجري تعديلات على الخطة، أو تمنح الموافقة لمواصلة البحث، أو تطلب خطة جديدة تتناسب مع موضوع البحث.

من الواضح أن خطة البحث العلمي هي مجموعة خطوات متفق عليها من قبل خبراء البحث العلمي والمتخصصين، بهدف إعداد الرسائل العلمية لتحقيق هدفين رئيسيين: الأول هو الوصول إلى نتائج علمية مدعومة بالأدلة، والثاني هو تقديم توصيات أو مقترحات متعلقة بموضوع أو مشكلة البحث. ومن الجدير بالذكر أن البحث العلمي يختلف عن المقالات الصحفية أو المنشورات على الإنترنت، التي يمكن إعدادها في وقت قصير. البحث العلمي يحتاج إلى وقت أطول، وقد يستغرق سنوات لإعداده، ولهذا يجب أن يتبع الباحث منهجية تساعده في تنظيم أفكاره وصياغتها.

تسعى هذه الوحدة إلى مساعدة الباحثين في إعداد البحوث العلمية في مختلف المجالات، كما تسلط الضوء على أهمية خطة البحث في تنفيذ البحث العلمي، وتقدم إرشادات حول طريقة إعدادها وعناصرها الأساسية..

6.1 أهداف الوحدة

يتوقع من الباحث بعد دراسة هذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

- يبين مفهوم خطة البحث العلمي.
- يتعرف بأهمية خطة البحث العلمي.
- يتعرف بأهداف إعداد خطة البحث العلمي.
- يطلع على طريقة إعداد خطة البحث العلمي وعناصرها.

6.2 تعريف خطة البحث العلمي

أيها الطلبة الأعزاء! من المعلوم أن خطة البحث تعتبر محورا رئيسيا لكتابة البحث العلمي وإعداده. ومن المعروف أن البحوث العلمية تقوم أساسًا على التنظيم والترتيب؛ ولذا لا بد أن تكون خطة البحث معدة وفق

خطوات منهجية منظمة بهدف الوصول إلى نتائج بحثية دقيقة، ونظرًا إلى أهمّية خطة البحث يحسن بنا أن نتطلع على تعريف خطة البحث وأهميتها وكيفية كتابتها في البحث العلمي.

6.2.1 تعريف خطة البحث العلمي:

هناك تعريفات عديدة لخطة البحث أبرزها:

- هي تلك الأساسيات والخطوط العريضة التي يتبعها الباحث ويحددها ليستخدمها كوسيلة إرشادية عند الشروع في تنفيذ دراسته.
- خطة البحث هي التصور المستقبلي المسبق لطريقة تنفيذ البحث ،و جمع المادة العلمية، وطريقة معالجتها أو تحليلها، وطريقة عرض نتائج البحث بعد التنفيذ، وهي بمعنى آخر: الخطوات شبه التفصيلية والقواعد التي سيلتزم بها الباحث أثناء عملية البحث.

يمكن لنا أن نستنتج في ضوء التعريفات المذكورة أن خطة البحث هي بمثابة خريطة طريق يضعها الباحث مسبقًا لتوجيه مسار بحثه، وتتضمن الأساسيات والخطوط العريضة التي سيركز عليها. فهي تقدم تصورًا واضحًا ومسبقًا حول كيفية جمع المادة العلمية وتحليلها، وعرض النتائج بأسلوب منظم. الخطة تضمن للباحث تنظيم جهوده، وتحديد المراحل التي سيمر بها أثناء الدراسة، مما يعزز من دقة وفعالية البحث ويقلل من العشوائية. بكلمات أخرى، تمثل الخطة هيكلًا منهجيًا يمكّن الباحث من الالتزام بالخطوات المطلوبة للوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة.

6.3 أهمية إعداد خطة البحث العلمي

أعزائي الطلبة! ولإعداد الخطة البحث العلمي وأغراضها أهمية كبيرة يمكننا تلخيصها في النقاط التالية :-

- تساعد خطة البحث الباحث على تحديد أفضل الطرق وأسهلها التي تساعده في الوصول إلى الهدف المحدد من البحث بكل يسر وسهولة، فتجعل طريق البحث مفروشا بالورد أمام الباحث و أمام من سيقوم بقراءة هذا البحث.
- تقدم خطة البحث للباحث وللجنة المناقشة كافة المعلومات الكافية والوافية عن البحث، وكأنها ملخص سريع للأحداث التي سيتناولها البحث، الأمر الذي يسهل عليها الموافقة على البحث أو رفضه حتى قبل أن يبدأ الباحث في إجرائه.
- تعد خطة البحث المرجع الأساسي للباحث أثناء قيامه بالبحث حيث تقوم هذه الخطة بتذكير الباحث ببعض الأفكار التي قد ينساها، فيستفاد منها الباحث كثيرا لتقديم بحث رائع ومميز.
- تساهم خطة البحث في توفير الأساس الجيد للمشرف لكي يقيم البحث بشكل منطقي، الأمر الذي يسهل الإشراف عليه خلال قيام الباحث بالبحث.
- تظهر من خلال خطة البحث العقبات التي ستعترض طريق الباحث خلال قيامه بالبحث.
- تساعد خطة البحث الباحث على تحديد الهدف الأساسي والرئيسي من بحثه، لكي يعمل على تحقيق هذا الهدف.

6.4 أهداف إعداد خطة البحث العلمي

لقد تم وضع متطلبات إعداد البحوث العلمية من قبل خبراء ومتخصصين لضمان دقة العمل البحثي ومصداقيته، وترتيب خطواته بشكل يضمن تجنب أي تشتت أو ضياع في المعلومات والأفكار. لذلك، يُعتبر إعداد خطة البحث العلمي من الضروريات الأساسية لإجراء البحث، وتحقق الخطة عدة أهداف رئيسية، ومن أبرزها:

- الهدف الرئيسي من إعداد خطة البحث العلمي هو عرض فكرة الباحث ومشكلته على لجنة المقابلة للالتحاق بدرجة الدكتوراه أو للحصول على المساعدة المالية من الجهات المتعينة، وإقناع اللجنة بأهمية مشكلة البحث وأهمية دراستها، فضلاً عن أن صياغة خطة بحثية جيدة يقنع اللجنة بجدية الباحث وإدراكه لكافة أبعاد الموضوع.
- تهدف خطة البحث إلى توجيه الباحث إلى خطوات مرتبة ومنظمة أثناء الدراسة، وأثناء تطبيقها.
- تهدف خطة البحث إلى إعطاء الثقة للباحث تجاه قدراته وإمكانياته في خوض الرحلة البحثية وتقديم بحث موسع ومتكامل.
- تهدف إلى تدريب الباحث على الإبداع والابتكار والذي يعتبر من أهم الصفات التي يجب أن يتمتع بها الباحث العلمي.
- تهدف خطة البحث إلى توضيح ما تم التوصل له من نتائج، وتوضيح توصيات ومقترحات الباحث للبحث.
- تهدف خطة البحث إلى التعريف بجميع مكونات خطة البحث الرئيسة وبشكلها المثالي، ويتم ذلك قبل البدء بالدراسة والبحث.
- تهدف خطة البحث إلى إعطاء نتائج موثوقة مقترنة بالحجج والبراهين المنطقية.
- تهدف خطة البحث إلى توضيح الإجراءات التي سيتم اتخاذها لإنجاز البحث العلمي، وما هي المتطلبات التي تلزم إعداده.
- تهدف خطة البحث إلى إعطاء الباحث التصور حول البحث، فيما إذا كان يتطلب إضافة عناصر وذلك حتى يتم تحقيقه لجميع أهدافه، وتقديمه بأفضل صورة له.

6.5 طريقة إعداد خطة البحث العلمي

لإعداد خطة البحث العلمي بسهولة ويسر، يجب اتباع العناصر التالية وتنفيذها بدقة:

- صياغة مشكلة البحث صياغة صحيحة ودقيقة؛ إما بالطريقة التقريرية، أو اللفظية، وذلك بالتعبير عن المشكلة بجملة خبرية، أو في صورة سؤال يبرز بوضوح العلاقة بين المتغيرات الأساسية في الدراسة.
- أن يحدد بوضوح أنسب الأُطر النظرية التي يمكن أن تقوده في دراسته بشكل واضح ومناسب، بالإضافة إلي المفاهيم والفروض المستقاة من تلك الأطر النظرية.
- يجب أن يضع الباحث العلمي مجموعة من التعريفات لمصطلحات البحث التي يقوم بعرضها في خطه البحث وتعتبر هذه الخطوة أحد أهم الأمور التي لا بد على الباحث مراعاتها من أجل كتابة خطة بحث علمي على نحو سليم وواضح لتجنب اللبس والخلط من البداية.

- توضيح نوع المنهج المتبع في الدراسة، وبالتالي تحديد أدوات البحث المستخدمة. بالإضافة إلى أن الباحث العلمي يقوم بتحديد أفراد المجتمع ونوع العينة والأسباب التي أدت الى اختيار عينة الدراسة وخطوات اختيار العينة.
- أن يوضح الباحث العلمي في عرضه للدراسات السابقة جوانب النقص والقصور في هذه الدراسات. مع الإشارة إلى طول الفترة الزمنية التي انقضت بين الدراسات السابقة وبين الدراسة الحالية. وما حصل من تغير في الظروف وتطوُّر في المعرفة والتقنيات، الأمر الذي يقتضي تحديث الدراسات السابقة والتأكد من ارتباط نتائجها بالظروف والمعلومات الجديدة.
- أن يراعي الباحث العلمي أهمية كتابة فرضيات الدراسة بالطريقة العلمية الصحيحة وأن يحدد نوع الفرضيات؛ سواء كانت فرضيات بحثية أم فرضيات احصائية. بالإضافة إلى أهمية تحديد الباحث لأسباب اختيار هذا النوع من الفرضيات.
- أن يضع الباحث العلمي في نهاية خطة البحث تصوراً مقترحاً عن شكل البحث كاملاً بعد تقسيمه لفصول ومباحث.

6.6 عناصر خطة البحث العلمي

تشكل عناصر خطة البحث العلمي الهيكل المنهجي للرسالة، وهي تتضمن الإجراءات التي يضعها الباحث للتعامل مع المشكلة البحثية. هذه العناصر تغطي جميع جوانب الخطة بشكل شامل. من بين أهم هذه العناصر:

- تحديد عنوان البحث

يعد عنوان البحث الخطوة الأولى في إعداد خطة البحث، حيث يمنح القارئ فكرة أولية عن جوهر الموضوع، لذلك يجب أن يكون عنوان البحث المُقترح في خطة البحث محدداً بدقة، ويعكس أهم عناصر البحث وأهدافه. وينبغي أن يتم وضعه في منتصف الجزء العلوي من الصفحة الأولى، مع مراعاة أن يكون موجزا، وواضحا، وشاملاً، وينبغي علي الباحث أن يتبع الأسلوب العلمي في صياغة العنوان، وأن يختار الألفاظ بدقة، ويتأكد من صحة العنوان لغوياً ونحوياً.

- وضع مقدمة البحث

تُعد مقدمة البحث من العناصر الأساسية في خطة البحث العلمي، حيث يقوم الباحث من خلالها بتوضيح نطاق مشكلة البحث وأهميتها، بالإضافة إلى تحديد الثغرات الموجودة في المجال والجهود السابقة التي تناولت الموضوع. كما يشرح الدوافع وراء اختياره لموضوع البحث، والجهات المستفيدة من نتائجه. تعتبر المقدمة بمثابة جزء تمهيدي يهدف إلى تهيئة القارئ لفهم ومتابعة باقي أجزاء البحث.

- تحديد مشكلة البحث

تعد مشكلة البحث الأساس الذي يرتكز عليه موضوع البحث، ويتم صياغتها من خلال طرح مجموعة من التساؤلات. تشمل هذه التساؤلات جوانب مختلفة من المشكلة، حيث تمثل الإجابات عليها المحور الرئيسي الذي يسعى الباحث من خلاله إلى إثبات صحة الفرضيات أو رفضها.

- تحديد أهمية البحث و أهدافه

تشير أهمية البحث إلى الفائدة العلمية التي ستتحقق عند الوصول إلى أهدافه. ويوضح الباحث في خطة البحث في هذا المقام ما يسعى لتحقيقه، بما يشمل الأهداف الرئيسية والفرعية، على أن يكون ذلك واضحًا وشاملًا ومختصرًا. أهداف البحث تمثل الدوافع التي دفعت الباحث لإجراء البحث وإعداد خطته، ويجب أن تتضمن توضيحًا لفلسفة هذه الأهداف والأساليب والأدوات التي سيستخدمها الباحث لتحقيقها..

- الإطار النظري

يُعتبر الإطار النظري الجزء الأهم في خطة البحث، حيث يتم فيه تقديم التقسيم المقترح للبحث وطرح العناوين المحتملة. وقد يكون العنوان ومخطط البحث وقائمة المصادر كافيين لتشكيل خطة بحث مختصرة، خصوصًا في البحوث الصغيرة مثل بحوث مشاريع التخرج أو بحوث الدبلوم العالي.

يشمل الإطار النظري المعلومات الأكثر أهمية التي جمعها الباحث من مصادرها الأولية، وهي المجتمع الذي استمد منه عينة الدراسة باستخدام أدوات جمع البيانات العلمية.

- الدراسات السابقة

تُعد مراجعة الأبحاث والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة البحث عنصرًا أساسيًا في تشكيل خلفية الدراسة. لذلك، يجب أن تتضمن خطة البحث الدراسات السابقة التي قدمت مقترحات وناقشت موضوعات تتوافق مع موضوع الدراسة الحالية.

- فروض البحث

تُعد الفروض من أبرز عناصر خطة البحث العلمي والمفتاح الرئيسي لحل مشكلة الدراسة. تمثل الفروض مجموعة من المقترحات أو الحلول التي يصوغها الباحث في صيغة استفهامية، ويهدف إلى التحقق من صحتها أو عدمها خلال مراحل البحث. تتنوع الفروض حسب طبيعة الدراسة، ويُفضل في الأبحاث الاجتماعية والإنسانية عدم الإكثار من الفرضيات والمتغيرات، حيث يمكن الاكتفاء بصياغة سؤال أو سؤالين فقط مع وجود متغير ثابت. أما في الأبحاث العلمية الطبيعية، يجب أن تشمل الفرضيات متغيرين: تابع ومستقل، ويمكن للباحث صياغة أكثر من فرضية وفقًا لاحتياجاته والوقت المتاح لإنجاز الرسالة العلمية.

- منهجية البحث

منهجية البحث هي الأدوات الإحصائية المستخدمة في تحليل المعلومات التي يتم جمعها من مصادر مختلفة، بهدف الوصول إلى نتائج علمية دقيقة تتعلق بموضوع البحث. في هذه المرحلة، يوضح الباحث المنهجية التي سيتبعها في بحثه، وكذلك الأساليب التي سيستخدمها لجمع وفرز المعلومات وتحليلها. بشكل عام، تمثل المنهجية توضيحًا للأسلوب الذي سيتبعه الباحث لإنجاز بحثه والإجابة على الأسئلة المطروحة في مشكلة البحث.

- مصطلحات البحث

من الضروري أثناء كتابة خطة البحث العلمي توضيح جميع المفاهيم والمصطلحات التي يتضمنها البحث العلمي بعبارات محددة وتوضيحها للقارئ حتى يكون القارئ والباحث على اتِّفاق موحَّد لهذه المصطلحات.

- نتائج البحث

وهي عبارة عن مجموعة من النتائج التي يدونها الباحث بعد الانتهاء من الأبواب والفصول والمباحث، وتلك النتائج يجب أن تكون مبنية على الحقائق التي تم التوصل إليها عبر مراحل خطة البحث العلمي، وعلى الباحث صياغة توصيات دراسته بعد صياغة ملخص النتائج بالإضافة لذكر كافة الاستنتاجات التي توصل لها.

- مصادر ومراجع البحث

يجب على الباحث ذكر جميع المصادر والمراجع التي ساعدته في بناء أداة بحثه، سواء كانت كتبًا، مقالات، أو نشرات تعليمية استند إليها في جمع المعلومات والبيانات خلال إعداد خطة البحث العلمي. وتكتسب هذه الخطوة أهمية كبيرة لأنها تعكس الجهد الذي بذله الباحث للوصول إلى الاستنتاجات النهائية. كما ينبغي الإشارة إلى مؤلفي الدراسات والكتب المستخدمة في قائمة المراجع النهائية وفي متن البحث، وفقًا لمبدأ الأمانة العلمية في الاستعانة بأعمال الآخرين.

- الخاتمة

ينبغي علي الباحث العلمي أن يهتم بخاتمة البحث قدر المستطاع، نظرًا لتأثيرها المهم على المناقشين أو المُقيمين. والخاتمة عبارة عن الجزء الذي يوضح فيه الباحث مدى المجهودات التي قام بها في سبيل إخراج البحث بتلك الصورة. ومن الممكن أن يضمنها الباحث بآية قرآنية أو أحد الأحاديث النبوية، ويجب أن تكون مختصرة مثل المقدمة. مع التلميح لأهمية ما تم سوقه من توصيات سابقة.

6.7 نماذج خطة البحث وطريقة كتابتها

6.7.1 النموذج الأول

<u>الموضوع: أثر الفكرين الإسلامي والهندوسي في الديانة السيخية</u>

- المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ...

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وعترته وجميع الصالحين أجمعين .

إن ديانة السيخية ديانة وضعية نشأت وانتشرت في الهند وجمعت عناصرها من الثقافة الهندوسية ومن الدين الإسلامي. أنشأ ديانة السيخ غورو ناناك (Guru Nanak) وكان شخصية بارزة للتصوف الهندي في الأيام الأخيرة للقرون الوسطى. فقد ولد في النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي في منطقة البنجاب.

وقد رام واضعها جمع المسلمين والهندوس على دين واحد. اشتملت أفكار السيخ ومعتقداتهم على خليط غير متجانس من العقائد والأفكار التي أُخذت من الديانة الإسلامية والثقافة الهندوسية، فهي تعتقد في وحدة الإله وفي الأخوة العالمية وترفض نظام الطبقات وعبادة الأوثان وخرافات عمياء .

وكانت الأيام التي عاش فيها تسودها الفوضى والظلم والقسوة من غير حدود. فلا تمارس الأديان إلا في المظاهر الخارجية ونسي الجميع روحها الطاهرة المؤدية إلى الإله الحق. وما دام الإنسان ينسى الهدف الأساسي للأديان من أنه التقرب إلى الله فإنه ينساق إلى التعصب والطائفية والنفاق.

وقد عاش غورو ناناك في جو كان نفوذ التصوف الإسلامي عميقا وواسعا بفضل حكم المسلمين الذي دام ستة قرون آنذاك. والإسلام لم يترك جانبا من جوانب الحياة الهندية إلا وتجلت مظاهره فيها. ومن أبرز هذا التجاوب ظهور عقيدة وليدة تراب الهند أساسا وجوهرا، فكانت المهمة التي نهضت بأعبائها غورو ناناك هي التقريب بين الإسلام وعقائد الهند الأخرى كالهندوسية والبوذية .

ولأجل هذا شد رحاله إلى أقطار عديدة، فسافر إلى الشمال إلى جبال همالايا المغطية بالثلوج وزار كلا من التبت والصين والبنغال وبورما وسريلانكا وبلوجستان وأفغانستان وإيران. وكان في معظم أسفاره التي استغرقت حوالي ثلاثين عاما يسير على القدمين البلاد العربية بحثا عن الحقيقة. وهذا التجوال لم يكن ينحصر إلى أجزاء الهند فقط، بل يتجاوز حدودها ويصل إلى الدول العربية. وظل في مكة وبغداد لمدة عشر سنوات، التقى فيها برجال الدين الإسلامي وبحث معهم المسائل التي كانت غامضة لديه .

ودعا ناناك إلى الإيمان أكثر من دعوته إلى العلم الذي تحتويه الكتب الدينية وإلى مشاريع الإصلاح وإلى خدمة الإنسانية فهي فوق كل شيء. ومن يحب الله حقا لا يكره خلقه وأن ربوبية الله تعالى توحد الإنسانية جميعا، فقد خلق الله الإنسان اولا ثم الأديان لتساعده في كشف النقاب عن سر الحياة وحقيقة الله فليست الأديان إلا وسيلة لنيل هذه الغايات وليست هي الغاية نفسها. ويختار الله قلب الإنسان مقرا لنفسه ويمكن الإنسان أن يشعر بهذه الحقيقة على مستوى الروح بمساعدة مرشد يكون قد اختبرها فعلا ويسمى هذا المرشد في الاصطلاح السيخي "غورو " (Guru).

ولا يجوز أن نفرق بين إنسان وآخر على أساس ديانته أو معتقداته لأن الإنسان أصلا جسد فيه روح مهما كثرت مذاهبه. ومن هذه الناحية فإن الناس جميعا سواسية وعلى الإنسان أن يستخدم قدراته الروحية لمعرفة الحق والذات وليس لإثارة الخصومات الطائفية والعقائدية، ومن اقترب إلى الله فقد الوعي بالخلافات العقائدية .

هناك بعض الأفكار أتت من الهندوسية ولقيت القبول لدى السيخ كالقدر والبعث. وكثير من الممارسات السيخية أصبحت شائعة لدى الهندوس. كما أن التزاوج المشترك بين الطائفتين أصبح أيضاً من الأمور العادية. بيد ان طائفة السيخ لديها هوية لا لبس فيها. ولا يستطيع أحد إنكار التعليمات الحقيقة التي نجدها في كتاب ناناك المقدس والذي يعرف باسم غورو كرنت صاحب، إذ هو مليء بأقوال الصوفية الهندوسية والإسلامية. وطقوس هذه الديانة فهي تشبه إلى حد كبير ما يفعله أهل الطرق الصوفية تجاه شيخ الطريقة .

- أهمية البحث
- تبرز أهمية هذه الدراسة من كونها تجيب عن تساؤلات هامة وملحة وتكشف عن جوانب التأثر والأصالة والتطور في الديانة السيخية.
- مناقشة الدعاوي العريضة المثارة حول الموضوع .
- قلة الدراسات التي تناولت هذه القضية إذا ما قورنت بالكتابات الأخرى .

- الدراسات السابقة

لم أجد أي بحث أو رسالة او كتب في اللغة العربية عن التأثيرات في السيخية إلا أني وجدت بعض الدراسات والمقالات عن الديانة السيخية. ووجدت أيضا كتاب " تاريخ السيخ الديني والسياسي من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر " للدكتور خليل عبد الحميد عبد العال وكتاب " ديانة السيخ بين الإسلام والهندوسية " للدكتور لويس صليبا. وهذه الدراسات والمقالات لم تتناول مثل موضوعات هذا البحث بل تنحصر في سرد أصول هذه الديانة وعقائدها والأحداث التاريخية المتعلقة بالديانة .

- منهج البحث

يعتمد هذا البحث على الجمع بين المناهج العلمية :

- المنهج التاريخي الوصفي المركز على تتبع الموضوعات تتبعا تاريخيا عبر مراحله المختلفة.
- المنهج الاستقرائي للوصول إلى القضايا والأفكار المتشابهة التي قد تكون محلا للآثار الفكرية .
- المنهج المقارن الملاحظ فيه الأصول المنهجية لمقارنة الآراء الفكرية بعد استقرائها.
- المنهج التحليلي للوقوف بين مدى التشابه بين الآراء من الناحية الموضوعية .
- المنهج النقدي المهتم بالمناقشة للنقاط التي يتعرض لها الموضوع إتماما للمناهج السابقة في ترجيح وجود الآثار الأجنبية أو نفي وجودها .
- أحاول أن ألتزم في إعداد هذا البحث بالحيدة والنزاهة والموضوعية حسبما أستطيع. فلا أتعصب لرأي من الآراء تعصبا أعمى بل أقف منه – إن شاء الله – موقف القاضي الذي ينشد الحق ويتحرى الصواب لا موقف المحامي الذي يدافع عن الحق والباطل.
- كما أنني أحاول من خلال هذه الدراسة لإبراز التأثيرات الفكرية للإسلام والهندوسية في الدينة السيخية .

- خطة البحث

المقدمة

الباب الأول: نشأة الديانة السيخية وتطورها

الفصل الأول: غورو ناناك وتأسيس الديانة السيخية

المبحث الأول: حياة المعلم نانك

المبحث الثاني: تطور السيخية في أيام نانك

الفصل الثاني: المعلمون العشرة وتطور السيخية

المبحث الأول: المعلمون الثاني والثالث والرابع والخامس

المبحث الثاني: المعلمون السادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر

الفصل الثالث: السيخية بعد عهد المعلمين

المبحث الأولى: القائد بنده

المبحث الثاني: المهاراجا رنجيت سنغ

المبحث الثالث: السيخ بعد زوال مملكتهم
الباب الثاني: أصول الديانة السيخية وكتبها المقدسة
الفصل الأول: العقيدة عند السيخية
الفصل الثاني: الشعائر الدينية عند السيخية
الفصل الثالث: الأخلاق عند السيخية
الفصل الرابع: الكتب السيخية المقدسة
المبحث الأول: كتاب غورو كرانت صاحب
المبحث الثاني: دشام كرانت صاحب
المبحث الثالث: جانم ساكي
المبحث الرابع: كتابات باي غورورداس
الباب الثالث: التأثيرات على الديانة السيخية
التمهيد
الفصل الأول: البيئة التي نشأت فيها السيخية
المبحث الأول: الديانة الهندوسية وقدوم الإسلام إلى الهند
المبحث الثاني: الهند بعد دخول الإسلام
المبحث الثالث: الحركة الصوفية الإسلامية في الهند
الفصل الثاني: الأثر الإسلامي على السيخية
المبحث الأول: بالعقائد
المبحث الثاني: بالشريعة
المبحث الثالث: الأمور الأخرى
الفصل الثالث: الآثار الهندوسية على السيخية
المبحث الأول: النقاط المتفق عليها بين الهندوسية والسيخية
المبحث الثاني: نقاط الخلاف بين الهندوسية والسيخية
المبحث الثالث: أفكار المعلم نانك في الميزان العلمي
الباب الرابع: موقف السيخية من الأديان الأخرى
الفصل الأول: موقف السيخية من الهندوسية
الفصل الثاني: موقف السيخية من الإسلام
الفصل الثالث: موقف السيخية من الأديان الأخرى
الخاتمة
النتائج والتوصيات
المصادر والمراجع

6.7.2 النموذج الثاني

الموضوع: منهج سرد الذات عند سلطان بن محمد القاسمي وعلي الطنطاوي: دراسة مقارنة

- المقدمة

حمدا لله خالق الألسن واللغات، واضع الألفاظ والمعاني بحسب ما اقتضته حكمه البالغات، الذي علّم آدم الأسماء كلها، وأظهر بذلك شرف اللغة العربية وفضلها، وجعل علوم الدين والدنيا متعلقة بفهمها ومعرفتها، صلاة وسلاما دائمين متلازمين- ما الليل غسق والنهار اتسق- على سيدنا محمد الذي أوتي جوامع الكلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد....

فهذه الأطروحة الموسومة بـ"منهج سرد الذات عند سلطان بن محمد القاسمي وعلي الطنطاوي: دراسة مقارنة" نتيجة بحث أكاديمي على مستوى درجة الدكتوراه، فقد حاول الباحث فيها اكتشاف الأساليب البديعة التي أتى بها الأديبان الشهيران سلطان بن محمد القاسمي وعلي الطنطاوي في سيرهما الذاتية، وتحليل ما بين منهجهما في السرد الذاتي من التشابهات والاختلافات، كما قام بدراسة عميقة عن هاتين الشخصيتين العبقريتين والعناصر التي شكلت شخصياتهما الأدبية والإبداعية، وبتحليل أساليبهما المتميزة في فن السيرة الذاتية.

وقد ألف سلطان بن محمد القاسمي كتابا معنونا بـ "سرد الذات" وألف علي الطنطاوي كتابا موسوما بـ "الذكريات" كسيرة ذاتية واستغلا في كتابيهما العناصر الممكنة في عرض الأفكار مما جعل أسلوبهما زاخرا بالعديد من العناصر المشتركة في سردهما الذاتي حيث يجد القارئ فيهما تشابهات في القيم الجمالية والتراكيب الأدبية والأساليب الإبداعية التي شكلت شخصيات هذين المؤلفين كما يجد العديد من الاختلافات المهمة أيضا في منهجيات السرد الذاتي لهما.

تحليل عنوان البحث

يضم عنوان هذا البحث "منهج سرد الذات عند سلطان بن محمد القاسمي وعلي الطنطاوي: دراسة مقارنة" المكوّنات التالية:

"المنهج" يشير إلى الطريقة التي يستخدمها الكتاب في المؤلفات الخيالية مثل القصص والروايات والمسرحيات وإنه يمثل الأسلوب الذي يتوافق مع طبيعة كل كاتب وتفكيره ويلعب دورا حيويا في فهم القارئ ما يكتبه.

وكلمة "السرد" من المصطلحات التي يكثر استخدامها عند الحديث عن النصوص الأدبية، لا سيما في القصة والسيرة الذاتية والرواية، لأن السرد يشكل عنصرا أساسيا في بناء النص، ومعناه في اللغة التتابع والتسلسل في الحديث، فيُقال سرد الحديث يسرده سردا إذا تابعه، فهي تدل على تتالي الأحداث، وهذا يتناسب مع النصوص القصصية والروائية، وممّا ورد في المعجم الوسيط: سرد الشيء بمعنى تابعه ووالاه، وسرد الحديث بمعنى أتى به على وِلاء جيّد السياق.

و"سرد الذات" مكون من إضافة كلمة السرد إلى الذات، والذات اسم بمعنى النفس فيكون المعنى نقل أحداث النفس أو أخبار النفس التي تندرج تحت السيرة الذاتية.

"سلطان بن محمد القاسمي" هو صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد بن صقر بن خالد بن سلطان بن صقر بن راشد القاسمي، حاكم إمارة الشارقة وعضوّ المجلس الأعلى للاتحاد، ويلقب بـ"سلطان الثقافة" كما يعرف عنه تعلقه بالعلم والبحث العلمي والعلماء وتشجيعه وإشرافه الشخصي على الأمور التعليمية، وله عديد من المؤلفات العلمية والأدبية، ويتخصص سموه في مجالي التاريخ والجغرافية وهو صاحب أسلوب مشرق عذب مبين، يجمع بين الفصاحة والسهولة.

"علي الطنطاوي" هو الشيخ علي بن مصطفى بن أحمد بن علي بن مصطفى الطنطاوي، وهو فقيه و أديب وقاض سوري، ويُعد من كبار أعلام الدعوة الإسلامية والأدب العربي في القرن العشرين، وله مؤلفات عديدة تربو على أكثر من مئات، ويعرف بـ"أديب الفقهاء، وفقيه الأدباء"، كما كان أحد أمراء البيان ونوابغ المنشئين في العصر الحديث.

و"دراسة مقارنة" هي فن من فنون البحث العلمي، وهي تعزز تلاقي الأفكار والمعرفة والثقافة، ولقد تلقى هذا النوع من الدراسة عناية فائقة لدى الدارسين في العصر الحديث، والباحث يحاول تقديم دراسة مقارنة بين منهج كلّ من سلطان بن محمد القاسمي وعلي الطنطاوي الذي تبنياه في سردهما الذاتي.

- أسئلة البحث

يهتم البحث بدراسة أدب السيرة الذاتية في الأدب العربي مع التركيز والمقارنة بين السيرتين الذاتيتين لسلطان القاسمي وعلي الطنطاوي، ويحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مفهوم السيرة الذاتية لغة واصطلاحا؟ وكيف نشأ أدب السيرة الذاتية في الأدب العربي؟ وما أنواع السيرة؟ و ما خصائصها ؟
- ما القضايا المحورية الرئيسية والفرعية التي يتضمنها كتاب "سرد الذات" و"الذكريات"؟
- ما خصائص "سرد الذات" و"الذكريات" لغة وأسلوبا؟ و ما سماتهما الفنية؟
- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين السيرتين الذاتيتين؟

- أهمية البحث وأهدافه

لهذا البحث أهمية بالغة في الدراسة الأدبية الحديثة لأنه يدرس أدب السيرة الذاتية بمعزل عن السيرة الغيرية والعامة، فهو يوضح فن السيرة الذاتية ويبين تاريخ نشأتها وتطورها، كما يسهم في إثراء الدراسة الأدبية في فن السرد الذاتي بالمقارنة بين منهجي الأديبين سلطان بن محمد القاسمي وعلي الطنطاوي، وبالنظر إلى التقدير الذي حققه هذان الكاتبان بين القراء والنقاد وجد الباحث أنه من المهم إجراء دراسة تبحث عن جوانب التشابه والاختلاف في كتبهما في هذا المجال لعدم أي دراسة مقارنة سابقة بين هذين العبقريّين.

أما الأهداف الخاصة من هذه الدراسة فتتلخص في النقاط التالية:

- دراسة أدب السيرة الذاتية بين أديبين سلطان القاسمي وعلي الطنطاوي، وتحديد خصائصه.
- دراسة عملين إبداعيين "سرد الذات" و" الذكريات" دراسة تحليلية مقارنة.
- تحليل القضايا المحورية في العملين الإبداعيين.
- إبراز الجانب الأدبي فيهما.
- إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بين السيرتين الذاتيتين.

- دوافع اختيار الموضوع

تعود أسباب اختيار هذا الموضوع للدراسة للنقاط التالية :

- السلطان القاسمي وعلي الطنطاوي من الأدباء المرموقين في العالم العربي المعاصر.
- قيمة كتاب "سرد الذات" للقاسمي و "الذكريات" للطنطاوي في فن السيرة الذاتية.
- عدم الدراسات المقارنة بين مناهج السرد الذاتي لسلطان القاسمي وعلي الطنطاوي وقلة الدراسات الأكاديمية أو الجامعية بخصوص عنوان هذا البحث.
- شوق الباحث في مطالعة كتب السيرة الذاتية للشخصيات الكبار منذ الطفولة.

الدراسات السابقة

ولم يحظ موضوع "منهج سرد الذات عند سلطان بن محمد القاسمي وعلي الطنطاوي: دراسة مقارنة" بدراسات سابقة - في حدود اطلاعي - باستثناء بعض الدراسات التي تناولت أدب السير الذاتية، منها:

كتاب "أدب السيرة الذاتية" لعبد العزيز شرف، يتناول فن السيرة الذاتية فنا أدبيا مستقلا عن فن السيرة الغيرية، يتخذ نماذجه من الأدبين العربي والعالمي في القديم والحديث، يتناول الفصل الأول ماهية السيرة الذاتية، ويفرق بينها وبين السيرة الغيرية، ثم يحدد المقصود بفن السيرة الذاتية على النحو الذي يجعل لها سماتها الخاصة وملامحها المميزة بين الفنون الأدبية.

وكتاب "سرد الذات - فن السيرة الذاتية" للكاتب الشهير عمر منيب إدلبي، والذي يقدم صورة واضحة حول عناصر هذا الفن وميزاته وما يحتاج إليه، وكتاب "الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث" ليحيى إبراهيم عبد الدايم والذي نشرته دار التراث العربي ببيروت، ويسلط الضوء على تاريخ مسيرة فن السيرة الذاتية ونشأتها.

وكتاب "علي الطنطاوي أديب الفقهاء وفقيه الأدباء" لمجاهد مأمون ديرانية الذي نشرته دار القلم بدمشق، يلقي ضوءا كافيا على حياة علي الطنطاوي الأدبية ومساهماته البديعة في الأدب العربي، وكتاب "سلطان الثقافة" للشيخ عبد العزيز حمودة يعالج مساهمات سلطان القاسمي في الإبداعات الأدبية ورؤيته المتميزة بنوع من البيان والتوضيح.

وكذا وجد الباحث أيضا عدة دراسات قيمة لمشاهير الكتاب في العالم الأدبي العربي مما يتعلق بمكانة فن السيرة الذاتية في الأدب العربي والمساهمات الأدبية الفاخرة التي قدمها سلطان القاسمي وعلي الطنطاوي واعتمد عليها حسب الضرورة في مسيرة البحث.

- منهج البحث

وللوصول إلى الهدف المنشود اعتمد الباحث في هذه الدراسة على مناهج الاستقراء الوصفي والتحليل والمقارنة.

أولا: المنهج الاستقرائي الوصفي: يتم خلاله جمع المصادر والمعلومات في أدب السيرة الذاتية، ويتم استقراء مضمون كتاب "سرد الذات" و "الذكريات."

وثانيا: المنهج التحليلي: يتم عن طريقه تحليل العناصر الأدبية "سرد الذات" و "الذكريات"، وتحليل الخصائص الفنية فيهما.

وثالثا: المنهج المقارن: يقوم على المقارنة بين العملين الإبداعيين "سرد الذات" و"الذكريات"، من حيث أوجه الاختلاف والاتفاق.

وقد جمع المعلومات المحتاجة لمعالجة هذا الموضوع بعد فحص عميق في عديد من كتب الأدب والتاريخ والسير والتراجم في العربية والإنجليزية، واختار في البحث منهج تحليل المواد المتوفرة مما يتعلق بأدب السير الذاتية الحديثة والقديمة للأدباء والفلاسفة والعلماء وغيرهم.

وللحصول على المعلومات عن موضوع البحث زار الباحث مكتب سلطان بن محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة كما سافر إلى معرض الشارقة الدولي للكتاب مرتين بخصوص جمع المادة والموارد الوثائقية المتعلقة بموضوعه من شتى قاعات المعرض لمختلف الدول العربية وجال عديدا من المكتبات الإسلامية والأدبية بما فيها مكتبة الاسكندرية بمصر ومكتبة جامعة كيرالا ترفاندرام ومكتبة جامعة كاليكوت وما إليها.

- هيكل البحث

وقد سار البحث على خطة اشتملت على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة، لكل باب منها جزء مقسوم من الفصول، يطول أو يقصر على حسب الأهمية والخطورة، والمقدمة تعالج مكانة السيرة الذاتية في الأدب العربي مع بيان خطورة هذه الدراسة وأهميتها وأهدافها وسبب اختيار الموضوع وهيكل البحث والدراسات السابقة في الموضوع ويختم البحث بخاتمة يبين فيها أهم ما توصل إليه من النتائج والاقتراحات والتوصيات.

والباب الأول فيما يخص بأدب السيرة الذاتية، يقوم فيه الباحث بدراسة واسعة عن كتابة السيرة الذاتية ومناهجها في الأدب العربي بما فيها تعريف السيرة الذاتية ومفهومها وأنواعها وتاريخها نموا وانتشارا، ويناقش فيها مكانتها في الأدب العربي قديما وحديثا كما يلقي الضوء على الأساليب الفنية المختلفة للسرد والسيرة الذاتية .

وفي الباب الثاني يتناول الباحث الدراسة عن سلطان بن محمد القاسمي ومناهج كتابته، يشرع فيه ببيان نشأته ومسيرته التعليمية والأدبية والمناصب الرسمية التي تحلى بها والشهادات الفخرية التي أكرم بها والأوسمة والجوائز التي حظي بها تكريما لخدماته الأدبية والتعليمية، ثم يخوض في تحليل أعماله ومؤلفاته الأدبية والتاريخية والمسرحية ويقوم بدراسة نقدية عن مناهجها الأدبية وقيمتها.

والباب الثالث يناقش عن علي الطنطاوي ومنهجه الأدبي، مبتدئا بسرد حياته العلمية والتربوية وجهوده المضنية في خدمة الأدب العربي تأليفا وتدريسا، ويخوض فيه أيضا في توضيح مساهمته في إثراء الأدب العربي بمؤلفاته الأدبية والتاريخية والإسلامية والسيرة الذاتية.

والباب الرابع يتناول المقارنة بين منهجي سلطان بن محمد القاسمي وعلي الطنطاوي، وفيه عرض موجز عن كتاب "سرد الذات" للقاسمي وكتاب " الذكريات" للطنطاوي كما يحتوي على مناهجهما الخاصة وأساليبهما الفنية والأدبية في سردهما الذاتي، مع توضيح أوجه الاتفاق بينهما في سرد الذات كما يحتوي على عناصر الاختلاف الهامة في كتابتهما.

- الخاتمة
- النتائج والتوصيات
- المصادر والمراجع

6.7.3 النموذج الثالث

الموضوع: الجوانب الإسلامية في أشعار عمر بهاء الدين الأميري: دراسة تحليلية

- المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على نبي الأمم، سيدنا محمد الأجل الأكرم، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى اليوم الأعظم، وبعد...

فهذه الأطروحة الموسومة بـ " الجوانب الإسلامية في أشعار عمر بهاء الدين الأميري: دراسة تحليلية " نتيجة بحث أكاديمي على مستوى درجة الدكتوراه، فقد حاول الباحث فيها اكتشاف الجوانب الإسلامية في أشعار عمر بهاء الدين الأميري وتحليل أساليبه المتميزة في الأشعار الإسلامية، كما قام بدراسة عميقة عن شخصيته الابداعية وجماليات شعره.

تحليل عنوان البحث

يضم عنوان هذا البحث " الجوانب الإسلامية في أشعار عمر بهاء الدين الأميري: دراسة تحليلية " المكوّنات التالية:

"عمر بهاء الدين الأميري" هو أمير شعراء حلب، وشاعر الإسلام الحنون، وشاعر الإنسانية المؤمنة، صاحب فكر وإبداع وتفوق، يعدّ عمر بهاء الدين الأميري رائداً من رواد الواقعية الإسلامية، بل عميد الشعر الإسلامي دون منازع، ويتميز شعره بالطبيعة العاطفية وتناول في شعره العديد من المواضيع منها مواضيع سياسية وعاطفية ودينية.

"الدراسة التحليلية" هي نوع من البحث الذي يصف ويحلل مجتمعًا أو موقفًا أو ظاهرة تتم دراستها، وتركز الدراسة التحليلية على الإجابة عن أسئلة "كيف وماذا ومتى وأين"، وتستخدم الدراسة التحليلية أسلوب البحث الكمي من خلال جمع المعلومات الكمية لاستخدامها في التحليل الإحصائي لعينة المجتمع.

- أسئلة البحث

يحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

  - من هو عمر بهاء الدين الأميري
  - ما هي الجانب الإسلامية في أشعار عمر بهاء الدين الأميري
  - ما هي أبرز الجماليات والسمات الفنية في أشعار عمر بهاء الدين الأميري؟

- أهمية البحث وأهدافه

لهذا البحث أهمية بالغة في الدراسة الأدبية الحديثة ومن أهمها:

  - ربط الشعر بالقيم الإسلامية: الإيمانية والأخلاقية والوجدانية والاجتماعية والثقافية.
  - إنها دراسة تطبيقية تستمد أهميتها من خلال موضوعاتها المتمثل في القيم الإسلامية التربوية المتضمنة في شعر عمر بهاء الدين الأميري
  - الإسهام في المحافظة على الهوية الإسلامية العربية بالتمسك بقيمه الإسلامية
  - كشف اللثام عن القيم الإسلامية في نصوص عمر بهاء الدين الشعرية وتحليلها

- إيضاح أبرز الجوانب الإسلامية والقيم الدينية والفنية في شعر عمر بهاء الدين لدى الباحثين الجدد.

- **دوافع اختيار الموضوع**

تعود أسباب اختيار هذا الموضوع للدراسة للنقاط التالية :

- عمر بهاء الدين الأميري يعدّ رائداً من رواد الواقعية الإسلامية..
- عدم الدراسات التحليلية عن الجوانب الإسلامية في شعر عمر بهاء الدين الأميري وقلة الدراسات الأكاديمية أو الجامعية بخصوص عنوان هذا البحث.
- شوق الباحث في مطالعة أشعار عمر بهاء الدين الأميري والشعراء الكبار منذ الطفولة.
- تشجيع رئيس القسم والمشرف على دراسة اشعار عمر بهاء الدين وتوضيح الجوانب الإسلامية في شعره.

- الدراسات السابقة

ولم يحظ موضوع " الجوانب الإسلامية في أشعار عمر بهاء الدين الأميري: دراسة تحليلية" بدراسات سابقة - في حدود اطلاعي - باستثناء بعض الدراسات التي تناولت عن ترجمة عمر بهاء الدين الأميري وحياته الأدبية والشعرية، ولعلّ من ابرز الدراسات التي انصبت في في هذا الصدد:

- بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة، د. يوسف القرضاوي، أرشيف إسلام اونلين،09-06-2022.
- نظرة في شعر عمر بهاء الدين الأميري، مجلة دعوة الحق، مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية و بشؤون الثقافة والفكر، أسست عام 1957، العدد 218.
- الشاعر الداعية عمر بهاء الدين الأميري، إدريس هانيء، مجلة الفرقان، الكويت، مارس 2012م.
- عمر بهاء الدين الأميري شاعر الإنسانية المؤمنة، د. خالد بن سعود الحليبي، جريدة القبس، فبراير 2002م.

وكذا وجد الباحث أيضا عدة دراسات قيمة لمشاهير الكتاب في العالم الأدبي العربي مما يتعلق بأ شعار عمر بهاء الدين الأميري واعتمد عليها حسب الضرورة في مسيرة البحث.

- **منهج البحث**

وللوصول إلى الهدف المنشود اعتمد الباحث في هذه الدراسة على مناهج الاستقراء الوصفي والتحليل ،وقد جمع المعلومات المحتاجة لمعالجة هذا الموضوع بعد فحص عميق في عديد من كتب الأدب والشعر في العربية والإنجليزية، وللحصول على المعلومات عن موضوع البحث زار الباحث عديدا من المكاتب المشهورة وجال عديدا من المكتبات الإسلامية والأدبية بما فيها مكتبة جامعة جواهرلال نهرو بنيو دهلي ومكتبة جامعة كاليكوت وجامعة مهاتمتا غاندي وما إليها.

- **هيكل البحث**

وقد سار البحث على خطة اشتملت على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة، لكل باب منها جزء مقسوم من الفصول، يطول أو يقصر على حسب الأهمية والخطورة، والمقدمة تعالج ترجمة عمر بهاء الدين الأميري والقيم الإسلامية في شعره مع بيان خطورة هذه الدراسة وأهميتها وأهدافها وسبب اختيار الموضوع وهيكل البحث والدراسات السابقة في الموضوع ويختم البحث بخاتمة يبين فيها أهم ما توصل إليه من النتائج والاقتراحات والتوصيات.

والباب الأول فيما يخص الأدب الإسلامي يقوم فيه الباحث بدراسة واسعة عن مفهوم الأدب الإسلامي وخصائصه، وفي الباب الثاني يتناول الباحث الدراسة عن حياة عمر بهاء الدين الأميري ومناهجه في الشعر، يشرع فيه ببيان نشأته ومسيرته التعليمية والأدبية، والباب الثالث يناقش عن الجوانب الإسلامية في أشعار عمر بهاء الدين الأميري، كما يتناول الباب الرابع عن جماليات الشعر عنده.

- الخاتمة
- النتائج والتوصيات
- المصادر والمراجع

6.7.4 النموذج الرابع

القضايا الاجتماعية المصورة في روايات الشرفات لإبراهيم نصر الله: دراسة تحليلية

- المقدمة

يعتبر الروائي الفلسطيني الأردني إبراهيم نصر الله واحدا من أهم الأدباء الفلسطينيين تأثيرا وانتشارا، وهو من مواليد الأردن 1954 لأبوين فلسطينيين مهجرين من قرية "البريج" في القدس. وتلقى تعليمه في مدارس وكالة الغوث وعمل في مجالس التدريس بالمملكة العربية السعودية وفي الصحافة في المملكة الأردنية وتفرغ للكتابة عام 2006 ونشر حتى الآن 15 ديوانا شعريا و22 رواية والكتب القيمة الأخرى. وقد ترجمت أعماله الشعرية والروائية إلى مزيد من اللغات منها الإنجليزية والروسية والألمانية والسويدية. وشارك عديدا من الندوات والمؤتمرات في شتى أنحاء العالم. ونال عدّة جوائز على أعماله الشعرية والروائية ومن أهمها جائزة رابطة الكتاب الأردنيين ثلاث مرات عن ثلاث مجموعاته الشعرية والجائزة العالمية للرواية العربية (بوكر) 2018م عن روايته حرب الكلب الثانية.

كتب إبراهيم نصر الله العديد من الروايات منها ما صدر منفردا ومنها ما صدر تابعا لسلسلة مثل سلسلة الملهاة الفلسطينية وسلسلة الشرفات. اما سلسلة الأولى "الملهاة الفلسطينية" المكون من سبع روايات فتغطي 250 عاما من تاريخ فلسطين الحديث بما أن كل رواية مستقلة بزمنها وشخوصها وأحداثها وأجواؤها عن الروايات الأخرى في السلسلة.

في خضم سلسلة "الملهاة الفلسطينية" جاءت سلسلة روائية توازي للملهات هي "الشرفات" لتحقق أنموذجها الآخر عبر مستويات أخرى أكثر التحاما بالواقع. تتألف سلسلة "الشرفات" من ست روايات منها "شرفة الهذيان" و"شرفة رجل الثلج" و"شرفة العار" و"شرفة الهاوية" و"شرفة الفردوس" وحرب الكلب الثانية. ولكل منها استقلال تام عن الروايات الأخرى في سلسلة الشرفات، فيما دخل بعضها في القائمة الطويلة لجائزة "بوكر" العالمية.

تتخذ شرفات نصر الله الإنسان وأزماته المتكررة وصراعه مع السلطة والحروب والفقر والسرقة والفساد والتحكم والسيطرة وجرائم الشرف وغيرها موضوعا لها. وعلى الرغم من أن موضوع كل شرفة يختلف عن الآخر وسيجد الباحث مع هذا الاختلاف تنوعا وتعددا في الصراع الذي يعيشه الإنسان- رجلا كان أو امرأة.

أما السبب المهم لاختيار هذا الموضوع للبحث الطويل فهو الاهتمام البالغ لإبراهيم نصر الله بسلسلة الروائية "الشرفات" التي تتناول القضايا الاجتماعية المتعلقة بالحالة العربية في مأزقها كما قال إبراهيم نصر الله إن من المستحيل أن نفهم ما حدث لفلسطين وقضيتها بمعزل عن معرفتنا بما حدث وما زال يحدث لهذا الإنسان العربي. بل إننا لن نستطيع أن نفهم ما سيحدث لفلسطين بعيدا عن فهمنا لما يحدث في العالم العربي الآن.

ويلعب هذا البحث دوره البارز في إيقاظ المجتمع العربي من أزمتها المتكررة من خلال سلسلة شرفات لإبراهيم نصر الله.

- أهمية البحث

لا تزال القضية الفلسطينية موضوعًا ساخنًا للمناقشات الأكاديمية والمباحثات الأدبية التي لم يوجد لها حلول شاملة حتى الآن. وقد عالجها الأدباء العربي في أعمالهم الأدبية القيمة، من بينهم الأديب المشهور الفلسطيني الأردني إبراهيم نصر الله كثير الإنتاج في الأدب العربي. لديه سلسلتا الروائية المسمى ب"الملهاة الفلسطينية" و "الشرفات". تتناول الأولى تاريخ فلسطين (250 عامًا) كما أنه تتضمن من سبع روايات مستقلة و الثانية القضايا الاجتماعية الحالية والمستقبلية للعرب من خلال ست روايات مستقلة. يصوّر الأديب إبراهيم نصر الله البنية الاجتماعية والقضايا العربية خلال سلسلة الثانية للحصول على صورة واضحة للقضية الفلسطينية. ولذلك القضايا الاجتماعية العربية المتركزة في سلسلة الشرفات تستحق للمحاولة الأكاديمية التحليلية من خلال الدراسة المنظمة.

- مشكلة البحث

هذه محاولة بحثية لتحقيق وجود القضايا الاجتماعية في الروايات الستة من سلسلة "الشرفات" لإبراهيم نصر الله، وإن وجدت، فهل هذه القضايا الاجتماعية محدودة على مجتمع العربي فقط أو على المجتمعات الأخرى في العالم؟ وكذا تستكشف كيفية ارتباط هذه القضايا الاجتماعية بالأزمة الفلسطينية.

- الدراسات السابقة

لا توجد دراسات أكاديمية حول سلسلة الشرفات لإبراهيم نصر الله وتركيزها على الموضوع المتعلق بالقضايا الاجتماعية في الجامعات الهندية. فلم يحاول أحد – حسب معرفة الباحث- أن يكشف مفهوم موضوعات "الشرفات" خاصة حالة العربية وأزماتها المتكررة دراسة تحليلية في أي جامعة من الجامعات الهندية لنيل شهادة الدكتوراه. أما الدراسات السابقة حول هذا الأديب الشهير وشتى جوانب إبداعية من الشعر والرواية فهي تساعد الباحث على كشف مضامين رواياته إلى حد ما.

ومن أهم الدراسات السابقة عن إبراهيم نصر الله "البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصرالله" ألّفها الدكتور مرشد أحمد، تحمل بين طيات هذا الكتاب دراسة جدل العلاقة بين الشكل (البنية) والمضمون (الحكاية) من أجل إنتاج الدلالة. وقد كتب الدكتور محمد صابر عبيد والدكتور سوسن البياتي كتابا قيما المسمّى ب "رواية ما بعد الحداثة- قراءة في شرفات إبراهيم نصر الله" يتناول الناقدان في كتابهما بالتحليل علاقة ثلاث روايات أصدرها إبراهيم نصر الله ضمن سلسلة الروائية "الشرفات" برواية ما بعد الحداثة و رسالة الدكتوراه "جماليات النقد الثقافي في روايات إبراهيم نصر الله قدّمها آلاء الشمري في جامعة العلوم الاسلامية العالمية في عمّان. والأجدر بالذكر أنه لم يعالج أحد هذا الموضوع المعين ولذلك يستحق هذا الموضوع دراسة اكتشافية التي توضح الحقائق الدقيقة للأزمة الفلسطينية.

- أغراض البحث
  - عرض إسهامات إبراهيم نصر الله إلى الأدب العربي
  - تقديم سلسلة الروائية "الشرفات" الذي تتشكل جزءا مهما من روايات إبراهيم نصر الله.
  - كشف الأساليب الأدبية المستخدمة في سلسلة الشرفات لإبراهيم نصر الله لنقل القضيا الاجتماعية.
  - توضيح أسباب القضايا الاجتماعية العربية الحالية في أعقاب الأزمة الفلسطينية.
  - شرح وجهات النظر والأساليب الرئيسية التي تم تصويرها في شرفات إبراهيم نصر الله.
- فرضية البحث

هذه الدراسة التي تعتمد على "الشرفات" سلسلة الروائية لإبراهيم نصر الله تفتح الدروب التي يستطيع العالم أن يستخدمها لرؤية المشاكل الاجتماعية المتعلقة بالحالة العربية الواقعية. الباحث يعتقد أن هذا البحث يكون وسيلة لكشف شتى القضايا الاجتماعية المصورة في "الشرفات" مثل فقدان الهوية، وسحق الإنسان وحالة المرأة في الطبقة المتوسطة وطبقات النفس الإنسانية وطبقات بناء السلطة وإشكالية التحكم السياسي والسيطرة مع تقديم روائع المناهج المتفرّقة استخدمها إبراهيم نصر الله في شرفاته.

- منهج البحث

والبحث هنا يتركز على دراسة سلسلة الروائية "الشرفات" للكاتب المشهور إبراهيم نصر الله، فيعتمد الباحث على المناهج التالية: المنهج التحليلي والمنهج الموضوعي والتاريخي . فانتهج البحث في هذه الدراسة المنهج التحليلي لتقييم الروايات من سلسلة "الشرفات" واستكشاف العمق والشدة للقضايا الاجتماعية التي تم تصويرها في هذه السلسلة. وعلى أساس المنهج الموضوعي والتاريخي، يقوم الباحث بتقديم تفاصيل هامة حول المؤلف وشخصيته وأعماله الأدبية بشكل عام.

- خطة البحث

المقدمة

الباب الأول: حياة إبراهيم نصر الله وأعماله الأدبية

الباب الثاني: تحليل شرفات إبراهيم نصر الله وتقديرها

الباب الثالث: الأساليب الأدبية والأسلوب السردي المستخدم في روايات "الشرفات"

الباب الرابع: القضايا الاجتماعية كما تصورها شرفات إبراهيم نصر الله.

الخاتمة

النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع

6.7 نتائج التعلم

أحبّائي الطلاب! يمكن لنا أن نلخص ما درسنا في هذه الوحدة في النقاط التالية:

- إنّ خطة البحث تلعب دورا بارزا في إعداد البحث العلمي. كما أنها تساعد الباحثين للوصول إلى نتائج حقيقة في البحث العلمي.
- تساعد خطة البحث العلمي الباحث على تحديد أيسر طريق يؤدي به إلى الهدف المحدد بسهولة.
- توجد العديد من عناصر خطة البحث العلمي التي وجدها الباحثون والعلماء حسب شكلها وأساليبها. ومن أشهر وأهم هذه العناصر ما يلي: عنوان البحث، ومقدمة البحث، ومنهج البحث وغيرها.
- يجب على الباحث خلال كتابة خطة البحث أن يستخدم لغة بسيطة ومفهومة. ويتبع الطريقة الصحيحة الخالية من الأخطاء الإملائية والنحوية والصرفية وغيرها.
- تساهم خطة البحث العلمي في التعرف على طريقة اختيار منهج البحث العلمي المناسب الذي سوف يتبعه الباحث عند تدوين متن البحث العلمي.

6.8 الكلمات الصعبة ومعانيها

The Scientific Research	البحث العلمي
Search Calendar	تقويم البحث
Grammatical Errors	الأخطاء الإملائية
The Research Plan	خطة البحث
The Research Method	منهج البحث
The Research Fields	المجالات البحثية
The Previous Study	الدراسة السابقة

6.9 أسئلة الاختبار النموذجية

6.9.1 أسئلة موضوعية

1. من عناصر خطة البحث العلمي

(a)عنوان البحث (b)مشكلة البحث (c)كل ما ذكر

2. ما معنى "البحث العلمي" باللغة الإنجليزية:

The Scientific Method(a) The Scientific Research(b) None of these(c)

3. مقدمة البحث هي من ....

(a)عناصر خطة البحث (b)أهداف إعداد خطة البحث (c)لا شيئ مما ذكر

4. ما معنى "الأخطاء الإملائية" باللغة الإنجليزية:

Grammatical Errors(a) Grammatical Faults(b) None of these(c)

5. نتائج البحث هي من ...

(a)عناصر خطة البحث (b)أهداف إعداد خطة البحث (c)لا شيئ مما ذكر

6. إنّ طريقة إعداد خطة البحث العلمي..... بالأمر اليسير. (املأ الفراغ).

(a)ليست (b) ليس (c)لا شيء مما ذكر

7. خطة البحث هي الخطوط ..... التي يسترشد بها الباحث عن تنفيذ البحث. (املأ الفراغ)

(a)العريضة (b)العريضات (c)لا شيء مما ذكر

8. ما معنى "المجالات البحثية" باللغة الإنجليزية:

The Research Fields (a) The Research Methods (b) None of these(c)

9. منهج البحث هو من .....

(a)عناصر خطة البحث (b)أهداف إعداد خطة البحث (c)لا شيء مما ذكر

10. مقدمة العنوان هي من .....المهمة في خطة البحث العلمي. (املأ الفراغ).

(a)العناصر (b)الأهداف (c)لا شيء مما ذكر

6.9.2 أسئلة ذات أجوبة قصيرة:

1- ما هي تعريف خطة البحث العلمي؟

2- ما هي مشكلة البحث؟

3- ما هي أهمية خطة البحث العلمي؟

4- ما هي نتائج البحث؟

5- ما هي مقدمة البحث؟

6.9.3 أسئلة ذات أجوبة طويلة:

1- بين عناصر خطة البحث العلمي بكل شرح وتفصيل؟

2- ما هي طريقة إعداد خطة البحث العلمي؟ أكتب بالتفصيل؟

3- ما هي أهداف إعداد خطة البحث؟ أكتب بالتفصيل؟

6.10 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1. كيف تكتب بحثًا ورسالةً، دكتور أحمد شلبي
2. كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، دكتور عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان
3. البحث العلمي: أسسه ومناهجه وأساليبه وإجراءاته، ريحي مصطفى علبان
4. أصول البحث العلمي، حسين عبد الحميد أحمد رشوان
5. البحث العلمي في التربية، محسن علي عطية

الوحدة: 7
الفرق بين المصادر والمراجع

عناصر الوحدة:

7.0	التمهيد
7.1	أهداف الوحدة
7.2	تعريف المصدر لغة
7.3	تعريف المصدر اصطلاحا
7.4	تعريف المرجع لغة
7.5	تعريف المرجع اصطلاحا
7.6	توضيح الفرق بين المصدر والمرجع
7.7	أهمية المصدر والمرجع
7.8	التفريق بين المصادر والمراجع من حيث الزمان
7.8.1	التفريق بين المصادر والمراجع من حيث الموضوع
7.8.2	رأي آخر غير رأيين السابقين
7.9	أنواع المصادر والمراجع
7.10	التمرينات
7.11	نتائج التعلم
7.12	الكلمات الصعبة ومعانيها
7.13	أسئلة الاختبار النموذجية
7.14	أهم الكتب والمراجع الموصى بها

7.0 التمهيد

تعتبر المصادر والمراجع من العناصر الرئيسة التى يعتمد عليها الباحث فى كتابة البحث العلمي، وبها يتم تكوين البحث وإنماءه، ويرجع إليها الباحث للحصول على المعلومات من جذورها حتى يتوصل إلى نتائج علمية دقيقة. وتكمن أهمية المصادر والمراجع أنها تولد الثقة في القارئين تجاه البحث العلمي، ويجعله عملا موثوقا سالما من السرقة أو الدس، كما تظهر الأمانة العلمية للباحثين القدماء والعلماء السابقين فمن الأمانة العلمية نسب القول إلى أصحابه.

ففي هذه الوحدة يكون الطالب على إلمام بالمصادر والمراجع لغة وإصطلاحا، ويكون قادرا على التفريق بين المصادر والمراجع، فالفرق بينهما دقيق ولا يقدر عليها إلا من كان يقف على آراء العلماء في هذا الصدد، فالعلماء يختلفون في التفريق بين المصادر والمراجع فمنهم من يعد المصادر والمراجع شيئا واحدا يصعب الفرق بينهما، ومنهم من يفرق بينهما تفريقا دقيقا إما من حيث الموضوع وإما من حيث الزمان، وبعضهم يرى بأن طبيعة الموضوع هي التي تحدد بأن الكتاب يعد من المصدر أو المرجع.

7.1 أهداف الوحدة

سيكون الطالب قادرا على تحقيق الأهداف التالية بعد قراءة هذه الوحدة واستيعابها:

- التعريف بالمصدر والمرجع لغة واصطلاحا
- أهمية المصدر والمرجع
- الفرق بين المصدر والمرجع
- الاطلاع على آراء العلماء في التفريق بين المصدر والمرجع

7.2 تعريف المصدر (Source) لغة

المصدر مأخوذ من صدر يصدر صدرا أي صدر كل شئ وأعلاه، ففي لسان العرب: هو أعلى مقدّم كل شيء وأوله، صدر النهار وصدر الليل، وصدر كل شيء أوله. وجمعه: المصادر، ومادته: الصاد، والدال والراء، يقول ابن فارس:

> «إنهما أصلان أحدهما يدل على خلاف الوِرْد، والآخر صدر الإنسان وغيره.... فالأول قولهم: صدر عن الماء، وصدر عن البلاد، إذا كان وردها وشخص عنها» .

والمصدر في اللغة الفرنسية هو Source et référence وهو يعني السلطة، والنص الذي نشير إليه، الكتاب الذي نقتبس منه كثيرًا.

7.3 تعريف المصدر (Source) اصطلاحا

والمصدر في الاصطلاح هو أقدم مادة علمية تتناول موضوعا أو علما من العلوم فيعالجه معالجة شاملة دقيقة بحيث يصبح أصلا لا يمكن للباحث الاستغناء منه.

يقول الدكتور عبد المنعم الخفاجي: هي (أي المصادر) أقدم ما يحوي مادةعن موضوع ما' وبعبارة أخرى: هي الوثائق والدراسات الأولى منقولة بالرواية أو مكتوبة بيد مؤلفين ثقات ،أسهموا فى تطور العلم أو تحرير مسائله، و تنقيح موضوعاته أو عاشوا الأحداث والوقائع أو كانوا طرفا مباشرا فيها أو كانوا هم الواسطة الرئيسة لنقل العلوم والمعارف السابقة للأجيال اللاحقة، صاحب كل فكرة جديدة يعد مصدرا فى مجالها.

والمصدر عند الأجانب: يقول البروفيسور لوكيش كاول (Lokesh Koul) في كتابه: Methodology of Educational Research (منهج البحث العلمي):

> "Primary sources are eye witness accounts are they only solid bases of historical enquiry، Good، Baar and Scates (1941،p. 253) have called them as "the first witness to the fact" The original documents or remains come under the category of primary sources."

يعني: المصادر الأصلية هي شهود عيان، وهي مصدر للبحث التاريخي، ويقول غود، بار، اسكاد: المصدر الشاهد الأول على الحقيقة، والوثائق الأولية أو البقايا تندرج ضمن مجموعة المصادر.

7.4 تعريف المرجع (Reference) لغة

أصله (رَجَعَ) الرَّاءُ وَالْجِيمُ وَالْعَيْنُ، يَدُلُّ عَلَى رَدٍّ وَتَكْرَارٍ. تَقُولُ: رَجَعَ يَرْجِعُ رُجُوعًا، إِذَا عَادَ. وَرَاجَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَهِيَ الرَّجْعَةُ وَالرِّجْعَةُ ، ورَجَع يَرْجِع رَجْعاً ورُجُوعاً ورُجْعَى ورُجْعاناً ومَرْجِعاً ومَرْجِعةً: انْصَرَفَ. وَفِي التَّنْزِيلِ: إِنَّ إِلى رَبِّكَ الرُّجْعى، أَي الرُّجوعَ والمَرجِعَ، مَصْدَرٌ عَلَى فُعْلى؛ وَفِيهِ: إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً

والمرجع: كل ما يرجع إليه أو المكان الذي يرجع إليه في كل شئ، مثل: هذا الكتاب مرجع أي يرجع إليه في الاطلاع والبحث.

7.5 تعريف المرجع (Reference) اصطلاحا

وهى التى تعتمد فى مادتها العلمية أساسا على المصادر الأساسية الاولى فتتعرض لها بالتحليل أو النقد أو التعليق أو التلخيص، فهي الكتب التي كتبت حول المصادر سواء كانت معاصرة للمصادر أم تأتي بعدها أو الكتب التي تعين على فهم المصادر.

فصحيح البخاري مثلاً مصدر في الحديث النبوي، وماجاء بعده من الشروحات والتعليقات والمختصرات فهي مراجع. وكذالک الكامل للمبرد مصدر فى الأدب العربى.

والمرجع عند الأجانب:

> "Secondary sources are the accounts of an event provided by a person who did not directly observe the event، object، or condition. The person may have directly contacted an actual observer and talked with him or read an account by an observer. Since the testimony of the person is not that of an actual participant or observer، secondary sources are subject to an inherent danger of inaccuracy and distortion. For this reason، the researcher should rely as much as possible on primary sources and use the secondary sources only to bridge the gaps between the various pieces of primary data."

يعني: المصادر الثانوية هي الروايات المتعلقة بحدث ما والتي يقدمها شخص لم يشهد الحدث أو الموضوع أو الظرف بشكل مباشر. قد يكون الشخص قد تواصل بشكل مباشر مع شاهد حقيقي وتحدث معه أو قرأ رواية لشاهد عيان. ونظرًا لأن شهادة هذا الشخص لا تأتي من مشارك أو شاهد فعلي، فإن المصادر الثانوية تكون عرضة لخطر الدقة المحدودة والتشويه. لهذا السبب، ينبغي على الباحث الاعتماد قدر الإمكان على المصادر الأولية واستخدام المصادر الثانوية فقط لسد الفجوات بين مختلف البيانات الأولية.

7.6 توضيح الفرق بين المصدر والمرجع

يلاحظ في التعريفين أن المصدر والمرجع هما شيئان مختلفان، ويجب التفريق بينهما لطلاب البحث العلمي. رغم أن الباحثين يمارسون إعداد البحوث العلمية بأنواعها المختلفة، إلا أن الكثير منهم لا يزالون غير قادرين على التمييز بين المصدر والمرجع. فبعضهم يستخدم كلمة "المصدر" ويقصد بها المراجع، وآخرون يقولون "المراجع" ويعنون المصادر، وهناك فئة، وهم الأغلبية، يطلقون أحد المصطلحين ليشمل كلاهما، فيستخدمون "المراجع" للإشارة إلى المصادر والمراجع معًا، و"المصادر" للإشارة إلى المراجع والمصادر.

ووفق موقع اسكرائبر فإن المصادر الأولية توفر معلومات مباشرة وأدلة أولية مثل البيانات الإحصائية والمقابلات، وتتيح للباحث الوصول المباشر إلى موضوع البحث. أما المصادر الثانوية فتعتمد على تحليل وتفسير المصادر الأولية وتقدم تعليقات غير مباشرة، مثل مقالات المجلات والكتب الأكاديمية. ورغم أن المصادر الأولية أكثر مصداقية، فإن البحث الجيد يعتمد على كليهما للحصول على فهم شامل وموثق للموضوع جاء في هذا الموقع:

"Primary sources provide raw information and first-hand evidence. Examples include interview transcripts، statistical data، and works of art. Primary research gives you direct access to the subject of your research".

"Secondary sources provide second-hand information and commentary from other researchers. Examples include journal articles، reviews، and academic books. Thus، secondary research describes، interprets، or synthesizes primary sources".

"Primary sources are more credible as evidence، but good research uses both primary and secondary sources".

يعني: توفر المصادر معلومات أولية وأدلة مباشرة. تشمل الأمثلة نصوص المقابلات، والبيانات الإحصائية والأعمال الفنية. يتيح البحث الأولي إمكانية الوصول المباشر إلى موضوع البحث.

توفر المراجع معلومات وتعليقات مستعملة من باحثين آخرين. تشمل الأمثلة المقالات الصحفية والمراجعات والكتب الأكاديمية. وهكذا، يصف البحث الثانوي المصادر الأولية أو يفسرها أو يجمعها.

المصادر الأولية أكثر مصداقية كدليل، ولكن البحث الجيد يستخدم المصادر الأولية والثانوية.

7.7 أهمية المصادر والمراجع

تتجلى أهمية المصادر والمراجع في عدة جوانب، منها ما يلي:

- توثيق الآراء بنسبة القول إلى صاحبه، تكريماً للباحثين الأوائل، وهو ما يتحقق عبر إدراج قائمة المصادر والمراجع.
- تعزيز مصداقية البحث العلمي وإثرائه بالمعلومات الوفيرة حيث توفر المصادر معلومات غزيرة تثري البحث العلمي، وتعزز من مصداقيته وثقة العلماء والباحثين فيه.
- الاعتماد الأساسي للبحث وضمان دقته حيث تُعد المصادر والمراجع عماد البحث العلمي، حيث تتيح للباحث الوصول إلى كافة المعلومات المتعلقة بموضوعه، وتضمن دقة البحث من خلال الرجوع إلى المصادر الأصلية، مما يحميه من الوقوع في الأخطاء ويعزز الثقة في نتائجه.

7.8 الفرق بين المصدر والمرجع من حيث الزمان والموضوع

لم يكن القدماء يميزون بشكل واضح بين المصادر والمراجع، أما الباحثون والعلماء المعاصرون فقد شددوا على ضرورة التفريق بينهما من جوانب مختلفة تبعًا لوجهات نظرهم؛ فبعضهم يميز بينهما بناءً على القدم أو

الحداثة، والبعض الآخر يفرق بينهما بحسب الموضوع. وهناك من يصنف الكتاب على أنه مصدر أو مرجع وفقًا لطبيعة الموضوع الذي يتناوله.

7.8.1 الفرق بين المصدر والمرجع من حيث الزمان

إن بعض الباحثين يميزون بين المصدر والمرجع بناءً على تاريخ صدوره، حيث يُطلقون لقب "المصدر" على الكتب التي صدرت قديمًا على يد العلماء الأوائل، بينما يُسمى الكتاب "مرجعًا" إذا كان قد صدر حديثًا من قبل المعاصرين والمحدثين في مجال معين.

يقول الدكتور علي جواد:

> "إن المصدر هي الكتب القديمة يعود إليها الباحث ليأخذ منها مادتهالخام. والمراجع هي المؤلفات الحديثةالتى كتبها مؤلفون معاصرون أو من أبناءالعصرالحديث فى موضوعات قديمة."

ويقول الدكتور عبدالمنعم خفاجى في كتابه "البحوث الأدبية مناهجها ومصادرها":

> "ويفرق آخرون بين المصدر والمرجع فالمصدر "الأصلى " هو مايتصل بموضوع البحث اتصالا مباشرا معاصرا أو قريبا من زمن المعاصرة فرسالةابن المعتز فى أبي تمام مصدر لأن ابن المعتز قريب جدا من المعاصرة لأبى تمام. وكذالک ديوان أبى تمام مصدر، وأما الشروح التى كتبت حول ديوانهوهيالمراجع كشرح المرزوقى والتبريزى وغيرهما."

ويقول محمد صالح ناصر في كتابه: "كيف تكتب بحثا جامعيا":

> "ومن الباحثين من يرى أن المرجع كل مصدر متأخر عن المصادر الأصلية زمنا، ومن هنا يدخل فى المراجع بالقياس إلى دراسةالشخصيات كل ما يساعد على فهمآثارهم وأفكارهم وظروف حياتهم"الخ

هذا التفريق بين المصدر والمرجع يرتبط عادة بالموضوعات القديمة التي تناولها البحث، أما إذا كان البحث يتناول موضوعًا حديثًا أو معاصرًا، فإن الفرق بينهما يصبح أقل وضوحًا وأضيق نطاقا.

7.8.2 الفرق بين المصدر والمرجع من حيث الموضوع

ومن الباحثين من يفرق بين المصدر والمرجع من حيث موضوع الكتاب ومعالجته القضايا، فإذا كان الكتاب شاملا لموضوعه، ويعالج القضية بجميع أجزائها فهو مصدر وإلا فهو مرجع.

يقول الدكتور عز الدين اسمعيل في كتابه "المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي":

"فمن الدارسين من يرى أن المصدر هو كل كتاب تناول موضوعا وعالجه معالجة شاملة عميقة، أو هو كتاب يبحث فى علم من العلوم على وجه الشمول والعمق بحيث يصبح أصلا لا يمكن لباحث فى ذالک العلم الاستغناء عنه."

من أمثلة المصادر: "صحيح البخاري" و"صحيح مسلم"، فهما كتابان أساسيان في الحديث النبوي وشاملان لموضوعهما. أما الكتب المختصرة، مثل مختصر البخاري، أو الشروحات كـ"فتح الباري"، فهي تعد مراجع في هذا المجال. وكذلك كتاب "الكامل" للمبرد و"صبح الأعشى" للقلقشندي، فهما يعتبران من الأصول والمصادر في الأدب، وأما الكتب التي اعتمدت عليهما أو كتب شرحا لهما فتطلق عليها اسم "المراجع".

7.8.3 رأي آخر غير رأيين السابقين

هناك رأي آخر لبعض الباحثين يختلف عن الرأيين السابقين، حيث يرون أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد ما إذا كان الكتاب يعد مصدرًا أم مرجعًا. بمعنى أن الكتاب يمكن أن يكون مصدرًا في سياق معين ومرجعًا في سياق آخر، وذلك حسب طبيعة الموضوع أو الدراسة التي يتم تناولها.

يقول عزالدين اسميعل :

"إن كل دارس يستطيع أن يحدد مصادره ومراجع في كل حالة وفقا لطبيعة الموضوع ودراسته ولمنهجه في هذه الدراسة ،وعند هذا يصبح كل كتاب يمده بالمادة الأولية أى مادة الدراسة مصدرا، وكل كتاب يلقى أضواءعلى هذه المادة أو يقول فيها رأيا رأيا فهو بالنسبة إليه مرجع."

على سبيل المثال، إذا أراد الباحث دراسة "المتنبي وشعره"، فإن ديوان المتنبي وما يرتبط بحياته من أخبار سيكون مصدرًا له. أما كتاب "مع المتنبي" لطه حسين فسيكون مرجعًا. ولكن إذا كان موضوع الدراسة هو الأدب في كتابات طه حسين، فإن كتاب "مع المتنبي" يصبح مصدرًا من مصادر هذه الدراسة، وتصبح تلك الدراسة نفسها مرجعًا في ما بعد.

يقول الدكتور شوقي ضيف في كتابه " من المصادر الأدبية واللغوية:

"في الواقع ليس هناك تمييز محدد وقاطع بين المصدر والمرجع؛ إذ إنهما يتداخلان في كثير من الأحيان، ولكن يمكن القول أن المصدر: هو كل كتاب يتضمن مادة خام أو أولية قابلة للدراسة، والمرجع هو كل دراسة يقوم بها شخص حول هذه المادة الأولية أو يعرضها بصورة تبين موقفه منها، ومن ثم يمكن أن يكون الكتاب مصدرا ومرجعا في الوقت ذاته، أو أن يكون مصدرا في وقت ومرجعا في وقت آخر".

7.9 أنواع المصادر والمراجع

انقسمت مصطلحات "المصادر" و"المراجع" إلى فروع متعددة وأسماء أخرى، تشكل أنواعًا مختلفة من المصادر والمراجع. على سبيل المثال، ينقسم المصدر إلى قسمين: الأول هو المصدر الأساسي، والثاني هو المصدر المساعد. فإذا كان الكتاب يحتوي على نصوص أدبية، مثل الشعر والنثر، ويهدف أساسًا إلى جمع هذه المادة الأدبية، فإنه يُسمى مصدرًا. أما إذا تضمن الكتاب بعض النصوص الأدبية، مثل الشعر والنثر، التي تظهر ضمن سياق يناقش قضية أخرى أو موضوعًا مختلفًا مثل التاريخ أو الفقه أو السيرة النبوية، فإنه يُعد مصدرًا مساعدًا.

تصنَّف المراجع أحيانًا تصنيفًا زمنيًا إلى مراجع قديمة وحديثة. وإذا كان الكتاب مرتبطًا بشكل مباشر بالمصدر أو كُتب حول مصدر معين في الفترة الزمنية التي صُنِّف فيها هذا المصدر أو قريبًا منها، يُسمى مرجعًا أصيلاً. على سبيل المثال، يعد شرح المرزوقي للحماسة مرجعًا أصيلاً لفهم أبيات الحماسة. أما إذا لم يكن الكتاب متصلًا بالمصدر بشكل مباشر، لكنه يُفيد في إلقاء الضوء على المصدر بشكل غير مباشر، فيُسمى مرجعًا مساعدًا.

وهناك تقسيم آخر للمراجع إلى مراجع عامة ومراجع خاصة. المراجع العامة هي تلك التي لا تركز على مجال معين من الدراسة، لكنها تغطي مجموعة واسعة من المجالات، مثل كتب الطبقات ودوائر المعارف. أما المراجع الخاصة فهي التي تتناول مجالًا معينًا من الدراسة، مثل كتاب "شعر الغناء في المدينة" للدكتور شوقي ضيف.

7.10 التمرينات

1- عرف المصدر والمرجع لغة واصطلاحاً.

2- قدم تعريفات دقيقة للمصدر والمرجع من حيث اللغة والاصطلاح بناءً على ما قرأته في الوحدة.

3- اختر الإجابة الصحيحة:

المصدر هو:

(أ)كتاب يلخص الأحداث. (ب)أقدم مادة علمية تتناول موضوعًا شاملًا.

(ج)كتاب يعرض آراء الباحثين الآخرين. (د)مقال حديث في مجلة علمية.

4- اختر الإجابة الصحيحة:

المرجع هو:

(أ)كتاب يعرض الأحداث التاريخية. (ب)كتاب يعتمد على تحليل وتفسير المصادر الأساسية.

(ج)وثيقة أصلية (د)مادة خام.

5- وضح الفرق بين المصدر والمرجع حسب ما قرأت.

6- قم بتفصيل الفروقات الجوهرية بين المصدر والمرجع بناءً على الزمان أو الموضوع.

7- اذكر آراء العلماء حول التفريق بين المصدر والمرجع.

8- استعرض أهم الآراء المذكورة في النص حول كيفية تمييز العلماء بين المصادر والمراجع.

9- فرق بين المصدر والمرجع من حيث الزمان مع ذكر الأمثلة.

10 قدم شرحاً حول كيفية التفريق بين المصدر والمرجع اعتماداً على تاريخ النشر، مع إعطاء أمثلة.

7.11 نتائج التعلم

بعد الانتهاء من هذه الوحدة وصلنا من خلال هذه الوحدة إلى نتائج عديدة نجملها فيما يلي:

- إن المصدر والمرجع كانا يعدان شيئا واحدا في السابق.
- لابد للباحث العلمي في العصر الحديث التفريق بين المصدر والمرجع.
- ويمكن حصر الفرق بين المصدر والمرجع في النقاط الآتية:
  أ. المصادر هي المواد الأصلية التي توفر معلومات مباشرة حول موضوع أو حدث ما.
  ب. يرجع المرجع للمصدر وليس العكس، حيث يعتبر المرجع الكتب الفرعية بينما المصدر يتمثل في الأصول الرئيسية التي يتم الرجوع إليها للحصول على المعلومات من جذورها.
  ت. تساعد المصادر الأولية على فهم الظاهرة في سياقها الأصلي.
  ث. يوفر المصدر معلومات قديمة وحديثة مخطوطة أو مطبوعة لتعرض الموضوعات الأساسية.
  ج. المراجع هي التفسيرات أو التحليلات للمصادر الأولية، والتي غالبًا ما يكتبها خبراء أو باحثون.
  ح. تساعد المصادر الثانوية على فهم وجهات نظر وتفسيرات مختلفة لموضوع ما.
  خ. تستعين المراجع بالمصادر لمعالجة المشكلات وعرضها بشكل مبسط ومفصل.
- تختلف آراء العلماء في تحديد الفرق بين المصدر والمرجع فمنهم من يفرقون بينهما من حيث الزمان، فالكتب القديمة زمانا تعد مصادرا والكتب الحديثة تعد مراجع، ومنهم من يفرقون بينهما من حيث الموضوع، فإذا كان الموضوع مبتكرا ولم يتناوله قبل الكاتب غيره فالكتاب مصدر في موضوعه، وإذا كان الموضوع متداول، تناوله جماعة من الباحثين قبل المؤلف فالكتاب مرجع، وأيضا إذا كان الكتاب شاملا لموضوعه، ويعالج القضية بجميع أجزائها وهو مصدر وإلا فهو مرجع.

ومنهم من يرى: أن يكون التفريق بين المصدر والمرجع من حيث الزمان قديما و حديثا، فيطلقون المصدر على كل كتاب صدر قديماعلى يد العلماء القدامى، والمرجع على كل كتاب صدر حديثا على يد المعاصرين والمحدثين في فن من الفنون.

ومنهم من يذهب إلى أن الفرق بين المصدر والمرجع يكون نظرا إلى طبيعة الموضوع للبحث العلمي، قالباحث هو الذي يحدد في بحثه أن الكتاب مصدر أم مرجع بغض النظر عن الزمان والمكان.

7.12 الكلمات الصعبة ومعانيها

المفردات	المعاني		المفردات	المعاني
إنماء	مصدرأنمى، التطوير		نقيض	الضد
جذور	واحده: الجذر،أصل كل شئ		الوثائق	جمع وثيقة، Document
الورد	مصدر ورد، حضر		مباشرا	وجها بوجه
يحوي	يحيط، يشمل		الممارسة	التمرين، المحاولة
تتعرض	تتصدى، يكون هدفا له		وجهة	رأي
الخام	كل ما وجد على حالته		اقترن	اتصل
عالج	بحث		يحدد	أقام له حدود وعلامات

7.13 أسئلة الاختبار النموذجية

7.13.1 أسئلة موضوعية:

1- ما هو المصدر في البحث العلمي؟

(a) كتاب يلخص الأحداث (b) أقدم مادة علمية تتناول موضوعًا شاملًا

(c) كتاب يعرض آراء الباحثين الآخرين (d) مقال حديث في مجلة علمية

2- ما الذي يميز المرجع عن المصدر؟

(a) قديم جدًا (b) معاصر للحدث أو المادة

(c) يعتمد على المصادر بالتحليل والتعليق (d) يعالج الموضوع بجميع أجزائه

3- أي من التالي يعد مصدرًا في الأدب العربي؟

(a) كتاب "الكامل" للمبرد (b) شرح المرزوقي للحماسة

(c) مقالة نقدية عن المتنبي (d) موسوعة دائرة المعارف

4- ما هي المصادر الأولية؟

(a) كتب تحليلية (b) وثائق أصلية وشهود عيان

(c) كتب تعليمية (d) مقالات نقدية

5- أي من التالي يعد مرجعًا؟

(a) ديوان المتنبي (b) كتاب "مع المتنبي" لطه حسين

(c) وثائق الأرشيف (d) المجلات والدوريات

6 - الفرق بين المصدر والمرجع يمكن أن يكون بناءً على:

(a) اللغة المستخدمة (b) طبيعة الموضوع أو زمن التأليف

(c) عدد الصفحات (d) موضوع البحث

7 - ما هو المرجع حسب التعريف الاصطلاحي؟

(a) كتاب يحتوي على معلومات جديدة (b) كتاب يعتمد على تحليل المصادر الأساسية

(c) وثيقة رسمية تعود للباحثين. (d) كتاب يجمع بين الدراسات الحديثة

8 - المصادر الثانوية تعتمد على:

(a) الشهود العيان (b) البيانات الخام

(c) تحليل وتفسير المصادر الأولية (d) التجارب العملية

9 -ما هو الفرق بين المصدر والمرجع وفقًا لطبيعة الموضوع؟

(a) المصادر تتعلق بالمواضيع الشاملة (b) المراجع تتعلق بالمواضيع الثانوية

(c) المصادر تعالج جميع جوانب الموضوع (d) المراجع تحتوي على النصوص الأدبية

10- إذا كان الكتاب يعالج موضوعًا شاملاً ومباشرًا، فإنه يعتبر:

(a) مرجعًا (b) مقالة (c) مصدرًا (d) ملاحظة شخصية

7.13.2 أسئلة الإجابة القصيرة

1. عرف المصدر لغة واصطلاحا مع النموذج؟

2. عرف المرجع لغة واصطلاحا مع النموذج؟

3. وضح الفرق بين المصدر والمرجع من حيث الموضوع مع الأمثلة؟

4. كيف تفرق بين المصدر والمرجع نظرا إلى طبيعة الموضوع؟

5. ما هو دور المراجع في تعزيز مصداقية البحث العلمي؟

7.13.3 أسئلة الإجابة الطويلة

1. ناقش بالتفصيل الفرق بين المصدر والمرجع بناءً على آراء العلماء.
2. وضح كيف يمكن أن يتحول الكتاب من مصدر إلى مرجع والعكس بناءً على طبيعة الموضوع.
3. استعرض أهمية استخدام كل من المصادر والمراجع في كتابة بحث علمي متكامل.

7.14 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1 عبدالمنعم خفاجي الدكتور، البحوث الأدبية مناهجها ومصادرها ، الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبناني ـبيروت-لبنان، الثانية 1973م

2 عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، الطبعة السابعة، مكتبة المرشد الرياض السعودية ـ1933م

3 علي جواد طاهر الدكتور، منهج البحث الأدبي ـمطبعة العاني بغداد- العراق-١٩٧،

4 عز الدين اسمعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر،2000م.

5 /https://www.scribbr.com/working-with-sources/primary-and-secondary-sources

الوحدة 8:

مفاتيح الكتب وأمهات الكتب العربية

عناصر الوحدة:

8.0 التمهيد

8.1 أهداف الوحدة

8.2 مفاتيح الكتب

8.3 معاجم اللغة وكتب المفردات

8.4 معاجم الكتب وفهارس المخطوطات والمطبوعات

8.5 كتب الرجال

8.6 أمهات كتب التراث في عدد من فنون المعرفة

8.5 نتائج التعلم

8.6 الكلمات الصعبة ومعانيها

8.7 أسئلة الاختبار النموذجية

8.8 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

8.0 التمهيد

تُعرف المصادر والمراجع في البحث العلمي بأنها الكتب والمواد العلمية التي يعتمد عليها الباحث خلال عمله، حيث يستمد منها كافة المعلومات المتعلقة ببحثه. تسهم هذه المصادر والمراجع بشكل كبير في إغناء البحث العلمي، إذ توفر إجابات جاهزة للباحث عن أفكار متعددة قد تدور في ذهنه حول موضوع محدد، وكلما اعتمد الباحث على عدد أكبر من المصادر والمراجع، ازدادت قيمة وأهمية البحث العلمي.

تم تخصيص هذه الوحدة لتزويد الطالب بأهم المصادر التي يحتاجها في العلوم الإسلامية والعربية، وتاريخ الإسلام وحضارته، بالإضافة إلى الموسوعات والمعاجم، لتكون مفتاحًا للمعرفة وطريقًا نحو بحث علمي مثمر.

8.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى تقديم أشياء للطلاب تتمثل في النقاط التالية:

- التعريف بمفاتيح الكتب العربية وطريق الاستفادة بها.
- التعريف بالمعاجم والكتب الأساسية في العلوم المختلفة.
- التعريف بمصادر تتعلق بمختلف العلوم والفنون.

8.2 مفاتيح الكتب

إن المقصود بمفاتيح الكتب التي لا يستغني عنها أي دارس أو باحث، هي الكتب التي ينبغي أن يبدأ بها دراسته من خلال الاطلاع عليها أولاً. توفر هذه الكتب للباحث المعلومات الأساسية حول الموضوع، وتعمل كدليل أولي له. بالإضافة إلى ذلك، تساعده هذه الكتب في الوصول إلى مصادر أخرى تتيح له توسيع نطاق بحثه وتعمق مجاله، مما يمنحه فرصة أكبر لاستكشاف المزيد من الجوانب المرتبطة بموضوعه.

لقد قسم د. عبد الرحمان عطية في كتابه "مع المكتبة العربية" الكتب الأساسية إلى خمسة أقسام، وهي:
1- مفاتيح الكتب، 2- معاجم اللغة وكتب المفردات، 3- معاجم الكتب وفهارس المخطوطات والمطبوعات، 4- كتب الرجال، 5-أمهات كتب التراث في عدد من فنون المعرفة.

نتناول في السطور التالية الكتب المذكورة أدناه في قسم مفاتيح الكتب:

1- دوائر المعارف

2- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان

3- كتاب تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين

(وهذه الكتب الثلاثة تتصل في آن واحد بالقضايا والأعلام والكتب.)

4- الأعلام للزركلي

5- معجم المؤلفين لعمر رضا كحّالة،

(وهذان الكتابان تتصلان بالأعلام وآثارهم)

6 – سلسلة كتب أحمد أمين المتمثلة في : "فجر الإسلام"، و"ضحى الإسلام"، و"ظهر الإسلام"

(وهذه السلسلة من الكتب تتعلق بالقضايا فقط.)

8.2.1 دوائر المعارف أو الموسوعات

وهي كتب شاملة تتصل بمجموعة المعارف الإنسانية، وتعتبر مصدرا مهما للإجابة على أسئلة الحقائق التي غالبا ما تكون ذات طبيعة بسيطة مثل ماذا ومتى وأين وكيف؟ فقد يسأل الباحث مثلا: من هو الشاعر المتنبي؟ أو متى تأسست جامعة الدول العربية؟ أو ما هي أهمية المعلقات السبع؟ فالإجابة عن هذه التساؤلات تكون عن طريق دوائر المعارف أو الموسوعات.

ويساهم في ترتيب هذه الموسوعات -في أغلب الأحيان- مجموعة من الباحثين المتخصصين، ويُتبع في تصنيفها أسلوب الترتيب الهجائي، وتُقدم المعلومات في منهج علمي، ويكون كل بحث منها –في أغلب الأحيان- مُذَيَّلا بكشاف يشتمل على المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث في إعداد بحثه.

وقبل أن نتناول الموسوعات العربية أو المتصلة بالثقافة العربية والإسلامية تجدر الإشارة إلى أن الباحث في بعض الأحيان يضطر إلى أن يراجع الموسوعات الأجنبية الصادرة عن بعض الأمم الأخرى كدائرة المعارف الفرنسية(Encyclopédie, ou dictionnaire raisonné des sciences, des arts et des métiers)، و دائرة المعارف الإنكليزية أو الألمانية أو الروسية أو الأمريكية، في لغاتها الأصيلة، لاسيما إذا كانت طبيعة الموضوع الذي يتناوله الباحث بالدراسة تتطلب منه مثل هذا الاطلاع.

1- دائرة المعارف البستاني

ظهرت هذه الموسوعة في القرن التاسع عشر، وصدرت في أحد عشر جزءا، وقد بدأ بإصدارها بطرس البستاني (1819م-1883م)، فأصدر منها ستة مجلدات حتى وافته المنية، فتولى إكماله ابنه سليم البستاني، ثم تولى بقية أبنائه مع ابن عمهم سليمان البستاني فأصدروا الجزء التاسع والعاشر والحادي عشر وكانت الكلمة الأخيرة من المجلد الحادي عشر "عثمانية"، وشرعوا في إعداد المجلد الثاني عشر لكنهم لم يتمكنوا من إتمامه.

تعتبر هذه الموسوعة أول موسوعة عربية بمعنى الحديث على نمط الموسوعات التي يصدرها الغربيون.

2- دائرة معارف القرن الرابع عشر (العشرين):

هذه الموسوعة من جهود محمد فريد وجدي (1878م-1954م)، أصدرها بين عامي 1923م و 1925 في القاهرة في عشرة مجلدات ضخمة، يقع كل مجلد منها في حوالي 800 صفحة، وقد نظمها على الترتيب الهجائي على نمط الغربيين للموسوعات، مع مراعاة إعادة الكلمة إلى أصلها الثلاثي بعد حذف الزيادات، وقد تناول فيها قضايا مختلفة يتصل بعضها بالثقافة العربية والإسلامية وبعضها يتصل بالثقافة الإنسانية في مناحيها المختلفة.

3- دائرة المعارف الإسلامية (المترجمة إلى اللغة العربية)

وهذه الموسوعة عبارة عن ترجمة لموسوعة أجنبية، ويحسن بنا أن نفرد كلا من الأصل والترجمة بتعريف منفصل:

أ- - دائرة المعارف الإسلامية باللغات الأجنبية:

وهي موسوعة أكاديمية تعنى بكل ما يتصل بالحضارة الإسلامية من الناحية الدينية والثقافية والتاريخية والسياسية والجغرافية والأدبية، أصدر هذه الموسوعةَ مجموعةٌ من المستشرقين المهتمين بالتراث العربي والإسلامي بين سنوات 1908-1939، وهم: "فنسنك(Arent Jan Wensinck) وهوتسما(Martinus Theodorus Houtsma)" و"أرنولد"(Thomas Walker Arnold)، و"هفنج"، و"بروفنسال"(Évariste Lévi-Provençal)، و"باسيه"(René Basset)، و"هرتمان"(M. Hartmann)، وجيب"(H. A. R. Gibb)، ونشروها في ثلاث لغات هي: الألمانية والإنكليزية والفرنسية، وقد جمعوا فيها خلاصة أبحاثهم في ميادين اختصاصهم، كما استكتبوا لها عددا من المستشرقين المتخصصين في الدراسات العربية والإسلامية. وقد اتبعوا في تصنيفها الترتيب الهجائي الألفبائي دون عودة إلى الأصل الثلاثي للكلمة وذلك تسهيلا للأوروبيين الذين قد يصعب على كثير منهم إدراك دقائق المجرد والمزيد في اللغة العربية، فمثلا كلمة "إجازة" نجدها في مادة (أ، ج، ا) وكلمة "اجتهاد" نراها في مادة (أ، ج، ت...) وهكذا، كما أثبتوا ألفاظ "أب" و "ابن" في مواقعها من التسلسل الهجائي.

وقد ذيّلوا كل بحث باسم العالم الذي أعده، كما ذيّلوه بثبتٍ يشتمل على أسماء المراجع التي اعتمد الباحث عليها في بحثه، واقتصروا في هذه الموسوعة على كل ما يتصل بالتراث العربي والإسلامي ولم يتجاوزوه إلى المعطيات الحديثة. وقد سميت هذه الموسوعة باسم: "ENCYCLOPEDIA OF ISLAM"، ويرمز لها عادة بالحرفين الأولين من اسمها وهما: (E.I)

ب: دائرة المعارف الإسلامية المترجمة إلى اللغة العربية:

وهي ترجمة لشطر من دائرة المعارف الإسلامية المذكورة أعلاه، وقد أسهم في ترجمتها "محمد ثاقب الفندي"، و"أحمد الشنتاوي"، و"إبراهيم زكي خورشيد، و"عبد الحميد يونس". واعتمدوا في ترجمتها على النصين الإنكليزي والفرنسي.

وقد صدر العدد الأول من هذه الموسوعة في أكتوبر 1933م وتوقفت عند الصدور مع بدء الحرب العالمية الثانية عند العدد الرابع عشر الذي ينتهي بنهاية حرف الصاد، لأن آخر كلمة منه كانت كلمة "الصين". وقد تم بعد ذلك ترجمة الجزء الخامس عشر عند قسم من حرف العين، وآخر كلمة في التعريب هي "عارفي باشا".

وأخيرا قامت دائرة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة وبالتعاون مع الهيئة المصرية العامة باستكمال ترجمة باقي الحروف إلى الياء، معتمدين على الإصدارين الأوليين المترجمتين بما فيهما من تعليقات، مع اختصار بعض المواد الأقل أهمية، وهكذا صدر عام 1998م "موجز دائرة المعارف الإسلامية النهائية" في 32 جزءا من قبل مركز الشارقة للإبداع الفكري، وكانت مزودة بالكشافات التحليلية للأعلام والأماكن والوقائع والأحداث التاريخية، مع إضافة بعض التعليقات، وتحديث المعلومات القديمة كي يسهل على القارئ ولوجها. (موجز دائرة المعارف الإسلامية، 1998، ص: ح)

أما القضايا التي تناولتها هذه الموسوعة وعالجتها فتتفاوت حجما بين عدة سطور وعدد كبير من الصفحات، واستكمالا للدقة في ضبط المعلومات عند الترجمة، استعان المترجمون بعدد من العلماء من الأزهر والجامعة

المصرية ودار العلوم بمراجعة البحوث المترجمة، وقد أثبت هؤلاء المراجعون ملاحظات وتصويبات واستدراكاتٍ سُجّلت في الهوامش معزوة إلى أصحابها.

4- دائرة المعارف الإسلامية الصادرة باللغات الأجنبية في طبعتها الثانية:

هذه الموسوعة أصدرت باللغتين الإنكليزية والفرنسية منذ عام 1960م وانتهى إصداره عام 2005م، وتصدر من قبل شركة بريل الهولندية. وقد ساهم في إعدادها وصياغة بحوثها عدد كبير من المستشرقين وعدد من العلماء المسلمين كل حسب اختصاصه. ومن كبار أعضاء هيئة التحرير فيها: جيب، و"كريميرز" (1891-1951)، و"إيفارست ليفي بروفنسال" (1894-1955) مستعرب فرنسي الأصل كثير الاشتغال بتصحيح المخطوطات العربية ونشرها"، و" جوزيف شخت (1902-1970) مستشرق هولندي من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق"، و"برنارد لويس، و" شارل بيلا".

تعتبر هذه الموسوعة تجديدا وتكميلا لدائرة المعارف الإسلامية الأولى وهي تطبع في مطبعة بريل بمدينة ليدن في هولندا، وسنقتصر في حديثنا عنها على نسختها الإنكليزية التي يشرف على إعدادها "برنوا بوزويل" من دائرة الدراسات العربية والإسلامية بجامعة منشيستر بإنكلترا، واسم هذه الموسوعة باللغة الإنكليزية: "ENCYCLOPEDIA OF Islam" ويرمز لها بالحرفين الأولين من اسمها مع إضافة رقم 2 إليها: "E.I. 2" تمييزا لها عن دائرة المعارف الأولى التي يرمز لها بـ "E.I".

اتبع في تصنيف هذه الموسوعة الترتيب الهجائي مع عدم تجريد الكلمة، ومع إثبات الأسماء المسبوقة بـ "أب" أو "ابن" في نفس التسلسل، وقد ذيل كل بحث باسم الشخص الذي أعده، وبعض البحوث شارك في إعدادها أكثر من عالم، كما ذيل كل بحث بثبت المراجع والمصادر التي اعتمد الباحث عليها في إعداد البحث.

والموسوعة بالشكل الذي تصدر فيه لا يستغني عن الاستعانة بها أي باحث تتصل دراسته بفرع من فروع التراث العربي والإسلامي.

وقد زوّدت الموسوعة بثبت يشتمل على الرموز الدالة على المجلات التي وردت بين المراجع، كما زودت بثبت آخر يشتمل على المصطلحات التي يستخدمها المستشرقون في كتاباتهم للحروف العربية التي لا نظير لها في اللغات الأوروبية وبخاصة حين تسجيل أسماء الأشخاص أو الأماكن أو الكتب.

وقد بلغ عدد مؤلفي دائرة المعارف الإسلامية في كلا الطبعتين (من 1913-1938م) و (1954-2005م) 486 مؤلفا، كتبوا 3930 مادة.

8.2.2 تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان

ألف بروكلمان(1868م- 1956م) كتابه هذا على النمط الموسوعي الذي يتناول دقائق الحياة الفكرية دون أن يعطيه شكل الموسوعات بترتيبها الهجائي وبطابعها الموجز.

اعتمد المؤلف في هذه التسمية على دلالة "تاريخ الأدب" بمفهومه العام الذي يطلق على الحياة الفكرية بمناحيها المختلفة، وتناول فيه قضايا عديدة حاول فيها مسح الحياة الفكرية منذ العصر الجاهلي حتى نهاية العصر العباسي، كما أضاف إليه جزءا يتصل بالنهضة العربية الحديثة وما رافقها من تيارات فكرية وأدبية.

صدر الكتاب باللغة الألمانية على مراحل، فصدر منه الجزءان الأولان في طبعتهما الأولى عام 1898م، ثم صدر له ملحقان عام 1937م أثبت فيهما بروكلمان كل ما وقع تحت يده من مادة علمية تكمّل مادة بحثه، ثم أصدر عام 1942م جزءا ضخما يتصل بتأريخ الحركة الفكرية في العصر الحديث. وقد أعاد صياغة الجزئين الأولين معدلين ومنقحين عامي 1943م و1949م.

ولقد تولى ترجمة الكتاب إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار بتشجيع من الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، ولم يلتزم فيه نهج بروكلمان في الأجزاء والملاحق؛ بل جمع المعلومات إلى بعضها وأضاف إليها بعض زيادات زوده بها المؤلف خطيا بعد أن استأذنه في ترجمة الكتاب، كما أضاف إليها المترجم بعض ملاحظات وقف عليها خلال عمله ووضع قربها إشارة نجمة (*) رمزا إلى أنها من جهده.

ولكن المترجم توفي ولم يمكِّن من إصدار ترجمة الكتاب إلا ثلاثة أجزاء بين أعوام 1960 و1962م، ثم تولى الدكتور السيد يعقوب بكر والدكتور رمضان عبد التواب متابعة الجهد الذي بذله الدكتور عبد الحليم النجار فأصدرا الجزء الرابع والخامس والسادس ما بين: 1975م و 1977م.

وكتاب بروكلمان -بتأليفه الموسوعي- يتناول القضايا المختلفة المتعلقة بالحياة الأدبية والحياة الفكرية، كما يترجم لأشهر الرجال في كل باب من أبواب المعرفة التي يتحدث عنها ويثبت لكل عالم من هؤلاء الرجال آثاره المطبوعة والمخطوطة ، ويشير إلى مواطن الطبع وإلى مواطن وجود المخطوطات في المكتبات المختلفة المتناثرة في أرجاء العالم، مع إثبات الشروح والذيول وأماكن وجودها وتاريخ طبعاتها ومن تولوا نشرها، فهو كتاب للموضوعات وللرجال في آن واحد.

وقد قسم المؤلف الأدب العربي إلى مرحلتين أساسيتين هما:

1- أدب الأمة العربية من أوليته إلى سقوط الأمويين (ويشتمل على الأدب في العصر الجاهلي وفي صدر الإسلام وفي العصر الأموي)

2- الأدب الإسلامي باللغة العربية ويطلقه على الأدب في العصور العباسية.

وهذا الكتاب يعتبر مصدرا غنيا لكل باحث، فهو يزوده بنبذة موجزة عن كل قضية من قضايا المعرفة، كما يترجم لأعلام الرجال في كل علم وفن، مع تسجيل أهم آثار هؤلاء الأعلام المطبوعة والمخطوطة، ومظان وجودها، وعدد طبعاتها، وأسماء محققيها، مع ذكر أهم المراجع والمصادر التي تتصل بكل ما يكتبه.

خطة عمل بروكلمان في كتابه:

يفتتح بروكلمان كتابه بعد وضع المقدمة، بفصل عن مصادر تاريخ الأدب العربي، وقد أشرنا إلى أن اصطلاح تاريخ الأدب العربي عنده يعني الحياة الفكرية بجميع جوانبها، وقد أشار في هذا الفصل إلى أهم هذه المصادر من خلال ثلاث مجموعات:

الأولى: بعض كتب تراجم المؤلفين، واكتفى بالإشارة إلى ثلاثة منها هي: وفيات الأعيان وفوات الوفيات ومعجم الأدباء.

الثانية: تراجم الكتب المطبوعة وفهارسها، واكتفى بالإشارة إلى سبعة عشر مرجعا.

الثالثة: وهي أهمها، ويجب أن يعطيها القارئ بعض الانتباه لأن الإشارة إليها تتكرر في كثير من التراجم المدرجة في الكتاب. وتتناول هذه المجموعة أهم فهارس المخطوطات في العالم وقد سجل فيها بروكلمان (168) مائة وثمانية وستين فهرسا للمخطوطات، وهو يعطي لكل فهرس اسما مختصرا يسجله في مطلع الحديث عن هذا الفهرس، وهذا الاسم المختصر هو الذي يستخدمه في ثنايا الكتاب، ثم يعطي المعلومات المفصلة عن هذا الفهرس.

ويحسن أن نسوق صورة لما أثبته عن بعض هذه الفهارس، وهذه هي الأمثلة كما وردت عنده:

33: بطرسبرج أول: فهرست المخطوطات الشرقية بمكتبة بطرسبرج العامة 1852م.

34: بطرسبرج ثان: تقييدات مختصرة عن المخطوطات بالمتحف الآسيوي في بطرسبرج 1881م.

35: بطرسبرغ ثالث: فهرست المخطوطات العربية بمعهد المتحف الآسيوي: بلينيغراد 1932م.

36: بطرسبرغ رابع: فهرست آخر من عمل كراتشكو فسكي 1917-1926م.

فعندما نجد إشارة إلى "بطرسبرج ثالث" مثلا حين حديثه عن إحدى المخطوطات فهذا يعني إننا نجد بغيتنا من هذه المخطوطة في فهرس المخطوطات العربية بمعهد المتحف الآسيوي بلينيغيراد وإن هذا الفهرس قد نظم عام 1932م.

8.2.3 تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين:

وهذا الكتاب استدراك لما فاته بروكلمان في كتابه، لقد حرص هذا الباحث التركي على أن يتدارك ما فات به بروكلمن في كتابه فتقصّى ما غاب عنه أو ما اكتشف بعد وفاته، وصنفه في كتاب أعلن أنه سيكون في عشرين جزءا، وقد ألفه باللغة الألمانية على نسق كتاب بروكلمن، ملتزما منهجه إلى حد كبير، وقد حرص أن لا يكرر من المعلومات ما جاء في كتاب بروكلمن إلا إذا كان متصلا بجديد وقع له، فهو بهذه الصورة يعد بحكم الذيل أو التكملة لكتاب بروكلمن.

لقد صدر من هذا الكتاب سبعة مجلدات باللغة الألمانية عن دار نشر بريل، وقد تناولت هذه المجلدات عددا من القضايا الفكرية منذ عهد التأليف في العصر الأموي حتى عام 430هـ، أما محتويات هذه المجلدات فهي كما يلي:

المجلد الأول: القرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والعقائد والفقه والتصوف والتاريخ وقد صدر عام 1967م.

المجلد الثاني: الشعر والأدب وقد صدر عام 1968م.

المجلد الثالث: الطب والصيدلة وعلم الحيوان والبيطرة وقد صدر عام 1970م.

المجلد الرابع: علم الطبيعة والكيمياء وعلم النبات والزراعة وقد صدر عام 1971م.

المجلد الخامس: الرياضيات وقد صدر عام 1974م.

المجلد السادس: علم الفلك وقد صدر عام 1978م.

المجلد السابع: علم النجوم والآثار العلوية وما يجاورها وقد صدر عام 1981م.

أما المجلدان الثامن والتاسع فإنهما يتصلان بعلم اللغة والنحو والبلاغة والعروض ويجرى إعدادهما.

وقد ترجم المجلد الأول منه إلى العربية وصدر عن الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر في جزئين وقد نشر أولهما عام 1971م بترجمة الدكتور فهمي أبو الفضل، كما نشر الثاني عام 1978م بترجمة الدكتور فهمي أبو الفضل والدكتور محمود فهمي حجازي. اشتمل الجزء الأول على ثلاثة أبواب اختص أولها لفهارس المكتبات ومجموعات وقوائم المخطوطات التي رجع إليها المؤلف في مكتبات أربعين دولة زارها، واختص ثانيها لعلوم القرآن (التفسير وقراءات) وثالثها للحديث.

واشتمل الجزء الثاني على ثلاثة أبواب أيضا للفقه وللعقائد وللتصوف، أما المجلدات الثالث والرابع والخامس فهي الآن قيد الترجمة عن الألمانية إلى العربية، وتتولى ذلك جامعة الرياض.

ميزات هذا الكتاب:

من المميزات التي يتسم بها هذا الكتاب إضافة معلومات جديدة عن المخطوطات فهو يتحدث عن تاريخ المخطوطة وعدد أوراقها وصفحاتها وعدد أجزائها، كما يعرّف بمحتوياتها إذا كان اسمها غامضا، وحين يتحدث عن المخطوطات يذكر المخطوطات التي أوردها بروكلمان في كتابه ثم يضع العلامة ثم يتبعها بالمخطوطات الجديدة التي وقعت له بعد ظهور كتاب بروكلمان.

يضاف إلى ذلك إنه يقدم لكل علم بمقدمة علمية أكثر إسهابا مما فعل بروكلمان؛ يتحدث فيها عن أولية هذا العلم وتطوره والضرورة التي أدت إلى التفكير فيه كما يتحدث بتفصيل عن المؤلفين فيشير إلى حياتهم وثقافتهم وشيوخهم وسنوات وفاتهم، ومن ميزات هذا الكتاب أيضا إلحاقه بكل جزء ما يستلزمه من فهارس عامة.

8.2.4 الأعلام لخير الدين الزركلي:

يعتبر هذا الكتاب من أشهر كتب الرجال في العصر الحديث، ألفه خير الدين الزركلي وقضى في تصنيفه سحابة أربعين عاما منقبا باحثا حتى استوى على الشكل الذي ظهر فيه، وهو يترجم فيه للأعلام أي المشهورين من الناس، سواء أكانوا مؤلفين أم شعراء أم خلفاء أم أمراء أم وزراء أم ذوي مناصب أم ذوي رئاسة في فن أو مذهب أم كانوا ذوي أثر في حياة مجتمعاتهم، وقد حرص أن يضم إليهم المستشرقين الذي ألفوا بالعربية أو ألفوا عنها وعن التراث الإسلامي، وقد ترجم فيه لهؤلاء الأعلام منذ أعماق العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر.

صدر من الكتاب في طبعته الأولى ثلاثة أجزاء عام 1927م ثم صدر في طبعته الثانية كاملا في عشرة أجزاء في الأعوام (ما بين 1954-1959) وضمنه صورا لبعض من ترجم لهم، ونماذج من خطوط بعض آخر، وقد سجل هذه الصور والخطوط في لوحات تخللت أوراق الكتاب في أجزائه كلها، أما في الطبعة الثالثة المصورة عن الطبعة الثانية فقد فصلت هذه اللوحات عن أجزاء الكتاب وضمت إلى بعضها في جزء سمي الجزء الحادي عشر للكتاب.

تستغرق تراجم الأعلام تسعة أجزاء من الكتاب، أما الجزء العاشر فقد سماه "المستدرك" سجل فيه معلومات جديدة عن الأعلام الذين ترجم لهم في الأجزاء التسعة السابقة أو صحح بعض ما جاء حولهم، أو سجل بعض المصادر والمراجع التي كتب عنهم ولم يكن قد الطلع عليها من قبل، فهذا الجزء تكملة للأجزاء الأخرى، وكل ما جاء حول أي علم من الأعلام يجب أن يضاف إلى موقعه من ترجمة ذلك العلم في أحد الأجزاء السابقة.

وقد تضمن هذا الجزء العاشر بالإضافة إلى المستدرك ترجمة لمؤلف الكتاب، ثم ثبتا بالمراجع والمصادر التي اعتمد عليها سواء أكانت مخطوطة أو مطبوعة، مع الإشارة إلى أماكن وجود المخطوط منها، ومع إثبات مكان وزمان

طبع المطبوعة منها كما ألحق بنهاية كل جزء من أجزاء الكتاب صفحات بعنوان: " إصلاحات وإضافات عاجلة" ضمنها بعض التصويبات والتصحيحيات التي اكتشفها إبان الطبع الجزء.

هذا وقد استخدم المؤلف بعض الرموز أشار إليها في صفحة خاصة وأهم هذه الرموز هي: (=: انظر- ك: المستدرك-خ: مخطوط: ط: مطبوع، ت: ترجمة)

أما المنهج الذي اتبعه المؤلف في تصنيف كتابه فهو كالتالي:

1- يرتب المؤلف الأعلام بحسب أسمائهم وأسماء آبائهم مراعيا اعتبارين:

أ) اعتبار التسلسل الهجائي مراعيا الحرف الأول ثم الثاني ثم الثالث في الاسم الأول ثم في الاسم الثاني، فـ"آدم" يأتي قبل "آمنة" وكلاهما يأتيان قبل إبراهيم ومحمد بن أحمد قبل محمد بن حسن وهكذا.

ب) اعتبار تسلسل سنوات الوفيات بالنسبة لمن تشابهت أسماؤهم، فأحمد بن محمد المتوفى سنة 241هـ تأتي ترجمته قبل أحمد بن محمد المتوفى سنة 252هـ وهكذا... وذلك تسهيلا للقارئ لأنه قد يوجد عشرات من الأعلام تتشابه أسماؤهم كما تتشابه أسماء آبائهم، وتثبيت سنة الوفاة يساعد على سرعة اكتشاف موقع الترجمة.

2- في الكنى المبدوءة بلفظ أب أو أم؛ تسقط كلمة "أب" و "أم" ويعدهما لغوا ويأخذ ما بعدهما فمثلا عندما نريد أن نفتش عن ترجمة "أبي بكر" يتوجب علينا أن نفتش عليها في بكر، وكذلك نجد ترجمة "أم سلمة" في سلمة وهكذا.

3- ونظرا لأن كثيرين من الأعلام مشهورون بألقابهم كالجاحظ أو بنسبتهم كالمعري أو بكناهم كأبي تمام أكثر من شهرتهم بأسمائهم فإن المؤلف يضع هذا في اعتباره، ويضع هذه الألقاب والنسب والكنى في موضعها من التسلسل الهجائي ثم يضع قربها اسم العلم واسم أبيه مع ذكر سنة وفاته لكي نرجع إليها في مواطنها فمثلا حين نريد أن نبحث عن اسم المعري ننظر إلى كلمة "المعري" فنجد قربها اسمه واسم أبيه وسنة وفاته هكذا: المعري= أحمد بن عبد الله 449 (أي يجب أن نعود إلى ترجمته في اسمه الذي أثبته مع سنة وفاته)، وكذلك حين نود أن نكشف عن اسم أبي العلاء، ننظر كلمة "علاء" فنجد قربها اسمه واسم أبيه وسنة وفاته: أبو العلاء المعري= أحمد بن عبد الله 449.

4- في كل ترجمة يتبع المؤلف المنهج التالي:

- يسجل اسم العلم ولقبه وسنة الميلاد وسنة الوفاة بالهجري والميلادي، وحين يكون أحد تاريخي الولادة أو الوفاة مجهولا يضع مكانه عدة نقط (...) وحين يكون أحد التاريخين غير مؤكد يضع قربه كلمة (نحو)
- ثم يعطي تعريفا موجزا للعم
- ثم يسجل أسماء مؤلفاته إذا كانت له مؤلفات مشيرا برمز (ط) إلى المطبوع ورمز (خ) إلى المخطوط، أما المؤلفات التي لا يثبت قربها أحد هذين الرمزين فمكانها مجهول لدى المؤلف أو هي مفقودة.
- ثم يشير إلى الكتب التي ألفت حوله إذا كان هناك مثل هذه الكتب.
- ثم يثبت في نهاية كل ترجمة رقما يحيل إلى الهامش، ويسجل في الهامش أسماء جميع المراجع التي وقعت له والتي كتبت عن صاحب الترجمة، مع ذكر رقم الصفحة والجزء، (علما بأن مكان وتاريخ طبعة كل

مرجع مذكوران في الثبت الذي يشتمل على المراجع والذي أثبته المؤلف في نهاية الجزء العاشر من الكتاب).

8.2.5 معجم المؤلفين لعمر رضا كحّالة:

وهذا أيضا يعد من كتب الرجال، إلا أنه مخصوص بمصنفي الكتب العربية من عرب وعجم وقد عد المؤلف الشعراء والرواة من ضمن المؤلفين فأثبت لهم تراجم في الكتاب.

وقد ترجم فيه للمؤلفين ممن عرفت ولادتهم أو الزمن الذي كانوا فيه أحياء، بدءا من العصر الجاهلي حتى الوقت الحاضر، ومن مؤلفي العصر الحديث اقتصر على ترجمة المتوفين فقط. صدر الكتاب عام 1957م في خمسة عشر جزءا خصص ثلاثة عشر منها لتراجم المؤلفين، واعتبر الجزئين الرابع والخامس عشر ملحقين للكتاب وخصصهما لألقاب وأنساب وكنى المترجَم لهم مع إحالة كل لقب على اسم صاحبه واسم أبيه في الصفحة والجزء من الأعداد السابقة. وعلى سبيل المثال: إذا أردنا معرفة موقع ترجمة "المعري" -إذا كان اسمه غائبا عنا- ننظر في الجزء الرابع عشر وهو الملحق المخصص للألقاب والنسب والكنى، فنجده بحسب موقعه من التسلسل على الشكل التالي: "المعري" (أبو العلاء) أحمد بن عبد الله 1/290-13/363، أي أننا نجده في الصفحة 290 من الجزء الأول تحب موقع اسمه واسم أبيه (أحمد بن عبد الله). كما نجد إشارة له في موقع آخر في الصفحة 363 من الجزء الثالث عشر.

ملحوظة: وقد دون هذا الكتاب في عصرنا في أربعة أجزاء، والجزء الرابع نجد فيه الألقاب والأنساب والكنى.

وقد أشار المؤلف إلى أنه سيضع في نهاية الكتاب ملحقا يشتمل على ثبت بالكتب المطبوعة والمخطوطة التي ورد ذكرها في الكتاب وكذلك للمجلات والجرائد، مع الإشارة إلى مواطن وجود المخطوطات ومع إثبات أماكن وتاريخ طبعات المطبوعات، ولكن هذا الملحق لم يقع بين أيدينا.

منهج المؤلف:

أما منهج المؤلف في الكتاب فهو التالي:

- يعطي تعريفا للعلم الذي ترجم له، يذكر فيه اسمه واسم أبيه وشهرته وتاريخ ولادته ووفاته أو الزمان الذي كان فيه حيا(بالتاريخين الهجري والميلادي).
- يذكر نسبته وكنيته ولقبه.
- يذكر اختصاصه في العلم، إن كان له اختصاص، كما يذكر مشاركته في كثير من العلوم أو في بعضها إذا كانت له مشاركة في ذلك.
- يذكر المناصب التي تولاها (كالقضاء أو الفتيا أو الوزارة أو التدريس...).
- يذكر نشأته ورحلاته وشيوخه.
- يذكر خمسة من المصنفات التي ألفها، بالنسبة للمكثرين من المؤلفين.

وحين يكون للمؤلف مشاركة في عدة علوم فإنه ينتخب هذه المصنفات من علوم متنوعة لتبيان نوع العلوم التي كانت له مشاركة في التأليف فيها دون النظر إلى قيمتها العلمية، وقد يكون للمؤلف كتابان

قيمان في علم واحد، وحينئذ يهمل أحدهما ليسجل بدله كتابا للمؤلف أقل قيمة علمية إذا كان هذا الكتاب يتصل بعلم آخر شارك المؤلف في التصنيف فيه.

- يشير في ذيل الترجمة إلى الروايات المختلفة في اسم المترجم له أو في نسبه أو في تاريخ ولادته أو كتبه.
- يثبت في ذيل كل ترجمة المراجع التي اعتمد عليها بحسب التسلسل التالي:

الكتب المخطوطة ويرمز لها بـ (خ) والكتب المطبوعة ويرمز لها بـ (ط)، والمجلات ويرمز لها بـ (م) والجرائد ويرمز لها ب (ج) والسنة أو المجلد ويرمز لها ب (س) والعدد أو الجزء ويرمز له ب(ع) أو ب (ج).

8.2.6 سلسلة كتب أحمد أمين:

وتتمثل هذه السلسلة في "فجر الإسلام" من مجلد واحد وقد طبع لأول مرة عام 1929م، و"ضحى الإسلام" من ثلاثة أجزاء وطبعت هذه الأجزاء لأول مرة على التوالي في الأعوام 1933م، و1935م، و1936م، و"ظهر الإسلام" من أربعة أجزاء، وطبعت أجزاؤه الثلاثة الأولى لأول مرة على التوالي في الأعوام 1945م، 1952م، و1953م، أما الجزء الرابع فقد طبع في عام 1964م بعد وفاة المؤلف، وقد طبع الكتاب مرات عديدة منذ ظهوره حتى الآن.

يبحث الكتاب عن الحياة الاجتماعية والحياة الفكرية في المجتمع الإسلامي، منذ العصر الجاهلي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، وقد سلط أحمد أمين الضوء في فجر الإسلام على القضايا في العصر الجاهلي وصدر الإسلام والعصر الأموي، بينما تحدث في ضحى الإسلام عن العصر العباسي الأول (132-232) وتناول في ظهر الإسلام الأمور منذ نهاية الدول الأول حتى نهاية القرن الرابع.

والكتاب بأقسامه المختلفة يمثل نموذجا من التأليف الموسوعي في الحياة الفكرية تناول فيه جميع التيارات ورصد أسبابها وتحدث عن أهم مدارسها وأعلامها وما خلّفوه من آثار ومن تأثير، ونظرا لأن الحياة الاجتماعية كانت شديدة التلوين، وبخاصة بعد تكوين المجتمع الإسلامي، الأمر الذي انعكس على الحياة الفكرية وترك فيها تأثيرا واضحا، فقد أعطى المؤلف للحياة الاجتماعية كثيرا من اهتمامه وربط بين تطور الحياة الفكرية والحياة الاجتماعية في الديار المختلفة للمجتمع الإسلامي.

نورد فيما يلي المحتويات لهذه الكتب الثلاثة حتى يتجلى أهميتها عند الباحثين والطلبة:

1- فجر الإسلام:

يتكون من سبعة أبواب (العرب في الجاهلية- النقلة من الجاهلية إلى الإسلام- الفرس وتأثيرهم- التأثير اليوناني الروماني- الحركة العلمية في القرن الأول مع أثر الإسلام فيها- الحركة الدينية تفصيلا وتناول فيها القرآن- الحديث- التشريع- والمدارس المختلفة التي نشأت حولها- ثم يتحدث عن الفرق الإسلامية التي نشأت (الخوارج- الشيعة-المرجئة- القدرية والمعتزلة).

2-ضحى الإسلام:

يتحدث في الجزء الأول عن الحياة الاجتماعية وعن الثقافات التي وجدت في الدور الأول العباسي بكثير من التفصيل ويخصص الجزء الثاني للحركة العلمية في هذا الدور، ويفرد الجزء الثالث بالعقائد والمذاهب.

3- ظهر الإسلام:

يتحدث في جزئه الأول عن الحياة الاجتماعية وعن مراكز الحياة العقلية بدءا من الدور العباسي الثاني حتى نهاية القرن الرابع ويخصص الجزء الثاني لتاريخ العلوم والآداب والفنون في القرن الرابع، ويخصص الجزء الثالث للحياة العقلية في الأندلس منذ الفتح حتى انهيارها ويفرد الجزء الرابع للمذاهب والعقائد وتطورها.

وهذه السلسلة كما رأينا، تتناول قضايا تتعلق بالحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية منذ أعماق العصر الجاهلي حتى مطلع القرن الخامس، بكثير من التفصيل، ويترجم المؤلف خلال عرض هذه القضايا لعدد من كبار رجال الفكر ممن كانوا ذوي تأثير في مجرى الحياة العقلية في الميادين التي تخصصوا فيها مع الإسهاب في وصف اتجاهاتهم دون التعرض للجوانب الشخصية من حياتهم. وهو يشير في نهاية بعض الفصول إلى أهم المراجع التي تتصل بمادة تلك الفصول.

والسلسلة في هذا النمط من التأليف، وبالمضمون الذي عرضناه تعتبر مرجعا غنيا لكل باحث في أي جانب من جوانب الحياة الفكرية عند العرب والمسلمين.

اختبر معلوماتك:

1- عرف بدائرة المعارف الإسلامية.

2-كيف نبحث عن أي عَلَمٍ في الأعلام للزركلي؟

3- ما قصد أحمد أمين بظهر الإسلام؟

4- ماذا تعرف عن ترجمة دائرة المعارف الإسلامية إلى العربية؟

8.3 معاجم اللغة وكتب المفردات

يطلق كلمة "المعاجم" على الكتب التي تجمع الألفاظ في ترتيب معين، فتشرحها وتوضح طريقة نطقها وتبين اشتقاقها وتعلّم استعمالها وتذكر معانيها المختلفة. ومما لا شك فيه أن هذه المعاجمَ من المصادر التي لا يستغني عنها باحث ولا دارس، ومعظم المعاجم الحديثة ليست من جهود فرد واحد وإنما هي حصيلة جهود مجموعات من العلماء والمتخصصين، ويكون لكل معجم -عادة- هيئة تشرف على إعدادها ونشرها وإعادة طباعتها وإضافة المواد إن دعت إليها الضرورة.

وأما بالنسبة لتأليف المعاجم في اللغة العربية فيتميز تاريخه عن غيرها من اللغات بأن الجهود المبذولة في هذا المضمار إنما أتت من أفراد وليست من هيئات رسمية ولا جماعات متخصصة منذ القرن الثاني وحتى القرن الثاني عشر للهجرة، واستمر هذا الوضع حتى القرن الماضي ثم انتقل التأليف المعجمي في العصر الحديث إلى الهيئات كمجمع اللغة العربية التي اهتمت بتجميع الألفاظ الحديثة وتقنينها وتحديد مدلولاتها.

ويمكننا أن نقسم معاجم اللغة إلى قسمين: 1- معاجم الكلمات 2- ومعاجم المعاني

8.3.1 معاجم الكلمات:

والمراد بهذه المعاجم تلك الكتب التي نفتش فيها عن معنى كلمة من الكلمات، وهذه المعاجم تعتمد على رد الكلمة إلى أصلها الثلاثي. وهذه المعاجم مرتبة على نمطين: أحدهما الترتيب على أواخر الحروف والثاني: الترتيب على أوائل الحروف.

أ- الترتيب على أواخر الحروف:

يقوم هذا التصنيف على جمع الكلمات التي تنتهي بحرف واحد في باب واحد، وبما أن اللغة العربية تتكون من 28 حرفا فإن كل معجم من هذا الترتيب يتكون من 28 بابا أولها: باب الهمزة وآخرها: باب الياء أو باب الواو والياء معا. وبناء على هذا فإننا حينما نريد أن نفتش مثلا (الكاتب، الكتاب، الكتابة، الكتيب) يجب علينا أن نفتش هذه الكلمة في باب الباء، وللبحث عن كلمات: (الفصل، الابل، الانثيال) يجب علينا أن نفتشها في باب اللام وهكذا.

والجدير بالذكر أن الكلمات في باب واحد مرتبة على 28 فصول على ترتيب الهجائي، فالفصل الأول من باب الباء هو فصل الهمزة وينتهي بفصل الياء فيه. ويُضاف إلى ذلك أن الكلمات ضمن الفصل الواحد مرتبة أيضا على أساس تسلسل الحرف الثاني هجائيا، ففي باب الدال تحت فصل السين نجد أن كلمة "سجد" واردة قبل "سدد"، وكلتاهما واردة قبل كلمة "سعد".

ومن أشهر المعاجم التي ألفت في هذا الترتيب:

1- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري (م:393هـ)

2- لسان العرب لابن منظور (630هـ-711هـ)

3- القاموس المحيط للفيروزآبادي (729هـ-816هـ)

4- تاج العروس للزبيدي (1145هـ- 1205هـ)

ب- الترتيب على أوائل الحروف:

وهذا النوع من المعاجم يعتمد في الترتيب على التسلسل الألفبائي للكلمات بعد تجريدها من الزوائد، بدءا من أول حروفها مع مراعاة الثاني ثم الثالث. وأشهر المعاجم المصنفة على هذا النمط على سبيل المثال ولا الحصر:

1- أساس البلاغة للزمخشري (467هـ-538هـ) وهو أول معجم دون على ترتيب الهجائي.

2- مختار الصحاح لأبي بكر الرازي (المتوفى بعد عام 666هـ)

3- المعجم الوسيط الصادرة من مجمع اللغة العربية في القاهرة في عام 1960 و1961م.

وفي العصر الحديث ظهرت معاجم متخصصة تعرف بمصطلحات علم واحد أو مجموعة متصلة من العلوم مثل:

1- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث لمصطفى الشهابي

2- معجم المصطلحات العلمية لعبد العزيز محمود.

3- قاموس المصطلحات الرياضية لحسن ذهني علي.

4- معجم الموسيقى العربية لحسين علي محفوظ.

5- معجم المصطلحات الجغرافية ليوسف توني.

2- معاجم المعاني

إنّ معاجم المعاني تركّز على المعنى و تنطلق منه لكي تصل إلى اللفظ، وهذا على خلاف معاجم الألفاظ التي تنطلق من اللفظ لكي تصل إلى المعنى. وهذا النوع من المعاجم يهتم بترتيب الكلمات حسب الموضوعات، وغرض هذا المعجم هو إيراد اللفظ المناسب لمعنى من المعاني. وقد ألف عدد من الكتب في القديم تؤدي هذا الغرض منها: الألفاظ لابن سكيت(186هـ-244هـ)، والألفاظ الكتابية للهمذاني (م:320هـ)، وجواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر(م:337هـ)، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري(م:395هـ)، وفقه اللغة للثعالبي(م:429هـ)، ولعل أوفى المعاجم في هذا النوع هو معجم المخصص لابن سيدة (م:458هـ).

8.3.2 كتب المفردات:

وهي كتب تتصل بجمع المفردات ومصطلحات علم من العلوم وتنسيقها أو شرحها، أو مجموعة منها، والغرض من مثل هذه الكتب تيسير أسلوب استخدام هذه العلوم أمام الباحثين، لتذلل ما يحتمل أن يعترضهم من عقبات من جراء تناثر هذه المفردات والمصطلحات وعدم ضبطها، أو من حيث صعوبة إدراك معانيها. وتوجد كتب كثيرة ألفت في ضمن هذه الفئة، ولعل الكتب المهمة المصنفة هي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لفؤاد عبد الباقي، و المعجم المفهرس لألفاظ الحديث من تأليف مجموعة من المستشرقين، ومفردات الراغب للراغب الأصفهاني (502هـ)، وكشاف اصطلاحات الفنون لمحمد علي التهانوي.

اختبر معلوماتك:

1- ما هي المعاجم التي رتبت على أساس أواخر الحروف؟
2- ما هو أول معجم رتب على ترتيب الهجائي؟
3- اذكر أسماء الكتب التي تتناول المفردات والمصطلحات.

8.4 معاجم الكتب وفهارس المخطوطات والمطبوعات

8.4.1 معاجم/فهارس الكتب

إن المراد بمعاجم الكتب هو تلك المؤلفات التي تتناول موضوع "الكتب وما يحتويه من الموضوعات"، ويحاول المؤلف في مثل هذه الكتب جمع الكتب المختلفة المؤلفة في شتى الموضوعات حتى عصره في مواضيع مختلفة، ويذكر فيها عن وصف الكتاب ومحتوياته وأماكن وجوده، وهذا العلم يسمى بـ"الببلوجرافيا" (Bibliography) لدى الغربيين، ويتكون لفظ "الببلوجرافيا" من كلمتين لاتينيتين هما (Bilblos) ومعناها "كتاب"، و(Grapho) ومعناها "يكتب"، ولذا كان يطلق في اللغات الأوروبية على فن نسخ الكتب، وظل يحمل هذا المعنى حتى تحول مدلوله في النصف الثاني من القرن الثامن عشر من كتابة الكتب إلى الكتابة عن الكتب.

لقد سبق العربُ الغربيين في اكتشاف هذا العلم، وحازوا قصب السبق في تأليف الكتب فيه، فقد ألف ابن النديم(م:384هـ/994م) كتابه الشهير في علم الببلوجرافيا "الفهرست" في القرن العاشر الميلادي(377هـ/987م) ليكون "فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم، الموجود منها بلغة العرب وقلمها في أصناف العلوم وأخبار مصنفيها... منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع وثلاث مائة للهجرة" كما نص ذلك في مقدمة كتابه. ويظلُّ كتاب الفهرست أَقدم وثيقة شامِلة يُسجل لنا مدى ما وصلَت إليه الحياة العقلية الإسلامية في عصرٍ من أزهى عصور الحضارة، وهو عصر بني العباس، منذ بدأ التدوين والتأليف إلى أواخر القرن الرابع الهجري، ولولاه لضاعتْ أسماء كثير من كتُب تراثنا وأوصافها كما ضاعت الكتب نفسها.

وقد ألفت كتب كثيرة في علم الببلوجرافيا في اللغة العربية لكن أهمها بعد الفهرست لابن النديم هي: 1- مفتاح السعادة، ومصباح السعادة لطاشكبري زادة (م: 968هـ/1561م)، وكشف الظنون لحاجي خليفة (م:1067هـ/1658م)، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي(م1339هـ/1920م)، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المؤلفين لإسماعيل باشا البغدادي، (إن الكتب الثلاثة (الكشف، والإيضاح والهدية) تعتبر بحكم الكتاب الواحد، وأعطيت أرقاما متسلسلة، فالأرقام 1 و 2 لكشف الظنون و3 و4 لإيضاح المكنون و5 و6 لهدية العارفين.) وكذلك من الكتب الضرورية للباحث هي معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف سركيس، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: لآغا بزرك الطهراني، ومعجم المخطوطات المطبوعة للدكتور صلاح الدين المنجد.

8.4.2 فهارس المخطوطات

ومن أهم الفهارس للمخطوطات هي: 1- فهرس مخطوطات المكتبية الملكية ببرلين لمستشرق ألماني وليم آهلفارت (Wilhelm Ahlwardt 1828-1909)، و2- "الفهرس الإسلامي" (Index Islamicus)لمستشرق "برسون" James Douglas Pearson (1911-1997)،و 3-مجلة معهد المخطوطات العربية الصادرة من معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية.

8.5 كتب الرجال

والمقصود بكتب الرجال "كتب التراجم"، ولقد سبق العرب في هذا المجال كثيرا من الأمم، وألفوا كتبا كثيرة في علم التراجم، ولعل هذا الميدان من أصخب ميادين العرب من حيث الإنتاج، وربما لم تظفر لغة من اللغات بمثل ما ظفرت به اللغة العربية من كتب التراجم، فلهم فضل كثير في إثراء المكتبة العربية بكتب قيمة مرجعية في التراجم، وقد قسم العلماء كتب التراجم في ستة أقسام وهي:

1- كتب التراجم العامة.
2- كتب تراجم الصحابة.

3- كتب تراجم الرجال المتصلين بالعلوم الإسلامية المختلفة.
4- كتب تراجم الأدباء والشعراء.
5- كتب تراجم لرجال متصلين بعلوم أخرى.
6- كتب الأنساب.

ومن الجدير بالذكر أن العلماء في تأليف كتب التراجم اتبعوا إحدى الطرق الثلاثة المذكورة أدناه:

أ- التأليف الرأسي أو الشاقولي أو الطولي، وفيه تقدم تراجم الرجال في شريحة زمنية طولانية تشمل في كثير من الأحيان فترة سابقة من فترة المؤلف، نحو كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان (م:681هـ)، وهذا الكتاب تشتمل على تراجم الرجال من العصر الجاهلي إلى عصر المؤلف.
واتبع هذا الطريق الشوكاني(م:1250هـ) أيضا في كتابه: "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"، وقد بدأ من حيث انتهى ابن خلكان فيترجم للرجال من القرن السابع حتى عصره.

ب: التأليف الأفقي أو العرضي: وهو يترجم للرجال بحسب شرائح أفقية على مستوى زمني محدود كالكتب التي تؤلف لرجال قرن واحد أو على مستوى فني أو تخصصي وهو يتمثل بكتب الطبقات.

ج: التأليف بحسب المدن والأمصار، وهذه الكتب تؤلف لرجال مدينة واحدة خلال فترة طويلة، وخير مثال لهذه الطريقة كتاب: تاريخ دمشق لابن عساكر (م:571هـ)، وتاريخ مدينة السلام المعروف بتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (م: 463هـ).

8.5.1 كتب التراجم العامة

أمهات الكتب المؤلفة على التأليف الرأسي (الطريقة الأولى):

الرقم التسلسلي	اسم الكتاب	اسم المؤلف
1	الأنساب	السمعاني عبد الكريم بن محمد(م:562هـ)
2	وفيات الأعيان	ابن خَلِّكَانْ أحمد بن محمد(م:681هـ)
3	فوات الوفيات	ابن شاكر الكَتْبِي محمد(م:764هـ)
4	البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع	الشوكاني محمد بن علي (م:1250هـ)
5	روضات الجنات	الخوانساري محمد باقر الموسوي(م: 1313هـ)
6	أعيان الشيعة	محسن الأمين العاملي(م:1371هـ)
7	الأعلام	الزِّرِكْلِيْ (م: 1396هـ)
8	أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام	عمر رضا كَحَّالة(م: 1408هـ)
9	شذرات الذهب في أخبار من ذهب	ابن العماد الحنبلي(م:1089هـ)

أمهات الكتب المؤلفة على التأليف الأفقي (الطريقة الثانية):

الرقم التسلسلي	اسم الكتاب	اسم المؤلف
1	سير أعلام النبلاء	محمد بن أحمد الذهبي(م: 748هـ)
2	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة	ابن حجر العسقلاني(852هـ)
3	الضوء اللامع لأهل القرن التاسع	محمد بن عبد الرحمن السخاوي(م: 902هـ)
4	الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة	نجم الغزي محمد بن محمد(م: 1061هـ)
5	خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر	المحبي محمد أمين(م: 1111هـ)

أمهات الكتب المؤلفة على التأليف الأفقي (الطريقة الثانية):

الرقم التسلسلي	اسم الكتاب	اسم المؤلف
1	تاريخ بغداد	خطيب البغدادي (م: 463هـ)
2	تاريخ دمشق	ابن عساكر علي بن الحسن(م:571هـ)
3	بغية الطلب في تاريخ حلب	ابن العديم عمر بن أحمد(م: 660هـ)
4	تاريخ علماء الأندلس	ابن الفرضي عبد الله بن يوسف(م: 403هـ)
5	إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء	محمد راغب الطباخ (م: 1370هـ)

8.5.2 كتب تراجم الصحابة:

الرقم التسلسلي	اسم الكتاب	اسم المؤلف
1	الطبقات الكبرى	محمد ابن سعد البغدادي(م: 230هـ)
2	الاستيعاب في معرفة الأصحاب	يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر(م: 463هـ)
3	أسد الغابة في معرفة الصحابة	علي بن محمد ابن الأثير (م: 630هـ)
4	الإصابة في تمييز الصحابة	ابن حجر العسقلاني (م: 852هـ)

8.5.3 كتب تراجم الرجال المتصلين بالعلوم الإسلامية المختلفة:

أ- كتب متخصصة لتراجم رجال الفقه:

الرقم التسلسلي	اسم الكتاب	اسم المؤلف
1	ترتيب المدارك وتقريب المسالك (مالكي)	القاضي عياض بن موسى اليحصبي(م:544)
2	طبقات الشافعية الكبرى	عبد الوهاب بن علي تاج الدين السُبْكِيّ(م:771هـ)

3	الجواهر المضية في طبقات الحنفية	عبد القادر بن محمد القرشي(م:775هـ)
4	طبقات الحنابلة	ابن أبي يعلى محمد بن محمد(م: 526هـ)

ب- كتب متخصصة لتراجم رجال القرآن:

الرقم التسلسلي	اسم الكتاب	اسم المؤلف
1	طبقات المفسرين	جلال الدين السيوطي (م: 911هـ)
2	طبقات المفسرين	محمد بن علي الداودي (م: 945هـ)
3	غاية النهاية في طبقات القراء	محمد بن محمد الجزري (م: 833هـ)

ج- كتب متخصصة لتراجم رجال الحديث:

الرقم التسلسلي	اسم الكتاب	اسم المؤلف
1	الجرح والتعديل	عبد الرحمن بن محمد الرازي(م: 327هـ)
2	ميزان الاعتدال في نقد الرجال	محمد بن أحمد الذهبي (م:748هـ)
3	لسان الميزان	ابن حجر العسقلاني(م: 852هـ)
4	تهذيب التهذيب	ابن حجر العسقلاني(م: 852هـ)

د- كتب متخصصة لتراجم رجال الصوفية:

الرقم التسلسلي	اسم الكتاب	اسم المؤلف
1	طبقات الصوفية	محمد بن الحسين السُّلَمي(م:412هـ)
2	حلية الأولياء وطبقات الأصفياء	أبو نُعَيم الأصفهاني (م:430هـ)
3	الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية	عبد الرؤوف المُنَاوي (م: 1031هـ)
4	الطبقات الكبرى (لواقح الأنوار في طبقات الأخيار)	عبد الوهاب بن محمد الشعراني(م: 973هـ)

هـ- كتب متخصصة لتراجم الأدباء والشعراء:

الرقم التسلسلي	اسم الكتاب	اسم المؤلف
1	طبقات الشعراء	ابن سَلَّام الجُمَحِي (م: 232هـ)
2	الشعر والشعراء	ابن قُتَيبة (276هـ)
3	طبقات الشعراء	ابن المعتز (م: 296هـ)

4	الأغاني	أبو الفرج الأصفهاني (م: 356هـ)
5	معجم الشعراء	محمد بن عمران المَرْزُبَاني (م: 384هـ)
6	معجم الأدباء	ياقوت الحَمَوي (م: 626هـ)

و- كتب متخصصة لتراجم رجال متصلين بعلوم أخرى:

الرقم التسلسلي	اسم الكتاب	اسم المؤلف
1	أخبار النحويين البصريين	الحسن بن عبد الله السِّيْرَافي (م: 368هـ)
2	نزهة الأَلِبّاء في طبقات الأدباء	عبد الرحمان بن محمد الأنباري (م: 577هـ)
3	بغية الوُعاة في طبقات اللغويين والنحاة	جلال الدين السيوطي (م:911هـ)
4	تاريخ حكماء الإسلام	ظهير الدين علي بن زيد البيهقي (م: 435هـ)
5	عيون الأنباء في طبقات الأطباء	ابن أبي أُصَيْبِعَة (م: 668هـ)

و- كتب الأنساب:

الرقم التسلسلي	اسم الكتاب	اسم المؤلف
1	جمهرة أنساب العرب	هشام بن محمد الكلبي (م: 204هـ)
2	أنساب الأشراف	أحمد بن يحيى البَلَاذُرِي (م: 279هـ)
3	نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب	أحمد بن علي القَلْقَشَنْدِي (م: 821هـ)

اختبر معلوماتك:

1- ماذا نقصد بكتب الرجال؟

2- من هو صاحب كتاب وفيات الأعيان؟

3- ما هو الطرق الثلاثة لتأليف كتب التراجم؟

8.6 أمهات كتب التراث في عدد من فنون المعرفة

نذكر تحت هذا العنوان أهم الكتب المرجعية في التاريخ والبلدان والأدب والاختيارات الشعرية واللغة والنحو والصرف.

8.6.1 أهم كتب التاريخ:

أ- الأخبار الطوال للدِيْنَوَرِي (م: 282هـ)

ب- تاريخ الرسل والملوك/ تاريخ الأمم والمولك للطبري (م: 310هـ)

ج- مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (م: 346هـ)

د- الكامل في التاريخ لابن الأثير (م: 630هـ)

هـ- البداية والنهاية لابن كثير (م: 774هـ)

و- تاريخ ابن خلدون ومقدمته (م: 808هـ)

8.6.2 أهم الكتب في تاريخ البلدان والأمصار والجغرافيا

8.6.2.1 كتب معاجم البلدان والجغرافيا:

1- معجم البلدان لعبد ياقوت الحموي (م: 626هـ)، 2- معجم ما استعجم للبكري (م: 487هـ)، 3- المسالك والممالك لابن خُرْدَاذْبَه (م: 300هـ)،4- المسالك والممالك للإِصْطَخْرِي (م: 346هـ).

8.6.2.2 كتب الرحلات:

1- رحلة ابن جبير (م:614هـ)، 2- رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) (م:779هـ).

8.6.3 أهم كتب الأدب:

1- كتاب الحيوان و البيان والتبيين للجاحظ (م: 255هـ)، 2- عيون الأخبار لابن قُتَيْبَة (م: 286هـ)، 3- الكامل للمبرد (م: 285هـ)، 4- العقد الفريد لابن عبد ربه (م: 328هـ)، 5- الأمالي للقالي(م:356هـ)، صبح الأعشى للقَلْقَشندي (821هـ).

8.6.4 أهم كتب الاختيارات الشعرية:

1- المعلقات، 2- المفضليات للضبي (م: 178هـ)، 3- الأصمعيات للأصمعي (م: 216هـ)، 4- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، 5- حماسة أبي تمام (م: 231هـ)

8.6.5 أهم كتب اللغة والنحو والصرف:

1- كتاب سيبويه (م:180هـ)، 2- شرح المفصل لابن يعيش (م: 643هـ)، 3- شرح الرضي على الكافية (م:646هـ)، 4- مغني اللبيب لابن هشام (م: 761هـ)، 5- الألفية لابن مالك (م: 672هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (م: 761هـ)، الخصائص لابن جني (392هـ)، فقه اللغة للثعالبي (م: 429هـ)

8.7 نتائج التعلم

درسنا، عزيزي الطالب، في هذه الوحدة عن المصادر والمراجع، وعرفنا المصادر المختلفة في شتى المجالات، ومن خلال دراستنا لهذه الوحدة توصلنا إلى النتائج التالية:

- للمصادر والمراجع فضل كبير في إغناء البحث العلمي بمعلومات كبيرة، كما أنها توفر إجابات جاهزة للباحث عن مجموعة من الأفكار التي تدور في رأسه حول موضوع معين.

- إن الكتب المفتاحية هي الموسوعات بما فيها دائرة المعارف الإسلامية الإنكليزية والمترجمة، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، والأعلام للزركلي، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، وسلسلة كتب أحمد أمين الثلاثة (فجر الإسلام، ضحى الإسلام، ظهر الإسلام).
- وبالإضافة إلى الموسوعات والكتب المفتاحية لا بد للباحث أن يطلع على المعاجم، والمعاجم كما تساعد في كشف معاني الألفاظ كذلك تساعد لكشف الألفاظ للمعاني، وبهذا تكون المعاجم على قسمين: معاجم الكلمات ومعاجم المعاني.
- ساد في ترتيب معاجم الكلمات طريقين أساسيين: الترتيب على الحرف الأخير من الحروف الأصلية والترتيب على أساس الحرف الأول من الحروف الأصلية.
- لقد سبق العرب على كثير من الأمم في ترتيب كتب الببليوجرافيا، فأول كتاب ألف في هذا الفن في اللغة العربية هو كتاب "الفهرست" لابن النديم في القرن العاشر الميلادي، وتتابعت الجهود بعد ذلك، وملأت المكتبات بكتب تهدف إلى كشف المعلومات عن الكتب المؤلفة في فنون شتى.
- توجد في كل فن من الفنون كتب مستقلة لا بد للباحث أن يراجع المصادر التي تتعلق ببحثه، ولا ينبغي له أن يسند في إعداد بحثه إلى المصادر الثانوية بل يرجع المصادر الأولية في الفن.

8.7 الكلمات الصعبة ومعانيها

الكلمة	المعنى
ترَكَ بَصَماته:	كان له أثر
منذ شَرْخِ شَبَابِه	منذ أوائل حياته، منذ صغره
تزعّم يتزعمُ على	ترأَّسَ، صار له زعيما ورئيسا
محنَّكٌ	الخبير، ذو خبرة عالية في مجاله
مُرْهَفُ الحِسّ	رقيقُ الحسّ
المستهام	المشتاق
انطباعات واحد انطباع	الإحساس
نَحَّالٌ	الشخص الذي يقوم بتربية النحل ورعايتها

8.8 أسئلة الاختبار النموذجية

8.8.1- أسئلة موضوعية:

1- يرمز إلى الطبعة الأولى لـ"دائرة المعارف الإسلامية"

E.I.(a) E.I.2 (b) E.U. (c) A.U.(d)

2- كيف نبحث الأسماء المبدوءة بالكنى والألقاب في الأعلام للزركلي:

(a) حسب الترتيب الهجائي (b) بعد تجريد الكنى والألقاب

(c) حسب شهرة العلم في مجاله (d) حسب تاريخ ولادته

3- عين الجواب الصحيح عن التصريحات المذكورة أدناه:

i- رُتبتِ المعاجمُ العربية على نمطين: الترتيب على أساس الحرف الاخير والترتيب على أساس الحرف الأول.

ii- الصحاح ولسان العرب والقاموس المحيط تعد من المعاجم التي رُتّبت على أساس الحرف الأخير من الحروف الهجائية.

iii- أساس البلاغة للزمخشري ومختصر الصحاح لأبي بكر الرازي تعد من المعاجم التي رُتّبت على أساس الحرف الأول من الحروف الهجائية..

(a)i- فقط صحيح (b) i- و ii- كلاهما صحيحتان

(c)i- و ii- و iii- كلها صحيحة (d) جميع التصريحات غير صحيحة

4- يعتبر "تاريخ التراث العربي" لفؤاد سزكين ذيلا ومكملا لكتاب:

(a) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (b) الأعلام للزركلي

(c)تاريخ الأدب العربي لحنا فاخوري (d) سير أعلام النبلاء للذهبي

5- "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع" من تأليف:

(a) حاجي خليفة (b) إسماعيل باشا (c) الشوكاني (d) محمد أعلى التهانوي

6– يعالج كتاب كشف الظنون موضوع:

(a) ببليوجرافيا للكتب (b) تراجم الأعلام (c) اللغة (d) الحديث

7 - ليس من كتب التاريخ:

(a) تاريخ الأمم والملوك (b) البداية والنهاية (c) الكامل (d)البيان والتبيين

8 - "الفهرست" أول كتاب بالعربية يصلنا معرّفا بأقدم ما أُلّف بالعربية أو تُرجِم إليها في جميع أبواب المعرفة حتى القرن الرابع الهجري. مؤلف هذا الكتاب:

(a) محمد بن إسحاق النديم (b) إسماعيل باشا (c) أحمد أمين (d) حاجي خليفة

9 - يعتبر كتاب عمر رضا كحالة من أهم الكتب في تراجم الأعلام، واسمه:

(a) هدية العارفين (b) معجم المؤلفين (c) إيضاح المكنون (d) سير أعلام النبلاء

10 - "وفيات الأعيان" كتاب يعالج موضوع تراجم الرجال من العصر الجاهلي حتى القرن السابع، ألفه:

(a) الذهبي (b) العسقلاني (c) ابن خلكان (d) السخاوي

8.8.2 أسئلة الإجابة القصيرة

1- ما هي الكتب المفتاحية؟

2- اكتب عن المعاجم التي رتبت على أساس الحرف الأخير.

3- ماذا تعرف عن كتاب معجم المؤلفين؟

4- اكتب ثلاث كتب للأدب العربي.

5 –اكتب ثلاث كتب لكتب الأعلام.

8.8.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

1- اكتب عن دائرة المعارف الإسلامية.

2- ما هي طريقة بحث العلم في كتاب الأعلام؟

3- ماذا تعرف عن سلسلة كتب أحمد أمين؟

8.9 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1- د. عزة الحسن، المكتبة العربية: دراسة لأمهات الكتب في الثقافة العربية، ب. ت.

2- عبد الله إسماعيل الصاوي، المراجع العربية، دار النشر، 1942م.

3- د. عبد الستار الحلوجي، مدخل لدراسة المراجع، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ب. ت.

4- د. شعبان عبد العزيز خليفة: الببلوجرافيا أو علم الكتاب، الدار المصرية اللبنانية، 1996م.

5- نعيمة رحماني: التأصيل التاريخي لموجز دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية، مجلة التحبير، المجلد: 04، العدد 3، ص: 56-65.

الوحدة: 9

خطوات البحث العلمي

عناصر الوحدة

9.0 التمهيد

9.1 أهداف الوحدة

9.2 خطوات البحث العلمي

9.2.1 اختيار الموضوع

9.2.2 تحديد الموضوع

9.2.3 جمع المصادر والمراجع

9.2.4 التقميش

9.2.5 القراءة وأخذ الملاحظات

9.2.6 تخطيط البحث

9.2.7 الصياغة الأولى

9.2.8 المراجعة

9.2.9 الصياغة النهائية

9.3 نتائج التعلم

9.4 الكلمات الصعبة ومعانيها

9.5 أسئلة الاختبار النموذجية

9.6 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

9.0 التمهيد

إن البحث العلمي عبارة عن الجهود المنظمة التي تقود الباحث إلى نتيجة جديدة لم يصل إليها أحد من الباحثين والأكاديميين سابقا، وهو يسهم في إضافة المعارف الإنسانية مساهمة فعالة بحل مشكلة من المشاكل العلمية التي تتقاضى دراسة علمية جادة من قبل الدارسين والأكاديميين، ويقدم النتيجة الجديدة المستهدفة بعد الاتباع للخطوات العلمية المنظمة بداية من شعور المشكلة العلمية ومرورا بمراحل عديدة حتى الوصول إلى حلها. فالبحث العلمي يخضع للخطوات المنظمة للوصول إلى النتيجة المستهدفة حيث تبدأ مسيرته البحثية بمشكلة غامضة وتتجول في آفاق العلوم والمعارف الواسعة لتبحث عن حلها.

وخلال إنجاز هذه العلميات المنظمة تأتي أمامه مشاكل متنوعة من الاطلاع على المواد المؤيدة والمعارضة في منابع العلم والمعرفة، ومتاعب الحصول عليها، وتقميشها وتفتيش صحتها، ودراستها دراسة نقدية فيواجهها ويبحث عن حلها ليصل إلى نتيجة معينة. وهنا تبدأ مرحلة أخرى وهي دراسة النتيجة الجديدة بأدلتها المؤيدة لها والمعارضة لها ليطمئن القارئ بموضوعية البحث ومنطقيته على الأسس العلمية. فالبحث العلمي يمر بهذه المراحل حتى يصل إلى مرحلة تقديم البحث بشكل المكتوب مفصلا ومبرهنا وشاملا لجميع أطرافه.

وفي هذه الوحدة سندرس عن خطوات البحث العلمي المتسلسلة مفصلا.

9.1 أهداف الوحدة

نتعرف في هذه الوحدة على خطوات البحث العلمي التي يلتزمها الباحث خلال عملية البحث العلمي ليصل إلى نتيجة صحيحة، وهي:

- خطوة اختيار الموضوع وأحكامها
- مرحلة تحديد الموضوع وفوائدها
- عملية جمع المصادر والمراجع ومشاكلها
- طريقة التقميش وأحكامها
- أنماط القراءة وأخذ الملاحظات وأشكالها
- منهج تخطيط البحث وأحكامه
- طريقة الصياغة الأولى وأحكامها
- عملية المراجعة وأحكامها
- خطوة الصياغة النهائية ومستلزماتها

9.2 خطوات البحث العلمي

إن البحث العلمي عبارة عن الجهود العلمية المنظمة التي تقود الباحث إلى تطوير المعارف الإنسانية وتوسيع آفاقها بالكشف عن المعلومات الجديدة أو التقديم لحل من المشاكل العلمية أو القيام بالإضافة في المخازن العلمية. والإضافة العلمية تظهر تارة باختراع شيء لم يسبق إليه أحد، وتارة أخرى بإتمام شيء ناقص لم يكمله أحد أو شرح

شيء مغلق أو اختصار شيء أو جمع شيء متفرق أو ترتيب شيء مختلط أو إصلاح شيء أخطأ فيه أحد أو تفصيل شيء مجمل أو ترجمة شيء من لغة إلى لغة أخرى أو تحقيق مخطوطة.

ويتقاضى البحث العلمي أن يخضع الباحث للقوانين والقواعد المتصلة به لينظم مساعيه ويصل إلى نتيجة مقصودة. وتعبر هذه القواعد والقوانين بخطوات البحث العلمي، وهي كما يلي:

9.2.1 اختيار الموضوع

إن اختيار الموضوع من الأمور الأساسية للبحث العلمي حيث إن رحلته تبدأ به وتجري مسيرته حول الموضوع المختار إلى النهاية. فلا بد للباحث أن يراعي في اختياره أمورا يستحسن بها عمله ويسهل عليه الوصول إلى الهدف المنشود. فاختيار الموضوع مهمة كبيرة للباحث تتعين به قدراته على معالجة الموضوع وإمكانية إنجازه، فلا بد له أن يكون مناسبا لمؤهلاته العلمية ومنسجما مع ميوله وعواطفه النفسية، وموافقا لأوضاعه المادية، وممكن الإنجاز في أوقاته المحددة. وينصح الباحث أن يتظاهر الصبر والتأني في اختيار موضوع حتى تتضح له أبعاده وتتعين حدوده لأن الإضافة في المعارف الإنسانية بالحداثة والابتكار مع القيمة العلمية شرط لازم لإنجاز البحث العلمي.

والأفضل أن يطرح الباحث على نفسه أربعة أسئلة ذكرها الدكتور أحمد شلبي في كتابه "كيف تكتب بحثا أو رسالة" قبل أن يخوض في عملية اختيار الموضوع ويقدر بأجوبتها مدى صلاحية الموضوع لإنجاز البحث وقدرته على القيام به. وأما الأسئلة الأربعة فهي:

1- هل يستحق هذا الموضوع ما سيبذل فيه من جهد؟ 2- أمن الممكن كتابة رسالة عن هذا الموضوع؟

3- أفي طاقتي أنا أن أقوم بهذا العمل؟ 4- هل أحب هذا الموضوع وأميل إليه؟

فإذا كانت الأجوبة كلها مثبتة فليبدأ العمل، وإذا كان أي جواب من الأجوبة الأربعة بالنفي فليترك الموضوع ويختار موضوعا آخر.

وبالإضافة إلى ذلك لا بد للباحث أن يلاحظ الأمور التالية في اختيار الموضوع:

- أن يكون الموضوع منسجما مع ميول الباحث وعواطفه
- أن تكون المصادر والمراجع كافية لإنجاز البحث وممكن الحصول عليها
- أن يكون الموضوع ممكن العمل من ناحية فكرية
- أن يكون الموضوع جديدة من ناحية العنوان والمضمون وتضيف في المعارف الإنسانية
- أن يكون الموضوع صالحا للبحث والدراسة ولا يكون ضيقا جدا ولا واسعا جدا
- أن يكون الموضوع غير مختلف فيه ولا يكون معقدا أو غامضا
- أن يكون الموضوع ذي قدر علمي فكريا ونظريا
- أن يكون الموضوع موافقا مع النفقات المادية للباحث
- أن يكون الموضوع مناسبا للوقت المحدد لإنجازه

ولا بد للموضوع أن يكون جامعا لأبعاده الكاملة ومانعا من الأشياء الخارجية المتصلة به ليتركز محتواه على أبعاده المعينة ويتمحور عليه. لذا يجب على الباحث أن يحدد موضوعه قبل أن يخوض في إنجاز البحث. وأما الأمور المتعلقة بتحديد الموضوع فهي كما يلي:

9.2.2 تحديد الموضوع

إن تحديد الموضوع من أهم خطوات البحث العلمي، يأتي دوره بعد اختيار الموضوع، وتترتب عليه مراحل البحث المتقدمة حيث إن الباحث يضع عنوانا مناسبا ويهيأ له خطة البحث الكاملة مع تعيين عناوين الأبواب والفصول. وبه تتعين أبعاد الموضوع ومحاوره. فعلى سبيل المثال إذا رأى الباحث أن عصرا من العصور أو حركة من الحركات أو شخصية من الشخصيات تستحق الدراسة فعليه أن يحدد جوانبها بأن عصر الجاهلية على سبيل المثال يستحق الدراسة من ناحية تقاليدها الاجتماعية، وكذلك آثار حركة الترجمة والتعريب على العصر العباسي الأول تستحق الدراسة من ناحية الطب والكيمياء، ومساهمة الشيخ ولي الله الدهلوي في تطوير اللغة العربية في الهند تستحق الدراسة في ضوء مصنفاته في علم الحديث وما إلى ذلك.

وبعض الموضوع في نفسه يكون متسعا إلى حد، لا يمكن إحاطته علما في دراسة بحثية وبالعكس يكون بعض الموضوع ضيقا إلى حد، يبدو بأنه لا يتحمل كل الاتساع المطلوب في البحث العلمي، لذا يجب على الباحث أن يقوم بتحديد أبعاده وجوانبه ليكون صالحا للبحث العلمي لأن المطلوب في البحث العلمي أن يكون الموضوع محددا وواضحا تماما بالعنوان.

ولا بد لعنوان الموضوع أن يستوعب كل أبعاده وعناصره التي تأتي في ذيله ويدل دلالة واضحة على محتوياته، ولذا يجب على الباحث أن يحذر كل الحذر عند اختيار الألفاظ والكلمات والمصطلحات في عنوان الموضوع. وإذا استخدم بعض الكلمات أو المصطلحات الغامضة فلا بد له أن يوضح في الرسالة ليتضح العنوان بشكل كامل.

9.2.3 جمع المصادر والمراجع

إن خطوة جمع المصادر والمراجع من الخطوات المهمة بعد اختيار الموضوع وتحديد أبعاده. وعلى هذه الخطوة تتوقف نتائج البحث العلمي، لذا يجب على الباحث أن يهتم بها اهتماما بالغا حسب المعايير والأصول المتعينة لها لتكون نتائج جهوده المبذولة رفيع المستوى من ناحية قيمتها العلمية. وفي هذه المرحلة يجب على الباحث أن يتعرف على مصطلح "المصدر" و"المرجع" لأن معنيهما متداخلان ويتعامل معهما معاملة مصطلح واحد مثل الهامش والحاشية، ليراعيها رعاية صحيحة في عملية إنجاز البحث العلمي.

فالمصدر من أقدم المواد العلمية التي كتبت عن الموضوع. وتتميز مواده بالإصالة والشمول والموضوعية والتنظيم والمعلومات الصحيحة. وأما المرجع فهو عبارة عن المحاولات العلمية الحديثة التي تناولت الموضوع على أساس المعلومات الموجودة في المصادر. فمؤلفات الشاه ولي الله الدهلوي ومؤلفات معاصريه على سبيل المثال تكون مصادر لإنجاز البحث على حياة الشاه ولي الله الدهلوي ومساهماته، وأما ما صنف عنه بعده على أساس مؤلفاته ومؤلفات معاصريه فهو بمثابة المراجع.

ولا يخفى على الباحث أن المعلومات المستفادة من المراجع ليس من الضروري أن تكون صحيحة وقيمة. ولذا ينصح الباحث أن لا يعتمد على المراجع بل يقارن المعلومات المأخوذة من المراجع بالمصادر لأنه من الممكن أن يخطأ الباحث في نقلها، أو أخذ المعلومات عنها، أو فهمها أو شرحها. ونظرا إلى إمكان الخطأ ينصح الباحث أن يقارن المعلومات المأخوذة من المراجع بالمصادر الأصلية والمراجع الأولية لأن المصادر والمراجع في عصرنا هذا متداخلتان فيما بينهما، ويفرق بينهما بالدرجة من الأولية والثانوية على قدر الصحة والإصالة. فالمصادر الأصلية أو المراجع الأولية

تحتوي على المؤلفات الأصلية والأولية من الكتب والمخطوطات والمذكرات والوثائق والموسوعات العامة ودوائر المعارف والقواميس والمعاجم اللغوية وكتب التراجم وغيرها. وأما المصادر الثانوية فهي محاولة علمية حديثة تعتمد على المؤلفات الأصلية والمحاولات العلمية القديمة عن الموضوع. وبعبارة أخرى أن العلماء قد عبروا "المصادر" بالمصادر الأولية والمراجع الأولية، وأما "المراجع" فعبروها بالمصادر الثانوية والمراجع الثانوية.

وبعد المعرفة بالفرق بين المصادر والمراجع يُنصَح الباحثُ أن يكون حذرا به في التعامل معهما في إنجاز عمليات البحث العلمي. ولا بد له أن يهتم به في جمع المصادر والمراجع ووضعها في مكان خاص لها ليسهل عليه الوصول إليها حينما يحتاج إليها للتفتيش والمراجعة.

وإن عملية جمع المصادر والمراجع تتطلب جهود شاقة حيث إن الباحث يدور للحصول عليها في المكتبات والمطبعات والمؤسسات العلمية والأكاديمية لينظر إلى فهارس الموسوعات العلمية ومحتوياتها ومنشورات دوائر المعارف وكذلك مخازن البحوث العلمية في مراكزها وأماكنها وفهارس المكتبات والمنشورات العلمية. وبالنظر إلى الببليوغرافيا وقائمة المصادر والمراجع وفهارس الكتب والمكتبات يطلع الباحث إلى وفرة المواد العلمية المتعلقة بموضوعه. ووفرة المصادر والمراجع توحي في قلب الباحث نفسا من الراحة والطمأنينة.

وبالنظر إلى التسهيلات المتوفرة عبر شبكة الإنترنيت والمواقع الإلكترونية ينصح الباحث أن يبحث هنا عن المصادر والمراجع المتعلقة بموضوعه استخداما الكلمات المفتاحية. وأسهل طرق للبحث عنها على المواقع الإلكترونية أن يدخل موضوعا كاملا أو جزءا منه في صفحة محرك البحث ويشاهد على النتائج المتعلقة بموضوعه. والجدير بالذكر أن المعلومات المتوفرة على شبكة الإنترنت ومحركات البحث هي ليست بموثوقة بها كلها فلا بد للباحث أن ينظر إلى ثقة المعلومات المأخوذة منها.

وفي هذا الصدد من جمع المصادر والمراجع قد يستفيد الباحث من الخبراء والمتخصصين ومن له صلة بموضوعه حيث إن الباحث لا يستنير بآرائهم وتوجيهاتهم فحسب بل يطلع أيضا على أهم المصادر والمراجع والمواقع الإلكترونية والقضايا المهمة المتصلة بالموضوع وجوانبه النافعة.

والمهم في هذه المرحلة الاطلاع على أكثر المصادر والمراجع المتصلة بموضوعه وطريقة الحصول عليها والاستفادة منها. ولذا ينصح الباحث أن يكتب في مذكرته عن تفاصيلها. وبهذا الغرض يستخدم الدُّوْسِيه(مِلَفٌ توضع فيه الأوراقُ) المقسم (Loose leaf book) الذي يكتب فيه محتوى الكتاب أو المواد العلمية المتعلقة بالموضوع وصلته بالفصل الخاص. وطريقة كتابته أن يكتب اسم المؤلف في أعلى الصفحة وعنوان الكتاب تحته ثم معلومات النشر ومكان الكتاب أينما حصل عليه وطريقة الحصول عليه إن كان الحصول عليه أمرا صعبا، وبعد ذلك يكتب فكرة أو ملاحظة. ولا بد للباحث هنا أن يسجل النص المقتبس أو الفكرة بكل دقة وأمانة ويستخدم لكل نص أو فكرة بطاقة واحدة أو بطاقات متسلسلة إذا كان النص طويلا.

وأما بالنسبة إلى الترتيب في جمع المواد فيكون حسب ترتيب الحروف الهجائية للمؤلف في باب من الأبواب، وكذلك في كل فصل من الفصول. ويوضع كل دوسيه حسب محتوى المعلومات المتعلق بفصل من الفصول ليسهل على الباحث الرجوع إليها.

وأما طريقة جمع المصادر والمراجع فالأفضل أن يحصل عليها سواء بطريقة اشتراءها أو أخذ صورها أو استعارتها ليخزنها في مكتبته الخاص. وعلى الباحث أن يكتب تفاصيل المصادر والمراجع على الدوسيه ليتذكر عندما

يحتاج إليها للمراجعة.

وهناك بعض الاقتراحات تساعد الباحث في الاطلاع على مختلف المصادر والمراجع المبعثرة حول العالم عن موضوعه، وهي كما يلي:

- أن يبدأ الباحث بقراءة المصادر الأولية
- أن يقرأ الباحث ما كتب عن موضوعه في دوائر المعارف العالمية
- أن ينظر الباحث إلى هوامش البحوث العلمية المطبوعة في الكتب الحديثة القيمة
- أن يناقش الباحث موضوعه مع الخبراء والمتخصصين ويستفيد منهم عن المراجع الأولية والثانوية
- أن يستفيد الباحث من مشرفي المكتبات ورؤساء الأقسام استفسارا عنهم عن الوثائق العلمية من الكتب والمخطوطات وغيرها
- أن يقرأ الباحث فهارس المكتبات الخاصة بمادته وفهارس المكتبات العامة
- أن يقرأ الباحث الأبحاث الجديدة في مختلف المجلات والدوائر العلمية

وهذه الخطوات سترشد الباحث إلى أكثر المصادر والمراجع المتعلقة بموضوعه، وسيستنير بها على الباحث أكثر جوانب موضوعه ويسهل عليه إنجاز عملية البحث.

9.2.4 التقميش

وفي مرحلة جمع المصادر والمراجع لقد اكتشف الباحث معظم الكتب والدراسات والبحوث العلمية المتصلة بموضوعه وكتبها على مذكرته. وبعد الاطلاع على وفرة الكتب المتعلقة بموضوعه لا بد له أن يقوم بتفتيش علاقة المصادر والمراجع وصلتها بموضوعه ليستخلص منها ما هو متصل بموضوعه كليا أو جزئيا، مباشرة أو غير مباشرة، وكذلك يتخلص منها ما هو غير متعلق بموضوعه. ولهذا الغرض عليه أن يقرأ قراءة مستوعبة ويفحص عن إصالتها وموضوعيتها وصحة معلوماتها ليبني آراءه على المعلومات القيمة الموثوقة بها. وهذه العملية تعبر في البحث العلمي بـ "التقميش".

وفي هذه المرحلة يقوم الباحث بتقميش المعلومات وتحقيقها من حيث صحة نسبتها إلى المصنف أو القائل وصحة متن المعلومات على الأسس العلمية كي لا يخطأ في أخذ النتيجة ويصل إلى نتيجة صحيحة مبنية على الأسس العلمية الصحيحة غير المصادر السقيمة والمراجع الضعيفة.

وفي مرحلة التقميش على الباحث أن يهتم بما هو ضروري له لمعرفة المصادر العلمية الموثوقة بها والمصادر غير موثوقة بها لأن تفتيش صحة المآخذ وثقته وتمحيصه من مهمات الباحث، وعلى الباحث أن يحقق كل ما ينقل من صحة عبارة أو فكرة ونسبتها إلى المؤلف. وقد يخطأ فيه بعض المبتدئين حيث إنهم يعتمدون على مصدر من المصادر العلمية ويظنون بأنه مصدر موثوق به. والحقيقة أنهم لا يعرفون خصائص مؤلفه واتجاهاته الطبعية والفكرية وكذلك لا يعرفون مكانه العلمية في الأوساط العلمية، وفيما بعد يطلعون من قبل الخبراء على أن المصدر الذي اعتمدوا عليه هو مصدر غير موثوق به.

وينصح الباحث أن ينظر إلى الأمور التالية قبل أن يعتمد على مصدر من المصادر الأولية والثانوية:

- معرفة المؤلف: من ناحية جنسه وعقيدته واتجاهاته الفكرية
- معرفة الأشخاص الذين يشرفون على أمهات الكتب وميولهم الطبيعية والفكرية
- خطة العمل في المصدر
- منهج معالجة الموضوع وطريقتها من ناحية الموضوعية والمتعصبة
- جدة المعلومات ومستوى الثقة للمصادر المعتمدة عليها

وبالنظر إلى الأمور المذكورة سيتعرف الباحث على المصادر الجيدة والموثوق بها وسيقدر على التمييز بين المصادر القوية والضعيفة ويتجنب في عملية التقميش من الوقوع في الخطأ.

9.2.5 القراءة وأخذ الملاحظات

إن مرحلة القراءة وأخذ الملاحظات من المراحل المهمة في إنجاز البحث العلمي وتعبر بتجميع المادة العلمية. ولجمع المادة ثلاثة طرق، وهي: القراءة والمناقشة والمراسلة.

أما القراءة فلها ثلاثة مراحل.

المرحلة الأولى هي مرحلة القراءة السريعة، وهي القراءة الاستطلاعية حيث يركز الباحث فيها على أماكن المصادر والمراجع من فهارس المكتبات وقوائم المصادر والمراجع المختلفة. وفي هذه المرحلة يحرص الباحث على الاطلاع على المواد العلمية المتصلة بموضوعه فيقرأ الفهارس والمقدمة والخاتمة وقائمة المصادر والمراجع للكتب والمجلات والبحوث والوثائق العلمية وغيرها ليأخذ منها كل ما هو متعلق بموضوعه.

والمرحلة الثانية هي مرحلة القراءة العادية، وفي هذه المرحلة يمر الباحث بقراءة المواد العلمية التي اطلع عليها خلال القراءة السريعة. وفي هذه المرحلة يتوقع من الباحث أن يركز اهتمامه على النصوص والعبارات التي مر عليها بسرعة في المرحلة الأولى ليأخذ منها المواد المتعلقة بموضوعه ويخزنها في الدوسيات والملفات المستعدة لها حسب ترتيب الفصول والأبواب ويكتب ملاحظته ونقده عليها. وفي هذه المرحلة يستخلص الباحث المواد المتعلقة بموضوعه من المواد المخزونة الكاملة ويترك ما هو غير متعلق بموضوعه.

وأما المرحلة الثالثة فهي مرحلة قراءة عميقة، وفي هذه المرحلة يركز الباحث كل الارتكاز على ما يقرأ من المواد العلمية المستخلصة بالقراءة العادية. وهذه المرحلة تتطلب من الباحث أن تكون قراءته قراءة واعية وعميقة ودقيقة ونقدية. وفي هذه المرحلة يجب على الباحث أن يتبع أسلوب الناقد ليبني آراءه على المواد الصحيحة والسليمة غير الضعيفة والسقيمة لأن الكتب والمطبوعات العلمية لا تخلو من الأخطاء سواء أكانت من سهو المؤلف أو غفلة الكاتب أو بشيء آخر.

والصورة الثانية والثالثة لأخذ الملاحظات هي المناقشة والمراسلة، إما بصورة المقابلة الشفوية أو غير الشفوية من المكتوبة. وتعبر هذه الصورة بـ "الاستبيان" وباللغة الإنجليزية بـ "Questionnaire". وتستخدم هذه الصورة في العلوم الاجتماعية والتربوية بشكل كبير حيث إن الباحث يقوم بإجراء الاستبيان لكل من له علاقة بموضوعه، مثلا: طلاب المدرسة بمنطقة خاصة إذا كان البحث متعلق بطلاب تلك المنطقة. وأما في اللغة والآداب فيستفيد الباحث من هذه الطريقة حيث إنه يتصل من الأساتذة والخبراء والمتخصصين بموضوعه ويطرح عليهم أسئلة سواء أكان بشكل الرسالة المكتوبة إليهم أو بطريقة المقابلة يناقشهم موضوعه ويستفيد من آراءهم القيمة وتوجيهاتهم العلمية.

9.2.6 تخطيط البحث

إن مرحلة تخطيط البحث من أهم المراحل وأصعبها في عملية البحث العلمي، وبها يمهد الباحث الطريق المنظم ويرتب خطواته لتنفيذها. وتأتي هذه المرحلة بعد أن اختار الباحث موضوعه وحدد أبعاد عنوانه وعاش معه زمنا غير قصير وهو يبحث عن المصادر والمراجع ويقرأها ويكتب ملاحظاته ويناقش مشكلته مع الخبراء والمتخصصين ويكتب إرشاداتهم وملاحظاتهم القيمة ليستفيد منها في إجراء البحث العلمي.

وفي هذه المرحلة قد فرغ الباحث لتوه من تحديد المشكلة والحصول على كافة المصادر والمراجع الضرورية للموضوع، وبدأ دراسته المتواصلة عنه دراسة عميقة ونقدية، فلا بد له في هذه المرحلة أن يخطط خطة لترتيب محتويات بحثه ليركز على المحاور الأساسية لموضوعه. والمحاور الأساسية أو عناصر البحث العلمي المتعارفة التي تتكون بها خطة البحث هي: عنوان البحث، ومقدمة البحث، ومتن البحث، والخاتمة، والمصادر والمراجع، والفهرس. وهذه الخطة تكون خطة مفصلة ومختلفة عن الخطة التي قدمها الباحث عند الالتحاق أو بداية مسيرته العلمية مع الموضوع لأن الخطة المفصلة لا يمكن تخطيطها بدون القراءة الواسعة بعمق ومتأني. والخطة المفصلة تشتمل على عناصرها الأساسية مع تفاصيل الأبواب والفصول وعناوينها الأصلية والفرعية.

وأما عناصر تخطيط البحث الأساسية فتفصيلها كما يلي:

عنوان البحث:

إن عنوان البحث يشرح محتويات الأطروحة ويلتفت به القراء والدارسون إلى قراءة البحث والانصراف عنها، فلا بد له أن يكون واضحا وشاملا ودالا على أبعاد الموضوع الكاملة. ولقد درسنا تفاصيلها فيما سبق في بيان اختيار الموضوع وتحديده في هذه الوحدة.

مقدمة البحث:

إن مقدمة البحث هي بمثابة مدخل للبحث العلمي التي تعرف بالموضوع وتحدده، وتتناول الدراسات السابقة عنه موجزا، وتركز على أهمية الموضوع ودراسته، وتقدم المعلومات الأساسية عنه. فهي تقود القارئ إلى دراسة الموضوع الخاص المحدد من الموضوع العام. ويشترط فيها أن تكون موجزة وواضحة ويكشف عن الجوانب الأساسية للموضوع من مشكلة البحث وحدودها والدراسات السابقة عنها وأهمية الموضوع وأهداف البحث وسبب اختيار الموضوع وخلفية الموضوع ومنهج البحث وأدواته وتوضيح المصطلحات وتقسيم الموضوع في الأبواب والفصول. وأما مقدمة البحث سيأتي تفصيلها في الوحدة التالية عنوانها "متممات البحث العلمي".

متن البحث:

إن متن البحث هو بمثابة جسد البحث العلمي وهو يشتمل على أكثر أجزاء المساحة المستعملة للبحث العلمي. ومن خصائصه أنه ينقسم إلى الأبواب التي تحتوي على فصول متكونة من المباحث والمطالب. ولكل منها عناوين أصلية أو فرعية مختصرة وواضحة وفقا لمحتواها. ويجب أن يكون تقسيم الموضوع وتفريعه في الأبواب والفصول منطقيا ومربوطا ومنسجما فيما بينها. وأما المتن فلا بد له أن يحتوي على عرض المشكلة ومناقشتها بتقديم الأدلة ونقدها وتحليلها تحليلا موضوعيا ليصل إلى نتيجة. وكما أن هذا الجزء للخطة مركوز على متن البحث فله أن يشير إلى التفاصيل المتصلة بعمليات إنجاز البحث من تقسيم البحث إلى الأبواب والفصول والأقسام والأجزاء

حسبما يقود الباحثَ ذكائه على أساس المصادر والمراجع والمواد العلمية.

الخاتمة:

كما أن المقدمة تعتبر مدخلا إلى البحث العلمي كذلك تعتبر الخاتمة مخرجا من البحث العلمي. فهي تقدم ملخص البحث العلمي ونتائجه موجزا بعبارة سلسلة وواضحة. وكما أن هذه جزء لخطة البحث فمكوناتها تبني على المتوقعات التي عزم الباحث الوصول إليها بناء على منابع العلم ومخازنه. فخاتمة خطة البحث تشتمل على خلاصة البحث ونتائجه المتوقعة. وأما خاتمة البحث التي تأتي في نهاية البحث العلمي فستأتي تفاصيلها في الوحدة التالية عنوانها "متممات البحث العلمي".

المصادر والمراجع:

إن مستوى البحث العلمي وقدره يتعين بإصالة المصادر والمراجع والأمانة في ذكرها. ولذا يُختَص بابٌ كاملٌ لذكرها في نهاية الخطة والبحث. وهي تدل على الأمانة العلمية، وكذلك يعرف بها القراء والدارسون أن المعلومات الواردة فيه معلومات موثوقة بها ومستفادة من المصادر الواردة فيها. وهي تفتح بابا واسعا أمام القراء للمواد العلمية المتعلقة بالمواضيع المتقاربة. ولا بد للباحث أن يجمع المصادر والمراجع المتصلة بموضوعه كلها ويقوم بتخطيط البحث عليها ويذكرها في خطته لئلا يفلت منه أي منها ويغفل الباحث عنه. وأما أهمية المصادر والمراجع وطرق ثبتها في البحث العلمي فستأتي تفصيلها في الوحدتين التاليتين عنوانهما "متممات البحث العلمي"، و"الهوامش والحواشي".

9.2.7 الصياغة الأولى:

إن الصياغة الأولى تبدأ بعد جمع المعلومات المتوفرة اللازمة للبحث العلمي التي حصل عليها الباحث وخزنها في الأوراق أو الدوسيات أو الملفات حسب ترتيب الأبواب والفصول. وإنه قد جمع كثيرا من الملاحظات والنصوص المقتبسة والمعلومات الضخمة حتى هذه المرحلة، فينطر إليها ويفرح بها ويطمئن على جمعها، ومع ذلك يواجه مشكلة كبيرة حول حسن استخدامها، فهو ربما لا يدري كيف يتعامل معها وكيف يبدأ الكتابة والصياغة ومن أين يبدأ؟ فصياغة البحث العلمي وكتابته أمر مهم إلى حد تتعين بها قدرة الباحث ومستواه العلمي لأن الصياغة الجيدة تتطلب أن تكون المعلومات مربوطة ومتسلسلة ومنسجمة وتقدم نتيجة جديدة وفكرة أصيلة بعد أن فحص الباحث ثقة المعلومات وفهمها جيدا واستخدمها استخداما حسنا مرتبا ومنسجما.

إن الترتيب في البحث وتوزيعه في الأبواب والفصول والفقرات والجمل والكلمات والاهتمام بالارتباط والانسجام بينها أمر ضروري وستأتي تفاصيلها في الوحدة التالية عنوانها " قواعد كتابة البحث العلمي وأنواعه".

وأما هنا فالتركيز على كيفية بداية الصياغة الأولى وطريقة كتابة البحث العلمي استفادةً بالمواد العلمية التي جمعها الباحث. وإن هذه المرحلة تتطلب من الباحث كل الاهتمام والجدية. وعلى الباحث أن يتبع الخطوات التالية التي أشار إليها الخبراء لتسهل عليه صعوبة هذه المرحلة وتتفوق قيمة قصارى جهوده العلمية.

خطوة التصفية والتنسيق:

في هذه الخطوة ينظر الباحث إلى المواد العلمية المخزونة في كل فصل وباب نظرة فاحصة ونقدية ليبعد عنها كل المعلومات التي لا صلة لها بالفصل أو الباب ويضعها في مكان مناسب لها إذا تتعلق به أو في الملف المختص للمعلومات المتنوعة غير المتصلة بأي فصل أو باب. وخلال هذه العملية يطرد الباحث المواد المكررة وغير المتصلة

بموضوعه من مخزونته العلمية ويصفيها منها.

خطوة التجزئة والتصنيف:

لقد فرغ الباحث قبل وصول هذه المرحلة من تبويب البحث وتوزيع أبوابه في الفصول، وترتيب المعلومات المخزونة من المصادر والمراجع المبعثرة. والآن في مرحلة التجزئة والتصنيف يُطلَب من الباحث أن ينظر إلى المعلومات التي جمعها في كل فصل لينقسمها إلى وحدات صغيرة متجانسة ويصنفها تصنيفا مربوطا ومنسجما. وتسهل بها خطوة الصياغة الأولى على الباحث وتتيسر له.

خطوة الصياغة الأولى:

لقد قرأ الباحث المعلومات المخزونة مرارا وتكرارا إثر وصول هذه الخطوة واتضحت عليه معانيها وأبعادها ومقاصدها، ومن الممكن أنه صور بها رسما يدل على معنى خاص وهدف منشود. فعليه أن يستفاد من مؤهلاته العلمية والفكرية الخاصة به في النظر إلى المعلومات المستفادة من النصوص المأخوذة من المصادر والمراجع الموثوقة بها والتفكير فيها ليقدم بها ما هو المطلوب منه في البحث العلمي. وبالإضافة إلى ذلك عليه أن يخضع لملاحظات الخبراء والمتخصصين ليسهل عليه الاستفادة من المعلومات المقتبسة أو المأخوذة من منابع العلم والمعرفة. وقد ينصح الباحث أن يختار طريقتين أشار إليهما الخبراء للاستفادة من المعلومات المخزونة عنده لتسهل عليه صياغة بحثه وكتابته، وهما كما يلي:

طريقة تقديم النصوص:

إن الاستفادة من النصوص تتطلب من الباحث أن يستخدم ذكائه ومؤهلاته في تقديمه. وعليه أن لا يعرضها مباشرة بل ينظر إلى كل عبارة أو فكرة مقتبسة ويفكر فيها وينقدها ويبرهن عليها بالدلائل المؤيدة لها ويقارنها بالدلائل المعارضة لها ثم يستنبط منها نتيجة للتقديم ويذكر في الهامش مصدر النص. وللاستفادة من النص هناك طريقتان: الاقتباس باللفظ والاقتباس بالمعنى، وتفصيلهما كما يلي:

الاقتباس باللفظ:

إن الاقتباس باللفظ يعني نقل عبارة لأحد بدون أي تصرف فيها، وهو يستخدم لدعم فكرة أو معارضة لها أو للإشارة إلى خطئها. والنص المقتبس لفظا يعتبر وثيقة علمية فلا بد للباحث أن يطمئن قبل نقله بصحة نسبة النص إلى صاحبه وخلوه من الأخطاء الإملائية بمقارنته بالنسخ الأخرى إذا كان ممكنا. وكذلك يجب عليه أن يضعه بين القوسين ويكتب قبله تمهيدا يشير إلى أهميته وهدفه في موضعه، ويعلق عليه بعد نقله إظهارا برأيه مؤيدا له أو معارضا. وفي الاقتباس اللفظي على الباحث أن يشرح النص الغامض إذا وجد، وكذلك يقارن النص بالنسخ الأخرى عند التناقض والتعارض على أساس البحث العلمي.

الاقتباس بالمعنى:

إن الاقتباس بالمعنى هو المقصود في البحث العلمي لأن الباحث ليس ناقلا محضا لذا لا يستحسن الاقتباس باللفظ إلا عند الضرورة. والاقتباس بالمعنى هو تقديم فكرة مبعثرة في الصفحات المتعددة بعبارة موجزة في سطور محدودة أو تقديم فكرة بإعادة كتابتها. وبهذه الطريقة يستطيع الباحث أن يتواصل الكتابة بدون القطع بينها بالعبارة المقتبسة وينقذ القارئ من بذل الجهد الكبير والوقت الطويل في فهم الفكرة المعينة المشتملة على النصوص

الغامضة والممتدة إلى الصفحات العديدة أو المبعثرة في الأمكنة المنفصلة أو المتباعدة.

طريقة التقويم والاستنتاج:

درسنا آنفا أن الصياغة الأولى تبني على النصوص المقتبسة لفظا أو معنى وهذه الطريقة سهلة جدا بالنسبة إلى طريقة التقويم والاستنتاج. فطريقة التقويم والاستنتاج تعتمد على النقد. فيقارن الباحث فيها عبارة أو فكرة من العبارات أو الفِكَر المأخوذة من المصادر والمراجع بالنصوص الأخرى ويفتش عن صحتها وثقتها ثم يقوّمها بالأدلة المؤيدة والمعارضة لها على طريق المنهج العلمي وبعد ذلك يستخرج منه نتيجة على أساس الأدلة القوية بدون النظر إلى ميوله الطبعية والفكرية ويقدمها تقديما منطقيا وموضوعيا.

وفي هذه الطريقة يخرج الباحث من قيود النصوص والعبارات ويتجول بين الأفكار والنظريات المأخوذة منها ويركز عليها كل التركيز ويفتش عما في داخلها وخارجها من الأسباب والعلل التي تعبر ربما بـ"بين السطور". فالباحث يقرأ ما هو غير مكتوب هنا لفظا بالقرائن وخلفية المؤلّف والمؤلَّف وغيرها فيبحث عنه في الوثائق العلمية ويقابله بالفكرة المستنبطة على أساس أدوات البحث العلمي ويصل إلى نتيجة جديدة صالحة للتقديم.

وبطريقة التقويم والاستنتاج يتضح على الباحث تارة أن أمرا من الأمور المطروحة في بحثه يحتاج الدراسة من جديد لأن النتيجة المأخوذة سقيمة على أساس الأدلة، فهي لا تقنع القارئ بشكل كامل.

وكذلك قد حصل الباحث فيما بعد على وثيقة تتطلب منه أن يقوم بدراسة الأمر من جديد وإعادة الكتابة. وفي مثل هذه الصورة على الباحث أن لا يمل بل يرتاح قليلا ويبدأ من جديد لأن البحث العلمي عبارة عن القراءة مرارا وتكرارا ليصل الباحث إلى المعنى الكامن في طيات النصوص وكذلك كتابة الفكرة مرارا وتكرار لتخلو من الخطأ ويعلو قدره العلمي، وهذه العلميات من إعادة الكتابة أو الدراسة تضيف إضافة جديدة في المعارف الإنسانية وتساهم فيها بشكل كبير، وهذا هو المقصود من إجراء البحث العلمي.

9.2.8 المراجعة:

إن فضل البحث العلمي يرجع إلى الباحث، لذا ترجع إليه مسئوليته فعليه أن يقدم تقرير بحثه الكامل واضحا وسلسلا ودقيقا وموضوعيا ووافيا ومستوفيا لكل جوانب البحث شكلا ومضمونا ومنهاجا. ويُنصَح الباحث أن ينقد نفسه ويكشف عن أخطائه من الاختصار المزعج والتفصيل الممل ويركز على القضايا المطروحة في البحث وينظر إلى أنها بسيطة وواضحة ولا تحتاج إلى مزيد من التوضيح أو الاختصار.

ولإنجاز هذه العملية ينصح الباحث أن يتمتع براحة لوقت قصير ليستعد لإكمال المرحلة التالية بكل نشاط وحيوية وبعد ذلك يقرأ بحثه قراءة نقدية ومتأنية بكل طمأنينة وهدوء، ويطمئن بأنه قام برعاية الأصول اللازمة في إنجاز بحثه واهتم بما هو المطلوب منه بالنظر إلى الأمور التالية بتركيز خاص عليها:

- سلامة اللغة ورعاية القواعد الإملائية وصحة استعمال علامات الترقيم
- البساطة والوضوح في تقديم تقرير البحث بأسلوب يبعد عن التعقيد والعمومية
- إيضاح الفكرة باستخدام الجمل البسيطة والقصيرة والواضحة والموجزة بالأسلوب العلمي تجنبا من الإطناب والحشو والعبارات الرنانة واحترازا من إيراد المعلومات غير متصلة بالموضوع
- الارتباط والانسجام بين الكلمات والفقرات والأفكار والنظريات مع التسلسل والتنظيم بينها

- البعد عن تكرار الأفكار والعبارات
- التوافق بين العناوين الرئيسية والفرعية بمحتوياتها ومقاصدها
- التسلسل المنطقي في أجزاء البحث
- إيراد الأفكار متسلسلة ومنقسمة في الأقسام الفرعية والجزئية والتجنب من التناقض بينها
- سلامة المنهج والمنهاج
- عرض مشكلة البحث وتقديم حلها بشكل سليم وواضح وواف وشامل مع إيراد الأدلة المؤيدة لها والمعارضة لها
- الوحدة الموضوعية في تكرير البحث كله من الشكل والمحتوى والأسلوب وما إلى ذلك
- بداية الأبواب والفصول بتوطئة تشير إلى أهم النقاط الواردة فيها ومنهج التعامل معها وانتهائها بأهم النتائج والتوصيات والمقترحات
- البعد عن اختيار الأساليب الجارحة في النقد والمناقشة وكذلك العبارات التي تدل على الكبر والفخر من صيغة المتكلم "أنا" و"نحن"
- الاجتناب من الانتحال بذكر أفكار الآخرين بدون ذكر المرجع
- توثيق المصادر والمراجع

وإذا اطمئن الباحث بأنه قد أنجز بما هو المطلوب منه إلى هذه المرحلة بعد قراءة تقرير البحث مرارا وتكرارا فقدمه إلى المشرف ليشير إلى الأخطاء لم يدركها فيصححها ويستعد للمرحلة النهائية.

9.2.9 الصياغة النهائية

قد وصل الباحث من خلال عمليات إنجاز البحث العلمي إلى آخر مراحله وهي مرحلة الصياغة النهائية التي تعبر بمرحلة الشكل النهائي للبحث. وفي هذه المرحلة يدون الباحث بحثه بالشكل النهائي ليقدمه للمناقشة رسميا إلى الجامعة أو المؤسسة الأكاديمية التي وافقت على موضوع البحث ووفرت له فرصة إجراءه. وهذه المرحلة تتطلب منه أن يدون بحثه مزينا بالعناصر المطلوبة ومرتبا بالترتيب المروجة في الجامعات أو المؤسسات الأكاديمية.

وأما العناصر العامة للشكل النهائي للبحث العلمي فهي:

صفحة العنوان، صفحة الشكر والتقدير، فهرس البحث، مقدمة البحث، تمهيد عام للبحث، جوهر البحث أو متن البحث، خاتمة البحث، ثبت المصادر والمراجع.

ومن الممكن أن يزيد عنصر على العناصر المذكورة وكذلك يختلف ترتيب العناصر من جامعة إلى جامعة أخرى وفقا لنظام الجامعة أو المؤسسة الأكاديمية وسياستها، ولكن لا يخلو أي بحث علمي من العناصر العامة المذكورة. وأما تفاصيل عناصرها فهي كما يلي:

صفحة العنوان:

تتضمن هذه الصفحة بشكل عام عنوان البحث، واسم الباحث، واسم المشرف، والدرجة العلمية التي قدم البحث للحصول عليها، واسم القسم أو المؤسسة، وتاريخ تقديم البحث. وهي المعلومات الأساسية التي لا يخلو منها أي بحث علمي. نورد هنا في الجدول التالي عكس الصفحة الأولى للبحث المقدم إلى جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية

للحصول على شهادة الدكتوراه:

انظر إلى عكس صفحة العنوان إلى جانب اليسار في الجدول. إنها تبدأ بشعار الجامعة وبعد ذلك يأتي عنوان الأطروحة ثم اسم الباحث وبعد ذلك اسم المشرف يليه اسم القسم. وبعده يأتي اسم الجامعة وبعده اسم الكلية التي ينتمي إليها القسم، وفي النهاية سنة التقديم.	

اتضح علينا بهذا الجدول كيفية إعداد الصفحة الأولى وتزئينها ويتجلى علينا بأن المعلومات الأساسية لصفحة العنوان موجودة فيها مع بعض الإضافات التي أتت بسبب نظام هذه الجامعة. فإن الجامعات والمؤسسات الأكاديمية لها نظام خاص، وهي تضيف عليها بعض الأشياء حسب متطلباتها وسياساتها. ويجب على الباحث أن يخضع لقوانينها.

صفحة شكر وتقدير/ تقدير واعتراف:

هذه الصفحة عبارة عن الاعتراف بالفضل لكل من ساعد الباحث في إنجاز البحث العلمي. وعلى هذه الصفحة يشكر الباحث المؤسسة التي وفرت له فرصة إجراء البحث والمشرف والأساتذة والمتخصصين ورئيس المكتبات وأعضاء الهيئات العلمية الذين ساعدوه في هذه الجولة العلمية.

وعلى الباحث أن يعترف اعترافا صادقا بكلمات قصيرة شاملة لمساعداتهم الإيجابية في إتمام بحثه ولا يبالغ في الشكر والتقدير ولا يشكر فيها إلا من هو يستحق به.

فهرس البحث:

إن هذه الصفحة تعبر بمحتويات البحث. وهي قائمة المحتويات لعناوين البحث الرئيسية والفرعية المبعثرة في الأبواب والفصول والأجزاء الأخرى للبحث. وتكتب العناوين كلها الواردة في البحث مرتبا حسب وقوعها على جانب صفحة الفهرس، وعلى جانب آخر يكتب رقم صفحتها التي يبدأ بها العنوان. وكذلك يتضمن الفهرس الجداول والخرائط والصور إذا وجدت ويكتب رقم صفحاتها فيه. وهو ربما يحتوي على عدة صفحات، ولا حرج فيها لأن المقصود منه الإشارة إلى الصفحة التي يبدأ بها عنوان ما. وصفحة الفهرس يأتي إما في بداية البحث بعد صفحة الشكر والتقدير أو في نهاية البحث، وكلتا الطريقتين مقبولتان عند العلماء بدون أي فضل إحداهما على الأخرى.

مقدمة البحث:

إن المقدمة تأتي قبل متن البحث. وهي تكشف عن مشكلة البحث وتعرض طريقة الوصول إلى حلها بذكر أهم المصادر والمراجع والدراسات السابقة عليها. وأما عناصرها العامة فهي:

- البسملة والحمدلة والصلاة على النبي ﷺ
- التعريف بالموضوع وأهمية دراسته وسبب اختياره
- الدراسة التاريخية للموضوع وذكر أهم المصادر والمراجع المعتمدة عليها وأهم الدراسات والإنجازات العلمية حوله
- فروض البحث والمنهج العلمي المستخدم لحلها وخطة البحث التي يتبعها خلال إنجاز البحث
- التعريف بالمصطلحات الضرورية والتوضيح للكلمات المعقدة والأفكار الغامضة

ولا يخفى على الباحث أن المراد بالمقدمة هنا هو المقدمة العامة التي تأتي في بداية البحث قبل أصل المتن، وهي مدخل إلى جوهر البحث العلمي. وعلى الباحث أن يهتم بالنقاط المذكورة في كتابة المقدمة العامة. وأما أحكامها وتفاصيلها الأخرى فستأتي في الوحدة التالية عنوانها "متممات البحث العلمي". وهناك مقدمة أخرى تأتي في بداية كل باب وفصل وهي تختلف عن المقدمة العامة لأن الباحث يركز فيها على تعارف المشكلة ويشير إلى أهم الدراسات والإنجازات العلمية السابقة عنها ليقوم بدراستها التحليلية في أصل المتن.

جوهر البحث/متن البحث:

إن أصل البحث عبارة عن المتون والنصوص التي تبدأ بعد المقدمة وتنتهى ببداية الخاتمة وتعبر هذه النصوص بجوهر البحث ومتن البحث. وهو ينقسم إلى أبواب وفصول وأقسام حسب مقتضيات موضوع البحث. ولكل من الأبواب والفصول والأقسام قواعد خاصة بها من حيث كتابتها شكلا ومضمونا تختلف من جامعات إلى جامعات أو مؤسسات أخرى. أما القواعد العامة من ناحية الشكل هي أن كل باب يبدأ بصفحة جديدة ويكتب عنوانه بخط واضح كبير بالنسبة إلى الخط العادي. فعلى سبيل المثال إذا كان الخط العادي بحجم 16 فيكون حجم خط العناوين الفرعية بحجم 18، وحجم خط الفصل 20 والباب 22 أو 25 وفقا للإرشادات الجامعية.

إن الباحث قد فرغ من الصياغة الأولى ومراجعتها وفقا للإرشادات المذكورة وبهذه الطريقة قد أنقى بحثه بالأخطاء إلى حد بعيد من ناحية اللغة والأسلوب والمضمون والمنهج. وفي هذه المرحلة عليه أن يلقي عليه نظرا أخيرا ليقدمه إلى الجامعة للمناقشة. ولهذا الغرض عليه أن ينظر إلى ما يلي واهتم بها في الصياغة النهائية:

كل باب يبدأ بصفحة جديدة، فيكتب الباب الأول/الثاني في وسط الصفحة بحجم كبير ويكتب تحته عنوانه.

ومن الأفضل أن يكتب الباحث تحته بخط عادي القضايا التي يتناوله الباب. وأما بالنسبة إلى الفصل فيبدأ بالصفحة الجديدة إذا كان طويلا إلى حد يقتضي أن يبدأ بها وإلا فلا. وفي الصورة الثانية يترك سطرين ويكتب عنوان الفصل بخط أكبر من الخط العادي ويبدأ مضمون الفصل بسطر جديد بخط عادي. وهكذا تكتب العناوين الفرعية ومضمونها.

وأما من ناحية المضمون فعلى الباحث أن يقوم بإعادة المراجعة ويطمئن بأن بحثه يستوفى الشروط اللازمة له وينظر إلى الأمور التالية بشكل خاص:

- التوافق بين العناوين ومحتوياتها مضمونا، والتناسب بين صفحاتها حجما، والموضوعية في اختيار كلمات العناوين دلالة ووضوحا، والانسجام بين العناوين ومضمونها انسجاما منطقيا
- توضيح المشكلة، وتحليل الأدلة، وتفسير العبارات المعقدة، وتعريف المصطلحات الواردة
- المنطقية في تقديم الأفكار وتسلسلها من العام إلى الخاص
- إظهار الأمانة العلمية وتوثيق المعلومات بالمصادر والمراجع
- التنزه عن الأخطاء اللغوية والإملائية
- رعاية المنهج المختار أحسن رعاية
- اهتمام الوحدة والتماثل في كامل البحث شكلا ومضمونا

وبعد إنجاز هذه العمليات يتقدم الباحث إلى المرحلة التالية ويستعد لخاتمة البحث.

خاتمة البحث:

إن خاتمة البحث هي ملخص البحث التي تقدم أهم نتائج البحث والتوصيات والمقترحات المتعلقة عن الموضوع. وهي تشتمل على ثلاثة عناصر:

الأول: خلاصة البحث: وهي في الحقيقة نموذج لقدرة الباحث وذكائه من حيث التقديم والعرض. فإن الباحث يقوم بتلخيص بحثه الكامل من البداية إلى النهاية ويركز على النقاط المهمة والمعلومات الأساسية عن الموضوع. ومن خصائص خاتمة البحث أنها تقدم فكرة كاملة عن البحث بشكل موجز وشامل ومستوفى الجوانب كلها، والقارئ يطلع عليها بمجرد قراءتها السريعة.

الثاني: نتائج البحث: وهي عبارة عن النتائج التي وصل إليها الباحث بعد إجراء البحث العلمي. ففي خاتمة البحث يقدم الباحث بعد خلاصة البحث أهم النتائج الحاصلة بالبحث بشكل علمي منطقي. ومن خصائصها أنها تكون منظمة في تسلسل منطقي وتتصف بالخصائص الموضوعية، ولا تكشف عن شيء جديد بل يلخص ما ورد في البحث.

الثالث: التوصيات والمقترحات: والمطلوب منها إجلاب عنايات الباحثين إلى المشاكل العلمية التي ظهر على الباحث خلال إنجاز بحثه بسبب بعض الوثائق العلمية المتعلقة بالمحاور والمواضيع لها أقرب صلة بموضوعه، وهي من القضايا التي تتطلب الإجابة والحل على الصعيد العلمي ولكن لم يلتفت إليها أحد. وعلى الباحث أن يكون متواضعا غير آمر في عرض التوصيات والمقترحات، وكذلك تكون عباراته واضحة غير معقدة.

ثبت المصادر والمراجع:

إن ثبت المصادر والمراجع في نهاية البحث من العناصر العامة للبحث العلمي. ولا بد للباحث أن يثبت كلا من المصادر والمراجع ومنابع العلم التي استفاد منها خلال إنجاز البحث وإتمامه. وعليه أن يثبتها مرتبا على الطريقة التي اختارها من الطرق المختلفة المتداولة بين الأوساط العلمية. وأما التفاصيل المتصلة بأهمية المصادر والمراجع وطرق ثبتها في البحث العلمي فستأتي في الوحدتين التاليتين عنوانهما "متممات البحث العلمي"، و"الهوامش والحواشي".

إن رعاية الخطوات المذكورة والاهتمام بإرشاداتها في مراحل إنجاز البحث العلمي تساعد الباحث في إكمال البحث العلمي وتجعل مستواه عال تفوق بها قيمته العلمية.

9.3 نتائج التعلم

درسنا في هذه الوحدة خطوات البحث العلمي وتعلمنا أن:

- اختيار الموضوع يبدأ به البحث العلمي ويستفيد الباحث فيه من الخبراء والأكاديميين المتخصصين.
- الباحث يستطيع التركيز على الموضوع المختار ويتجنب من الميول إلى الأمور غير مهمة في عملية البحث بسبب تحديد الموضوع.
- الباحث يلاحظ كل جوانب الموضوع ويتعمق التفكير في الموضوع المحدد بجمع المعلومات من المصادر والمراجع المتنوعة من الكتب والرسائل والجرائد والمقابلات وما إلى ذلك.
- الباحث يستطيع أن يفتش في المواد العلمية التي جمعها عما هو متصل بموضوعه كليا أو جزئيا، ومباشرة أو غير مباشرة ليقوم بقراءتها قراءة مستوعبة ويفحص عن إصالتها وموضوعيتها وصحة معلوماتها. وهذه العملية تعبر في البحث العلمي بـ"التقميش".
- عملية تخطيط البحث هو تفريع البحث في الأبواب والفصول ليتضمن كل جوانبه ولا يفلت منه أي شيء متصل بالموضوع وعملية إنجاز البحث يسهل بها على الباحث.
- الصياغة الأولى عبارة عن مرحلة تقديم البحث العلمي بشكل الكتابة بشكل بدائي حيث أن الباحث يكتب بحثه العلمي ويخطط شكله البدائي.
- المراجعة هي مرحلة ما قبل تقديم البحث العلمي النهائي حيث إن الباحث يقوم بمراجعة بحثه وينظر فيه وينقحه من الأخطاء الكتابية والفكرية.
- الصياغة النهائية هي مرحلة نهائية حيث إن الباحث يقدم إلى الجامعة أو المؤسسة الأكاديمية بحثه العلمي بشكل نهائي.

9.4 الكلمات الصعبة ومعانيها

الابتكار	ابْتِكار: مصدر اِبتَكَرَ، الجمع : ابْتِكارات، إبْداع أو اخْتِراع، ما يُبْتدع أو يُخْترع، خيال ابتكاريّ: مُبْدِع، لَهُ الْقُدْرَةُ عَلَى ابْتِكَارِ الْمَعَانِي: عَلَى إِنْشَاءِ مَعَانٍ غَيْرِ مَأْلُوفَةٍ وَغَيْرِ مُتَدَاوِلَةٍ
التأني	تأنّي: مصدر تأنَّى، فِي التَّأَنِّي السَّلاَمَةُ وَفِي العَجَلَةِ النَّدَامَةُ: فِي التَّمَهُّلِ، فِي التَّرَوِّي وَضَبْطِ النَّفْسِ

يستنير	اِستَنارَ: (فعل) استنارَ/استنارَ بـ يستنير، اسْتَنِرْ، استنارةً، فهو مُستنِير، والمفعول مستنَار به، اِسْتَنارَ البَيْتُ : ضاءَ، اِسْتَنَارَ فِي خَيْمَتِهِ بِشَمْعَةٍ : أَنارَ بِشَمْعَةٍ، يَسْتَنيرُ بِآرائِهِ : يَسْتَمِدُّ مِنْها النُّورَ، اِسْتَنارَ عَقْلُهُ : تَنَوَّرَ، استنار الشعْبُ: صار واعيًا مثقَّفًا
دوسيه	دوسيه: (اسم) إضبارة؛ مِلَفٌّ توضع فيه الأوراقُ
ملف	مِلَفّ: (اسم) الجمع : مِلَفّات، المِلَفُّ : لحافٌ يُلتفّ به، المِلَفُّ: الإضبارة تجمع أوراقًا مختلفة في موضوع واحد أَو أكثر، مِلَفّ بيانات: مجموعة بيانات مرتبطة منطقيًّا ومرتَّبة حسب طريقة محدّدة وموصوفة بمعلومات يستطيع نظام البرمجة الوصول إليها
أرشد	أَرْشَدَ: (فعل) أرشدَ يُرشد، إرشادًا، فهو مُرشِد ، والمفعول مُرشَدٌ – للمتعدِّي، أرشد فلانًا إلى الشَّيء/ أرشد فلانًا على الشَّيء/ أرشد فلانًا للشَّيء: هداه ودلّه إليه، أرشده الله
يفلت	أَفْلَتَ: (فعل) أفلتَ، يُفلت، إفلاتًا، أَفْلَتَ الشيءَ: خلَّصه، أفْلَتَ اللِّصُّ مِنْ بَيْنِ أيْدِي الشُّرْطَةِ : تَخَلَّصَ، نَجا، أَفلتَني الشيءُ: تفلَّت منِّي

9.5 أسئلة الاختبار النموذجية

9.5.1 أسئلة موضوعية:

1- البحث العلمي جهد علمي .....

(a) منظم (b) غير منظم (c) كلاهما (d) ليس مما سبق

2- إن عملية اختيار الموضوع تحتاج إلى المناقشة مع ..... للمبتدئين

(a) الخبراء (b)المتخصصين (c)الأكاديميين (d) كل مما سبق

3- لا بد للباحث أن يفتش عن المعلومات التي جمعها من ناحية .....

(a) صحة القول (b) نسبة صحة القول إلى القائل

(c) كليهما (d) ليس مما سبق

4- إن محتوى البحث الأساسي يحتلّ الجزء ..... من البحث.

(a) الأكبر (b) الأصغر (c) الكبير (d) الصغير

5- إن خاتمة البحث لا بد لها أن تكون.....

(a) معقدة (b) صعبة الفهم (c) واضحة وسهلة (d) غير واضحة

6- اختيار ..... من مستلزمات البحث العلمي.

(a) الكلمات السليمة (b) علامات الترقيم (c) التراكيب الصحيحة (d) كل مما سبق

7- من خصائص البحث العلمي أن تكون جمله .....

(a) طويلة معقدة (b) قصيرة واضحة (c) قصيرة معقدة (d) ليس مما سبق

8- لا تشتمل مقدمة البحث العلمي على .....

(a) سبب اختيار الموضوع وأهميته (b) التوصيات

(c) محتوى البحث الأساسي (d) المصادر والمراجع

9- إن الملاحق تشتمل على .....

(a) رسوم توضيحية (b) جداول إحصائية (c) كليهما (d) ليس مما سبق

10- إن الاستنتاجات والتوصيات تقدم في .....

(a) المقدمة (b) الخاتمة (c) البحث الأساسي (d) الملاحق

9.5.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

1- عرف بالبحث العملي؟
2- ما هي طريقة اختيار الموضوع؟
3- ماذا تعرف عن جمع المصادر والمراجع؟
4- ما هي فائدة التقميش في البحث العلمي؟
5- ما هي طريقة القراءة وأخذ الملاحظات في عملية البحث العلمي؟

9.5.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

1- ما هي خطوات البحث العلمي؟
2- ما الفرق بين الصياغة الأولى والصياغة النهائية في كتابة البحث العلمي؟
3- "البحث العلمي عبارة عن الجهود المنظمة." ناقش هذه العبارة.

9.6 أهم الكتب والمراجع الموصّى بها

1- كيف تكتب البحث العلمي لأحمد شلبي
2- قواعد تحقيق المخطوطات لصلاح الدين المنجد
3- مناهج البحث العلمي لعبد الرحمان البدوي
4- منهج البحث في العلوم الإسلامية للدكتور محمد الدسوقي
5- مناهج البحث في العلوم الإسلامية لمصطفى حلمي
6- البحث الأدبي طرقه ومناهجه للدكتور شوقي ضيف

الوحدة: 10

متممات البحث العلمي

عناصر الوحدة

10.0 التمهيد

10.1 أهداف الوحدة

10.2 متممات البحث العلمي

10.2.1 المقدمة

10.2.2 الخاتمة

10.2.3 التوصيات

10.2.4 الفهارس

10.2.5 الفهرس العام

10.2.6 قائمة المصادر والمراجع

10.3 نتائج التعلم

10.4 الكلمات الصعبة ومعانيها

10.5 أسئلة الاختبار النموذجية

10.6 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

10.0 التمهيد

إن الباحث يبذل جهوده المضنية المنظمة ليقدم حلا لمشكلة علمية تحتاج إلى دراسة جادة. ولهذا الغرض يخضع الباحث للخطوات العلمية المنظمة التي تقوده إلى النجاح في إنجاز عملية البحث العلمي. وهي تبدأ باختيار الموضوع حيث أن الباحث يبدأ مسيرته البحثية بمشكلة غامضة ويتجول في آفاقها الواسعة ليبحث عن حلها. فأولا يقوم بتحديد المشكلة ثم يجمع معلومات عنها ويقمشها ويفتش صحتها. وبعد هذه المرحلة تبدأ مرحلة جديدة وهي قراءة المعلومات التي جمعها الباحث ليلاحظها وينقدها ليصل إلى حل المشكلة التي بدأت بها الدراسة. ثم يكتب نتائج الدراسة ويقدمها أمام الباحثين والمتخصصين لتوسيع آفاق المعارف الإنسانية.

ويهتم الباحث في إنجاز بحثه العلمي بالأمور اللازمة له بعضها تعد من الأصول والبعض الآخر تعتبر متممات لها، وهي مقدمة البحث العلمي وخاتمته وتوصيات الباحث إثر إنجاز البحث العلمي. وإنها إن لم تكن من أجزاء المتن الأصلي للبحث العلمي مع أنها تلعب دورا أساسيا في إتمام البحث العلمي لذا تعبر بـ "متممات البحث العلمي". فهي تقدم الخلفية العلمية وملخص النتائج التي وصل إليها الباحث في نهاية البحث العلمي وتوصيات الباحث حول الموضوع التي تتطلب اهتمام الباحثين بها. وكذلك الفهرسة وقائمة المصادر والمراجع التي يفوق بها القدر العلمي لدراسة الباحث.

وفي هذه الوحدة سندرس عنها مفصلا ونتعلم كيفية التعامل معها وطريقة معالجتها.

10.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى بيان متممات البحث العلمي وعناصرها وأحكامها. ومن أهمها:

- تعريف المقدمة وعناصرها وأحكامها
- مفهوم الخاتمة وميزاتها البارزة
- أصول التوصيات وخصائصها
- أهمية الفهارس والفهرس العام وأحكامهما
- معنى المصادر والمراجع في البحث العلمي وأهمية ثبتها في القائمة وأحكامها

10.2 متممات البحث العلمي

إن البحث العلمي يتكون من عدد من العناصر الرئيسية ومن أهمها المقدمة التي تعتبر مدخلا إليه. وفي السطور التالية سندرس عنها مفصلا.

10.2.1المقدمة

إن المقدمة جزء تمهيدي للبحث العلمي التي تلقي الضوء على موضوع البحث وتحدد أبعاده وتركز على أهمية دراسته وتشير إلى الأهداف المطلوبة بها. ولا يخلو أي بحث علمي بها لأنها إحدى الأجزاء الرئيسية لها. وكما أنها

تعتبر مدخلا إلى صلب الموضوع فلا بد لها أن تكون بسيطة وواضحة وموجزة ومشوقة وجذابة. فإن المقدمة الجيدة توضح أهمية الموضوع وتجذب عناية القارئ بطريقة تقديمها وعرضها وتدعوه للاستفادة منها من متابعة القراءة وإكمالها لأنها تشتمل على التعريف بموضوع البحث وأهمية دراسته، وهي تلقي الضوء على أبعادها التي سيتناولها البحث وهي تحيط كل محاوره وجوانبه وتقدمها مرتبا ومنظما شاملا لجميع النقاط الهامة. ويطلع القارئ بها على أهداف الدراسة وأدواتها المستخدمة للتحليل والاستنتاج ومدى جدية الباحث في الاعتماد على المصادر والمراجع وقدرتها في توثيقها وتقويمها والاستنباط والاستنتاج منها متبعا مناهج البحث العلمي في إنجاز جميع عمليات البحث العلمي بمراحلها المتعددة والمنظمة.

وأما عناصر المقدمة فهي: الخطبة، وتعريف الموضوع وأهميته وضرورته، وسبب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة على الموضوع، والمشاكل التي واجهها الباحث، وأهم المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع، وتبويب البحث، والشكر والتقدير. وتفصيلها كما يلي:

الخطبة:

إن المقدمة تبدأ بحمد الله والصلاة على النبي بسبب الأحاديث التي تحث المسلمين على اهتمامها وبالثقافة العربية لبداية أمر من الأمور المهمة. فتبدأ المقدمة بحمد الله ثم الصلاة على النبي ﷺ عادة ويستخدم لها الباحث بعض الآيات والأحاديث المتعلقة بموضوعه تبركا وتيمنا بها.

التعريف بالموضوع، أهميته وضرورته:

وبعد الحمدلة والصلاة على النبي ﷺ يأتي تمهيد بسيط ليمهد الطريق إلى التعريف بالموضوع. وفي التمهيد ينصح الباحث أن يبدأ الكلام بشكل عام ويطرح الموضوع بعرض خلفيته العامة بدون الخوض في التفاصيل مباشرة. ثم تواصل إلى الموضوع ويقدم تعريفه وأهمية دراسته وضرورته.

سبب اختيار الموضوع:

وبعد التعريف عن الموضوع وأهمية دراسته تأتي مرحلة ذكر سبب اختيار الموضوع. وفي هذه المرحلة على الباحث أن يذكر سبب اختيار الموضوع ويكشف عن المشكلة العلمية التي واجهها وأدركها بأنها تقتضي أن يحل على المستوى العلمي. وفي هذه المرحلة يكتب عن أبعاد الموضوع التي سيتناول البحث وأهداف البحث والفوائد الحاصلة بها بعد إنجاز البحث على الصعيد العلمي والاجتماعي.

الدراسات السابقة:

وكما أن الموضوع المختار يساهم في تطوير المعارف الإنسانية فلا بد له أن يكون مبنيا على المواد العلمية، لذا يجب على الباحث أن يقدم استعراضا علميا موجزا للدراسات والمؤلفات التي تناولته مباشرة أو غير مباشرة ليتعرف القارئ على الخلفية التاريخية للموضوع وتطوره عبر العصور من بدايته وتطوره، والدراسات السابقة المتعلقة به، والزوايا العلمية من ناحية الزمان أو المكان أو الفكرة التي درسها العلماء لتتبين عليه الزوايا التي تحتاج إلى الدراسة والموضوع المختار بشكل خاص.

المشاكل التي واجهها الباحث:

إن الباحث يمر بمراحل عديدة ويبذل جهوده المنظمة المتواصلة من خلال إنجاز البحث العلمي ليصل إلى الأهداف المنشودة. وعليه أن يذكر المشاكل الرئسية التي واجهها في إجراء عمليات البحث من مشاكل الحصول على المواد العلمية وجمعها ومتاعب توثيقها وتقويمها بالمقارنة والنقد بتوضيحات العلماء وإرشادات الخبراء حتى وصوله إلى النتيجة وعرضها. وكما أن المقصود بذكرها تسهيلها على الباحثين والعلماء بتقديم أسهل طرق لمواجهتها وتوفير حلها لكي لا يواجهوا نفس المشكلة فلا بد للباحث أن يركز اهتمامه على حلول المشكلة وكيفية تعامله معها بدلا عن ذكر بطولته وعواطفه الخاصة التي طرأت عليه حينذاك.

أهم المصادر والمراجع:

إن الموضوع أو المشكلة التي يهدف البحث إلى حلها قد اكتشف عنها الباحث من خلال جولته العلمية حيث إنه أدرك خلال قراءة الكتب والدوريات والمجلات العلمية أن قضية من القضايا لم تنحل فيما بعد وتحتاج إلى دراسة علمية لحلها. وقد أدرك الباحث أنه واجه نفس المشكلة أو مثلها في مقامات عديدة، لذا يجب عليه أن يذكر تلك المصادر والمراجع التي تتعلق بها مباشرة أو غير مباشرة مع ذكر أهم المؤلفات والمواد العلمية الأخرى أيضا التي تتناول هذه المشكلة لأن الباحث قد نجح بسببها في تقديم حل المشكلة ونيل أهدافه المقصودة. فإن ذكر أهم المصادر والمراجع في المقدمة يرتفع به مستوى البحث وقدره العلمي.

التبويب:

إن التبويب جزء لازم للمقدمة وهو عبارة عن تفريع البحث في الأبواب والفصول حسب متطلبات الموضوع، فإن موضوع أطروحة البحث العلمي يكون محددا بكلماته ويتقاضى أن تستوعب محتوياته كل جانب من جوانب البحث ويستوفى أبعاده بشكل كامل وشامل حيث تتمحور أبحاثه عليه وتحيط كل ما هو متصل به ولا تبعد عنه متدخلة في الأبحاث الهامشية والفرعية. فتبويب الموضوع يحدد أبعاده ويكشف عن خطة البحث ويعرض محتوياته. وكما أن البحث العلمي يستوفي كل جوانب البحث وسائر محاوره فهو يتفرع في الأبواب المتصلة به وتتفرع الأبواب في الفصول والأبحاث ليكون البحث بحثا شاملا لكل جوانبه ويطمئن القارئ والدارس بمحتوياته.

الشكر والتقدير:

وفي الأخير يجب على الباحث أن يتوجه كلمات الشكر والتقدير إلى كل من يستحقها إظهارا لمساعدتهم ومعاونتهم على هذا العمل لأن إنجاز البحث وإكماله لم ينجز بهذا الشكل الرائع بدونهم. ولا بد أن للباحث أن يكون معتدلا فيه تجنبا عن المبالغة والغلو في ذكرهم والاقتصار والإهمال فيه.

وبالإضافة إلى ما سبق إن المقدمة الجيدة تشتمل على توضيح المصطلحات الواردة في البحث وأدوات البحث والتساؤلات وكذلك منهج أو مناهج البحث العلمي التي اتبعها الباحث. وعلى الباحث أن يتناولها في المقدمة قبل توجيه الشكر والتقدير. وبعد الشكر والتقدير على الباحث أن يعترف بعجزه ويلتمس لكل من قرأ أطروحته أن يفيده علما بالأخطاء المطبعية والفكرية إذا وجدها.

10.2.2الخاتمة

إن الخاتمة من أهم أجزاء البحث العلمي وهي تعتبر بمثابة مخرج البحث كما أن المقدمة تعتبر مدخلا له. وهي بمثابة مغزى البحث العلمي تلخص كل ما وصل إليه الباحث من النتائج والتوصيات والاقتراحات بعد إجراء البحث العلمي. وهي تهدف إلى توضيح فكرة البحث وتلخيصه بعبارة موجزة وواضحة مركزا على ما تناوله البحث، تجنبا عن تعميم النتائج والخوض في الأبحاث الجديدة لا صلة لها بالموضوع أو لم تذكر في تقرير البحث. والخاتمة تقدم نتائج البحث الإيجابية والسلبية بأدلتها، وتقوم بحصر نتائجها مع إزاحتها من التعميم وإبعادها عنه، وتطرح المشاكل والمواضيع العلمية المتصلة بموضوعه لدراستها بشكل المقترحات والتوصيات.

أما عناصرها فهي كما يلي:

ملخص البحث:

إن الخاتمة تقدم خلاصة وجيزة لتقرير البحث العلمي، وتتناول كل الأبحاث والأفكار الواردة فيه من البداية إلى النهاية حيث إن القارئ يتطلع على محتواها الكاملة بمجرد إلقاء نظرة سريعة عليها. وهي تبدأ بالجمل الاستهلالية تليها ملخص الرسالة.

والجمل الاستهلالية عادة تتكون من العبارات مثلا: "وفي نهاية البحث العلمي حول موضوع ..."، "وفي ختام هذا البحث الذي يعالج موضوع "...." لقد توصل الباحث إلى ..."، "وبانتهاء البحث الأكاديمي بعنوان "..." ، وفي نهاية البحث وصل الباحث بعد إجراء البحث العلمي الذي يتناول مشكلة ... إلى أن...". وبعد الجمل الاستهلالية يقدم الباحث ملخص البحث.

ولا بد للباحث أن يستوعب جميع الأبحاث المهمة التي كتبها في تقرير بحثه وويقدمها بشكل موجز وبعبارة واضحة. وعليه أن يلاحظ التسلسل والمنطقية والموضوعية في التقديم. والأفضل أن يقرأ بحثه من البداية إلى النهاية قراءة متأنية بكل عمق بإمعان النظر فيه ليلخص أهم أبحاثه للخاتمة. ويستطيع الباحث باستخدام هذه الطريقة أن يكتب ملخص البحث مستوعبا كل الأبحاث الرئيسية والضرورية، ولا تفلت منه أية نقطة رئيسية. وبعد ذلك يتوجه إلى أهم نتائج بحثه.

نتائج البحث:

إن نتائج البحث العلمي جزء لازم لخاتمة البحث ولا يمكن الإعراض عنه فيها لأنها هي الهدف المنشود لإنجاز البحث العلمي التي تساهم في تزويد المعارف الإنسانية وتطوير آفاقها. وهي عبارة عن تقديم أهم النتائج العلمية تقديما شاملا ومبرهنا بأدلتها القوية التي استنتجها الباحث من خلال دراسته العلمية التي مرت بمراحل عديدة من جمع المعلومات المنتشرة في كافة منابع العلم وتوثيقها وتقويمها وتحليلها ومقارنتها بالأدلة المؤيدة والمعارضة ونقدها. وهي دليل واضح على أن الباحث قد بذل قصارى جهوده المتواصلة لإنجاز البحث العلمي ومر بمراحل البحث الشاقة للوصول إلى نتيجة مستهدفة كانت فرضية فقط في بداية مسار البحث. وبما أنها عنصر من عناصر خاتمة البحث التي عبارة عن ملخص البحث العلمي وأهم نتائجها تليها التوصيات المهمة، فهي تقدم أهم نتائج البحث العلمي ليطلع

بها على ثمرات الجهود المضنية ونتائجها من يريد أن يكتفي على قراءة خاتمة البحث فقط. وبالإضافة إلى ذلك إنها تمهد الطريق إلى ما تأتي فيما بعد من المقترحات والتوصيات.

وطريقة كتابة نتائج البحث هي أن يكتب الباحث أولا جميع النتائج في النقاط التي حصل إثر إجراء البحث العلمي على الترتيب الذي يتواصل عليه البحث في كل فصل وباب. وبعد ذلك يقوم بتلخيصها بكل عناية ودقة بعبارة مختصرة وواضحة ليضعها في الخاتمة. وبهذه الطريقة يسهل على الباحث تقديم نتائج البحث بصورة مطلوبة ويشعر الباحث مرتاحا ومطمئنا في عملية كتابتها.

ولا بد للباحث أن يستفيد من الجمل والتعبيرات الاستهلالية والابتدائية التي تستخدم كثيرا لعرض النتائج وتقديمها تجنبا عن الأخطاء في تقديم النتائج من إظهار الكبر والعظمة والإدعاء غيرها بدلا عن التواضع وما شابهه.

وكما أن ملخص البحث وأهم نتائجها من العناصر الرئيسية لخاتمة البحث فلا بد لها أن تكون بسيطة وموجزة وواضحة وخالية من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية، وتشمل جميع أبحاثه الرئيسية الواردة في تقرير البحث وتتضمنها بشكل موجز وتبعد عن نقطة جديدة لم تأت فيه.

التوصيات:

إن التوصيات والمقترحات من العناصر الأساسية لخاتمة البحث العلمي التي تأتي بعد تسجيل ملخص البحث وأهم النتائج الحاصلة منه. وتأتي منفردة عن الخاتمة تارة، وتارة أخرى متصلة بها. وفي الجامعات الهندية تأتي متصلة بالخاتمة عادة ولا يختص له عنوان رئيسي. وهي عبارة عن طرح المشاكل والقضايا التي أدركها الباحث ورأى أنها تستحق وتتطلب الدراسة، لكنه عجز عنها خلال دراسته البحثية بسبب التركيز على الموضوع. وتقدم هذه المقترحات والتوصيات أمام الباحثين مشاكل ومواضيع صالحة للدراسة البحثية وتخبر عن إمكانية إنجاز الدراسات والبحوث في المستقبل وتساعد الناشئين والخبراء والمؤسسات الأكاديمية في إجراء الدراسة حسب رغباتهم وميولهم إليها.

وكما أن البحث العلمي عبارة عن جهود متواصلة تبدأ مرحلة جديدة أينما تنتهي مرحلة. فلا يعتبر أي بحث علمي دراسة تنتهي عليها الدراسة ولا تأتي بعدها أية دراسة أفضل منها. ويترك الباحث مجالا مفتوحا للمتحمسين للدراسة والمتخصصين في العلم أن يناقشوها ويساهموا في تطوير المعارف الإنسانية. لذا ينصح الباحث أن ينهي خاتمة البحث بعبارات وجمل عامة ما تحث الباحثين والأكاديمين على تطوير الدراسة على ما تركه. والأفضل أن يختم بالدعاء سائلا من الله تعالى التوفيق لكل من يرغب في العلم وينخرط في الدراسة ويهتم بالعمل البحثي.

10.2.3 الفهارس

إن الفهارس تعد من ملحقات البحث العلمي ومتمماته ولا يخلو منها أي بحث علمي. وهي تعرض صورة واضحة عن محتوياته وترتيبه وتنسيقه. ولها قسمان:

الأول- فهارس

والثاني- الفهرس العام

أما القسم الأول فهو عبارة عن محتوى البحث ويعنون بـ "المحتويات" أو "محتويات البحث" أو ما شابههما. ويستخدم لتقديم محتويات البحث مع رقم صفحاتها. وهو يشتمل على مقدمة البحث، وفهرس متن البحث العلمي الكامل من الباب الأول إلى الباب الآخر، وفهرس الملاحق، والجداول، والأشكال، والخرائط، والصور الفوتوغرافية، والوثائق وغيرها. ويعرض صورة مفصلة وواضحة عن محتويات البحث مرتبا على ترتيب وروده في البحث مركزا على العناوين الرئيسة والفرعية والأبحاث المهمة لها عناوين في البحث.

وبالنسبة إلى العناوين الرئيسية والفرعية تتفرع طريقة ثبت الفهرس إلى ثلاثة أنواع.

1- المقدمة وماشابهها:

إن المقدمة وماشابهها من الإهداء والشكر والتقدير التي تأتي في بداية البحث العلمي قبيل بدء المتن الأصلي، تكتب على نفس ترتيب ورودها في البحث ولا تثبت أمامها رقم الصفحة لأنها لا ترتب على ترتيب رقم الصفحات المتسلسلة بل إنها ترتب على ترتيب الحروف الأبجدية عادة. فيكتب أمامها حرف من الحروف الأبجدية التي تبدأ بها مكان رقم الصفحة.

2- العناوين الرئيسة:

كما أننا نعرف أن البحث العلمي يتوزع في الأبحاث والفصول الرئيسية والفرعية التي تعنون بالأبواب والفصول حسب طبيعتها وخصائصها. وتعد الأبواب من العناوين الرئيسية والفصول من العناوين الفرعية عادة. ويتفرع البحث تارة إلى الفصول أو الأجزاء مستقلة كالأبواب لها أبحاث عديدة، وفي هذه الصورة تعد الفصول من العناوين الرئيسية والأبحاث من العناوين الفرعية. وفي هذه الصورة تعامل مع الفصول معاملة الأبواب ومع الأبحاث معاملة الفصول في وضع الفهرس لاختلاف طريقة كتابتها.

فالعناوين الرئيسية تحتل سطرين كاملين حيث يكتب في السطر الأول "الباب الأول" أو ما يوازيه في منتصف السطر وفي السطر الثاني يكتب عنوانه بحروف ظاهرة متحاذيا له أو ببداية السطر، ويكتب رقم بداية صفحة العنوان تليه الشرطة وبعده رقم نهايتها في عمود رقم الصفحة. وتترك قبل بدء العناوين الرئيسية مساحة بقدر سنتيمترين أو مسافتين. وأما طريقة كتابة العناوين الرئيسية في سطر واحد متصل بالباب الأول أو ما شابهه فهو أمر شائع أيضا ولا حرج فيه وهو أمر يتعلق بالتزيين.

3- العناوين الفرعية:

أما العناوين الفرعية فهي تكتب في سطر واحد تحت في السطور التالية للعناوين الرئيسية ويوضع رقم بداية الصفحة أمامه في عمود رقم الصفحة ولا يوضع رقم نهايتها، مثلا:

المحتويات		
الرقم	العناوين	رقم الصفحة
1	الإهداء	ب
2	الشكر والتقدير	ج
3	المقدمة	د-ل

	الباب الأول	
4	الرواية العربية في القرن العشرين	61-1
5	بداية الرواية العربية	2

يتجلى علينا بالجدول المذكور طريقة كتابة العناوين الرئيسية والفرعية. وأما إذا تفرعت العناوين الفرعية إلى أبحاث عديدة فتكتب العناوين الفرعية بحروف ظاهرة بخط أقل حجما من العناوين الرئيسية ويوضع أمامه رقم بداية الصفحة فقط. ويكتب عناوين الأبحاث المتفرعة منها بخط عادي غير حروف ظاهرة.

انظر إلى الجدول التالي المأخوذ من كتاب "المجتمع العربي المعاصر" للأستاذ حليم بركات ليتجلى عليك أكثر:

المحتويات

توطئـــــة ٩

القسم الاول
مسألة الهوية العربية والاندماج الاجتماعي

الفصـل الاول: مقدمة لدراسة المجتمع العربي ١٣
تقديم ١٣
اولاً : السمات العامة ١٤
ثانياً : مقومات المجتمع العربي : البيئة والسكان والتفاعل بينهما ... ٢١
ثالثاً : منهج الكتاب ومحتوياته ٢٩

الفصـل الثاني : الهوية العربية بين التنوع والتجانس ٣٣

وأما طريقة وضع الفهرس للملاحق فهي لا تختلف تماما عن العناوين الفرعية غير الفراغ القليل بقدر سطر واحد أو سنتيمترين أو ما التزم به الباحث، لينفصل الملحقان بينهما. ولا تترك هذه المساحة بين العناوين الفرعية لملاحق. وتشتمل الملاحق على الجداول والوثائق واللوحات والاستبانات والأشكال والببليوجرافيا والصور والخرائط والاقتباسات الطويلة والتفاصيل المتصلة بأمر مذكور في البحث.

وفي صورة كثرة الملاحق المستخدمة في البحث ينصح الباحث أن يضع عنوان الملاحق في قائمة المحتويات ويكتب رقم صفحة بدايته ولا يكتب التفاصيل الفرعية هنا بل يجعل فهرسا خاصا بالملاحق ويضعه في الفهارس العام أو يختص صفحة أو أكثر لها متصلة بقائمة المحتويات ويدرج فيها التفاصيل المتعلقة بها، مثلا:

المحتويات		
الرقم	العناوين	رقم الصفحة
...	.....	...
...	.....	...
...	.....	...

17	خاتمة البحث	270
18	قائمة المصادر والمراجع	277
19	الملاحق	291

نورد في السطور التالية صورة لقائمة المحتويات مأخوذة من كتاب "المجتمع العربي المعاصر" للأستاذ حليم بركات لتتجلى الأمور أكثر:

الفصل الحادي عشر : الاتجاهات الفكرية المعاصرة ٣٩٧
مقدمة ٣٩٧
اولاً : المرحلة التأسيسية (١٧٩٨ ـ ١٩١٤) ٣٩٨
ثانياً : مرحلة الصراع في سبيل الاستقلال : سيطرة
فكرة القومية بين الحربين العالميتين ٤١٨
ثالثاً : مرحلة سيطرة البرجوازية الوطنية بعد الاستقلال :
الفكر التسويغي والبحث في الكارثة (١٩٤٥ـ ١٩٨٣) ٤٣٠
خاتمة : ٤٤٠

القسم الرابع
استشراف المستقبل : قضايا
الاغتراب والتنمية والثورة

الفصل الثاني عشر : تجاوز حالة الاغتراب : التنمية والثورة ٤٧٧
مقدمة ٤٤٧
اولاً : الواقع العربي : حالة الاغتراب ٤٤٧
ثانياً : التنمية : الخروج من حالة التخلف ٤٥٠
ثالثاً : التحول الثوري : اقامة نظام جديد ٤٥٧
المراجـــع ٤٦٥
فهرس عام ٤٨٩

وكما أن وضع الفهارس يسهل على القارئ الوصول إلى محتوى معين من المحتويات فلا بد للباحث أن يقوم بمراجعة البحث من الصفحة الأولى وينظر إلى عناوين محتوياته وأرقام صفحاتها ليكتبها بأرقام صفحاتها الصحيحة في قائمة المحتويات على نفس الترتيب الذي وردت في البحث، ولا يخطأ في ثبت رقم الصفحة ليزعج به القارئ أو الباحث نفسه في الوصول إلى البحث المطلوب.

10.2.4 الفهرس العام

إن الفهرس العام نوع ثان للفهرس وهو عبارة عن الكشافات (Indexes). يأتي في نهاية البحث ويفيد فائدة البحث عن شيء مذكور في البحث من الآيات والأحاديث والأحداث والمصطلحات وترجمة الأعلام وتعارف الأماكن والكتب وغيرها.

وتتنوع طريقة ترتيب الفهرس العام على ما جرت عليه عادة العلماء إلى أنواع عديدة حيث إنهم يرتبون الفهرس العام بترتيب الحروف الأبجدية تارة، وتارة أخرى يرتبونها وفقا للعناوين والمواضيع. ولذا فرع المتخصصين للبحث العلمي الفهرس العام إلى عدة تفريعات. وهي فهرس آيات القرآن، وفهرس الأحاديث النبوية، وفهرس

الموضوعات، وفهرس المصطلحات، وفهرس الأعلام والأقوام، وفهرس الأماكن، وفهرس الأحداث، وفهرس المؤلفات، وفهرس الكلمات المهمة والكلمات الأجنبية وغيرها.

ويختلف تفريع الفهرس العام باختلاف حجم البحث العلمي ونوعه. فإذا كان حجمه كبيرا فيتفرع أنواع الفهرس العام إلى العناوين الفرعية من فهرس الآيات والأحاديث والأعلام وغيرها، وتوضع المعلومات الواردة في البحث حسب العناوين على ترتيب الحروف الأبجدية أو على الترتيب الموضوعي وفقا لما اختاره الباحث. والأفضل أن يجعل الباحث كلا النوعين للفهرس العام لأن الهدف الأساسي هو توفير أسهل طرق للوصول إلى المعلومات المعينة الواردة في البحث. وإذا كان حجم البحث قصيرا أو المعلومات الواردة فيها لا تحتاج إلى الفهرس العام الطويل فلا حاجة إلى كتابة الفهرس العام المتفرع بل يقتصر الباحث على الترتيب الأبجدي والموضوعي فقط.

وأما بالنسبة إلى طريقة كتابتها فهي تخضع إلى نفس الطريقة التي اختارها الباحث لكتابة العناوين الفرعية في الفهارس. وأما محتوياته غير العناوين فهي تكتب على جانب أيمن من السطر بخط عادي ويكتب أمامه رقم الصفحة أينما ودرت في البحث. ولا بد للباحث أن يذكر رقم الصفحة لكل الأمكنة أينما ورد محتوى من المحتويات. ولا حرج في وضع قائمتين متوازيتين للفهرس العام على نفس الصفحة إذا اتسعت الصفحة بل الأفضل أن يجعل الباحث قائمتين ويختص لهما مساحة مناصفة بينهما ويبدأ وضع المعلومات بالقائمة اليمنى ثم القائمة اليسرى ويرتبها على الترتيب الأبجدي. انظر إلى عكس الفهرس العام المأخوذ من كتاب المجتمع العربي في المعاصر لحليم بركات:

فهرس عام

(أ)

آسيا : ٢٢ ، ٩٢ ، ٢٥٧ ، ٣٤٧ ، ٤٣٩
الأشوريون : ٢٨ ، ١١٧ ، ٢٤٦
آل سعود ، عبد العزيز بن سعود : ٧٢ ، ٢٧٨ ، ٤١٨
آل الصباح ، عبدالله الصباح : ٢٧٨
الاباضية : ٢٤٦
ابراهيم ، ابراهيم : ٤٢٩

٧٤ ، ٧٥ ، ٩٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٤٣ ، ٤٠٣ ، ٤١٣
ابن رشد : ٢٤٣ ، ٤٠٣ ، ٤١٣
ابن سينا : ٢٤٣
ابن عبد ربه ، أحمد : ٣٧ ، ٣٨ ، ١٩٨ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٣١٤
ابن عربي : ٢٦٥
ابو بكر الصدّيق : ٤٠٠ ، ٤١٩
ابو حنيفة : ٢٤٣ ، ٢٤٧

Activa Go to Se

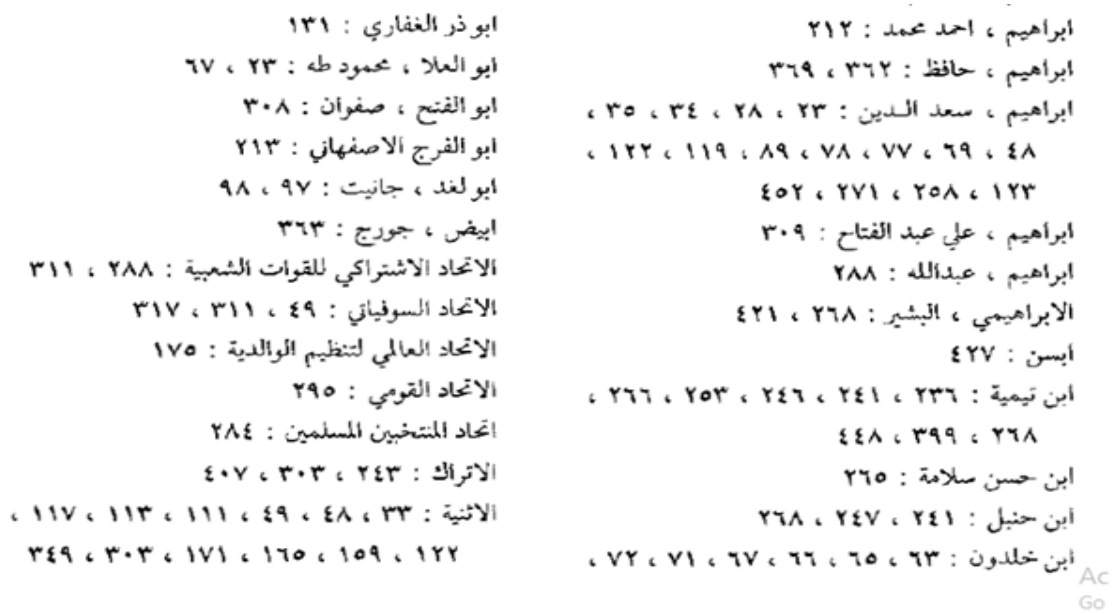

ابراهيم ، احمد محمد : ٢١٢
ابراهيم ، حافظ : ٣٦٢ ، ٣٦٩
ابراهيم ، سعد الدين : ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٥٨ ، ٢٧١ ، ٤٥٢
ابراهيم ، علي عبد الفتاح : ٣٠٩
ابراهيم ، عبدالله : ٢٨٨
الابراهيمي ، البشير : ٢٦٨ ، ٤٢١
ابسن : ٤٢٧
ابن تيمية : ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٣٩٩ ، ٤٤٨
ابن حسن سلامة : ٢٦٥
ابن حنبل : ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٦٨
ابن خلدون : ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٢ ،
ابو ذر الغفاري : ١٣١
ابو العلا ، محمود طه : ٢٣ ، ٦٧
ابو الفتح ، صفوان : ٣٠٨
ابو الفرج الاصفهاني : ٢١٣
ابو لغد ، جانيت : ٩٧ ، ٩٨
ابيض ، جورج : ٣٦٣
الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية : ٢٨٨ ، ٣١١
الاتحاد السوفياتي : ٤٩ ، ٣١١ ، ٣١٧
الاتحاد العالمي لتنظيم الوالدية : ١٧٥
الاتحاد القومي : ٢٩٥
اتحاد المنتخبين المسلمين : ٢٨٤
الاتراك : ٢٤٣ ، ٣٠٣ ، ٤٠٧
الاثنية : ٣٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ٣٠٣ ، ٣٤٩

إن الصورة المذكورة هي على ترتيب الحروف الهجائية، وقد وضعت أمام كل علم أو كلمة مفهرسة جميع أرقام الصفحة متسلسلة أينما وردت الكلمة في الكتاب. فعلى سبيل المثال إذا أردنا أن نبحث عن الإمام أحمد بن حنبل فهو مرتب في الفهرس العام بـ"ابن حنبل: وودر في الكتاب على صفحة 241، و247، و268. وكذلك وورد كلمة "الاتراك" على صفحة 243، و303، و407.

وكما أن الفهرس العام يعاون في وصول القارئ إلى الأمر المطلوب فلا بد للباحث أن يجعله صالحا له ليصل القارئ إلى الصفحة المطلوبة أينما وردت المعلومات عن الشيء المبحوث عنه في الفهرس العام.

10.2.5 قائمة المصادر والمراجع

إن قائمة المصادر والمراجع عبارة عن ثبت منابع العلم والمعرفة التي استفاد منها الباحث خلال إجراء عمليات البحث العلمي واستنبط منها النتائج القيمة واستخرجها من الكتب والمجلات والدراسات والدوريات والوثائق العلمية وغيرها. وهي تتضمن جميع المؤلفات والوثائق العلمية التي استفاد منها الباحث لإتمام بحثه.

أما المعلومات المطلوبة في القائمة عند ثبت المصادر والمراجع فهي: اسم المؤلف الكامل، وعنوان الكتاب أو المقالة، ورقم الجلد إذا كان مجلدا، واسم المطبع، ومكان الطباعة، وسنة الطباعة، ورقم الطباعة. وهي المعلومات الأساسية تحتوي عليها القائمة في كل نمط من أنماط ثبت المصادر والمراجع. وأما ترتيبها وطريقة ثبتها فهما يختلفان باختلاف نظام ثبت المصادر المراجع المتداول في الأوساط العلمية من نظام شيكاغو وهارفرد وغيرهما، وسيأتي تفصيله فيما بعد في الوحدة التالية عنوانها "الهوامش والحواشي".

وعلى الباحث أن يراعي رعاية كاملة للأصول والقوانين التابعة لإحدى طرق ثبت المصادر والمراجع ويخضع لهامن البداية إلى النهاية لتكون القائمة متماثلة ومتوافقة في ترتيبها ونظام ثبتها.

إن قائمة المصادر والمراجع ملحق كالملحقات الأخرى للبحث التي توضع في نهاية تقرير البحث العلمي. وهي تأتي بعد الخاتمة عادة. ومن الممكن أن يأتي بينها وبين الخاتمة شيء آخر وفقا لنظام الجامعة أو المؤسسة الأكاديمية وسياستها. وهي بمثابة الببليوغرافيا التي تقدم فهارس المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث وتتناول مساهمات العلماء والمتخصصين حول الموضوع مباشرة أو غير مباشرة. وبالإضافة إلى ذلك إنها توفر القارئ فرصة الاطلاع على المواد العلمية المتعلقة بالموضوع.

وأما بالنسبة إلى ترتيب قائمة المصادر والمراجع فيكون ترتيبها منقسما إلى عناوين فرعية. وتكون المصادر والمراجع العربية أولا في الترتيب ثم المصادر والمراجع الأجنبية ثم المصادر والمراجع الإلكترونية.

فتبدأ المصادر والمراجع العربية بالكتب العربية من المصادر الأولية والمصادر الثانوية، وبعد ذلك توضع الكتب الأجنبية المترجمة إلى العربية، ثم تذكر رسائل الماجستير والدكتوراه كلاهما معا على حد سواء، ثم بحوث المؤسسات والأكاديميات العلمية، ثم تقارير الدوائر والمؤسسات، وبعد ذلك مقالات الجرائد والمجلات العلمية، ثم توضع الدراسات الميدانية والخرائط المعتمد عليها إذا كانت.

وتوضع بعد ذلك المراجع الأجنبية على نفس الترتيب الفرعي للمصادر والمراجع العربية. وبعدها تكتب المراجع الإلكترونية ويراعي فيها نفس الترتيب.

ترتب عناوين قائمة المصادر والمراجع على هذه الطريقة. وأما بالنسبة إلى ترتيب الكتب والمؤلفات داخل العناوين الفرعية فهو يكون على الترتيب الأبجدي وألفبائي. وهذا الترتيب يخضع بشكل كامل لطريقة ثبت المصادر والمراجع التي اختارها الباحث وقام برعايتها في تقرير البحث من البداية إلى النهاية. فعلى سبيل المثال اختار الباحث طريقة ثبت المصادر والمراجع التابعة للجمعية الأمريكية للغات الحديثة (MLA) فيكون الترتيب الأبجدي فيها وفقا لها، وترتب القائمة بداية من اسم عائلة المؤلف، ثم اسم المؤلف، ثم اسم الكتاب، ثم رقم الجزء، ثم رقم الطبعة، ثم مكان النشر: المطبعة، ثم سنة الطباعة، مثلا:

- أبو الحسين، مسلم بن الحجاج، الصحيح المسلم، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، عام 1991م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج 2، الطبعة الحادية عشرة، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1996.
- العوف، مؤمنة بشير، الدكتورة، في الرواية العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، بيروت، دار المشرق، عام 2008م.
- القشمعي، عبد الرزاق محمد، الدكتور، ترحال الطائر النبيل، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكنوز الأدبية، عام 2003م.
- عبد القادر، حامد، الإبراشي، محمدعطية، سعيد، محمد مظهر، في علم النفس، ج 1، الطبعة الثانية، مصر، المطبعة الرحمانية، 1936.

10.3 نتائج التعلم

لقد تعلمنا بعد دراسة هذه الوحدة الأمور المهمة المتصلة بمتممات البحث العلمي. وهي كما يلي:

- إن المقدمة هي بمثابة مدخل للبحث العلمي ومن أهم مكوناتها مشكلة الدراسة والدراسات السابقة عليها.
- إن الخاتمة تلخص البحث العلمي وتقدم ملخص نتيجته مع ذكر أهم توصياته.
- إن خاتمة البحث له أهداف عديدة، ومنها: تفسير نتائج البحث ودعم الاستنتاجات بالأدلة، وحصر نتائج البحث، وتحذير القارئ من تعميمها، وتحديد الأسئلة التي لم تتم الإجابة عنها خلال البحث.
- إن التوصيات جزء لازم لملخص الدراسة. وملخص الدراسة تقرير موجز وقصير يقدم لمحة شاملة عن البحث العلمي الذي أجراه الباحث.
- إن قائمة المحتويات لها أهمية كبيرة في البحث العلمي. وهي تتضمن على فهارس ما يتضمنه البحث بما فيه متممات البحث من المقدمة والخاتمة والملحقات وقائمة المصادر والمراجع وتشير إلى رقم الصفحة أينما ورد في البحث العلمي.

10.4 الكلمات الصعبة ومعانيها

الحمدلة	الحمدلة: (مصطلحات)، حكاية قول"الحمد الله"، حَمْدَلة : مصدر حمدَلَ، كَانَتِ الحَمْدَلَةُ عَلَى لِسَانِهِ فِي كُلِّ آنٍ : أَيْ تَرْدِيدُ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَهِيَ اخْتِزَالٌ لَهَا، حمدَلَ: (فعل) حمدلَ يحمدل ، حَمْدَلةً ، فهو مُحَمدِل، حمدل الشَّخصُ قال: الحمدُ لله
بطولة	بُطولة: (اسم)، مصدر بَطَلَ، أَظْهَرَ بُطولَةً : شَجاعَةً، أَحْرَزَ الفَريقُ الوَطَنِيُّ على بُطولَةِ كَأْسِ الأُمَمِ : مُباراةٌ رِياضِيَّةٌ يُحَقِّقُ فيها المُنْتَصِرُ لَقَبَ بُطولَةٍ مَّا، مَثَّلَتْ دَوْرَ البُطولَةِ في فِلْمِها الأَوَّلِ : الدَّوْرُ الرَّئِيسِيُّ في قِصَّةِ الفِلْمِ
يستوفى	اِستَوفَى: (فعل)، استوفى يستوفي ، اسْتَوْفِ ، استيفاءً ، فهو مُسْتَوفٍ ، والمفعول مُسْتوفًى اِسْتَوْفَى الْمَوْضوعَ مِنْ جَمِيعِ جَوانِبِهِ : تَناوَلَهُ تَناوُلاً تامّاً، اِسْتَوْفى حَقَّهُ: أَخَذَهُ تامّاً، استوفى الشُّروطَ: توافرت فيه، استكملها، استوفى موضوعًا: استوعبه، أحاط به علمًا، استوفى أجلَه: للتَّعبير عن نعي شخص،
الاستهلال	اِستِهلال : (اسم) مصدر استهلَّ، الاستهلال الموسيقيّ: المقدمة الموسيقيَّة، طريقة البَدْء في عمل، بَراعَة الاستهلال: (بلاغة) أن يقدِّم المصنِّف في ديباجة كتابه، أو الشاعر في أوّل قصيدته جملة من الألفاظ والعبارات، يشير بها إشارة لطيفة إلى موضوع كتابه أو قصيدته، الاسْتِهْلالُ في الشِّعْرِ: أَوَّلُ القَصيدَةِ، اِسْتِهْلالُ أُغْنِيَّةٍ : المقدِّمَةُ الموسِيقِيَّةُ الَّتِي يُبْدَأُ بِها قَبْلَ مُباشَرَةِ الغِناءِ، اِسْتِهْلالُ الحَديثِ: حُسْنُ ابْتِدائِهِ، الجمل الاستهلالية: الجمل التي تبدأ بها الفقرة والبحث
تثبيت	تثبيت: (اسم) مصدر ثبَّتَ: تصديق ويقين، تثبيت المصادر والمراجع: تصديقها وتحقيقها
متبع	متَّبَع: (اسم) متَّبَع : اسم المفعول من اتَّبَعَ، متَّبِع: فاعل من اتبع، مَنْهَجٌ مُتَّبَعٌ: مُتَبَنّىً، السَّيْرُ عَلَى مِنْوَالِهِ، مِنَ الْمُتَّبَعِ أَن : حَسَبَ القَاعِدَةِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا أَنَّ، مَا زَالَ مُتَّبِعاً مَذْهَبَهُ : مُرِيداً، نَصِيراً، تَابِعاً

10.5 أسئلة الاختبار النموذجية

10.5.1 أسئلة موضوعية:

1- إن تبويب البحث، والشكر والتقدير من عناصر ..... البحث.

(a) مقدمة (b) خاتمة (c) متن (d) توصيات

2- إن ..... تقدم خلاصة وجيزة لتقرير البحث العلمي.

(a) الخاتمة (b) المقدمة (c) التوصيات (d) قائمة المحتويات

3- تشتمل الخاتمة على .....

(a) التعريف بالموضوع (b) الدراسات السابقة

(c) التوصيات (d) سبب اختيار الموضوع

4- إن الفهارس تعد من ..... البحث العلمي.

(a) ملحقات (b) أصل (c) خارج (d) ليس مما سبق

5- إن ..... يفيد فائدة البحث عن شيء مذكور في البحث من الآيات والأحاديث والأحداث والمصطلحات وترجمة الأعلام وتعارف الأماكن والكتب وغيرها.

(a) قائمة المحتويات (b) الفهارس العام (c) قائمة المصادر والمراجع (d) كل مما سبق

6- إن التبويب ..... المقدمة.

(a) جزء لازم يأتي داخل (b) جزء لازم يأتي خارج

(c) جزء غير لازم يأتي داخل (d) جزء غير لازم يأتي خارج

7- إن ..... يكتب رقم بداية صفحتها ورقم نهاية صفحتها في قائمة المحتويات.

(a) العناوين الرئيسية (b) العناوين الفرعية (c) عناوين الأبحاث (d) عناوين الفقرات

8- إن قائمة المصادر والمراجع تتضمن .....

(a) المؤلفات والكتب (b) الرسائل والمجلات

(c) الدوريات الوثائق (d) جميع ما سبق

9- ومن ..... المقدمة الجيدة أن تكون بسيطة وواضحة وموجزة ومشوقة وجذابة.

(a) خصائص (b) عناصر (c) أنواع (d) ليس مما سبق

10- "الحمدلة" تدل على .....

(a) الحمد الله (b) سبحان الله (c) بسم الله (d) ما شاء الله

10.5.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

1- عرف بمقدمة البحث العملي؟

2- ما هي أهم عناصر التوصيات؟

3- ماذا تعرف عن الفهرس العام؟
4- ما ميزات خاتمة البحث العلمي؟
5- ما هي طريقة ترتيب المصادر والمراجع؟

10.5.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

1- ما هي أهم عناصر الخاتمة؟
2- ما الفرق بين المقدمة والخاتمة؟
3- ما هي وظيفة قائمة المحتويات في البحث العلمي؟

10.6 أهم الكتب والمراجع الموصّى بها

1- كيف تكتب البحث العلمي لأحمد شلبي
2- قواعد تحقيق المخطوطات لصلاح الدين المنجد
3- مناهج البحث العلمي لعبد الرحمان البدوي
4- منهج البحث في العلوم الإسلامية للدكتور محمد الدسوقي
5- مناهج البحث في العلوم الإسلامية لمصطفى حلمي
6- البحث الأدبي طرقه ومناهجه للدكتور شوقي ضيف

الوحدة: 11

الهوامش والحواشي

عناصر الوحدة:

11.0 التمهيد

11.1 أهداف الوحدة

11.2 الهوامش والحواشي

11.2.1 مفهوم الحواشي والهوامش

11.2.2 أهداف الحواشي والهوامش

11.2.3 أنواع الهوامش والحواشي

11.2.4 أحكام تدوين الحواشي والهوامش

11.2.5 أنواع تدوين الهوامش المتداولة في البحث العلمي

11.2.6 ترتيب قائمة المصادر والمراجع

11.3 نتائج التعلم

11.4 الكلمات الصعبة ومعانيها

11.5 أسئلة الاختبار النموذجية

11.6 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

11.0 التمهيد

إن نتيجة البحث العلمي تفوق أهميتها وقدرها عند الباحثين والمتخصصين بطريقة الاستنتاج العلمي المبني على الأدلة والبراهين والوثائق العلمية المقتبسة أو المستفادة من المصادر الأولية والثانوية ومراجعها. فالمصادر والمراجع هي الأصل في عملية البحث العلمي التي يستفيد منها الباحث ليصل إلى نتيجة لم يصل إليه أحد من قبل، بعد مراعاة الأصول والقوانين المقررة لإجراء عملية البحث العلمي. وتوسع هذه المحاولة العلمية معارف العالم الإنساني وتزود آفاقها.

فنتيجة البحث العلمي تعتمد على الوثائق العلمية والبراهين الأكاديمية. ولذا يجب على الباحث أن يقوم بتوثيق الأدلة والعينات والوثائق العلمية التي يبني عليها آراءه، ويراجع المعلومات المأخوذة من المصادر الأولية أو الثانوية ويبحث عنها في المصادر الأصلية ويفحص عن ثقتها على طريقة البحث العلمي. وحينما وجدها موثوقا بها اقتبس منها لفظا أو معنى وكتب عن مصدرها مفصلا في الحاشية كما هو المطلوب هنا.

فلا بد للباحث أن يتعرف على المنابع العلمية المعبرة بالمصادر والمراجع والاستفادة منها وكيفية كتابتها في ورقة البحث. فالهوامش والحواشي هي المعلومات الإضافية المتصلة بالنصوص الأصلية، ويجدر بذكرها هنا، ولكنها تقطع الصلة بين النصوص الأصلية وينشأ بها الحرج والقطع في الفكرة المطروحة، لذا تكتب خارج النصوص الأصلية ربما متوازيا لها. وهي تشتمل إلى حد بعيد على المصادر والمراجع.

وفي هذه الوحدة نتعرف على القواعد المتصلة بالمصادر والمراجع وطريقة نقلها في البحث العلمي داخل النصوص وخارجها وما يتضمنها ما عداها من شرح الغموض في النصوص والإشارة إلى التفصيل السابق ومكانه أو الآتي وما إلى ذلك.

11.1 أهداف الوحدة

نتعرف في هذه الوحدة على الأمور المتعلقة بالحواشي والهوامش مفصلا، ومن أهمها:

- مفهوم الحواشي والهوامش وفوائدها في البحث العلمي
- أنواع الهوامش والحواشي وأحكام تدوينها
- أنواع تدوين الهوامش الحواشي المتداولة في البحث العلمي
- طريقة تدوين قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث
- الأمور الأساسية التي تقتضي الباحث أن يكتب عنها في الهوامش

11.2 الهوامش والحواشي

إن البحث العلمي عبارة عن تزويد المعارف الإنسانية وآفاقها بالجهد الإنساني المنظم والمتواصل. ولا بد للباحث في عملية البحث العلمي أن يحيط علما وكتابة مجهودات علمية، قام بها العلماء عبر العصور حول الموضوع.

فعليه أن يعتمد على المصادر والمراجع الأولية والثانوية، ويبني عليها آراءه القيمة بعد أن ينقدها ويبين محاسنها وعيوبها على أساس المناهج العلمية وأصول البحث العلمي التي سبقت تفاصيلها في الوحدات السابقة.

كان العلماء السلف يكتبون ملاحظاتهم القيمة على هامش الكتاب منذ الزمن القديم وينتقدون الآراء الواردة في الكتاب ويقدمون أفكارهم مبرهنة من الأدلة والبراهين. وتطورت الكتابة على الهوامش في العلوم العربية واشتهر عدد كبير من العلماء بكتابته على الهوامش التي تعبر بالحواشي. واحتلت الحواشي مكانا مرموقا بين العلماء حتى أن العلماء نالوا شهرتهم الخالدة بكتابة الحواشي وخلدوا أسماءهم في التاريخ، واشتهرت مجهوداتهم العلمية بشكل الحواشي أكثر من مجهوداتهم الأخرى. وكذلك تفوقت شهرة الحواشي في بعض الأحيان على النص الأصلي حتى أصبحت الحواشي أكثر شهرة منه يعرف بها أصل الكتاب.

فكتابة الحواشي والهوامش كانت معروفة لدى العلماء والقراء العرب منذ زمن قديم ولكنها ما كانت تستخدم لغرض من أغراض البحث العلمي المتداول. وكانت العادة أن العلماء المتخصصين في علم من العلوم المعاصرة يكتبون الهوامش لإظهار آرائه على المتن الأصلي. فالمصنف لا يعلق عادة على كتابه شيئا بل القراء يكتبون تعليقاتهم أو ملاحظاتهم أو يشرحون قضية من القضايا التي تتطلب الوضوح من وجهة نظرهم ليستفيدوا منها فيما بعد. وتطورت هذه الممارسة حتى أصبحت فنا من الفنون العلمية التفت إليها العلماء الكبار في العصر الماضي القريب. واشتهر به عدد كبير من العلماء بكتابتهم، وتفوقت شهرتهم بكتاباتهم على الهوامش بالنسبة إلى متونهم الأصلية في الكتب الأخرى. وذاع صيت المحشي أكثر شهرة من مؤلف المتن حيث يعرف به أصل الكتاب، مثلا: حاشية مير زاهد على ملا جلال، والحاشية لمير زاهد على شرح المواقف، وحاشية اللبدي على نيل المآرب للشيخ عبد الغني اللبدي وغيرها من الكتب.

وأما في عصرنا هذا فقد تغير مفهوم الهوامش والحواشي حيث إنها تكتب بقلم المصنف نفسه بغرض من أغراض البحث العلمي، ومن أهمها التعليق على النصوص الواردة في المتن وشرحه وترجمة مختصرة للأعلام والأماكن والأحداث الواردة في المتن والإشارة إلى التفصيل الوارد من الأحداث أو القضايا في البحث المطروح ونقل الاقتباس الطويل وبيان رأي ودليل على الفكرة المطروحة فيه وذكر المصادر والمراجع الأصلية.

11.2.1 مفهوم الحواشي والهوامش:

إن قيمة نتيجة البحث العلمي وقدرها تتعين بمأخذها مع المنطقية في التقديم والعرض ورعاية القواعد المتصلة بإعداده. لذا يجب على الباحث أن يشير إلى المنابع العلمية التي استفاد منها لئلا يفقد بحثه قيمة علمية ويتصف بالانتحال العلمي انتحالا لفظيا أو معنويا. وكلا الانتحالين يعبران بالسرقة العلمية. فالانتحال اللفظي يتعين بالتطبيقات الحديثة من البلاجياريزم (Plagiarism) وأمثالها. وأما الانتحال المعنوي فيدركه المتخصصون والخبراء لاتصالهم بمنابع العلوم والفنون اتصالا قويا ومتواصلا.

وتعبر مآخذ العلم ومنبعه بالمصادر والمراجع. فالمصادر والمراجع العلمية يشير إليها الباحث داخل النصوص الأصلية في البحث العلمي تارة، وتارة أخرى يكتبها خارجا عنها متصلة ومتوازية بها في أسفل الصفحة، وتعبر بالحواشي والهوامش. وإنهما تلعبان دورا مهما في تقوية النتيجة العلمية إلى حد لو يخلو البحث منها ليفقد قيمته العلمية عند المحققين. وتفصيلها فيما يلي:

الحاشية:

هي العبارة عن التعليقات التي يضعها الباحث في أطراف بحثه خارجة عن النص، لتوضيح نقطة أو للتعريف بعلم أو مدينة أو ما شابههما.

الهامش:

يكتبه الباحث في أسفل صفحة خارجا عن النص للإشارة إلى المصادر والمراجع، وتخريج الآيات والأحاديث وما شاكلهما.

فالهامش جزء من الصفحة السفلى يستعمل لتخريج الآيات والنصوص الواردة في المتن. وكذلك تطلق الحاشية على المساحة السفلى للصفحة تستعمل لتوضيح نقطة أو بيان شيء وارد لا يمكن إيضاحه في سياق المتن من التعريف بعلم من الأعلام ومكان من الأماكن وحدث من الأحداث أو الإشارة إلى شيء آخر.

فالهامش والحاشية يكتبان على المساحة الخالية في أسفل الصفحة تنفصل بخط قصير عن المتن الأصلي. وإنهما مختلفان في المواد لأن الهامش يستعمل لتخريج المتن، وأما الحاشية فتستخدم لتشريح المتن، غير أنهما مشتركان في احتلال المكان في ذيل الصفحة حيث أنهما يكتبان عليه. وبهذا الاشتراك لم يفرق العلماء في عصرنا هذا بين هذين المصطلحين وجعلوهما مصطلحا واحدا، يستعمله الباحث لتحقيق أهدافهما على حد سواء حسب الحاجة إليهما.

وأما أهداف الحواشي والهوامش، فهي كما يلي:

11.2.2 أهداف الحواشي والهوامش:

إن الهدف الأساسي للحواشي والهوامش في البحث العلمي هو إعطاء القراء والدارسين معلومات ضرورية عن المتن الوارد فيه في المساحة السفلى المتوازية له أو المتصلة به في آخره، ليفوق بها قدره العلمي وقيمته الفكرية. نورد في السطور التالية أهم الأغراض للحواشي والهوامش:

إن الحواشي والهوامش تستخدم لتوثيق المادة العلمية التي استفاد منها الباحث خلال عملية البحث العلمي لتدل على أن المعلومات الواردة في النص هي التي أخذها الباحث من المصادر والمراجع كما هي واردة هنا بدون أي تعديل. ويقوم فيها الباحث بتخريج آيات القرآن والأحاديث، ويحققها إذا كان الاستدلال بها على فكرة واردة في المتن. وتوثيق المادة العلمية تدل على أن الباحث العلمي أدى حق الأمانة كما هو المطلوب منه في عملية البحث العلمي لأن الأمانة العلمية هي جزء لا يستغني عنه أحد من الباحثين حيث إن نتائج جهودهم العلمية تبني عليها وبها يعتمد الدارسون والمتخصصون على النتائج. ولا ينحصر توثيق المادة العلمية على الاقتباسات المنقولة في المتن من المصادر والمراجع فقط، بل يحيط كل ما أورده الباحث من النص والفكرة. وسيأتي تفصيله في هذه الوحدة فيما بعد في مكان خاص به.

وإنها تفيد الدارس والقارئ إفادة عامة عن المصادر الموثوقة بها وتشير إلى أصل المأخذ العلمي أينما يمكن للقارئ أن يراجعها للمعلومات الإضافية والتفاصيل الأخرى لم يرد هنا.

وإضافة إلى ذلك إنها تشير إلى منابع العلم التي تدعم الفكرة المطروحة أو تخالفها وإلى تفصيل المناقشة المذكورة فيها وإلى النصوص المساعدة لها أو المخالفة لها. وكذلك تشرح الفكرة المطروحة في المتن الأصلي شرحا تاما وتكشف عن المعلومات الضرورية المتصلة بها.

ومن وظائفها أنها تشرح الكلمات التي تتطلب الوضاحة واضطر الباحث إلى استعمالها. وكذلك تشرح المصطلحات الواردة في النص التي لها دلالات خاصة في سياق موضوع البحث العلمي. وتلقي الضوء على الشخصيات والأمكنة والأحداث غير معروفة أو الأمور الأخرى الواردة في أصل المتن وتتطلب التعريف بها أو التوضيح والتشريح عنها. وتشير إلى التفصيل الوارد في المتن في مقام آخر للمراجعة أو الاستفادة منها للأمور المجملة الواردة في المتن. وكذلك توضح المعلومات الغامضة أو المعارضة الواردة في المتن وتدفع عن الفكرة بدفع الإشكال وتقديم حلها، وتشير إليه إذا ورد في مكان آخر في المتن.

والجدير بالذكر أنها تشير إلى كل من قام بمساعدة الباحث بتقديم الاقتراح أو المساعدة العلمية التي وصل بها الباحث إلى الفكرة الواردة في المتن، ويكشف عن مجهوداته الشاقة الهادفة إلى الحصول على المواد الأصلية نهائيا وعن الأمكنة أينما توجد نسخ المواد إذا تعددت النسخ.

11.2.3 أنواع الهوامش والحواشي:

تعرفنا على أن الحواشي والهوامش تستخدم لذكر المصادر والمراجع أو لتشريح المتن وتوضيحه في المساحة الخالية في أسفل الصفحة المنفصلة عن المتن بخط قصير واقع بين المتن والهامش حفاظا على الارتباط والانسجام في المتن واحترازا من انقطاع الصلة عن المتن بالمعلومات الإضافية وغير أساسية. وتكتب هذه المعلومات على هامش الصفحة إذا كانت قصيرة. وأما إذا كانت طويلة فالأفضل أن تكتب في الملاحق المتصلة بالفصل أو الباب أو في نهاية البحث. ولا بد لها أن تكون مرتبا سواء أكان ترتيبا رقميا أو أبجديا أو ترتيبا أخرى ليسهل الوصول إليها.

وأما الترتيب فتنقسم الحواشي والهوامش إلى ثلثة أقسام.

الأول: وضع الهوامش والحواشي في أسفل الصفحة في المساحة الخالية المختصة لها.

وفي هذه الصورة تكتب الحواشي والهوامش على نفس الصفحة في هامشها. وأما ترتيبها فهي كما يلي:

الأول أن يرتب كل صفحة بالترتيب الرقمي المستقل حيث يوضع رقما مستقلا لكل صفحة بدءا من رقم (1). وتعتبر هذه الطريقة أكثر استعمالا لأنها أسهل استخداما وأوضح دلالة على المقصود. ففي هذه الصورة كل صفحة مستقلة بترتيبها ترتيبا رقميا ويسهل على الباحث فيها حذف الرقم بحذف الحاشية أو إضافته بإضافتها ولا يضطر إلى أي تغيير أو تبديل في أي صفحة من الصفحات السابقة أو التالية.

وفي هذه الصورة يمكن أن تستعمل الحروف الأبجدية أو كلمات الإشارة من النجوم وما شاكلها. وفي صورة استعمال كلمات الإشارة (*) النجم مثلا لا بد للباحث أن يضيف عددها إذا استعملها في المرة الثانية على نفس الصفحة. وكذلك يضيف كل مرة عدد النجوم لتكون الحواشي مرتبا.

والثاني أن يرتب كل فصل أو باب بالترتيب الرقمي المتسلسل المتصل. وفي هذه الصورة تكتب الحواشي إما على نفس الصفحة للمتن أو على الصفحات النهائية للفصل أو الباب. وفي كلتا الصورتين ترتب الحواشي بالترتيب الرقمي أو ما شابهه ترتيبا متسلسلا حيث إنها تبدأ بالرقم (1) مثلا ويتواصل متسلسلا إلى النهاية (مثلا:2، 3، 4، 5) سواء أكانت مكتوبة على نفس الصفحة أو في نهاية الفصل أو الباب.

وفي هذه الطريقة يصعب على الباحث تغييرها حيث إنه يضطر إلى تغيير كل الأرقام أو الإشارات التي وردت ما بعدها لتكون الحواشي والهوامش مرتبا ومتسلسلا.

والصورة الثالثة أن يرتب البحث الكامل بالأرقام المتسلسلة المتصلة ولا يفرق بين الصفحات والفصول والأبواب فيه. وهذه الطريقة أصعب جدا بالنظر إلى التغيير والتبديل في أرقامها لأن أي نوع من التغيير في التسلسل المتصل بالترتيب يستلزم أن يراعيها في البحث كله وأن يقوم الباحث بتغيير الأرقام أو ما اختاره للحواشي لتكون الصلة بينها وبين الحواشي صحيحة ويصل القارئ بالنظر إلى الأرقام وغيرها إلى الحواشي المكتوبة لها.

11.2.4 أحكام تدوين الحواشي والهوامش:

تكتب الحواشي والهوامش خارجا عن المتن على نفس الصفحة أو على الصفحة الأخيرة بناء على ما اختار الباحث نوعا من أنواع الحواشي والهوامش. وأما داخل النص فتوضع علامة سواء أكانت رقما وهو أكثر استعمالا في البحث العلمي أو علامة أخرى للدلالة على ما يأتي من التفصيل في الحاشية في ذيل العلامة المذكورة في النص. وهذه العلامة توضع مرتفعا قليلا عن السطر ولا توضع نقطة بعده.

وأما مكان وضع الرقم في صلب الموضوع فهو يأتي بعد اسم المؤلف إذا ذكر الباحث اسمه، ويأتي في نهاية العبارة المقتبسة إذا لم يذكر الباحث اسم المؤلف واقتبس منه مباشرة. ويوضع رقما في صلب الموضوع بين القوسين ( ) عادة، ويمكن وضعه مباشرة بدون القوسين إذا يكتب الباحث بحثه على الحاسوب أو على الآلة الكاتبة لأن نمط الكتابة على الحاسوب يفرق بين الرقم العادي والرقم المرتفع بسهولة ولا يحتاج الباحث إلى وضع علامة أخرى للتجنب من الالتباس. وأما إذا كان إمكان الالتباس بين علامة الحاشية والمتن كما يقع في الدراسات الرياضية وأمثالها فيجب على الباحث أن يفرق علامة الحاشية بوضعها بين القوسين، والأفضل أن يستخدم علامات أخرى مثلا: أ ب ج د. وكذلك إذا كان المتن في اللغة العربية فالأفضل أن يتجنب من استخدام علامة أ ب ج د ويستعمل رقما متسلسلا.

وعلما بأن الحاشية تكتب تارة متوازية للمتن الأصلي على هامش نفس الصفحة وتارة أخرى في نهاية الفصل أو البحث. في الصورة الأولى تنفصل الحاشية بالمتن الأصلي بخط قصير فوق الحاشية بعد المتن، وكذلك في الصورة الثانية إلا أنها تكتب في نهاية الفصل أو البحث منفصلا عن المتن الأصلي بعلامة أو عنوان.

وفي كلتا الصورتين تكتب الهوامش والحواشي بخط أصغر من خط المتن منفصلا عنه بمسافة واحدة. وكذلك ينفصل كل سطر من سطور الحواشي بمساحة واحدة. وأما الرقم في المتن فيوضع مرتفعا قليلا عن المتن، وأما في الحاشية فلا يرتفع عنه بل يكون محاذيا للسطر وتوضع شرطة بعده وبعد ذلك يترك فراغ قليل ثم تكتب التفاصيل المتصلة بها المحاذية بالسطر إذا تجاوزت المعلومات إلى أكثر من سطر واحد من دون أن تتحاذي بالرقم بل تكون محاذية بالمعلومات المكتوبة. فلا بد للباحث أن يراعي مراعاة تامة بوضع الأرقام بمحاذاة تامة للأرقام حيث إنها توضع أحدها تحت الآخر بترك مساحة واحدة، وكذلك يراعي في كتابة المعلومات المتصلة بها مراعاة المحاذاة التامة. نورد في الجدول التالي على سبيل المثال مثالين: أولهما يتجاوز عن سطر واحد والثاني يقتصر على سطر واحد فقط، وتعلمنا أن الحاشية لا تبدأ مباشرة بعد المتن بل تنفصل عنه بخط مرتفع عنها بعد المتن بمساحة واحدة:

"فقد قسم المنطق إلى أربعة أقسام: التصور، والحكم، والبرهان، والمنهج. والمنهج قد طالب بدراسته في آثار أصحاب البلاغة والعلم والرياضة."[1]

"بين عامي 1835 و 1850، قام الأستاذ فردينند وستنفيلد بنشر كتاب <<وفيات الأعيان>> في اثني عشر جزءا..." [2]

1- بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، ص 4، وكالة المطبوعات، شارع فهد السالم، الكويت، الطبعة الثالثة، 1977م.
2- ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 1، ص 15، تحقيق د. أحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1978م.

مثال لكتابة الحواشي

لقد لاحظنا في المثال أن الحاشية انفصلت من المتن بخط قصير وضع بعد المتن مرتفعا عنها، وبعد مساحة واحدة بدأت الحاشية فوضع الرقم أولا ثم تأتي الشرطة (-) وبعد فراغ قليل بدأت الحاشية وتواصلت في السطر الثاني محاذيا للسطر الأول ما عدا الرقم. والرقم وقع منفصلا عن المعلومات بمساحة واحدة. فتتواصل الأرقام محاذية للأرقام والمعلومات محاذية للمعلومات وتترك المساحة خالية تحت الأرقام.

وأما إذا تجاوزت الحاشية عن صفحة فعلى الباحث أن يكتبها في الصفحة التالية في الهامش على نفس الطريقة التي استخدمها في الأولى بعد أن يضع علامة يساوي (=) في الصفحة التالية لتدل على أنها متصلة بالصفحة السابقة.

وأما الترتيب في الحاشية فهي تبدأ بالرقم ثم تأتي شرطة وبعدها اسم المؤلف وبعد ذلك اسم المصدر يليه ذكر الناشر ومكان طبع المصدر وتاريخه ورقم المجلد إذا كان له أكثر من مجلد ثم يأتي رقم الصفحة. ولا بد للباحث أن يذكر مكانا أينما وجد الكتاب إذا كان المصدر نادر الوجود فيكتب عن مكانه ورقمه ليحصل عليه من أراد، والأفضل أن يشير إلى طريقة الاستفادة منه إذا كانت هناك مشكلة فيها.

وهناك ترتيب آخر لكتابة الحاشية حيث إن رقم الصفحة والجلد يكتبان مباشرة بعد اسم المصدر وبعد ذلك يكتب ناشره ومكان طبعه وتاريخه.

ولا فرق بين الطريقتين المذكورتين أصلا ولا فضيلة إحداهما على الأخرى، ولكن الفضيلة هي في التعامل مع إحداهما من البداية إلى النهاية. فالأفضل أن يختار الباحث إحدى الطريقتين المذكورتين ويتواصل التعامل معها في كافة البحث ليبقى التماثل في الحواشي والهوامش بشكل كامل.

درسنا آنفا أن الحاشية تبدأ بالرقم تليه شرطة وبعدها يأتي اسم المؤلف. وأما بالنسبة إلى كتابة اسم المؤلف فيكتب اللقب أو اسم الشهرة أولا وبعد ذلك اسمه الكامل المتبوع بالفاصلة، مثلا:

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج 1، ص 45، دار صادر، بيروت، 1414هـ

فابن منظور هو اسم الشهرة الذي اشتهر به المؤلف. وأما اسمه الكامل فهو جمال الدين محمد بن مكرم.

وأما إذا كان المصدر مجموعة لمحاولة شخصين أو ثلاث أشخاص فتكتب أسماء الجميع على النحو السابق ابتداء من اللقب أو اسم الشهرة لحقه اسمه الكامل. ويكتب التفاصيل الأخرى بعده على الترتيب المذكور. مثلا:

- حامد عبد القادر، محمد عطية الإبراشي، محمد مظهر سعيد، في علم النفس، ج 1، ص 61، المطبعة الرحمانية بمصر، الطبعة الثانية، 1936م.

وإذا كان المصدر مجموعة محاولة من المؤلفين المشتملين على أكثر من ثلاثة، ففي هذه الصورة يكتب اسم المؤلف الذي اشتهر به الكتاب أكثر ممن سواه وتكتب بعده كلمة "وآخرون". وتليها المعلومات الأخرى مرتبا على الطريقة المذكورة، مثلا:

- أحمد الإسكندري، وآخرون، المنتخب من أدب العرب، ج1 ص90، درا الكتاب العربي بمصر، 1954م.

ويتغير هذا الترتيب إذا كان المؤلف مجهولا فيأتي اسم الكتاب أولا وبعده يكتب بين القوسين الهلاليين (مجهول المؤلف) وتليه المعلومات الأخرى، مثلا:

- منهاج العلم، (مجهول المؤلف) ص 52

والجدير بالذكر أن الباحث إذا ذكر اسم المؤلف في صلب المتن الأصلي للبحث فلا حاجة إلى كتابته في الهامش. والأفضل أن يقتصر على ذكر اسم الكتاب والتفاصيل الأخرى مرتبا. فعلى سبيل المثال كتب في صلب المتن "ذكر الثعالبي أن ... " فلا حاجة إلى ذكرها في الهامش. ويكون الهامش على النحو التالي:

- فقه اللغة وأسرار العربية، ص 80، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 2000م

وكذلك إذا ذكر اسم المصدر في المتن فلا داعي إلى إعادتها في الهامش ويقتصر على ذكر اسم المؤلف فقط. فعلى سبيل المثال كتب في المتن "لقد ورد في فقه اللغة وأسرار العربية أن ..."، فيكون الهامش على النحو التالي:

- الثعالبي، ص 95، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 2000م

وإذا كان خوف الالتباس أو التشابه حيث إن أسماء المصادر أو أعلام المؤلفين تشابهت فيما بينها فلا بد للباحث أن يكتب أسماءهم أو أسماءها حذرا من الالتباس والتخليط.

والجدير بالذكر أن اسم المؤلف وعنوان الكتاب لا يكتب بالكامل إذا كان مشهورا، ويكتفي على ما اشتهر به، مثلا:

- الطبري، تاريخ الطبري، ص 28،

فعنوان الكتاب الكامل هو "تاريخ الأمم والملوك" واشتهر بـ"تاريخ الطبري"، وكذلك اشتهر المؤلف بـ"الطبري" واسمه الكامل أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. ويكتب اسم المؤلف الكامل وكذلك اسم الكتاب الكامل في قائمة المراجع والمصادر النهائية التي تلحق بنهاية البحث العلمي.

وأما إذا أورد الباحث عنوان الكتاب واسم مؤلفه في صلب المتن حيث إنه كتب على سبيل المثال "وفي رحلة ابن جبير ما يشير إلى ... ففي هذه الصورة لا حاجة له إلى تكرار المعلومات ويقتصر على ذكر الصفحة والمعلومات الأخرى ما عدا عنوان الكتاب واسم مؤلفه، مثلا:

- ص 44، دار مكتبة الهلال، بيروت.

ويكتب الباحث تفاصيل المصدر مباشرة إذا اقتبس عبارة أو فكرة كما هي موجودة في المصدر ولم يتصرف فيها شيئا. وأما إذا تصرف شيئا أو لم يقتبس كما هي في المصدر فعليه أن يشير في الحاشية أن العبارة أو الفكرة الواردة في المتن ليست مأخوذة كما هي في المصدر، وقد تصرف الباحث فيها تصرفا ويكتب في الحاشية بعد الشرطة "انظر"، مثلا:

- انظر، الطبري، تاريخ الطبري، ص 85.

وإذا استفاد الباحث من المصدر الثانوي فلا بد له أن يذكره مع ذكر المصدر الأول في ذكر اسم المؤلف واسم الكتاب. فعلى سبيل المثال اقتبس الباحث من كتاب لم يستطع الحصول على الأصل، فليكتب الحاشية على النحو التالي:

- سبط بن الجوزي: مرآة الزمان ج8 ص 227. اقتبسه كور كيس عواد في كتابه "خزائن الكتب القديمة في العراق، ص 155، مطبعة المعارف، بغداد، 1948م.

وكذلك إذا استفاد الباحث من كتاب مترجم لم يقرأ أصله لأنه لا يعرف لغته الأصلية التي كتب بها أو لم يستطع الحصول عليه. فله أن يكتب في مثل هذه الصورة الحاشية على النحو التالي:

الأستاذ آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، ج ،1 ص 75، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الخامسة، من الترجمة العربية لمحمد عبد الهادي أبو ريدة.

وأما بالنسبة إلى كتابة الحاشية لمجلة أو رسالة علمية أو صحيفة فلا بد للباحث أن يذكر عنوان المقالة واسم المؤلف واسم المجلة ورقم الجلد والعدد وتاريخه، مثلا:

- سياحة فكرية على ضفاف مفخرة من مفاخر الهند في علوم اللسان، سيد علي حر الكامونبوري، ج 68، عدد 2، أبريل يونيو 2017، ص 140، المجلس الهندي للثقافات الهندية، الهند.

وأما إذا كان المصدر أطروحة أو رسالة فليكتب الباحث أولا اسم الباحث ثم عنوان البحث يضعه بين علامات التنصيص " "، وبعده يكتب درجة الرسالة ("أطروحة الدكتوراه/رسالة الماجستير") ثم "قدمت إلى" ثم اسم الجامعة التي قدمت إليها وبعده سنة التقديم، ثم رقم الصفحة. ويوضع خط على عنوان الرسالة للإشارة إلى أن البحث لم ينشر فيما بعد بشكل الكتاب، مثلا:

- حاج موسى، نسيمة. "الأزمات المالية وأثرها على الأسواق المالية العربية مع دراسة حالة أزمة الرهن العقاري خلال الفترة 2007-2008"، أطروحة الدكتوراه قدمت إلى جامعة امحمد بوقرة بومرداس، 2009م، ص 45.

وإذا كان المصدر مخطوطا لم ينشر بعد، فلا بد أن يكتب الباحث عنوانه واسم مؤلفه والمكان الذي وجد فيه، مثلا:

- ابن حجر، رفع الإصر عن قضاة مصر، ص 95، مخطوط، دار الكتب المصرية، رقم 105، تاريخ.

وإذا استفاد الباحث من المحاضرة أو اللقاء الشخصي فعلى الباحث أن يستأذن ممن استفاد منه ويشير إلى أفكاره في الحاشية بذكر نوع الاستفادة على النحو التالي:

- أ. د. علي جمعة، لقاء شخصي، يناير 2010م، إذن بالإشارة إليه.
- أ. د. علي جمعة، محاضرة عامة بتاريخ 2012/05/10م، إذن بالإشارة إليه.

وأما إذا استفاد الباحث من المصادر الأجنبية فلا بد له أن يكتبها باللغة الأجنبية وفقا لقواعد كتابة اللغة المستفادة، فعلى سبيل المثال استفاد الباحث من اللغة الإنكليزية فليكتب باللغة الإنكليزية من اليسار ويبدأ بعد الرقم باسم المؤلف، وبعده عنوان الكتاب، ودار النشر ومكانه، وتارخ النشر، وبعده الصفحة، مثلا:

1- John D'Agata, ed., The Making of the American Essay (Graywolf Press: Minneapolis:, 2016), p177-78.

وأما إذا استفاد الباحث من المواقع الإلكترونية فليكتب اسم الكاتب، ثم عنوان المقالة، ثم تاريخ كتابتها بين القوسين( ) وبعد ذلك يكتب تاريخ الاطلاع عليها بين القوسين ()، ثم يكتب "من" ويضع الرابط الإلكتروني مفصلا، مثلا:

هرنان رايس، الصحة وحقوق الإنسان في السجون، (2003-12-01)، تاريخ الاطلاع (2023-06-06) من الرابط التالي:

https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/5pbgsx.htm

وإذا احتاج الباحث إلى ذكر نفس المرجع متواليا من غير فصل في نهاية الفصل أو في ذيل نفس الصفحة فليكتفي على رقم الصفحة المتبوع بـ "نفس المرجع" أو "نفس المصدر" في صورة المرجع العربي. وأما إذا كان المرجع أجنبيا فكانت الحاشية على النحو التالي:

- Ibid P, 55

وإذا يقع الفاصل بينهما فيكتب اسم المؤلف ويضيف "المرجع السابق" أو "المصدر السابق" وبعد ذلك يكتب رقم الصفحة، مثلا:

- ابن منظور، المرجع السابق، ص 57.

وفي صورة المصدر الأجنبي في الصورة المذكورة تكون الحاشية على النحو التالي:

- Op, Cit P 88

وإذا اقتبس الباحث من نفس الجزء والصفحة فتكون الحاشية في اللغة العربية على النحو التالي:

- نفس المكان

وأما في اللغة الأجنبية فتكون كما يلي:

- Loc. cit

وفي البحث العلمي يواجه الباحث مشكلة الإشارة إلى الصفحات المتتالية التي استفاد منها ويقدم الفكرة المأخوذة عنها ملخصا. فعلى سبيل المثال أن الباحث قد لخص بضع صفحات من صفحة بدأ رقمها من 155 إلى 167 صفحة. فيكتب في الحاشية "ص 155-167" مع ثبت المعلومات الأخرى. ويكتب الحاشية على النحو التالي:

- الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ص 155-167، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 2000م.

وقد جرت في الطريقة المذكورة عادة الاختصار بين العلماء والباحثين حيث إنهم لا يكتبون رقمي الصفحتين كاملين ماعدا الأرقام المكونة من رقمين فقط، مثلا: 25، 47، 99 وغيرها، ويقتصرون على كتابة أرقام الآحاد والعشرات، مثلا: 141-50، 1145-55 بدلا عن 141-150، 1145-1155. ولا بد للباحث في مثل هذه الصورة أن يكتب رقما كاملا إذا وقع التغير في المئات أو الآلاف نظرا إلى وقوع القارئ في الالتباس، مثلا يكتب 595-615 بدلا عن 595-15. وتكتب الحاشية على النحو التالي:

- ابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص 45-47، دار صادر، بيروت، 1414هـ
- ابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص 145-47، دار صادر، بيروت، 1414هـ
- ابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص 199-201، دار صادر، بيروت، 1414هـ

وكذلك إذا أورد الباحث أمرا قد تكرر في ذكره في أمكنة عديدة فيقتصر على إشارة المصدر بدون التحديد، مثلا:

- انظر الطبري، تاريخ الطبري في أماكن متعددة.

وكما أن رعاية قواعد كتابة الهوامش والحواشي ضرورية لثبت المصادر والمراجع كذلك توثيقها ضروري جدا. ولا بد لنا أن نعرف جيدا لنتجنب من الخطأ ونتعامل معها كما هو المطلوب منا في البحث العلمي. وتفصيله كما يلي:

11.2.5 أنواع تدوين الهوامش المتداولة في البحث العلمي:

إن طريقة كتابة الهوامش والحواشي المتدوالة في عصرنا هذا تابعة للأصول والقوانين للجامعات والأكادميات العالمية في الأوساط العلمية، ومن أهمها:

1- طريقة جامعة شيكاغو Chicago

2- طريقة هارفرد Harvard

3- طريقة الجمعية الأمريكية للغات الحديثة (للآداب والعلوم الإنسانية MLA)

4- طريقة الجمعية الأمريكية لعلم النفس وعلم الاجتماع (APA)

إن المعلومات الأساسية التي تحتوي عليها الحواشي والهوامش في كل نمط من الأنماط المذكورة هي اسم المؤلف الكامل، واسم الكتاب أو عنوان المقالة، ورقم المجلد إذا كان له أكثر من مجلد واحد، ورقم الصفحة، ومؤسسة الطباعة، ومكان الطباعة، وسنة الطباعة، ورقم الطباعة. وإنما يختلف فيما بينها بطريقة الترتيب في كتابتها. وأما طريقة كتابتها فهي كما يلي:

1- طريقة جامعة شيكاغو Chicago:

إن الترتيب على نمط كتابة الهواشي على طريقة شيكاغو Chicago يكون على النحو التالي:

اسم المؤلف ولقبه، عنوان الكتاب، اسم المترجم (إذا كان)، معلومات عن النشر، رقم الجلد، رقم الصفحة.

وأما اسم المؤلف ولقبه فيكون ترتيبه على أن يكون اسمه الأول أولا ثم يأتي اسم أبيه ثم اسم جده، وبعد ذلك تأتي فاصلة (،).

وبعد اسم المؤلف يأتي عنوان الكتاب ويوضع تحته خط، ولا تأتي بعده فاصلة أو نقطة.

ثم يأتي التفاصيل عن النشر، وفيها يأتي أولا القوس المفتوح يليه عدد المجلدات أو الأجزاء الكاملة للكتاب إذا كان له جزئين أو أكثر، وتأتي بعده الفاصلة المنقوطة (؛)، ثم يأتي رقم الطبعة التابعة للفاصلة المنقوطة (؛)، وبعد ذلك يأتي مكان الطبعة تلحقه نقطتين (:)، ثم اسم الناشر تتبعه الفاصلة (،)، ثم سنة الطباعة ويغلق القوس تأتي بعده الفاصلة متصلة به، ويأتي بعده رقم المجلد تتبعه الفاصلة(،)، وفي النهاية يأتي رقم الصفحة وتوضع النقطة (.) بعده، مثلا:

1- الدكتور رمضان عبد التواب، <u>المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي</u> (الطبعة الثالثة؛ القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997)، ص 7.

2- مصطفي مراد الدباغ ، <u>بلادنا فلسطين</u> (ج 11؛بيروت: دار الطليع، 1966م)، ج1، ص 92.

2- طريقة هارفرد Harvard:

أما طريقة كتابة الهوامش والحواشي وفقا لطريقة هارفرد (Harvard) فلها قسمان:

الأول: أن تكتب التفاصيل داخل المتن فالباحث يقتصر على كتابة اسم عائلة المؤلف وسنة النشر ورقم الجزء والصفحة بعد العبارة المقتبسة لفظا أو معنى، مثلا: (الطبري، تاريخ الطبري، ج1، ص 45)

وأما القسم الثاني فيكتب الهامش على النحو التالي:

اسم عائلة المؤلف، اسم المؤلف، سنة النشر، اسم الكتاب، رقم الجزء، رقم الطبعة، اسم المطبعة، مثلا:

- عطبة، عبد الرحمن، 1986، مع المكتبة العربية: دراسة في أمهات المصادر والمراجع المتصلة بالتراث، الطبعة الثالثة، دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت.

وفي هذه الطريقة إذا كان المؤلف أكثر من ثلاثة فيكتب اسم واحد على النمط المذكور ويضاف بعده و"آخرون". وأما إذا كان اثنين أو ثلاثة فيكتب أولا اسم عائلة المؤلف الأول ثم الثاني ثم الثالث وبعد ذلك يكتب اسم المؤلف الأول والثاني والثالث، مثلا:

- عبد القادر، الإبراشي، سعيد، حامد، محمد عطية، محمد مظهر، 1936م، في علم النفس، ج 1، الطبعة الثانية، المطبعة الرحمانية بمصر، ص 61.

3- طريقة الجمعية الأمريكية للغات الحديثة (للآداب والعلوم الإنسانية MLA):

إن نظام جمعية اللغة الحديثة (MLA: Modern Language Association) يقتصر في المتن على ذكر اسم عائلة المؤلف وبعده العبارة أو الفكرة المقتبسة وفي نهايتها رقم الصفحة بين القوسين، مثلا: يقول "الذهبي" .....العبارة أو الفكرة المقتبسة.....(ص، 58).

وأما في الهامش فترتيبه يكون على النحو التالي:

اسم عائلة المؤلف، اسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الجزء، رقم الطبعة، مكان النشر: المطبعة، سنة الطباعة، مثلا:

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج 2، الطبعة الحادية عشرة، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1996.

وأما إذا كان المؤلف اثنين أو ثلاثة فيكون أولا اسم عائلة المؤلف الأول، ثم اسم المؤلف الأول ثم اسم عائلة المؤلف الثاني يليه اسم المؤلف واسم عائلة المؤلف الثالث واسمه ثم يتواصل الترتيب على النمط المذكور، مثلا:

- عبد القادر، حامد، الإبراشي، محمدعطية، سعيد، محمد مظهر، في علم النفس، ج 1، الطبعة الثانية، مصر، المطبعة الرحمانية، 1936.

4- طريقة الجمعية الأمريكية لعلم النفس وعلم الاجتماع (APA):

تكتب الحواشي والهوامش على طريقة الجمعية الأمريكية لعلم النفس وعلم الاجتماع (APA) بنوعين:

النوع الأول: إن العبارة المقتبسة تقع في منتصف الفقرة بين علامات التنصيص ويذكر المصدر بعدها مباشرة. وفي هذه الصورة يكتب اسم المؤلف في النص الأصلي وتوضع سنة النشر بين القوسين () وتؤتي العبارة المقتبسة بين علامات التنصيص، وبعدها يكتب رقم الصفحة بين القوسين، وتتواصل الفقرة، مثلا:

ومن ثم يشير الزغبي (2006)إلى تعريف الصحة النفسية بأنها "حالة من التوازن والتكامل بين القوى الداخلية والقوى الخارجية" (ص 22)، وهي حالة من الاستقرار الانفعالي....

النوع الثاني: إن العبارة المقتبسة تقع في نهاية الفقرة حيث إن الفقرة تنتهي عليها بعلامات التنصيص. وفي هذه الصورة يذكر المصدر بعد علامات التنصيص بين القوسين، وتوضع بعدها علامة الترقيم المناسبة، مثلا:

> وبناء على ذلك فالتوافق النفسي هو "عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته" (زهران، 1987 ، ص 27).

وهناك أنماط أخرى لكتابة الحواشي والهوامش أيضا، فعلى الباحث أن يختار نمطا من أنماطها ويراعيه في كافة بحثه العلمي للمحافظة على التماثل.

11.2.6 ترتيب قائمة المصادر والمراجع:

لقد درسنا آنفا أن الحواشي والهوامش تكتب بأنماط عديدة، وعلى الباحث أن يختار أحدا منها ويتواصله من البداية إلى النهاية حفاظا على التماثل في بحثه. وعليه أن يحافظ عليها في قائمة المصادر والمراجع التي توضع في نهاية البحث كالملحق العلمي.

فقائمة المصادر والمراجع التي يحتوي عليها البحث العلمي توضع في النهاية كالملحقات الأخرى. وهذه القائمة تشير إلى منابع العلم والمعرفة التي استفاد منها الباحث خلال الجولة العلمية لإكمال البحث العلمي سواء أ كان الباحث اقتبس منها أم لا. وهي تحيط علما وكتابة عن المساهمات العلمية التي قام بها العلماء والخبراء حول موضوع معين وتفيد الدارس والقارئ سهولة المراجعة حسب الحاجة إليها. وتنقسم هذه القائمة إلى بضعة أقسام، وكل قسم من أقسامها يرتب على ترتيب الحروف الهجائية للمؤلف أو الكتاب وفقا لأنماط كتابة الحواشي والهوامش. يكون ترتيب المصادر والمراجع على النحو التالي:

الأول: المراجع العربية

الثاني: المراجع الأجنبية

الثالث: المراجع الإلكترونية

الأول: المراجع العربية:

أما الترتيب في المراجع العربية فيكون على النحو التالي:

الكتب العربية

الكتب الأجنبية المترجمة إلى اللغة العربية

رسائل الماجستير والدكتوراه

بحوث المؤسسات العلمية

تقارير الدوائر والمؤسسات

مقالات الجرائد والمجلات العلمية

الدراسات الميدانية

الخرائط المعتمد عليها

الثاني: المراجع الأجنبية:

ترتب المراجع الأجنبية على نفس الترتيب المذكور في المراجع العربية.

الثالث: المراجع الإلكترونية:

ترتب المراجع الإلكترونية على نفس الترتيب المذكور في المراجع العربية.

11.3 نتائج التعلم

في نهاية هذه الوحدة لقد تعلمنا أن:

- الحاشية هي العبارة عن التعليقات التي يضعها الباحث في أطراف بحثه خارجة عن النص،لتوضيح نقطة أو للتعريف بعلم أو مدينةأو ما شابههما.
- الهامش يكتبه الباحث في أسفل صفحة خارجا عن النص للإشارة إلى المصادر والمراجع، وتخريج الآيات والأحاديث وما شاكلهما.
- العلماء جعلوا مصطلح الهامش والحاشية مصطلحا واحدا في عصرنا هذا، ويطلق هذا المصطلح على كل ما يكتب في ذيل الصفحة.
- توثيق المادة العلمية، وتشريح الكلمات الغامضة وتوضيح المصطلحات، وإلقاء الضوء على الشخصيات والأمكنة والأحداث وغيرها من أهم أهداف البحث العلمي.
- الهوامش والحواشي تكتب مرتبا ومتسلسلا بالترتيب الإشاري أو الرقمي بثلاثة طرق، الأول في ذيل كل صفحة والثاني في نهاية كل فصل أو باب، والثالث في نهاية البحث.
- الترتيب في الحاشية تبدأ بالرقم ثم تأتي شرطة وبعدها اسم المؤلف وبعد ذلك اسم المصدر يليه ذكر الناشر ومكان طبع المصدر وتاريخه ورقم المجلد إذا كان له أكثر من مجلد ثم يأتي رقم الصفحة.
- طريقة جامعة شيكاغو Chicago، وطريقة هارفرد Harvard، وطريقة الجمعية الأمريكية للغات الحديثة (للآداب والعلوم الإنسانية MLA)، وطريقة الجمعية الأمريكية لعلم النفس وعلم الاجتماع (APA) من الطرق المتداولة لكتابة الحواشي والهوامش بين الأوساط العلمية.
- المعلومات الأساسية التي تحتوي عليها الحواشي والهوامش في كل نمط من الأنماط المتداولة هي اسم المؤلف الكامل، واسم الكتاب أو عنوان المقالة، ورقم المجلد إذا كان له أكثر من مجلد واحد، ورقم الصفحة، ومؤسسة الطباعة، ومكان الطباعة، وسنة الطباعة، ورقم الطباعة. وإنما يختلف كل منها فيما بينها بطريقة الترتيب في كتابتها.
- قائمة المصادر والمراجع توضع في نهاية البحث العلمي كالملحقات الأخرى، وترتب على أساس الحروف الهجائية سواء أكانت مرتبة من حيث اسم المؤلف أو من حيث عنوان الكتاب. والمراجع العربية تكون أولا في الترتيب ثم المراجع الأجنبية ثم المراجع الإلكترونية. وكذلك الكتب العربية تكون أولا ثم الكتب الأجنبية المترجمة إلى اللغة العربية ثم رسائل الماجستير والدكتوراه ثم بحوث المؤسسات العلمية ثم تقارير الدوائر والمؤسسات ثم مقالات الجرائد والمجلات العلمية ثم الدراسات الميدانية ثم الخرائط المعتمد عليها.

11.4 الكلمات الصعبة ومعانيها

الكلمات	المعاني
الاستنتاج	اِستنتاج: (اسم) مصدر استنتجَ، (الفلسفة والتصوُّف) انتقال الذِّهن من قضيَّة مسلَّمة، أو أكثر إلى قضيّة، أو قضايا أخرى مترتبة عليها استنتاج رياضيّ/ منطقيّ، اِسْتَنْتَجَ القاعِدَةَ مِنَ الأَمْثِلَةِ : اِسْتَخْرَجَها، اِسْتَنْبَطَها، استَنْتَجَ الشيء: حاول نَتاجه
الوثائق	وَثيقة: (اسم)، الجمع : وَثائِقُ، الوَثِيقَةُ : مؤَنَّث الوثيق، الوَثِيقَةُ :ما يُحكَم به الأَمرُ، الوَثِيقَةُ في الأَمر: إحكامُه، أَخذَ بالوثيقة في أَمره: بالثِّقة، الوَثِيقَةُ :المستند وما جرى هذا المجرى، الوثيقة: (مصطلحات) المستندات المكتوبة الموثوق بها، وثيقة : هي معلومات في صورة مقروءة. و الوثيقة يمكن أن تكون في صورة ورقية أو إلكترونية. على سبيل المثال : بيان السياسة، اتفاقية مستوى الخدمة، سجل حادثة
البراهين	بُرهان: (اسم) الجمع : بَراهينُ، البُرْهان : الحُجَّة البيِّنة الفاصلة، البُرْهان (عند المَنْطِقِيّينَ) : استدلال ينتقل فيه الذهن من قضايا مسلَّمة إلى أخرى تنتُج منها ضرورةً وعند المناطقة القُدامى: أسْمَى صور الاستدلال لأنه يقوم على أساس من مقدمات يقينية، وينتهي تبعا لذلك إلى نتائجَ يقينية، البُرْهان (عند الرياضيّينَ) : ما يُثْبِتُ قضيةً من مقدِّمات مُسَلَّم بها، (الفلسفة والتصوُّف) قياس مؤلَّف من مُقدِّمات يقينيَّة وينتهي تبعًا لذلك إلى نتائج يقينيّةٍ، (عند الفقهاء) الدليل الذي يظهر به الحق ، ويتميز عن الباطل. برهان قاطع: مقنع يقطع الحجّة
قائمة	قائِمة: (اسم) الجمع : قائمات و قوائمُ، القَائمة :ورقة تُقيَّدُ بها الأسماءُ والأشياء، قَائِمَةُ الْكُتُبِ : لاَئِحَةُ الْكُتُبِ تُبَيِّنُ عَنَاوِينَهَا وَأَسْمَاءَ مُؤَلِّفِيهَا، القائمة: (مصطلحات) ورقة تبين الحساب أو أنواع الطعام أو أسماء الكتب والأشياء في صف قائم. (فقهية)
المتوازي	مُتوازي: (اسم) مُتوازي : فاعل من تَوازَى، المُتَوَازي المتقابل والمتواجه، والمتوازي (في الرياضة والهندسة) : المُتَوَازي جسمٌ يحيط به ستَّة من متوازيات الأَضلاع، مُتَوَازِي السُّطُوحِ : جِسْمٌ هَنْدَسِيٌّ مَحْدُودٌ بِسِتَّةِ مُسْتَوَيَاتٍ (سطوح) كُلُّ اثْنَيْنِ مِنْهَا مُتَسَاوِيَانِ مُتَوَازِيَانِ، تُطلق على خطَّين أو شكلين هندسيّين يقعان في مُستوًى واحد ولا يلتقيان مهما امتدَّا منحنيان متوازيان
المتحاذي	مُتحاذي: (اسم) مُتحاذي : فاعل من تَحاذَى، المتحاذي: المتواجه، والمتقابل، تحاذى البيتان: تواجَها وتقابلا
الانتحال	اِنتِحال: (اسم مصدر انتحلَ، (آداب) محاكاةُ شخص للغة ومعاني مؤلِّفٍ آخر وتقديمها كما لو كانت من بنات أفكاره
متسلسلا	تَسَلسَلَ: (فعل) تسلسلَ: تَتَابَعَ، تَسَلْسَلَتْ أَفْكَارُهُ بِلُغَةٍ بَسِيطَةٍ : تَتَابَعَتْ، تَوَالَتْ، تَسَلْسَلَ الْمَاءُ فِي السُّهُولِ : جَرَى وَانْسَابَ فِي صُعُودٍ وَهُبُوطٍ
شرطة	الشَّرْطة : علامة الطرح في الحساب، الشَّرْطة :شحطةٌ أو مدَّةٌ أفقيةٌ قصيرة للفصل بين

	كلامين متصلين تعبر بعلامة (-)
الدراسات الميدانية	دِراسة ميدانيَّة : نموذج للبحث الاجتماعيّ يُطبّق عمليًّا في الواقع الميدانيّ لاكتشاف الحقائق المرتبطة بحالات عناصر العيّنة الذين يتعامل معهم الأخصائيّ الاجتماعيّ.
الخرائط	خَريطة: (اسم) الجمع : خريطات و خرائطُ، الخَريطةُ (في اصطلاح أَهل العصر) : ما يُرسَمْ عليه سطحُ الكرة الأَرضيّة، أَو جزءٌ منه والجمع : خرائِط، الخريطة البيانيَّة: تمثيل البيانات الإحصائيّة في توزيع جغرافيّ على خريطة، الخريطة السِّياسيّة: رسم وضع سياسيّ للدول على نطاق واسع أو ضيّق

11.5 أسئلة الاختبار النموذجية

11.5.1 أسئلة موضوعية:

1- تقع الحاشية ..... النص الأصلي.

(a) خارج (b) داخل (c) فوق (d) بين

2- يكتب الهامش للإشارة إلى .....

(a) المصادر والمراجع (b) تخريج الآيات والأحاديث (c) كليهما (d) ليس مما سبق

3- "ومن أهداف الحاشية أنها تشير إلى كل من قام بمساعدة الباحث." هذه الجملة .....

(a) صحيحة (b) غير صحيحة (c) ناقصة (d) صحيحة بشرط

4- تكتب الحواشي والهوامش في .....

(a) ذيل الصفحة (b) نهاية الفصل (c) نهاية الباب (d) كل مما سبق

5- ينفصل الهامش بالنص الأصلي ..... وضع بعد المتن.

(a) بخط قصير (b) بخط طويل (c) بعلامة الحاشية (d) برقم الحاشية

6- علامة يساوي (=) في الصفحة التالية تدل على أنها متصلة بالصفحة .....

(a) التالية (b) السابقة (c) تقع فوقها (d) الأخيرة

7- إذا استفاد الباحث من المحاضرة أو اللقاء الشخصي فعلى الباحث أن ..... قبل ذكره.

(a) يستأذن (b) لا يستأذن (c) كلاهما (d) ليس مما سبق

8- رقم الصفحة 1145-50 يدل على

(a) 1150-1145 (b) 1145-0050 (c) 1145 و 1150 (d) 0050 و 1145

9- ما هو الترتيب الصحيح من الترتيب التالي لقائمة المصادر والمراجع في اللغة العربية:

الأول: المراجع العربية، ثم المراجع الأجنبية، ثم المراجع الإلكترونية

الثاني: المراجع الأجنبية، ثم المراجع الإلكترونية، ثم المراجع العربية

الثالث: المراجع الإلكترونية، ثم المراجع الأجنبية، ثم المراجع العربية

الرابع: المراجع العربية، ثم المراجع الإلكترونية، ثم المراجع الأجنبية

(a) الأول (b) الثاني (c) الثالث (d) الرابع

10- إذا ذكر اسم المؤلف واسم الكتاب في المتن ..... في الهامش.

(a) فيذكر اسم الكتاب واسم المؤلف (b) فلا يذكر اسم الكتاب واسم المؤلف

(c) يذكر اسم الكتاب فقط (d) يذكر اسم المؤلف فقط

11.5.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

1- عرف بالهامش والحاشية.

2- ما هي أهداف الحواشي والهوامش؟

3- كم نوعا للحواشي والهوامش؟

4- اكتب طريقة كتابة الحاشية للكتاب بالأمثلة كتبه مجموعة من ثلاثة أشخاص.

5- ألق الضوء على أحكام كتابة الحواشي عن المراجع الإلكترونية.

11.5.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

1- ما هي أحكام تدوين الحواشي والهوامش؟ اكتبها مفصلا وممثلا.

2- ما هي أنواع تدوين الهوامش المتداولة في البحث العلمي؟

3- اكتب أحكام ترتيب قائمة المصادر والمراجع.

11.6 أهم الكتب والمراجع الموصّى بها

1- كيف تكتب البحث العلمي لأحمد شلبي

2- قواعد تحقيق المخطوطات لصلاح الدين المنجد

3- مناهج البحث العلمي لعبد الرحمان البدوي

4- منهج البحث في العلوم الإسلامية للدكتور محمد الدسوقي

5- مناهج البحث في العلوم الإسلامية لمصطفى حلمي

6- البحث الأدبي طرقه ومناهجه للدكتور شوقي ضيف

الوحدة: 12

قواعد كتابة البحث العلمي وأنواعه

عناصر الوحدة:

12.0 التمهيد

12.1 أهداف الوحدة

12.2 قواعد كتابة البحث العلمي وأنواعه

12.2.1 البحث العلمي وأنواعه

12.2.1.1 ورقة البحث

12.2.1.2 الأطروحة

12.2.1.3 الرسالة

12.2.2 قواعد كتابة البحث العلمي

12.2.2.1 الكلمات

12.2.2.2 الجمل

12.2.2.3 الفقرات

12.2.2.4 الفصول

12.2.2.5 الأسلوب

12.2.2.6 الاقتباس

12.2.2.7 علامات الترقيم

12.2.2.8 ذكر الألقاب

12.2.2.9 عرض الجداول والرسوم البيانية والصور

12.3 نتائج التعلم

12.4 الكلمات الصعبة ومعانيها

12.5 أسئلة الاختبار النموذجية

12.6 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

12.0 التمهيد

إن البحث العلمي يلعب دورا مهما في تطوير المعارف الإنسانية وتوسيع آفاقها. وله ثلاثة أقسام: الأول ورقة البحث وهي بحث علمي قصير الحجم تركز على جانب خاص من الموضوع المعين. والثاني الأطروحة التي تقدم إلى الجامعة للحصول على شهادة الدكتوراه، وهي تتناول موضوعا تناولا شاملا وتحيط كل جوانبها لكي يتضح الموضوع بشكل كامل ولم يبق لدى القارئ أو الدارس شيئا من الشك والارتباك. وأما الثالث فهو الرسالة التي تكتب للحصول على الشهادة الأكاديمية أقل درجة من شهادة الدكتوراه. ولها نفس الأصول التي تراعي في الأطروحة إلا أنها أقل حجما وقيمة علميا نظرا إلى رعاية الأصول والقواعد المتبعة فيها. فمستواها العلمي أقل من المستوى العلمي للأطروحة لأن الغرض من الرسالة أن يتعرف الطالب على مراحل البحث العلمي ومراجعها ومراحلها ويتعود على تحمل المشقة ومواجهتها خلال عمليات البحث.

ويجب على الباحث أن يلتزم أصول كتابة البحث العلمي ويراعي قواعدها لأن قيمة البحث العلمي يتعين بها وتفوق بجودتها وأصالتها ورعايتها. والبحث العلمي البحث العلمي سواء أكان ورقة البحث أم الأطروحة أو الرسالة تختلف عن المكتوبات الأخرى بالأسلوب وطريقة العرض واستخدام الكلمات والجمل وتفريع البحث في الفقرات والفصول والأبواب وما إلى ذلك.

ونتعرف في هذه الوحدة على أنواع البحث العلمي وقواعد كتابتها مفصلا.

12.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى أنواع البحث العلمي وأهم قواعد كتابته التي يلتزمها الباحث خلال عملية البحث ليصل إلى نتيجة مقصودة صحيحة. والبحث العلمي يتوزع إلى ورقة البحث والرسالة والأطروحة ولكتابتها قواعد وأصول محددة. سنتعرف في هذه الوحدة على تلك الأنواع والقواعد المتصلة بها، وهي كما يلي:

- أنواع البحث العلمي من ورقة البحث، والرسالة، والأطروحة
- قواعد كتابة البحث العلمي من اختيار الكلمات والجمل
- وطريقة عرض البحث العلمي من اختيار الأسلوب والفقرات وأخذ الاقتباس وذكر الألقاب
- تفريع البحث العلمي في الفقرات والفصول والأبواب
- رعاية علامات الترقيم
- عرض الجداول والرسوم البيانية والصور

12.2 قواعد كتابة البحث العلمي وأنواعه

إن البحث العلمي عبارة عن اتباع المناهج السليمة والأصول المعينة للوصول إلى الهدف المنشود وهو إضافة معارف العالم الإنساني. وله خطوات ومناهج لإنجاز عملية البحث وكذلك له قواعد وأصول لإنجاز عملية الكتابة، يخضع لها الباحث ويتبعها في كل أنواع البحوث العلمية لأن القواعد المتصلة بكتابة البحث العلمي لا تتغير بل تبقى

نفسها. فأولا نتعرف على أنواع البحث العلمي ثم ندرس قواعد كتابته مفصلا.

12.2.1 البحث العلمي وأنواعه:

لقد سبق أن عرفنا أن البحث العلمي هو جهد منظم هدفه الأساسي الوصول إلى ما لم يصل إليه أحد علما باتباع المناهج والأساليب العلمية التي تقود إلى الانكشافات العلمية الجديدة، يقدمها الباحث بشكل التقرير الوافي المؤيد بالدلائل والحجج والمزين بالوثائق والشواهد والمرتب بالأبواب والفصول والفقرات والمنسجم انسجاما قويا حيث لا يقع الاستطراد فيه لفظا ومعنى. وله ثلاثة أقسام باعتبار الأصول المتبعة فيه والهدف المقصود به والحجم المستوعب له والتمحور على موضوع محدد بجانب خاص أو بمختلف الجوانب اعتبارا بالمعنى الشمولي.

12.2.1.1 ورقة البحث:

إن ورقة البحث عبارة عن البحث العلمي قصير الحجم خال من الانتحال العلمي مثلا الانتحال (Plagiarism). وهي تركز على جانب خاص من الموضوع المركزي حيث إن الباحث يدرسه دراسة نقدية ويقدم النتيجة العلمية الناتجة منها. فورقة البحث هي الوثيقة الأكاديمية التي تقدم بحثا علميا مع تحليل واف وشرح كاف لموضوع محدد. وهي تهدف إلى إضافة المعلومات للقارئ عن الموضوع بتوضيح النتائج من خلال تحليل المواد العلمية ونقدها. ومن أهم أغراضها إثبات فكرة أو فرضية معينة وإصلاح الخطأ الشائع في شيء وتحليل دراسات سابقة متصلة بموضوع معين ونقدها ليصل إلى نتيجة جديدة وغيرها.

وأما عناصرها فهي:

العنوان: هو من أهم عناصر الورقة حيث إن القارئ يلتفت به إلى قراءتها فلا بد للباحث أن يكون بارعا في اختيار العنوان ليكون جذابا، ويختار له كلمات سهلة ومفهومة. ولا بد للعنوان أن يكون مختصرا سهلة الحفظ ويستوعب الموضوع الرئيسي.

اسم مؤلف الورقة: بعد العنوان يكتب الباحث اسمه الكامل. ولا بد له أن يكتب أسماء المساهمين الآخرين إذا لم يقم بدراسة الموضوع بوحده مع ذكر الباحث الرئيسي فيها.

الكلمات المفتاحية: إن الكلمات المفتاحية هي تلعب دورا بارزا في البحث عن الورقة العلمية حول موضوع معين. فلا بد للباحث أن يختار لها كلمات ذات دلالة مباشرة على الموضوع المعين، مثلا: إذا كانت الورقة تتناول موضوع الشعر الكلاسيكي فلا بد أن يكتب "الشعر" و"الكلاسيكي" في الكلمات المفتاحية مع ذكر بعض الكلمات التي تدل على تعيين نوع الورقة في الشعر الكلاسيكي.

الملخص: والمقصود منه تشويق القارئ إلى قراءة الورقة الكاملة بسبب الفكرة المطروحة فيها ومنع من لا يرغب في قراءة الموضوع المختص عنها بسبب التركيز على الموضوع المعين. ولا بد للباحث أن يكتب الملخص بلغة سهلة وواضحة لا يتجاوز عدد كلماته على أكثر من 250 كلمة أو كما هو المطلوب في المجلات والدوريات العلمية الخاصة بالموضوع.

المقدمة: وهي تركز على تعارف الموضوع وتحديده وأهمية دراسته وتقدم مراجعة الدراسات السابقة عليه واستعراضها التي قام بها الباحثون والأكاديميون الآخرون، وتمهد الطريق للدخول إلى صلب الموضوع بذكر مباديات الموضوع وخلفياته العلمية اللازمة لفهم المشكلة وخطة الورقة. ولا بد للباحث أن يتجنب من

التفصيل في المقدمة ويختصره بحدود 500 إلى 1000 كلمة أو كما هو المطلوب من المجلات أو الدوريات العلمية.

منهجية البحث: إن ورقة البحث هي دراسة قصيرة عن موضوع خاص تخضع للخطوات يسير بها الباحث ليصل إلى نتيجة مفيدة. فلا بد للباحث أن يذكر منهجيته التي اختارها للبحث من المنهج الوصفي أو الاستدلالي أو الاستقرائي أو التجريبي أو التفسيري أو المقارن ويوضح أيضا إذا اختار منهجين حيث إنه دمجهما ويكتب بأنه دمج مثلا المنهج الوصفي والمنهج التاريخي إذا كان الدمج منطقيا. ويسير البحث على المنهج المختار ويتعين به سلوك الباحث في ورقة البحث. والأفضل أن تكتب منهجية البحث بعد مراجعة الدراسات. وتكتب المنهجية بعد النتيجة أيضا إذا كانت لها علاقة مباشرة بها بأن الباحث توصل إلى هذه النتيجة باستخدام المنهج الوصفي مثلا أو المنهج الآخر.

عرض النتائج: إن الموضوعية والحياد من خصائص ورقة البحث العلمي فلا بد لها أن تبتعد عن الآراء الشخصية والعواطف الذاتية ولا تطرح الفكرة فيها إلا على أساس الشواهد والوثائق العلمية التي تجيب كل الأسئلة والفرضيات المطروحة فيها، ويورد فيها الجداول والأشكال والاقتباسات القصيرة حسب الضرورة. وعليه أن يتجنب من الاقتباس الطويل لأن ورقة البحث لا تتحمله لصغر حجمها، فبدلا من الاقتباس ينقل الفكرة دون اللفظ. ولا بد للباحث أن يركز على ترتيب عرض النتائج بأن يكون منطقيا مركزا على الفكرة الرئيسية. ويكون أسلوبها سهلا وسلسا غير معقد وتكون الورقة مرتبطة ومنسجمة فيما بينها من الكلمة والجملة والفقرة.

تحليل النتائج ومناقشتها: بعد عرض النتائج عرضا منطقيا يجب على الباحث أن يقوم بتحليلها ومناقشتها. فيقارن الباحث نتائج الدراسة مع نتائج الأبحاث والدراسات التي وصل إليها العلماء والمتخصصين من قبله ويبرهن على النتائج حسبما تقوده الدلائل والوثائق العلمية ويكشف عن المعلومات الجديدة على أساسها.

الخاتمة: إن الخاتمة هي خلاصة الورقة فيجب أن تكون ملخصا شاملا لمحتوى الورقة وتشير إلى الأسئلة التي تتطلب أجوبة علمية وفقا للمناهج العلمية. وتحتوي الخاتمة على إعادة صياغة الأهداف والأسئلة المطروحة في بداية الورقة وتلخيص النتائج واستنتاجات الدراسة والمقترحات والتوصيات المتصلة بها لتطوير دراسة موضوع الورقة والدراسة المستقبلية عن الموضوعا ت المتعلقة بها.

ثبت المصادر والمراجع: وفي نهاية الورقة يقوم الباحث بثبت المصادر والمراجع. فالمصادر والمراجع لها أهمية كبيرة حيث إن القراء يلجأون إليها عند الحاجة وتتعين بها قيمة ورقة البحث وقدرها ومستواها. ولثبت المصادر والمراجع قواعد خاصة بها فعلى الباحث أن يراعيها حسبما درس في هذا الكتاب في المكان المختص له.

ومن متممات البحث العلمي أن الباحث بعد أن يفرغ عن كتابة الورقة، يقوم بمراجعتها وتنقيحها لتكون خالية من الأخطاء الفكرية والنحوية والإملائية وتتحلى بالأوصاف المتطلبة للورقة الصحيحة من المنطقية والموضوعية في العرض والاستدلال والنقد وغيرها. وأما بالنسبة إلى حجمها فهو خمس صفحات تقريبا أو كما هو المطلوب في المجلات والدوريات العلمية من الحجم المتاح.

12.2.1.2 الأطروحة:

إن الأطروحة مصطلح من المصطلحات الجامعية التي تطلق على البحث العلمي التي يقدمها الباحث إلى

الجامعة للحصول على شهادة الدكتوراه. وهي تعد من أهم الإنجازات العلمية في الدراسات العليا حيث إنها تخضع للمناهج البحثية وأصول كتابتها أكثر دقة واهتماما. فالباحث يختار لها لغة سهلة وساذجة وسلسلة وواضحة غير معقدة، وصحيحة نحويا وصرفيا ومنطقيا. وكذلك يهتم لها الباحث بالمصادر والمراجع على نطاق واسع لأن الأطروحة لها الاتساع من ناحية تناول المصادر والمراجع والوثائق العلمية الأخرى من الفيديوهات والمحاضرات والمناقشات وما إلى ذلك. والمطلوب من الباحث في عملية البحث العلمي أن يختار أقوى المصادر والمراجع ثم يدرس فكرتها من كل نواحيها إيجابيا وسلبيا ويقوم بالنقد عليها بالمعلومات المأخوذة من المصادر الموثوقة بها عن الموضوع ويناقشها مع مشرفه ويستعين به في هذه العملية حق الاستعانة لأن الجامعة قد عينته لإشرافه نظرا إلى خبرته وتخصصه في الموضوع وإجراء البحوث العلمية. ويقدم للمناقشة العامة مع الخبراء والمتخصصين الأكاديميين ليحصل على الشهادة الجامعية الأسمى الموسومة بشهادة الدكتوراه بعد أن يطمئن المشرف بعمله الجاد.

فالأطروحة لها أصول خاصة بها حيث إن الباحث لا يستطيع أن يقوم بإعدادها بمفرده لأنه يحتاج إلى المشرف الواحد على الأقل ذو خبرة واسعة في الدراسات وإعداد الأطروحات والبحوث العلمية، توفره الجامعة أو المؤسسة الأكاديمية التي توفر فرصة إجراء البحث العلمي وتوفر شهادة الدكتوراه على إكمالها. وكذلك تحتاج الأطروحة إلى المناقشة شفويا مع لجنة التحكيم التي تشتمل على الأساتذة المتخصصين في إجراء البحث العلمي وهم يطرحون عليه الأسئلة والمشكلة العلمية وبعد الاقتناع من الأجوبة يمنحونه الشهادة التي قدمت لها الأطروحة.

فالأطروحة هي نتيجة عملية البحث العلمي التي يقوم بها الباحث في المراحل المتقدمة من الدراسات العليا للحصول على الشهادة الأكاديمية من الجامعة تحت إشراف الأستاذ الخبير في مجال إجراء البحوث العلمية. ولها قوائم تخضع لها الأطروحة، ومن أهمها أن يلتحق الباحث بالجامعة أو المؤسسة الأكاديمية التي توفر فرصة إجراء البحث العلمي وتمنح الشهادة الأكاديمية على إكمالها مع توفير التسهيلات العلمية والتقنية.

وأما من ناحية مكونات الأطروحة وموادها فهي تشتمل على المشكلة والدراسات السابقة عليها التي تُعِين على تحديد المشكلة، ويقوم الباحث بدراسة المواد والوثائق العلمية التي أخذها وجمعها من المصادر والمراجع دراسة نقدية، ثم يناقشها وينقدها على أساس الشواهد والوثائق العلمية الأخرى. وبعد ذلك يكتب أهم نتائج الدراسة المستنبطة مع ذكر المقترحات والتوصيات. وهذه المراحل تحتاج إلى جولة علمية طويلة مع الوثائق العلمية ودراستها دراسة نقدية والتفكير فيها تفكيرا عميقا. فتستغرق وقتا طويلا للوصول إلى نتيجة جديدة لم يصل إليها أحد. فالأطروحة تتطلب من الباحث أن يقضي وقتا طويلا في البحث عن المواد العلمية المتعلقة بموضوعه ويحصل على كل من المواد الأصيلة والبديلة ولم يترك أي شيء ينفلت منه أو يخفى عنه في هذا المجال.

وكذلك تتقاضي الأطروحة أن تحيط كل جوانب البحث كى تتجلى نتائج البحث كالشمس اللامع ولا يتردد القارئ في قبولها. ولذا يلجأ الباحث إلى التفصيل ويكشف عن الحقيقة إشارة إلى المصادر الأولية والثانوية بناء على المقتبسات أو المعلومات المأخوذة منها وشرحها وتحليلها ونقدها على أساس الأصول العلمية. ويقوم بتحليل الشواهد والوثائق وتوضيحها وشرحها ونقدها، ويبذل جهده في تنقيحها لتخلو الأطروحة من الحشو والزائد ويكون قدرها عاليا علميا لدى العلماء من المشرفين والمناقشين والمتخصصين والقراء. وكل هذه التفاصيل يتقاضي صفحات كثيرة، وربما ينتشر فصل من فصول البحث إلى صفحات عديدة. فالأطروحة تشتمل على مئات الصفحات من ناحية حجمها وضخمها. وأما في الجامعات الهندية فالأطروحة في قسم اللغة

والآداب وقسم اللغة العربية بشكل خاص تستحسن إذا لم تتجاوز أكثر من 300 صفحة غالبا ولم تقل من 200 صفحة. فالحجم الأوسط هو 250 صفحة.

12.2.1.3 الرسالة:

إن الرسالة مثل الأطروحة نوع من أنواع البحث العلمي، يقدمها الطالب للحصول على الشهادة العلمية أقل درجة من شهادة الدكتوراه من درجة الماجستير أو البكالوريوس أو الدبلوم وما إلى ذلك. وهي مرحلة ابتدائية لكتابة البحث العلمي التي يتعود الطلاب بها على القراءة والكتابة ناقدين على ما قرأوا من الاستحسان والاستقباح. ففي هذه المرحلة تركز على كيفية البحث العلمي وتوفر فرصة للطلاب أن يستحسنوا مقالتهم أكثر ما استطاعوا من ناحية أصول البحث العلمي.

أما القواعد والأصول والمناهج فهي نفسها التي تتبع في الأطروحة إلا أن الرسالة لا تتطلب من الطالب الخضوع الكامل والإبداع التام والأصالة الكلية في العمل إلى حد ما هو المطلوب في الأطروحة نظرا إلى مستواها العلمي وغرضها. فالغرض من الرسالة هو تعويد الطالب على بذل الجهود للاطلاع على المصادر والمراجع الأولية والثانوية المبعثرة في الأوساط العلمية وتدريبهم على كيفية التعامل معها ليعتاد على القراءة المتواصلة عن الموضوع المعين قراءة نقدية ويتأهل من الخصائص اللازمة لتقديمها وعرضها تقديما تحليليا ونقديا علميا. وأما بالنسبة إلى الهدف المنشود فهو ينقص حسب الدرجة العلمية، فرعاية القواعد والمناهج العلمية في الأطروحة أمر لازم لنجاح باحث. وأما في الماجستير فلا تلزم إلى حد ما هو المطلوب في أطروحة الدكتوراه، وكذلك في البكالوريوس والدبلوم يطلب من الطالب أقل من طالب الماجستير لأن الغرض في هذه المرحلة جعل الطالب قادرا على معرفة المصادر والمراجع ومؤهلا على طريقة الاستفادة منها ليعتاد على القراءة والتفكير. وأما تقديم المعلومات الجديدة على أساس الأدلة والبراهين فهو غير مطلوب هنا.

إن نتيجة البحث العلمي من ورقة البحث والرسالة والأطروحة تمر بمرحلة الكتابة قبل التقديم للنشر أو المناقشة. وهذه المرحلة تتطلب من الباحث أن يراعي الأصول والمناهج المتبعة عند كتابة البحث العلمي. وأما قواعد كتابة البحث العلمي، فهي كما يلي:

12.2.2 قواعد كتابة البحث العلمي:

إن البحث العلمي جهد منظم يصل به الباحث إلى نتيجة جديدة. وله مراحل عديدة وخطوات متواصلة يراعيها الباحث خلال عملية البحث. وكذلك تقديم البحث يتطلب من الباحث أن يخضع للقواعد المهمة المتصلة بكتابة البحث العلمي في أنواعها المختلفة من ورقة البحث والرسالة والأطروحة. وهذه القواعد تتصل بانتخاب الكلمات والتعبيرات والجمل والفقرات وطريقة ربطها بعضها بالبعض الآخر، واقتباس النص وتحديد حجمه وأصول نقله لفظا ومعنى، وتفريع البحث في الفقرات والفصول والأبواب وطريقة كتابة الفصول وما يتعلق بها من العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية والنصوص العادية وخطها ونوعها وحجمها، والرسم والصورة والجدول وطريقة عرضها وما إلى ذلك. وتفصيلها فيما يلي:

12.2.2.1 الكلمات:

إن اللغة العربية تحمل في طيها الكلمات والمفردات أكثر من أي لغة أخرى ومع ذلك فإن لكلمة واحدة معاني

عديدة ومختلفة حسب الاستعمال فلا بد للباحث أن يستفيد من ذخائر الكلمات العربية ويستخدمها استخداما صحيحا حيث إنه يوضح فكرته المطروحة بدون أي غموض وتعقيد. ولا يبخل في استعمال المرادفات إذا تكرر المعنى الواحد عدة مرات.

فالمفردات المنتخبة لتقديم البحث العلمي تظهر حسب قدرات الباحث على اللغة العربية فإن اللغة العربية تخزن في طيها كلمات غير قليلة تدل على معان مختلفة حسب استعمالها في الجملة وفقا لاستعمالها في الجملة. وكذلك أوزان الكلمات العربية تبدو للقارئ غير العربي بشكل خاص بأول الوهلة متشابهة شكلا لا يمكن التفريق بينها إلا بالنظر إلى ما قبلها وما بعدها. لذا يجب على الباحث أن يضبط ضبطا واضحا كل الكلمات التي تتشابه بالكلمات الأخرى شكلا لئلا يمل القارئ والدارس في فهم النصوص والفكرة المطروحة.

ومن المهم أن تكون الكلمة واضحة وذاع استعمالها في الكتابات العلمية المعاصرة لأن الكلمات القديمة أو المفردات متروكة الاستعمال لا توضح الفكرة ويواجه القارئ مشكلة في فهم القضية وتقود الممتحن إلى بذل الجهود في فهمها. وكذلك الألفاظ والكلمات حديثة الظهور لا تتناسب لتقديم البحث العلمي لأنها لا تزال تحتاج إلى البحث في تعيين معناها لأن العلماء والأكاديميين لا يتفقون على معنى واحد لذا يجب الاجتناب من استعمال هذه الكلمات والمفردات إلى حد بعيد.

وأما إذا كانت الحاجة الماسة إلى استعمالها بشكل أن يكون المقصود توضيحها أو الاستشهاد بها فلا مانع. كما أن الباحث يكتب عن شاعر قديم أو أديب حديث العصر وقد استخدم الشاعر أو الأديب كلمات قديمة أو بعض المفردات حديثة الظهور فلا حرج أن يستعملها ويشرحها بشكل جيد ليتضح المعنى المقصود. ونظرا إلى أن التعقيد في المعنى واستعمال الكلمات الغريبة تجفف أسلوب البحث العلمي الذي يقود القارئ إلى بذل الجهود لفهم النص يجب على الباحث أن يختار كلمة رائجة بدلا عنها.

وكذلك يتجنب الباحث من استعمال الكلمات أو العبارات الأجنبية. وأما إذا كان ضروريا فليترجمها إلى اللغة العربية. وأما بالنسبة إلى الكلمات والعبارات الاصطلاحية فلا حرج.

12.2.2.2 الجمل:

إن الأصل في كتابة البحث العلمي أن تكون العبارات والفكرة المطروحة مفهومة وواضحة حيث إن القارئ لا يمل في فهم نصوص البحث. لذا يجب على الباحث على أن يختار جملا قصيرة مترابطة بينها. ولا يستخدم أية كلمة زائدة إذا كان المفهوم المنشود واضحا بأقل الكلمات. وكما يجب على الباحث اختيار الكلمات الشائعة والتجنب عن الكلمات الغريبة يجب عليه أيضا أن يختار التراكيب الشائعة ويتحاشى عن التراكيب المعقدة والحديثة ظهورا. وعليه أن يستفيد من القواعد النحوية حسب الحاجة، مثلا تقديم الفاعل على الفعل لأداء معنى الحصر وكذلك تقديم الخبر على المبتدأ وما إلى ذلك. ويجب عليه أن يراعي الارتباط بين الكلمات والجمل ومتعلقاتها. فلا يفصل فاصلة طويلة بين المبتدأ والخبر والفعل والفاعل ومتعلقاتها. ولذا يرجى من الباحث أن يختار جملا قصيرة بدلا عن جمل طويلة.

12.2.2.3 الفقرات:

إن الفقرة هي مجموعة من الجمل لا عنوان لها. وهي تقدم فكرة رئيسية واحدة وتوضحها بالأمثلة

والإحصائيات وتؤيدها بالتعليلات والبراهين. وهي تشتمل على جملة رئيسية تفسرها جملا جزئية ويكون الاتصال بين الجمل قويا حيث إنها تقدم فكرة واحدة. ومن وحداتها العديدة يتكون الفصل الذي يعنون بعنوان مستقل. ويتكون من مجموعة الفصول الباب.

وكما أن الفقرة تشرح فكرة واحدة فلا بد لها أن تركز عليها وتؤدي إلى نتيجة واضحة. فلا تكون قصيرة جدا حيث لا تتضح الفكرة، ولا طويلة جدا حيث تفقد فكرتها الرئيسية. وأما جمل الفقرة فلا بد لها أن تكون متسلسلة ومتتابعة وأن يتصل كل جملة بما قبلها وبعدها اتصالا منطقيا لتوضح الفكرة المطروحة. وكذلك يجب الارتباط اللفظي والانسجام المعنوي في وحدات الفقرات فيما بينها بما قبلها وبعدها لئلا تنقطع الصلة والربط بينها ويتواصل القارئ والمتخصص القراءة بدون أي حرج وإزعاج. وكما أن الجملة تتكون من الكلمات والفقرة من الجمل وكذلك يتكون الفصل من وحدات الفقرة والباب من وحدات الفصول فلا بد أن يكون الارتباط بين أجزاء الأبواب والفصول بارتباط الكلمات والفقرات فيما بينها ليكون البحث العلمي مرتبطا لفظا ومنسجما معنى.

والجدير بالذكر أن الفقرة كلها تبدأ بسطر جديد ويترك فراغا عند البدء ويوضع نقطة عند انتهاءها.

12.2.2.4 الفصول:

إن البحث العلمي يتعامل موضوع محددا بجوانبه المتعددة ليتجلى كل ناحية من نواحيه. وينقسم إلى أبواب بما فيها فصول متنوعة حسب مقتضيات البحث. وكما أن لتقسيم البحث العلمي إلى الأبواب والفصول قواعد كذلك تقسيم الأبواب إلى الفصول تخضع للقواعد. وأما بالنسبة إلى كتابة الفصول فلا بد للباحث أن يراعي القواعد المتصلة بها.

فالأول أن يكتب الباحث عنوان الفصول في بداية السطر بخط أكبر قليلا بالنسبة إلى الخط العادي، ثم يترك فراغا قليلا قبل كتابة أسطر الفصول بالنسبة إلى أسطر الأصول، ويرتب الفصول الداخلية بشكل الحروف أو الأرقام ترتيبا صحيحا ليفهم القارئ بشكل الترتيب تفريع الموضوع وتقيسمه إلى الفصول. فعلى سبيل المثال أن الباحث قسّم عنوانه الرئيسي "كتابة البحث العلمي" إلى الأبواب ومنها "البحث وأصوله" وقد قسم هذا الباب إلى فصول. فيكتب الفصول على النحو التالي:

1- أهمية البحث العلمي

2- أهداف البحث العلمي

3- صفات الباحث

4- مراحل كتابة البحث العلمي

أ- اختيار الموضوع

ب- مصادر البحث ومراجعه

ج- جمع المادة:

فيكتب الباحث الفصل المختار بخط أكبر قليلا من الخط العادي من بداية السطر، ويضع في آخره الشارحة (:)، ويبدأ كتابة الفصل من السطر الجديد بعد أن يترك فراغا قليلا، مثلا:

أ- اختيار الموضوع

إن أهمية اختيار الموضوع ...

ويتواصل الكتابة على نمط الكتابة العادية.

12.2.2.5 الأسلوب:

إن الأسلوب في اللغة العربية يطلق على عدم التعقيد في العبارة مع رقتها والارتباط بين أجزاءها. وأما في كتابة البحث العلمي فإنه لا ينحصر عليها فقط بل يشمل أمورا آخرى أيضا. فعلى الباحث أن يستفيد من ذكائه وبراعته في تقديم بحثه ويرتب الفقرات والجمل بشكل رشيق ليصل القارئ به إلى الفكرة المطروحة بسهولة.

وعلى الباحث أولا أن يمهد طريقا إلى تقديم رأي أو فكرة بأسلوب واضح ورشيق ويبرهن عليها بدليل بسيط، ثم يطور الفكرة منطقيا بالأدلة أكثر قويا بالنسبة إلى التي قدمها في البداية ويتقدم إلى إثباتها تدريجا حتى يأتي في النهاية بدليل أكثر قويا لتتجلى الفكرة بالأدلة الواضحة القوية ويبتعد الالتباس والشك فيها. ولا بد للباحث أن يلاحظ الربط بين كل وحدة من وحدات البحث من الكلمات والتعبيرات والجمل والفقرات والفصول والأبواب لتكون أجزاء البحث كلها منسجمة ووثيقة الصلة بعضها بالبعض الآخر. ولا يمل القارئ بالاستطراد بين وحدات البحث.

أما الاستطراد فتارة يكون بين الوحدات الصغيرة للبحث العلمي وهي كلمات ومفردات بأن تكون غير منسجمة فيما بينها، وتارة أخرى بين الوحدات المتوسطة مثل التعبيرات والجمل المعترضة والفقرات غير مرتبطة بعضها بالبعض الآخر، وكذلك بين الوحدات الكبيرة مثل الفصول والأبواب بأن تكون منفردة غير منسجمة بالأبواب والفصول الواردة بما قبلها وما بعدها.

فوضوح الفكرة المطروحة الخالية من الاستطراد والتعقيد مهم جدا في كتابة البحث العلمي لأن التعقيد بأي سبب كان يقلل من قيمة البحث العلمي. فلا بد للباحث أن يراعي الارتباط بين الجملتين، وكذلك بين الفكرتين، وأن يختار أسلوبا واضحا حيث إنه لا يوجز كثيرا حتى يضطر القارئ إلى بذل الجهود الزائدة في فهم الفكرة المطروحة ولا يقوم بتفصيل إلى حد أن يمل به القارئ. فعلى الباحث أن يطرح فكرة بكلمات وجمل محددة حتى تتضح الفكرة أن يتوقف إذا اتضحت الفكرة، ولا يزيد كلمة واحدة عليها، ويبدأ تقديم فكرة ثانية بعد ذلك. وعليه أن يبتعد من المبالغة ويتحاشى من استخدام الكلمات غير ضرورية (مثلا: كثير/ة، وأخرى، وجدا، وآخرون، وغيره ، وما إلى ذلك أو ما شابهتها) إلا إذا كان ضروريا. وكذلك يتجنب من عبارات السخرية والأسلوب التهكمي لأنها تقلل قيمة البحث العلمي. وكذلك لا يقتبس من الأشعار أو الأمثال المشهورة. ولا يكرر نقطة أو معنى أو حدثا واحدا في أكثر من مكان. وإذا كانت الحاجة إلى ذكره فليذكره في مكان يجب ذكره فيه مفصلا ويشير إليه في أمكنة أخرى بعبارة "كما سبق"، أو "كما سيأتي تفصيله"، ويشير في الحاشية إلى المكان المحدد بذكر الباب أو الفصل أو الصفحة المحددة ليصل القارئ إليها عند الحاجة ويتواصل القراءة المركزة على الفكرة المطروحة بدون أن يمل بقراءة شيء مكرر.

وأما تقديم الفكرة فلا بد للباحث أن يسلك مسلكا معتدلا حيث إنه لا يستسلم بسهولة ولا يكثر من إيراد براهين على مبادئ مسلم بها. وكذلك عليه أن يخضع للأدلة في التسليم بالرأي والإمعان فيها للمخالفة.

والمخالفة في كتابة البحث العلمي تتطلب من الباحث أن يكون متواضعا غير مجادل قاصدا إلى اكتشاف

الحقيقة وتقديمها. وإذا خالف أحدا فلا بد له أن يقدم رأيه مؤيدا بالبراهين والأدلة والوثائق العلمية ويناقش آراء الآخرين بدون أي خوف، وطبعا بدون أي مجاملة بكل أدب جم مراعيا بمقتضيات العدل بعيدا عن الهوى.

وللحصول على الأهداف المطلوبة المتصلة بالقواعد لكتابة البحث العلمي يرجى من الباحث أن يقرأ بحثه الذي كتبه بصوت عال ليطمئن باهتمام القواعد المذكورة من الارتباط بين الكلمات والجمل والأفكار وانسجام التعبير والأفكار.

وكما أن الباحث يمر بمراحل شاقة ويبذل قصارى جهوده ليصل إلى إتمام البحث فمن الطبيعي أن يتمتع بالتفاخر النفسي لإظهار بحثه وتقديمه. وبهذا السبب قد يرتكب خطيئة لا يشعر بها من الكتابة عن نفسه وعن رحلته العلمية للبحث العلمي. وهذه الخطيئة توصله إلى المجادلة باسم المناقشة مع آراء الآخرين. لذا اقترح الأساتذة أن يكون الباحث أكثر حذرا في الأسلوب والبيان ولا يستخدم صيغة المتكلم والمخاطب ويستفيد من صيغة الغائب لكي يصون عن الخطأ في الأسلوب. وفي صيغة الغائب هناك بعض التعبيرات التي تشير إلى إعجاب النفس ويلزم على الباحث الاحتراز منها، مثل: الباحث يميل، يرى الكاتب، والمؤلف لا يوافق. ومن الأفضل أن يستخدم التعبيرات التالية بدلا عنها:

يبدو أنه ... ويظهر مما سبق، ويتضح من ذلك، ويتجلى منها ... وغيرها.

فالأصل في أسلوب كتابة البحث العلمي التواضع في التقديم والأدب الجم في المناقشة مع آراء الآخرين. ويجب على الباحث أن يراعيها في كل مراحل الكتابة لكي لا تقلل قيمة بحثه العلمي.

12.2.2.6 الاقتباس:

إن اقتباس النصوص ونقل العبارات أمر مهم يتطلب من الباحث غاية الاهتمام في نقلها وتفهيمها وتقديمها. فالأمر الأول فيه أن تكون المقتبسات مأخوذة من المصادر الأصلية وأن يهتم الباحث غاية الاهتمام بصحة المصادر ونقل النصوص منها. وتُقدَّم النصوص المقتبسة منفردة حيث يفهم القارئ أنها نصوص مقتبسة، فتوضع بين علامات التنصيص. ولا بد لها أن تكون منسجمة من قبلها ومن بعدها بحيث لا يبدو أي نوع من التنافر في سياق النصوص المقتبسة وسباقها. وعلى الباحث أن يقوم بتقديم التمهيد للنصوص المقتبسة وبعدها بالتعليق والنقد عليها ليكون تنسيق الاقتباس تنسيقا بديعا ومنسجما بما قبله وبعده. وكذلك يجوز للباحث أن ينقص من أصل النص إذا لم تكن الحاجة إلى ذكرها ولا بد لها في هذه الصورة أن يضع علامة الحذف (...) لتدل على أن عبارة من عبارات النص الأصلي قد حذفت. وكذلك له أن يضيف شيئا عليه إذا شعر بالحاجة إليه شرحا ووضاحة لشيء من النص، ولا بد أن تكون الإضافة بين القوسين المستطيلين [ ] ليفهم القارئ أنها ليست مقتبسة بل هي من زيادة الباحث.

وأما بالنسبة إلى طول الاقتباس فالأفضل أن لا يكون أكثر من ستة أسطر. وإذا كان الاقتباس أكثر من ذلك فلا بد للباحث أن يقتبس المعنى ويترك اللفظ. ومن الأفضل أن يأخذ معنى النصوص المقتبسة ويقدم بعباراته العادية ليتجنب من بذل الجهود الزائدة في انسجام النصوص المقتبسة ويشير في الحاشية إلى المصدر الأصلي.

وتكتب النصوص المقتبسة بخط أصغر من الخط العادي الذي يستخدم في كتابة البحث. ومن الممكن أن يغير نمط الخط أيضا، فعلى سبيل المثال لو كان الخط العادي (Simplified Arabic) فالأفضل أن يستخدم

للاقتباس خط (Sakkal Majalla) لأن خط (Sakkal Majalla) يحتل مكانا قليلا بالنسبة إلى خط (Simplified Arabic). وكذلك حجم الخط المقتبس يكون أقل قليلا بالنسبة إلى النصوص العادية، فعلى سبيل المثال لو استخدم للنصوص العادية حجم 16 كما هو المعتاد في الجامعات الهندية للأطروحة فالمقتبس يكون حجمه 14 على الأفضل لأن العبارة المقتبسة تتطلب أضيق وأقل مكان. وكذلك يترك فراغا في جانبي السطر فراغا أكثر بالنسبة إلى الفراغ العام. وأما الفراغ بين السطرين فيكون أضيق من الفراغ بين السطور العادية.

وأما المناقشة على أساس الاقتباس والحكم على القائل فلا بد للباحث أن يبحث عن رأي القائل حديث الظهور في الكتب والمجلات أو المواقع الإلكترونية الحديثة لأن الرأي أحدث نشرا وظهورا هو الرأي الأخير وعليه تتعين وجهة نظر القائل. وأما إذا كان رأي القائل غير منشور لأن الباحث قد وجده في المحاضرات أو المحادثة الشخصية فلا بد له أن يستأذن منه قبل ذكره أو المناقشة عليه.

12.2.2.7 علامات الترقيم:

إن علامات الترقيم لها أهمية كبيرة في فهم النصوص والعبارات المكتوبة، فإنها بمثابة أسلوب الخطاب وطريقة النطق. وإن كل علامة من علامات الترقيم تشير إلى أمر معين وتتطلب أن تتغير النبرات الصوتية ليسهل فهم النصوص مثلما يفهم السامع بالنبرات الصوتية. فلا بد للباحث أن يراعي القواعد المتصلة بعلامات الترقيم في كتابة البحث العلمي. وأما التفاصيل المتعلقة بعلامات الترقيم فستأتي فيما بعد في الوحدة المختصة لها في هذا الكتاب.

12.2.2.8 ذكر الألقاب:

وأما ذكر الألقاب فالقاعدة العامة له أن يتجنب الباحث عنه ويقتصر على ذكر الاسم فقط، مثلا: قال ابن جرير إن ...، وأكد طه حسين على ...، وذكر ابن النديم ... وغيرها. وأما إذا كانت الألقاب أو الوظائف أو المساهمات تتعلق بالفكرة التي يقدمها الباحث وتؤيدها فلا بد للباحث أن يذكرها أو يشير إليها في الهامش. ويلاحظ الباحث فيه أن الغرض من ذكرها دعم الرأي وإيضاح الفكرة المطروحة، ليس تكريم الشخص وتعظيمه. فيحذر الباحث من استعمال الألفاظ في عرضها لئلا يرتكب القارئ في الشك والالتباس.

وهناك بعض المواضع التي يجب ذكرها. ومنها موضع ذكر المصادر والمراجع: فعلى الباحث أن يذكر اسم المؤلف مع ألقابه، وموضع اقتباس شخص غير مشهور وموضع الشكر والتقدير اعترافا لمساهمته في البحث العلمي، مثلا: فلان خبير في العلوم الاجتماعية، وفلان مدير مكتبة الجامعة يستحق كل تقدير وشكر لما قدم من المعلومات القيمة والتسهيلات المتوفرة.

12.2.2.9 عرض الجداول والرسوم البيانية والصور:

إن عرض الجداول والرسوم البيانية والصور الفوتوغرافية يعتبر من أهم الأمور التي يقوم به الباحث لإبراز فكرة وإيضاح نقطة علمية بشكل واضح. ولا بد له في هذه الصورة أن يراعي بعض القواعد التي وضعها العلماء لعرضها لتكون أهدافه المنشودة غير منقطعة بالأسباب المزعجة وظل القارئ يستلذ بوضوح الفكرة ويتعمق في القراءة.

فأما عرض الجدول فيتطلب من الباحث أن يكتب شيئا للوضاحة عن القضية والأمور المنشورة في الجدول

ثم يأتي بالجدول مباشرة.

وإن الجدول ينقسم حسب الظروف والأوضاع المركزة إلى أعمدة مختلفة، وتأتي تحتها صفوف تقدم معلومات قيمة تحت الأعمدة المخصوصة. فالجدول يتكون من الأعمدة والصفوف. والأعمدة لها أهمية كبيرة لإبراز نقطة لذا تكون دائما في سطر واحد، وإذا ضاقت الصفحة الكاملة عن تقديم الجدول فعلى الباحث أن يلصق صفحتين أو ثلاث صفحات أو يختار صفحة ذات حجم كبير يكفي لعرض أعمدة الجدول بشكل كامل أي للمعلومات العرضية. وأما بالنسبة إلى المعلومات الطويلة فلا حرج في أن تكون مبعثرة إلى الصفحة التالية أو الصفحات المتتاليات.

وأما الرسم البياني فعرضه يخضع لرعاية الأمور المهمة المذكورة في سياق الجدول.

وأما صورة فوتوغرافية فلا بد للباحث أن يختص صفحة كاملة لها مهما كان حجمها لتكون المعلومات المطروحة أمام القارئ عند ملاحظة الصورة كاملة وواضحة. وفي تقديم الصورة تكتب رقمها والمعلومات عنها أسفلها خلافا للجداول والرسوم البيانية. فإن رقم الجدول والرسم البياني والمعلومات عن تفصيلهما تكتب فوقهما. نورد في السطور التالية نموذجا لكل من الجداول والرسوم البيانية والصور الفوتوغرافيا لتتجلى طريقة عرضها:

النماذج:

الجدول رقم 1

مؤشرات الكفاءة اللغوية في اللغة العربية للناطقين بغيرها

المهارات اللغوية	الاستخدام الأوّلي للغة العربية			الاستخدام الذاتي للغة العربية		الاستخدام المتقن للغة العربية	
	التمهيدي	المبتدئ الأول	المبتدئ الثاني	المتوسط الأول	المتوسط الثاني	المتقدم الأول	المتقدم الثاني
الاستماع	%40	%40	%40	%35	%35	%30	%30
التحدث	%40	%40	%40	%35	%35	%30	%30
القراءة	%10	%10	%10	%15	%15	%20	%20
الكتابة	%10	%10	%10	%15	%15	%20	%20
المجموع	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100

الرسم البياني رقم 1

ارتفاع ضغط الدم: مشكلة تواجه الصحة العمومية، معدل انتشار ارتفاع ضغط الدم بين البالغين (بعمر 25 عاماً أو أكثر) مقسماً حسب الجنس، في بلدان منتقاة

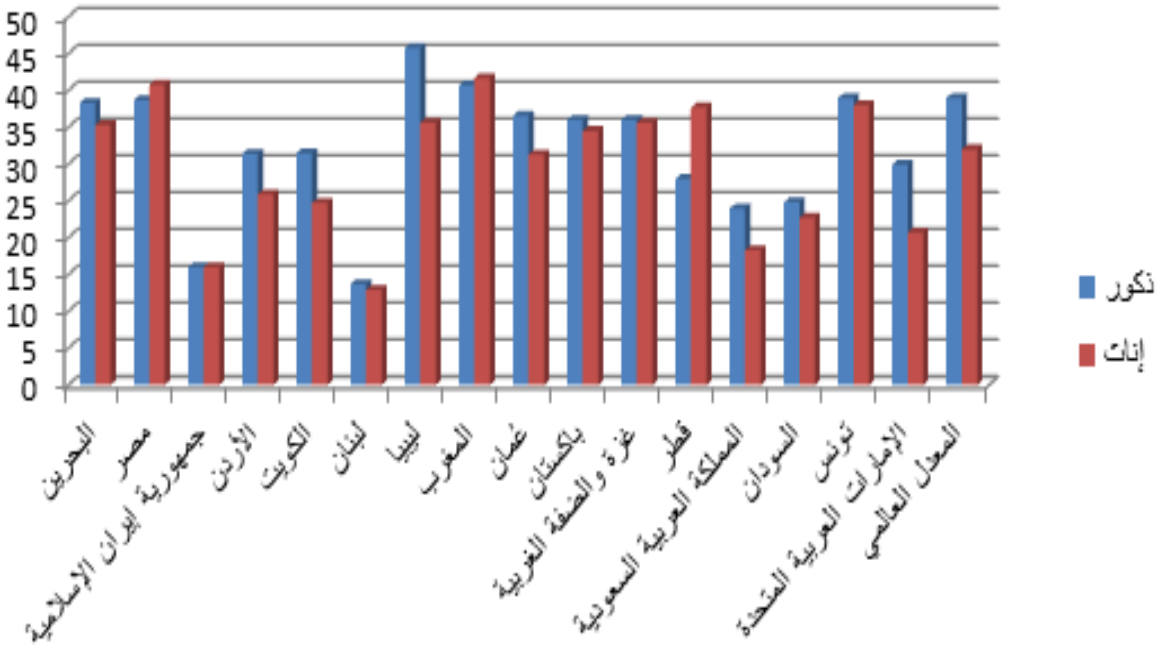

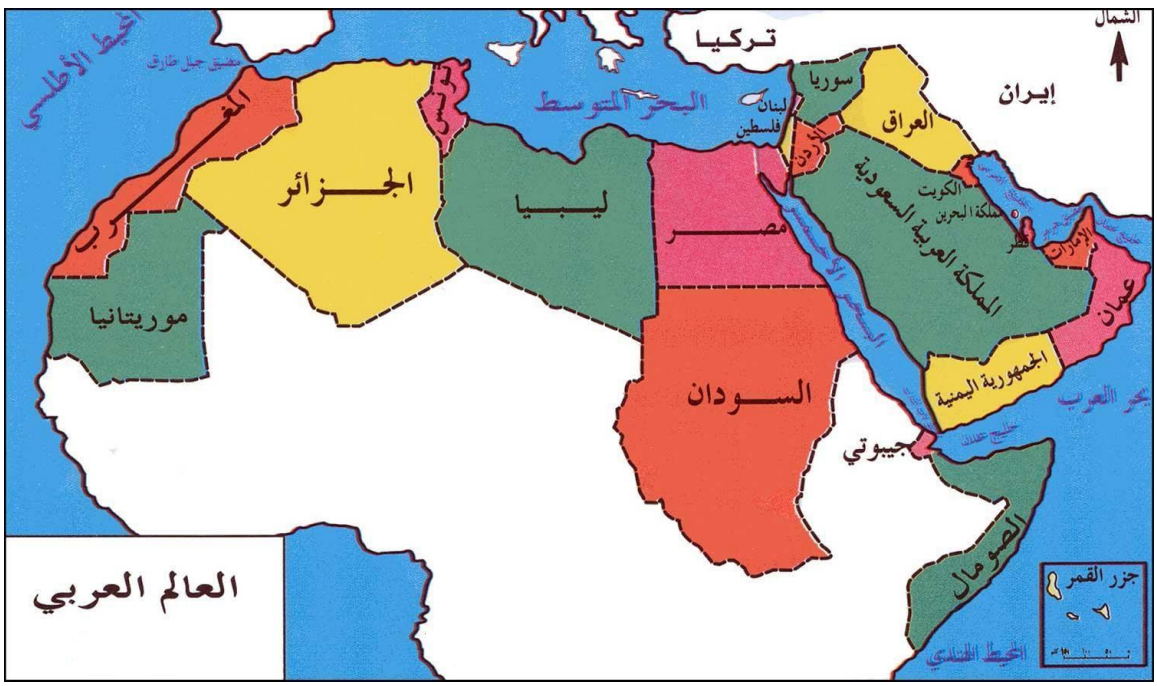

الصورة رقم 1

خريطة العالم العرب

12.3 نتائج التعلم

لقد درسنا هذه الوحدة دراسة عميقة وتعرفنا على أنواع البحث العلمي وقواعد كتابته التي تتمثل في النقاط التالية:

- إن البحث العلمي يتوزع إلى ثلاثة أقسام، وهي: ورقة البحث، والأطروحة، والرسالة.
- إن ورقة البحث هي بحث علمي قصير الحجم تركز على جانب خاص من الموضوع وتناقشه على أساس الأدلة.
- إن الأطروحة هي بحث علمي تقدم إلى الجامعة للحصول على شهادة الدكتوراه وتحيط كل جوانب الموضوع إحاطة شاملة.
- إن الرسالة هي بحث علمي أقل قيمة وحجما بالنسبة إلى الأطروحة مع أنها تتزين بالعناصر الأساسية للبحث العلمي.
- إن البحث العلمي يمتاز بالموضوعية لذا يخضع لقواعد الكتابة الخاصة بالموضوعية.
- إن الكلمات المستخدمة في البحث العلمي تكون سهلة وواضحة المعنى.
- إن الجمل تكون مرتبطة فيما بينها وتخلو من التراكيب الغامضة والمتروكة.
- إن الفقرات تركز على فكرة وتوضحها توضيحا تاما وتكون وحدات الفكرة منسجمة فيما بينها.
- إن البحث العلمي الجيد يتزين بالارتباط والانسجام بين أجزائها.
- إن أسلوب البحث العلمي يتسم بخصائص الوضوح والاعتدال والمنطقية.
- إن ذكر الألقاب ونقل الاقتباس لا يستحسن في البحث العلمي بدون الضرورة. والاقتباس الطويل غير مقبول فيه.
- إن علامات الترقيم هي بمثابة النبرة الصوتية ويجب على الباحث أن يستخدمها حسب قواعدها.

12.4 الكلمات الصعبة ومعانيها

الانسجام	اِنسجام: (اسم) تَمْتازُ كِتاباتُهُ بِانْسِجامِ الأفْكارِ: أَيْ لاَ تَناقُضَ بَيْنَ أَفْكَارِها، اِنْسِجامُ التَّعْبيرِ: أَيْ وُضوحُ أَلْفاظِهِ، لاَ تَعْقيدَ فيهِ، سَهْلُ التَّرْكيبِ
الاستطراد	اِستِطراد: (اسم) يُكْثِرُ مِنَ الاسْتِطْرادِ في كِتاباتِهِ: يَنْتَقِلُ مِنْ حَديثٍ رَئِيسٍ أَورَئِيسِيٍّ إلى آخَرَ ثانَوِيٍّ لِتَفْسِيرِ آرائِهِ وَدَعْمِها بِبُرْهانٍ.
التمحور	تَمَحْوُر: (اسم) تمحور حول الشَّيء مُطاوع، محوَرَ: دار حوله
الانتحال	اِنتِحال: (اسم) محاكاةُ شخص للغة ومعاني مؤلّفٍ آخر وتقديمها كما لو كانت من بنات أفكاره، السرقة العلمية
خضع	خَضَع: مال وانحنَى، خَضَعَ لَهُ: لاَنَ كَلاَمُهُ، خضع للنظام: استكان وعنا له

الموضوعية	مَوضوعيّة: (اسم) اسم مؤنَّث منسوب إلى مَوْضوع، مصدر صناعيّ من مَوْضوع: حياديّة وعدم تحيُّز، موضوعيَّة حكم: خالٍ من أيّ تحيُّز خاصّ، اللاَّموضوعيَّة: تحيُّز شخصيّ تجاه فكرة ما أو نحوها
الحياد	حياد: (اسم) الحِيادُ : عدَمُ الميْل إلى أي طرفٍ من أَطرافِ الخُصومة
الدورية	دَوريّة: (اسم) مصدر صناعيّ من دَوْرَة: دوران الشّيء وتكراره بانتظام، ما يصدر من المطبوعات في أوقات محدَّدة ومتتالية كالصُّحف والمجلاَّت دوريّة شهريّة، وجمعها الدوريات
تفريع	تفريع: (اسم) تفريع: مصدر فَرَّعَ، فرّع الشيء قَسَّمَه وجعل شيئا فرعا له، فَرَّعَ الْمَسَائِلَ مِنَ الأَصْلِ: جَعَلَهَا فُرُوعاً وَاسْتَنْبَطَهَا مِنْهُ، تَفَرَّعَ الدَّرْسُ إِلَى عِدَّةِ عَنَاصِرَ: تَجَزَّأَ
الاستشهاد	الاستشهاد: (مصطلحات) إقامة الدليل على دعوى، ومنه قولهم: يستشهد على صحة هذا بالحديث أو بالآية

12.5 أسئلة الاختبار النموذجية

12.5.1 أسئلة موضوعية:

1- إن ..... لا تكتب للحصول على الشهادة الأكاديمية.

(a) ورقة البحث (b) الرسالة (c) الأطروحة (d) كل مما سبق

2- إن الفقرات في الأطروحة تكون .....

(a) منسجمة (b) غير منسجمة (c) منفصلة (d) متروكة

3- ينقسم البحث العلمي إلى ..... أقسام

(a) ثلثة (b) أربعة (c) خمسة (d) ستة

4- ..... استعمال علامات الترقيم في عملية كتابة البحث العلمي.

(a) يستحسن (b) لا يستحسن (c) كلاهما (d) ليس مما سبق

5- المطلوب من الباحث أن ..... في كتابة البحث العلمي للاقتباس.

(a) يختص مساحة كبيرة (b) لا يختص إلا مساحة صغيرة عند الحاجة

(c) يتجنب من الاقتباس أصلا (d) لا يتجنب من الاقتباس الطويل

6- ..... ليس من عناصر ورقة البحث.

(a) العنوان (b) اسم مؤلف الورقة

(c) الكلمات المفتاحية (d) مراجعة الورقة وتنقيحها

7- إن استعمال الكلمات، مثلا: ..... غير ضرورية في كتابة البحث العلمي.

(a) كثير/ة (b) جدا (c) آخر/آخرون (d) كل مما سبق

8- تستخدم التعبيرات مثلا: " يبدو أنه ... ويتجلى منها ..." في كتابة البحث العلمي للتواضع و.....

(a) الأدب الجم (b) التفاخر (c) إعجاب النفس (d) السخرية

9- تختص ..... لعرض الصورة الفوتوغرافية.

(a) ربع صفحة (b) نصف صفحة (c) ثلث صفحة (d) الصفحة الكاملة

10- إن الرأي المقبول لأحد من العلماء في البحث العلمي هو الرأي .....

(a) أقدم ظهورا (b) أحدث ظهورا (c) كلاهما (d) ليس مما سبق

12.5.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

1- ما هي الرسالة؟
2- سلط الضوء على نقل الاقتباس في البحث العلمي.
3- ما المراد بالأسلوب في البحث العلمي؟
4- اكتب أهمية الارتباط والانسجام في البحث العلمي.
5- عرف الفقرة واذكر طريقة كتابتها.

12.5.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

1- اكتب عن عناصر ورقة البحث وطريقة كتابتها.
2- ما هي القواعد الأساسية لكتابة البحث العلمي؟
3- عرف الأطروحة وبيّن خصائصها.

12.6 أهم الكتب والمراجع الموصّى بها

1- كيف تكتب البحث العلمي لأحمد شلبي
2- قواعد تحقيق المخطوطات لصلاح الدين المنجد
3- مناهج البحث العلمي لعبد الرحمان البدوي
4- منهج البحث في العلوم الإسلامية للدكتور محمد الدسوقي
5- مناهج البحث في العلوم الإسلامية لمصطفى حلمي
6- البحث الأدبي طرقه ومناهجه للدكتور شوقي ضيف

الوحدة: 13

تحقيق المخطوطات

عناصر الوحدة:

13.0 التمهيد

13.1 أهداف الوحدة

13.2 معنى التحقيق والمخطوطة لغةً واصطلاحاً

13.2.1 معنى التحقيق لغةً

13.2.2 التحقيق في الاصطلاح

13.2.3 المخطوطة لغةً

13.2.4 المخطوطة في الاصطلاح

13.3 أهمية تحقيق المخطوطات

13.4 تاريخ تحقيق المخطوطات

13.4.1 نشأة علم التحقيق في العرب

13.4.2 نشأة علم التحقيق في أوروبا

13.4.3 سبق المسلمين للمستشرقين في نشأة علم التحقيق

13.5 أنواع المخطوطات

13.6 نتائج التعلم

13.7 الكلمات الصعبة ومعانيها

13.8 أسئلة الاختبار النموذجية

13.9 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

13.0 التمهيد

أيها الطلبة الأعزة! المخطوطات هي مؤلفات العلماء والكتاب ومصنفاتهم، وهي كلمة محدثة ظهرت بعد حدوث الطباعة، ولذا لم توجد ذكراً لهذه الكلمة (المخطوط أو المخطوطة) في كلام المتقدمين، وإنما وردت هذه الكلمة بعد ظهور الطباعة، فانقسمت الكتب إلى قسمين: 1- المخطوطات، 2- المطبوعات. فما كان منها مكتوباً بخط اليد سمي مخطوطاً، وما طبع منها سمي مطبوعاً، تمييزاً له عن الأول.

وعندما كانت الكتب تُكتب باليد ولم تكن تطبع بعد، فقد قام العلماء والباحثون بمراجعتها بدقة تمهيداً لطباعتها، ونتج عن ذلك نشوء علم تحقيق المخطوطات. يعد هذا العلم من العلوم المهمة التي تسهم في الحفاظ على التراث العربي والإسلامي، إضافة إلى حفظ العلوم المختلفة الأخرى. وتعتبر عملية التحقيق عملاً شاقاً يواجه المحقق فيه العديد من العقبات والتحديات.

لم يظهر علم تحقيق المخطوطات فجأة، بل مرّ بمراحل تطور عديدة. حيث بذل العرب والمسلمون في العالم العربي والإسلامي جهوداً كبيرة في تحقيق النصوص وتوثيقها، كما وضعوا قواعد وضوابط تضمن صحة النص وتحدد هوية صاحبه، بهدف إخراج النصوص كما كتبها مؤلفوها الأصليون قدر الإمكان. ويعود الفضل في وضع هذه الأسس إلى علماء الحديث الذين أعطوا عناية خاصة لتحقيق الأحاديث النبوية وتثبيتها، سواء من حيث الرواية أو الدراية. ويعد تدوين القرآن الكريم والحديث الشريف البذرة الأولى لهذا المجال.

ومع مرور الزمن، ازدهرت حركة التحقيق والتوثيق، واعتنى العلماء والباحثون بنشر الكتب وتحويلها من مخطوطات إلى مطبوعات. ثم بدأ المحققون من العرب والغرب على حد سواء بإحياء التراث العلمي، الأدبي، والتاريخي، من خلال التحقيق والتدقيق والطباعة، متوخين الدقة والإخلاص في عملهم.

هذه الوحدة ستتطرق إلى معنى التحقيق والمخطوطة لغةً واصطلاحاً، وتاريخ نشأة علم التحقيق، وكذلك أهمية تحقيق المخطوطات في الأوساط العلمية والأدبية، وأنواعها المختلفة.

13.1 أهداف الوحدة

في نهاية هذه الوحدة سوف يستطيع الطالب أن يكون مطلعاً على الأشياء التالية:

- بيان معنى التحقيق لغةً واصطلاحاً.
- بيان معنى المخطوطة لغةً واصطلاحاً
- بيان أهمية تحقيق المخطوطات
- الاطلاع على تاريخ نشأة علم تحقيق المخطوطات
- معرفة أنواع المخطوطات

13.2 معنى التحقيق والمخطوطة لغةً واصطلاحاً

أيها الطلاب الأعزاء! قبل الدخول في صلب الموضوع، من الضروري أن نتعرف على معنى كلمتي "التحقيق" و"المخطوطة" من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وذلك حتى نتمكن من فهم جميع القضايا المتعلقة بالتحقيق والمخطوطات في هذه الوحدة بشكل صحيح. فكلمة "التحقيق" لها معانٍ متعددة في اللغة والاصطلاح، تختلف بحسب المجال العلمي الذي تستخدم فيه. وفيما يلي سنستعرض هذه المعاني بالتفصيل.

13.2.1 معنى التحقيق لغةً:

التحقيق على وزن "التفعيل" مشتق من فعل حقَّقَ يُحَقِّقُ تَحْقِيْقاً، وهو يدل على معنى الإحكام والصحة، فحققت الشيء إذا أحكمته وأثبت صحته، وكنت على يقين منه، ووقفت على حقيقته، والحق هو اليقين بعد الشك وهو ضده، فحق الأمر وأحقه: أي أثبته وصار حقاً لا شك فيه. وقد جاء معنى التحقيق على هذه النحو في أغلب معاجم اللغة(لسان العرب، ابن منظور، ج:1، ص:940).

وقال ابن الأعرابي: "يقال أحققت الأمر إحقاقاً إذا أحكمته وصححته".

وجاء في مقاييس اللغة أن مادة الحق (الحاء والقاف) أصل واحد، وهو يدل على إحكام الشيء وصحته. (ابن الفارس ج 2)

وقال الزمخشري: "حققت الأمر وأحققته: كنت على يقين منه".(أساس البلاغة، ج:1)

ومعاني التحقيق تدور حول: "الإثبات والتصديق والإحكام والتنظيم والتصحيح والإظهار".

(مفهوم التحقيق والتوثيق، عادل محمد فتحي، ص:1)

13.2.2 التحقيق في الاصطلاح:

معنى التحقيق اصطلاحاً: "إثبات المسألة بدليلها". (التعريفات للجرجاني، ص:79)

ويقول التهانوي: "التحقيق في عرف أهل العلم: إثبات القضايا والمسائل بالدليل وإخراج الأخبار بالصحيح". (كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، ص: 392)

يقول الدكتور عبد الهادي الفضلي:

"التحقيق هو العلم الذي يبحث فيه عن قواعد نشر المخطوطات أو هو دراسة قواعد نشر المخطوطات".(تحقيق التراث، عبد الهادي الفضلي، ص:36)

وبالنسبة لتحقيق المخطوطات فإنه يعني: إخراج المخطوطة إلى القارئ في أقرب صورة ممكنة من أصلها الذي كتبه المؤلف إذا لم يمكن وضعها في صورة مطابقة لذلك. والهدف الأساسي منه الوصول إلى المتن على حالته الأصلية كما كتبه المؤلف بنفسه أو أقر كتابته، فالكتاب المحقَّق هو الذي صح عنوانه واسم مؤلفه ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه. (تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ص:42)

وبهذا يتضح لنا أنَّ أيَّ تصرف في نص المخطوط بالتغيير والتبديل يعتبر اعتداء على المؤلف، لأنه وحده صاحب الحق في التبديل والتغيير والتنقيح، فلذلك يجب على المحقق أن يكتفي بالتعليق وضبط الأعلام وتفسير الألفاظ، وتخريج الأحاديث، ووضع النقطة والنقطتين والفاصلة وإشارات الاستفهام والتعجب، وتثبيت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين وترقيم سطور النص.

13.2.3 المخطوطة لغةً:

مخطوطة اسم مفعول من خط يخط، وجمعها المخطوطات.

وكلمة "مخطوطة" مشتقة من خط يخط أي كتب بخط اليد، وصور اللفظ بحروف هجائية، جاء في المعجم الوسيط؛ المخطوط: المكتوب بالخط لا بالمطبعة،(ج)مخطوطات، المخطوطة: النسخة المكتوبة باليد(المعجم الوسيط).

13.2.4 المخطوطة في الاصطلاح:

هي وثيقة مكتوبة بخط اليد بدلاً من طباعتها بالمطبعة، سواء كان ما يكتب على أوراق البردي –نوع قديم من الورق المصنوع من نبات البردي– أو غيرها من الرقوق أو الورق العادي، فهو كتاب لم يتم طبعه بعد، أي أنه مازال بخط المؤلف أو بخط ناسخه أو غيره، لم يطبع بعد. (معجم اللغة العربية المعاصرة، ج:1، ص:665)

قال صالح بن موسى القرني مدير قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود:

> "يقصد بالمخطوط –وإن تعددت تعريفاته– كل ما كتب بخط اليد، سواء كان كتابا، أو وثيقة، أو رسالة، وسواء أكان باللغة العربية أو غير عربية، غير أن العرب الأوائل لم يتداولوا هذا المصطلح، فكانوا يطلقون على المخطوطات أمهات الكتب، المؤلفات، كتب الأصول، ويبدو أن مصطلح (المخطوط) ظهر بعد عصر الطباعة ليفرق بين المطبوع والمخطوط".

وقد كتب بعض المحققين أن تحقيق المخطوط هو العلم الخاص بالدراسة الفيلولوجية والكوديكولوجية لكتب غير مطبوعة.

- المراد بالفيلولوجية: دراسة متون المخطوطات وما فيها من مادة علمية. ويفصل تمام حسان الفيولوجيا إلى نوعين من أنواع النشاط أو التحقيق العلمي:

أ- فك رموز الكتابات القديمة التي يعثر عليها الباحثون في حقل الآثار القديمة على الحجارة أو جدران المباني في صور نصوص بلغات مجهولة أو لغات معلومة ولكن الرموز مجهولة.

ب- وأطلق اللفظ كذلك على تحقيق الوثائق والمخطوطات القديمة بغية نشرها والانتفاع بها في النشاط العلمي، وفق ذلك أيضاً ما نعرفه في وقتنا الحاضر من تحقيق المخطوطات وطبعها.

(الأصول دراسة استمولوجيا للفكر اللغوي عند العرب، النحو-فقه اللغة-البلاغة، ص:236)

- والمراد بالكوديكولوجية: دراسة الشكل المادي للمخطوط (الحبر، والجلد، والورق)...

وكلمة الكوديكولوجية أصلها La codicology وهو لفظ مشترك من لفظين أولهما الكلمة اليونانية Logos

تعني العلم، والآخر كلمة لاتينية Codex وتعني الكتاب الرأسي المكون من كراسات.

(علاقة اللغة العربية بتحقيق المخطوطات، د- إبراهيم بن حسن البلوشي، ص:5)

13.3 أهمية تحقيق المخطوطات

المخطوطة هي وثيقة تاريخية ذات قيمة عظيمة للباحثين والعلماء في مختلف المجالات، حيث تحتوي على شتى أنواع العلوم والفنون الإسلامية، مثل الحديث والتفسير، الفقه، التراجم، اللغة، والفنون الأدبية من شعر ونثر. وتعد المخطوطات وسيلة أساسية لنقل المعرفة والثقافة من جيل إلى آخر.

ورغم وجود عدد كبير من المخطوطات الهامة، فإن الكثير منها لم يخضع بعد لدراسة أو تحقيق من قبل الباحثين. لذا، من الضروري أن يُعتنى بإخراج هذه المخطوطات القيمة إلى النور، ليتسنى الاستفادة منها بشكل أكبر.

تبرز أهمية تحقيق المخطوطات بعديد من النقاط التالية:

- الحفاظ على التراث الثقافي: المخطوطة تحمل في طياتها معلومات قيمة ومفيدة عن الحضارات القديمة والثقافات المختلفة، وهي بذلك تعتبر وثيقة تاريخية تساعد على الحفاظ على التراث الثقافي والحضاري.
- توثيق الأحداث والأفكار: المخطوطة تحمل في طياتها الكثير من الأحداث والأفكار التي تساعد في فهم تطور الحضارات والثقافات عبر الزمن، وبالتالي تساعد على توثيق هذه الأحداث والأفكار.
- المرجعية العلمية: المخطوطة تعتبر مصدرا هاما للباحثين والعلماء في مختلف المجالات، حيث يمكن استخدامها كمرجع لإثبات الأفكار والنظريات والأبحاث المختلفة.
- الإرث الثقافي للأجيال القادمة: المخطوطة تعتبر إرثا ثقافيا للأجيال القادمة، حيث يمكن للأجيال اللاحقة الاستفادة منها في دراسة التاريخ والثقافة والحضارة.

وبالتالي فإن المخطوطة تعتبر أحد الوسائل الأساسية لنقل المعرفة والثقافة والحفاظ عليها عبر الزمن.

13.4 تاريخ تحقيق المخطوطات

أيها الطلاب الأعزاء! إن تحقيق المخطوطات والنصوص غير المطبوعة ليس نتاج العصر الحديث، بل يعود تاريخه إلى الحضارة الإسلامية المضيئة وازدهار العلوم العربية. فقد نشأ علم التحقيق والتدقيق على أيدي علماء العرب الذين كان لهم دور كبير في وضع أسس وقواعد تحقيق النصوص وتدقيقها. هذه القواعد اعتمد عليها العلماء المتأخرون والمؤلفون في مختلف الفنون، كما التزم بها النساخ في نقل الكتب قديماً وحديثاً.

وفي العصور الوسطى، تطور هذا الفن في أوروبا والشرق الأوسط، حيث كانت المخطوطات تشكل مصادر رئيسية للمعرفة والثقافة. وكان بعض العلماء والفلاسفة يجمعون المخطوطات ويحققونها من خلال قراءة النسخ المختلفة ومقارنتها بهدف الوصول إلى النص الأصلي بشكل دقيق.

ومع تطور الطباعة، أصبحت الكتب ممكن الإنتاج بشكل أكبر وأسرع، مما أدى إلى تجاهل بعض المخطوطات القديمة وضياعها فبادر العلماء والباحثون إلى حفاظها وطبعها. وفيما يلي سنتناول موجزاً من تاريخ نشأة علم التحقيق وتطوره في أوروبا وبلاد العرب.

13.4.1 نشأة علم التحقيق في العرب

إن العرب في العصر الجاهلي لم يكن يجهلون الكتابة، وكانوا يكتبون عهودهم ومواثيقهم ومواعظهم على الصخور والأحجار. فإن ما عثر عليه من نقوش نبطية ترجع إلى حوالي عام 270م، ونقوش عربية منها نقش الزبد سنة 512م. وبهذا يتضح لنا أن الكتابة وجدت في الجزيزة العربية قبل الإسلام.

أما عملية التحقيق والتدقيق فقد بدأت منذ عصر الخليفة الأول سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ بتوثيق القرآن الكريم. والحقيقة التي لا تنكر أن القرآن الكريم قد كتب في عهد النبي ﷺ، وكان محفوظاً في وعاءين مهمين هما: ما أملاه النبي ﷺ على الصحابة منهم: زيد بن ثابت، والثاني فقد كان في صدور الصحابة من الأنصار والمهاجرين، ونادى سيدنا أبو بكر ﷺ في المدينة المنورة قائلاً: "من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأت به"، وكل من يأت بآية من القرآن الكريم، طلب منه شاهدين على أن هذه الآية كتبت بين يدي رسول الله ﷺ، وسيدنا زيد بن ثابت ﷺ كان مشرفاً على هذا العمل الجبار، وبعد مراجعة دقيقة لآيات وسور القرآن الكريم اطمئن سيدنا زيد بن ثابت ﷺ أنه جامع ومانع لا ينقصه شيء، ثم قدمت هذه النسخة إلى سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ، فأثنى عليه. وقد استغرق هذا العمل المرهق سنة واحدة تقريباً.

ثم بدأ يكتب العلماء المسلمون كثيراً في مجال التحقيق والتدقيق لتوثيق الحديث النبوي الشريف وتحقيقها رواية ودرايةً، وابتكروا القواعد والأصول للتوثيق والتحقيق، والفضل يرجع إلى أبي بكر الزهري (توفي 124هـ/742م) أولاً الذي اهتم بسلاسل الأسانيد لعدد كبير من الأحاديث الشريفة، ثم جاءت طائفة من العلماء والمحدثين الذين دونوا هذه القواعد والأصول تدويناً صحيحاً، وطبقوها على التصانيف والمؤلفات في بقية العلوم والفنون العربية الإسلامية، ويمكن لنا أن نقول أن جميع القواعد والأصول للبحث والتحقيق والتنقيح قد ولدت من بطن علوم الحديث.

لقد اهتم المسلمون بالتحقيق والتمحيص في القرون الماضية، وألفوا كتباً قيمة في شتى العلوم والفنون، وأضافوا ملاحظات وآراء تحولت مع مرور الزمن إلى قواعد استلهمها المستشرقون الأوروبيون في تصديهم لعملية التحقيق ونشر التراث العربي الإسلامي خلال القرن التاسع عشر الميلادي، وبزغ إلى حيز الوجود بعض المحققين من العرب والغرب الذين قاموا بوضع قواعد لتحقيق المخطوطات والنصوص العربية التي نشرت وطبعت في مختلف المجلات والجرائد، من أمثال: المستشرق الألماني برجستر اسر الذي ألف كتاباً باسم "أصول نقد النصوص ونشر الكتب"، وعبد السلام هارون الذي كتب باسم "تحقيق النصوص ونشرها"(1954م)، وصلاح المنجد ألف باسم "قواعد تحقيق المخطوطات"(1955م)، وحسين محمد سليمان وله كتاب مسمى بـ "التراث العربي الإسلامي"، وبشار عواد معروف له كتاب عنوانه "ضبط النص والتعليق عليه"(1982م)، ومطاع الطربيشي له كتاب "في منهج تحقيق

المخطوطات"(1983م)، وغيرهم من المحققين والعلماء الذين مارسوا ممارسة حسنة في قواعد تحقيق المخطوطات.

13.4.2 نشأة علم التحقيق في أوروبا:

بدأت الكتابة في بلاد الغرب في عهد سقوط الإمبراطورية الرومانية، وانهمك العلماء المسيحيون بأوروبا الغربية على تحقيق النصوص ومقابلتها، وهو من بداية القرن الخامس الميلادي إلى غاية القرن السابع الميلادي. وقد شهدت أماكن العبادة والأديرة في المدن الأوروبية الكبرى بفرنسا وإيطاليا احتكار ثقافة الكتاب وانتاجه، فظهرت إلى حيز الوجود جماعة من أصحاب الدين المسيحيين أو الرهبان، عُرفت في تاريخ ثقافة القرون الوسطى بـ "النساخ" (Les copistes)، ونالت هذه الجماعة الحظوة والقبول في المجتمع الأوروبي آنذاك، ولكن كان عملهم ينحصر في كتابة النصوص الدينية وشروحات الشارحين، ثم مقابلتها بالنصوص الأصلية، وبالإضافة إلى كتابة سير القديسين أو ما يعرف بـ "الهاجيو غرافيا" (Hagiographie)، وهي كتابة قريبة مما يعرف في التراث العربي الإسلامي بكتب السيرة والتراجم. في هذا العهد اكتفى النساخ على تحقيق ما كان مكتوباً على الرقوق والجلود من آثار الكتاب الكلاسيكيين اليونان والرومان، وتعرفوا على النصوص اليونانية والرومانية معرفة علمية دقيقة.

أما المرحلة الثانية في تطوير علم التحقيق بأوروبا، فقد تزامنت مع بداية الإشعاع العلمي والثقافي العربي الإسلامي، حيث استبدل الأوروبيون في هذه الفترة لغة العلم من اللغة اللاتينية إلى العربية، وكان ذلك فيما بين القرن السابع عشر الميلادي والقرن الثالث عشر منه، وقد قام الدارسون الرهبان وغيرهم بعملية الترجمة الواسعة للآثار العلمية العربية، يحدوهم في ذلك الانفتاح والتسامح الذي ميز الثقافة العربية الإسلامية في معظم البلدان الإسلامية، مثل: بغداد، وقرطبة، وإشبيلية وغيرها من المدن العربية الإسلامية.

وفي بداية من القرن الثالث عشر الميلادي بدأ علم تحقيق النصوص يخطو خطوات كبيرة في أوروبا، وتصادفت هذه الحركة مع حركة الإحياء التي بدأت أولاً بترجمة الأعمال العلمية العربية. ثم انتقال مصانع الورق العربية، التي كانت شائعة منذ القرن الثامن الميلادي نحو الأندلس وشاطبة. وفي أواخر عام 1163م تم إنشاء جامعات مثل: جامعة أكسفورد في إنجلترا، وجامعة السوربون في فرنسا في عام1257م، وكانت تقنية تحقيق النصوص في هذه الفترة تقوم على ترجمة النصوص العربية، وخاصة تلك النصوص المتعلقة بفلسفة أفلاطون وأرسطو، ومقابلتها بما أنجزه الكنسيون في هذا الميدان، وقد شارك في هذا العمل جماعة من المترجمين من العلماء المسلمين والمسيحيين واليهود ممن كانوا يتقنون اللغات اليونانية والعربية واللاتينية.

على الرغم من التطور والازدهار في مجال التحقيق والنشر في أوروبا، يمكن القول إن الأصول العلمية لنقد النصوص -الفيلولوجيا- لم تظهر حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي في سياق التغييرات الجذرية التي ظهرت بعد الثورة الفرنسية في عام 1789م، ومباشرة قامت السلطات المركزية في ذلك الوقت بتأميم مكتبات الطبقة الأرستقراطية ومكتبات الكنائس والأديرة.

الأمر الذي دفع المتخصصين في مجال المخطوطات والوثائق بصورة عامة إلى إيجاد السبل العلمية والتقنية من أجل التحقيق من صحتها بهدف نشرها لعامة الناس، في ضوء ما توصل إليه المحققون الأوربيون من الفرنسيين

والألمانيين. استخدم المستشرقون بعد ذلك تلك الأصول والقواعد مع ما استوحوه من قواعد وطرائق المحققين والمترجمين العرب والمسلمين الأوائل في نقد الكتب العربية والشرقية عموما، وكان ذلك على يد ثلة من العلماء والمحققين مثل الألماني "برجستراسر" والفرنسيين "بلاشير" و"سوفاجي" وغيرهم. ثم توالت المحاولات في هذا الباب على يد العديد من الدارسين المرموقين من أمثال: إبراهيم مدكور، وعبد السلام هارون، وصلاح الدين المنجد، وغيرهم.

13.4.3سبق المسلمين على المستشرقين في نشأة علم التحقيق:

يظن بعض كتاب العرب في العصر الحديث أن فن تحقيق النصوص فن حديث وجديد، ابتكره المستشرقون الأوروبيون، وهم يقولون إن هذا العلم قد نشأ في أوروبا منذ القرن الخامس عشر الميلادي، والمسلمون العرب تتلمذوا على هؤلاء المستشرقين في هذا الفن، ولكن الحقيقة بخلاف ذلك؛ فقد ظهر فن تحقيق النصوص مع فجر التاريخ الإسلامي، والفضل يرجع إلى علماء الحديث النبوي الشريف، ولهم اليد الطولى في إرساء قواعد هذا الفن في تراثنا العربي، وتأثر بمنهجهم هذا أصحاب العلوم المختلفة.

نعم! إن ظهور آلات الطباعة وانتشارها في القرن الخامس عشر الميلادي قد ساعد على تقدم المستشرقين في تحقيق ونشر العديد من تراث المسلمين، ولكن هذا الأمر لا يعني أن العرب لم يعرفوا أي شكل من أشكال التحقيق ووسائله، بل على العكس من ذلك عرف العرب مجموعة من العمليات التي تعد من صميم التحقيق ومنها: الضبط، وجمع النسخ، والمقابلة بينها، ووضع الفهارس...الخ، وكانت للمحدثين وعلماء أصول الحديث والجرح والتعديل اليد الطولى في ذلك.

ونحن لا نتجاهل هنا اهتمام المستشرقين بالتراث الإسلامي والعربي، وانصرافهم إلى تحقيقه ودراسته، ولا نريد أن نبخسهم حقهم، إلا لنؤكد أن التحقيق فن عربي أصيل، ووضع علماء العرب قواعده بدقة كبيرة سواء في معالجهم الأحاديث النبوية الشريفة أو النصوص الأخرى، وحتى الفهارس التي وضعها الغربيون كان العرب قد سبقوهم إليه، ومنها: الفهارس التي صنعها ابن الأثير(555-630هـ/1160-1233م). ولكن المستشرقين حاولوا أولاً إحياء هذا الفن، وإخراج التراث العربي إلى حيز الوجود، وكانت المطبعة قد ساعدتهم على نشر ما حققوه، وما أضافوه في علم تحقيق النصوص. وبالإضافة إلى أن المستشرقين اهتموا بإحياء الآداب اليونانية واللاتينية، فكانوا يومئذ إذا وجدوا كتاباً من الكتب القدماء قاموا بطبعه، لا يبحثون عن النسخ الأخرى لهذا الكتاب، ولا يقومون بالتصحيح والتحقيق.

ففي الوقت الذى كان العرب يتضلعون بأصول التحقيق وقواعده ويطبقونها في مؤلفاتهم، نجد الطائفة الأولى من المستشرقين الذين اهتموا بالتراث الإسلامي ينشرونه في الغالب معتمدين على نسخة واحدة بدون مقابلة ولا تصحيح ولا فهرسة. ومن أوائل هذه الكتب التي نشرها المستشرقون بدون مقابلة ولا تصحيح، هي فيما يلي:

- النجاة لابن سيناء (ت428هـ) نشر في روما سنة 1001هـ-1593م.
- تحديد أصول الهندسة لإقليدس، تأليف الخواجه نصير الدين الطوسي (ت672هـ)، نشر في روما سنة

1002هـ – 1594م.

- التصريف العذي لإبراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني (ت655هـ) نشر في روما 1019هـ - 1610م.
- عجائب المقدور فى أخبار تيمور لأحمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن عربشاه (ت854هـ) نشر في ليدن سنة 1046هـ – 1636م.
- مختصر تاريخ الدول لغريغوريوس بن هارون اليعقوبي، المعروف بابن العبري (ت685هـ) نشر فى اكسفورد سنة 1073هـ – 1663م.
- الفوائد الشافية على إعراب الكافية لابن الحاجب، تأليف حسين بن أحمد الشهير بذينى زاده ، من علماء القرن الثاني عشر الهجري، نشر في القسطنطينية سنة 1200هـ – 1786م.
- المختصر في أخبار البشر لأبى الفداء (ت732هـ)، طبع بتصحيح آرلر، صدر في خمسة أجزاء في لاهاي سنة 1023هـ-1794/1789م.
- الإلمام بأخبار من بأرض الحبش من ملوك الإسلام لتقى الدين المقريزي (ت845هـ)، نشر في ليدن سنة 1204هـ – 1790م.
- شذور العقود في ذكر النقود لتقى الدين المقريزي، نشر في روستك سنة 1212هـ-1797م.
- الأوزان والأكيال الشرعية لتقى الدين المقريزي، نشر في روستك سنة 1215هـ-1800م

والحقيقة التي لا تنكر أن المسلمين لم يهتموا بالتراث العربي والإسلامي مثل ما اهتموا به المستشرقون، وساعدتهم الحملات الاستعمارية المتتابعة على العالم الإسلامي والعربي على تزايد النفوذ الغربي في الشرق، وتم نقل العديد من المخطوطات العربية إلى الدول الغربية. فقد قام المستشرقون بجمع المخطوطات العربية من كل مكان في بلاد الشرق الإسلامي، ونقلوها إلى أوروبا، وكذا اهتم الملوك والأمراء والنبلاء في أوروبا باللغة العربية اهتماماً كبيراً منذ أوائل القرن العاشر الميلادي، فحرصوا على نقل المخطوطات العربية من بلاد الشرق إلى أوروبا، وأنشأوا المكتبات العربية في قلب أوروبا، وعينوا لها مديراً عربياً لتنظيم شؤونها، وكانت هذه المخطوطات تحتوى على شتى العلوم والمعارف الإنسانية.

وبعد حملة نابليون بونابرت على مصر عام 1798م ازدهر فن تحقيق المخطوطات ازدهارا كبيراً، وساهم فيه كثير من المحققين العرب والغرب مساهمة فعالة، من أمثال: ميخائيل صباغ (1780م -1816م) الذى اتصل بالمستشرق دي ساسي، والمستشرق كاترمير Quatremere، وعمل في المكتبة الوطنية فى باريس، وإلياس بقطر من مصر (1748م – 1821م) أستاذ العربية في مدرسة اللغات الشرقية بباريس، وساعد ذلك على جلب الكثير من المخطوطات.

13.5 أنواع المخطوطات

تعتبر المخطوطات تراثاً علمياً قيماً، وذلك لأنها تحتوي على معلومات مهمة في مختلفة العلوم والفنون، مثل: العلوم الدينية والإسلامية، والجغرافيا، والخرائط، والرياضيات وما إلى ذلك. وتُقسم المخطوطات العربية إلى ستة أنواع، وهي:

1. المخطوط الأم: هو المخطوط الأصلي الذي كتبه المؤلف بيده، وهو قيم جداً لأنه يعد النسخة الأصلية. وينقسم هذه النسخة إلى ثلاثة أنوع: 1- المسودة، 2- المبيضة، 3- الإبرازة.
   - المسودة: وهي الشكل الأول للكتاب.
   - المبيضة: هو الشكل الثاني المنقول عن المسودة بخط مؤلفها، وعادة يقل فيها الخطأ.
   - الإبرازة: هو خروج الكتاب لأول مرة للقراء بشكل مطبوع.
2. المخطوط المنسوب: وهو المنسوخ عن المخطوط الأم والمُقابل عليه، وهو تكون نفس الصحة والتوثيق بالمخطوط الأم.
3. المخطوط المرحلي: وهو المخطوط الذي يُؤلفه صاحبه على مراحل متعددة، فيُؤلف في المرحلة الأولى وينشره، ثم يكتب المؤلف معلومات زائدة على ما يوجد في المرحلة الأولى. ومثال على ذلك كتاب "وفيات الأعيان" لابن خلكان، الذي كتب في مراحل متعددة.
4. المخطوط المبهم: وله اسم آخر "المخطوط المعيوب"، وهو الذي لا ينسجم بالمخطوط الأم، وتوجد فيه عيوب، مثل: نقصان الورقة الأولى التي تحوي العنوان واسم المؤلف، وقد يكون العيب في تقديم بعض المعلومات وتأخير أخرى أو تكرار، ويتم تحقيق هذا المخطوط بتحليل حروفه مع مخطوط موثوق.
5. المخطوط المصور: وهو يحتوي على الصور والرسومات، ويكثر هذا الشكل من المخطوط في الفنون الإسلامية، ويتطلب تحقيقه خبرة عالية في فنون التصوير لملاحظة ما تحويه الصور من لمسات فنية أو من تغييرات كتابية.
6. المخطوط على شكل مجاميع: هو المخطوط الذي يتم جمعه من عدة أنواع المخطوطات ساء كانت صور أو كتابات، أو الخرائط أو أجزاء صغيرة أو رسائل.

13.6 نتائج التعلم

وفي نهاية هذه الوحدة قد توصلنا إلى الأمور التالية:

- التحقيق لغةً يأتي على وزن "التفعيل"، والتحقيق مشتق من فعل "حقق يحقق تحقيقاً"، ومعناه الإحكام والتثبيت والصحة، والتصديق والتنظيم والإظهار، كما جاء في معاجم. أما في الاصطلاح فهو إثبات القضايا والمسائل بالدليل وإخراج الأخبار بالصحيح.
- التحقيق هو العلم الذي يبحث فيه عن قواعد نشر المخطوطات، فهو دراسة قواعد نشر المخطوطات.

- المراد بتحقيق المخطوطات: إخراج المخطوطة إلى القارئ في أقرب صورة ممكنة من أصلها الذي كتبه المؤلف، والكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه واسم مؤلفه ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه.
- كلمة "مخطوطة" مشتقة من خط يخط أي كتب بخط اليد، وصور اللفظ بحروف هجائية، جاء في المعجم الوسيط: المخطوط: المكتوب بالخط لا بالمطبعة، (ج) مخطوطات، المخطوطة: النسخة المكتوبة باليد.
- المخطوطات لها أهمية بالغة في الأوساط العلمية والأدبية والفكرية، وهي وثيقة علمية وتاريخية قيمة، وتعتبر المخطوطة أحد الوسائل الرئيسية لنقل المعرفة والثقافة من جيل إلى جيل آخر. وهي تحافظ على التراث الثقافي، والأحداث التاريخية والأفكار العلمية والأدبية.
- تحقيق المخطوطات ليس علم محدث، بل يرجع تاريخه إلى الحضارة الإسلامية القديمة، وقد بدأت عملية تحقيق المخطوطات منذ الخليفة الأول سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ بتحقيق آيات القرآن الكريم وتوثيقها.
- الفضل في التحقيق يرجع إلى علماء الحديث النبوي الشريف الذين قاموا بتحقيق الأحاديث النبوية، واهتموا بسلاسل الأسانيد للأحاديث النبوية الشريفة. وهم الذين دونوا القواعد والأصول للتحقيق والتدقيق والتوثيق.
- انهمك المستشرقون بأوروبا الغربية على تحقيق النصوص ومقابلتها، وهو من بداية القرن الخامس الميلادي، وبذلوا قصارى جهودهم المكثفة في جمع المخطوطات وتحقيقها. ثم شاركت في هذا العمل جماعة من المترجمين من العلماء والمحققين المسيحين واليهود الذين كانوا يتقنون في اللغات اليونانية واللاتينية والعربية. ثم ساهمت في تحقيق المخطوطات كثير من الجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية.
- يظن بعض الكتاب والمحققين أن تحقيق المخطوطات فن ابتكره المستشرقون الأوروبيون في القرن الخامس عشر الميلادي، ولكن ليس الأمر كذلك؛ فقد ظهر فن تحقيق النصوص مع فجر التاريخ الإسلامي، والفضل يرجع إلى علماء الحديث النبوي الشريف، ولهم اليد الطولى في إرساء قواعد هذا الفن في تراثنا العربي.
- الحقيقة لا تنكر أن المستشرقين اهتموا بالتراث الإسلامي والعربي أكثر من المسلمين العرب، وأنهم حاولوا أولاً إحياء هذا الفن وإخراج التراث العربي إلى حيز الوجود، وكانت المطبعة قد ساعدتهم على نشر ما حققوه، وما أضافوه في علم تحقيق النصوص.
- بعد حملة نابليون بونابرت على مصر عام 1798م ازدهر فن تحقيق المخطوطات ازدهارا كبيراً، وساهم فيه كثير من المحققين العرب والغرب مساهمة فعالة، من أمثال: ميخائيل صباغ (1780م-1816م) الذى اتصل بالمستشرق دي ساسي، والمستشرق كاترمير Quatremere.

- تنقسم المخطوطات إلى ستة أنواع؛ وهي: المخطوط الأم، والمخطوط المنسوب، والمخطوط المرحلي، والمخطوط المصور، والمخطوط المبهم، والمخطوط على شكل مجاميع.

13.7 الكلمات الصعبة ومعانيها

المفردات	المعاني الأردية	المعاني الإنكليزية
لفظة محدثة	نیالفظ	Updated word
بزغ = يَبزُغ ، بُزوغًا وبَزْغًا= طلَع، ظهر وأشرق	ظاہر ہونا، طلوع ہونا، نکلنا	To come out, to come into view
رَقُوْقٌ واحد رَقٌّ= وَرَقٌ جِلْدِيٌّ	لکھنے کا پتلا چمڑا/جلدی کاغذ	Parchment
الورق العادي=	سادہ کاغذ	normal paper
الفيلولوجية= أي فقه اللغة: علم الفيلولوجيا (العلوم اللغوية) علم يبحث عن أصول الكلمات واشتقاقها.	فلالوجی (لسانی علوم) ایک سائنس ہے جو الفاظ کے ماخذ اور اخذ کی تلاش کرتی ہے۔	Philology (linguistic sciences) is a science that searches for the origins and derivation of words.
الكوديكولوجية= هو دراسة الكتب المخطوطة والكراريس كأشياء مادية، وخاصة المخطوطات المكتوبة على الرق.	مخطوطہ کتابوں اور پمفلٹس، مادی چیزوں، اور پارچمنٹ پر لکھے گئے مخطوطات کی خصوصیت کا مطالعہ ہے۔	Codicology =it is the study of manuscript books and pamphlets, material things, and the characteristic of manuscripts written on parchment.
إرساء= مصدر أَرْسَى- إِرْسَاءُ السَّفِينَةِ فِي الْمَرْسَى : إِيقَافُهَا	لنگر انداز ہونا	To be anchored
بَخْسٌ = بخَسَ يَبخَس بَخْسًا، مثل: بَخَسَ الكَيْلَ أو المِيزانَ : نَقَصَهُ، غَشَّ فِيهِ	کسی کی حق تلفی کرنا، قیمت کم کرنا	To violate one's right Price reduction

13.8 أسئلة الاختبار النموذجية

13.8.1 أسئلة موضوعية

1- تأتي معنى التحقيق:

(a)الإثبات (b) الإحكام (c) التصديق (d) جميع ما سبق

2- المخطوطة هي:

(a) وثيقة تاريخية (b) النسخة المكتوبة باليد (c) تراث علمي (d) جميع ما سبق

3- وظيفة تحقيق المخطوطات هي:

(a) الحفاظ على التراث الثقافي (b) توثيق الأحداث والأفكار

(c) المرجعية العلمية (d) جميع ما سبق

4- بدأت عملية التحقيق منذ:

(a) العهد الجاهلي (b) عهد سيدنا أبي بكر ﷺ

(c) عهد عمر بن عبد العزيز (d) حملة نابليون على مصر

5- من الذي اهتم بتحقيق سلاسل الأسانيد:

(a) أبو بكر الزهري (b) سفيان الثوري (c) خليل بن أحمد (d) محمد بن إسماعيل

6- "تحقيق النصوص ونشرها" كتاب ألفه:

(a) الألماني برجستر اسر (b) عبد السلام هارون (c) صلاح المنجد (d) حسين محمد سليمان

7- "قواعد تحقيق المخطوطات" ألفه:

(a) صلاح المنجد (b) مطاع الطربيشي (c) عبد السلام هارون (d) بشار عود

8- توفي "ميخائيل صباغ" سنة:

(a) 1777م (b) 1790م (c) 1780م (d) 1816م

9- كم نوعا للمخطوطة؟

(a) خمسة (b) ستة (c) سبعة (d) ثمانية

10- ألف خواجه نصير الدين الطوسي كتاباً باسم:

(a) تحديد أصول الهندسة للإقديس (b) التصريف العذري

(c) مختصر تاريخ الدول (d) الفوائد الشافية على الإعراب الكافية

13.8.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

1) ما هو معنى التحقيق لغةً واصطلاحاً؟
2) ما هو مفهوم المخطوطة لغة واصطلاحاً؟
3) ما المراد بتحقيق المخطوطات ؟
4) ماذا تعرف عن أهمية تحقيق المخطوطات؟
5) كم قسماً للمخطوطات؟

13.8.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

1) كيف نشأ علم تحقيق المخطوطات في العرب؟
2) ماذا تعرف عن تطور علم التحقيق في بلاد أوروبا؟

3) هل سبق المسلمون على المستشرقين في نشأة علم التحقيق؟ اكتبه مفصلاً.

13.9 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1- منهج تحقيق المخطوطات، إياد خالد الطباع، الطبعة الأولى:1423هـ، دار الفكر بدمشق، دمشق سوريا.

2- تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، د-فهمي سعد، د- طلال مجذوب، الطبعة الأولى:1993م،عالم الكتب بيروت.

3- تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، د-عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، 1994م.

4- تحقيق المخطوطات، د- ديزيره سقال، الجامعة اللبنانية.

5- قواعد تحقيق المخطوطات، الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، الطبعة السابعة:1987م.

6- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة السابعة: 1998م.

الوحدة: 14

خطوات تحقيق المخطوطات

عناصر الوحدة:

14.0 التمهيد

14.1 أهداف الوحدة

14.2 أهم مراحل تحقيق المخطوطات

14.2.1 اختيار المخطوط

14.2.2 جمع النسخ

14.2.3 ترتيب النسخ

14.2.4 المقابلة بين النسخ

14.2.5 دراسة النسخ

14.2.6 تحقيق عنوان المخطوط

14.2.7 تحقيق اسم مؤلف المخطوط

14.3 نتائج التعلم

14.4 الكلمات الصعبة ومعانيها

14.5 أسئلة الاختبار النموذجية

14.6 أهم الكتب والمراجع الموصى به

14.0 التمهيد

أيها الطلبة الأعزة! إننا درسنا في الوحدة السابقة تاريخ نشأة علم التحقيق في العرب والغرب موجزاً، وأهميته في مجال البحث والتحقيق، وكذلك عرفنا معنى التحقيق والمخطوطة من حيث اللغة والاصطلاح، وعلمنا أن العلماء والباحثين قد بذلوا جهوداً مكثفةً في البحث والتحقيق والتدقيق والتدوين في شتى أنواع العلوم والفنون، نشرت بعض علومهم ومعارفهم، وبسوء الحظ؛ قد بقيت بعضها حبيسة في رفوف المكتبات بشكل المخطوطات، ولم تخرج إلى النور بعد، ونحن بحاجة إلى معرفة تلك العلوم والفنون والاستفادة منها. وهذا لا يتحقق إلا بتحقيقها وتدقيقها. والعمل في تحقيق المخطوطات يحتاج إلى الخطوات العديدة والمراحل المتنوعة التي يسلك بها الباحث أو المحقق، ويسير في ضوء الخطوات والمراحل أثناء البحث والتحقيق. ومن أهم تلك المراحل أو الخطوات هي: اختيار المخطوط، وجمع النسخ، وترتيب النسخ، ودراسة النسخ، وتحقيق عنوان المخطوط، ووضع علامات الترقيم، ووضع فهرس المخطوط، ووضع الحواشي والهوامش، وما إلى ذلك. هذه هي الخطوات والمراحل التي سنتناولها في هذه الوحدة، وسنتحدث عن أهمها لتحقيق المخطوطات.

14.1 أهداف الوحدة

أعزائي الطلبة! تستهدف هذه الوحدة إلى الأمور التالية من أهم مراحل تحقيق المخطوطات:

- كيفية اختيار المخطوطة وجمع نسخها وطريقة ترتيبها.
- منهجية تحقيق عنوان المخطوطة وتحقيق نسبتها إلى المؤلف.
- طريقة وضع علامات الترقيم ووضع الفهارس المختلفة.
- طريقة وضع الحواشي والهوامش.
- مرحلة التخريج النهائي وطريقتها.

14.2 أهم مراحل تحقيق المخطوطات

عزيزي الطالب/ عزيزتي الطالبة! إننا فهمنا فهماً جيداً معنى كلمتي "التحقيق" و"المخطوطة" لغة واصطلاحاً في الوحدة السابقة، وفي هذه الوحدة سنتناول أهم مراحل تحقيق المخطوطات والخطوات الناجعة إلى تحقيق المخطوطات. هناك كثير من المراحل والخطوات التي كتبها المحققون لتحقيق المخطوطات، وتعليقها وتدقيقها، ولا يمكن لنا أن نحيط بها جميعاً في هذه الوحدة، ونحن نكتفي بذكر أهمها وأكثرها استخداماً في مجال التحقيق والتدقيق للمخطوطات. وهي فيما يلي:

14.2.1 اختيار المخطوط:

لا بد للمحقق أن يختار المخطوط أولاً. هذه مرحلة مهمة في التحقيق، وهناك خطوات يجب على المحقق أن

يراعيها في اختيار المخطوط للتحقيق، وهي كالتالي:

- أن يكون المخطوط موافقاً لرغبة الباحث واختصاصه وخبراته.
- أن يكون المخطوط لم يسبق نشره أو طبعه محققاً، وذلك بالرجوع إلى الفهارس أو المراجع المختصة في ذلك. مثلاً: "تاريخ التراث العربي" للدكتور فؤاد سزكين، فإنه ذكر فيه فهارس المكتبات، ومجموعات المخطوطات الإسلامية في العالم.
- أن يكون للمخطوط نسخ خطية عدة أو على الأقل نسخة واحدة حتى يتم المقابلة بينهما بشرط أن تكون سالمة من العيوب والأخطاء.
- أن يكون المخطوط قد ثبت نسبته إلى مؤلفه.
- أن يكون المخطوط ذات قيمة علمية حتى يقدم المحقق عملاً مشرفاً ويضيف به شيئاً جديداً للباحث والقارئ.
- أن يكون المخطوط حجمه مناسباً للمرحلة التي يقدم فيها البحث.

14.2.2 جمع النسخ

بعد اختيار المخطوط تأتي مرحلة جمع النسخ، وهي تعد إحدى أهم مراحل تحقيق المخطوطة. تبدأ عملية جمع النسخ عادة بالبحث عن جميع النسخ المتوفرة في مختلف المكتبات والمؤسسات العلمية التي تحتفظ بها، ومن ثم يتم دراسة هذه النسخ وتحليلها لتحديد الاختلافات والتحريفات التي تحتوي عليها، وبعد ذلك يتم إجراء مقارنات دقيقة بين هذه النسخ لتحديد النسخة الأقرب إلى النص الأصلي، وتتضمن هذه المقارنة دراسة الصور الشاملة للمخطوطات ومعرفة أنماط الخط والأخطاء فيه التي ارتكبها الناس المسؤولون عن نسخ المخطوطات.

وفي عملية جمع النسخ لا بد للباحث أن يراجع إلى كتاب الدكتور فؤاد سزكين "تاريخ التراث العربي"، حيث أنه ذكر فهرست المكتبات ومجموعات المخطوطات الإسلامية في العالم، وتحدث عن الكتب المختلفة والمتنوعة من العلوم والفنون، وقد ترجم الجزء الأول من هذا الكتاب في مجلدين الدكتور فهمي أبو الفضل، وراجعه الدكتور محمود فهمي حجازي، ويتضمن علوم القرآن والحديث والتاريخ والفقه والعقائد والتصوف منذ نشأة هذه العلوم حتى سنة 430هـ، وأما الأجزاء الأخرى فهي لم تترجم بعدُ، وهي تتضمن الشعر، والطب، والبيطرة، والكيمياء والنبات، والزراعة، والرياضيات، وعلوم الفلك، وعلوم اللغة والنحو والبلاغة، وعلم الفلسفة والمنطق والاجتماع، وعلم الجغرافية، والفيزياء، والموسيقى، كما أنها تشتمل على نشأة العلوم الإسلامية. وقد كتب فؤاد سزكين هذه الموسوعة باللغة الألمانية واسم الكتاب كاملاً(Fuad Sezgin Geschichte des arbischen schrifttums Leiden 1967.)

كذا للمحقق أن يستفيد من كتاب بروكلمان "تاريخ الأدب العربي"، كتب بروكلمان هذا الكتاب باللغة الألمانية، وقد بزغ هذا الكتاب إلى حيز الوجود في مجلدين سنة 1898م، ثم صدرت عام 1937م المجلدات التكميلية الثلاثة، وقد قام بترجمة هذه الأجزاء الثلاثة الأستاذ عبد الحليم النجار.

وكذا لا بد للباحث أن يتوجه إلى المكتبات والمؤسسات أو الجمعيات التي تعنى بالحفاظ على المخطوطات

والتراث العلمي، ولها قائمة طويلة، نكتفي هنا بذكر أشهرها:

- "خزانة التراث" التي أنشأها مركز الملك فيصل.
- معهد المخطوطات العربية القاهرة الذي قام بتصوير آلاف من المخطوطات حول العالم.
- مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، حيث يتوافر في المركز نحو (30000) مخطوط مصور، ويراسله كثير من الباحثين الراغبين بالحصول على أماكن توافر النسخ الخطية، أو تزويدهم من خلال مصوراته.
- دائرة المعارف العثمانية: وهي تقع في مدينة حيدر آباد الهند.
- مكتبة المنوعات الكبرى يوجد فيه أكثر من 8000 مخطوط.
- مكتبة الأوقاف المصرية، أكثر من 8 آلاف مخطوطة تقريباً.
- المجمع العلمي العراقي في بغداد.
- مكتبة الأوقاف العامة في الموصل.
- المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز.
- دار الكتب الظاهرية بدمشق.

والجدير بالذكر أن هذه المكتبات والمعاهد كلها لا تخلو من الفهارس الخاصة للمخطوطات، فعلى الباحث أن يراجع إليها مراجعة دقيقة، ليسهل له جمع النسخ المختلفة للمخطوط الواحد.

وفي عملية جمع النسخ يستطيع الباحث أن يستخدم تقنيات حديثة، مثل: الحاسوب الآلي، والتصوير الرقمي، والمسح الضوئي للمخطوطات، وفهارس الميكروفيلم، وذلك لتسهيل عملية جمع النسخ، وتحليلها ومقارنتها، وتعد عملية جمع النسخ من الخطوات الأساسية في عملية تحقيق المخطوطة، حيث يتم من خلالها جمع البيانات والمعلومات اللازمة لتحرير النص الأصلي، وإصداره بصورة محققة ونقية.

ومن المهم أن المعرفة أو الاطلاع على أكثر من نسخة فيه فوائد كثيرة للتحقيق، مثل: تحقيق اسم المؤلف، وتحقيق المخطوط من حيث الكمال والنقص، والمقابلة بين النسخ توصل الباحث إلى أفضلها وأكملها.

14.2.3 ترتيب النسخ

بعد جمع النسخ للمخطوطات تأتي مرحلة ترتيب النسخ، وذلك إذا توفرت للباحث أو المحقق أكثر من نسخة لكتاب يقصد إلى تحقيقه يجب تحديد نسخة يعتمد عليها في المقابلة، وسيكون الترتيب المناسب للمخطوطات من حيث القيمة الأكاديمية حسب ما يلي:

أ- أن يكون المخطوط مكتوباً بخط اليد من المؤلف:

إذا كانت أي نسخة مكتوبة بخط اليد من الكاتب، فسيتم وضع هذه النسخة في الأعلى، ويقال لها "نسخة الأم"، أو "نسخة الأصل". ولكن هناك سؤال مهم جداً، وهو: كيف نستطيع أن نتعرف على أن المخطوط مكتوب بيد الخط من المؤلف أم لا؟، والجواب أن هناك عدة طرق للتعرف عليه، ويمكن لنا أن نلاحظها فيما يلي:

- ✓ لا بد للباحث أن يقرأ الصفحة الأولى والأخيرة بنظر عميق، إذا كانت النسخة بخط اليد للكاتب لن توجد هناك ألقاب وأوصاف للمؤلف غالباً، بل يكتب بعض الجمل مثل: "كتبها بيده العبد الفقير إلى ربه"، وهكذا في الصفحة الأخيرة توجد الكلمات المتواضعة، وكذا يكون هناك اسم المؤلف الكامل والسنة مرقوماً. وإذا كانت النسخة مكتوباً بخط الناسخ تكون في الصفحة الأولى والأخيرة الألقاب والكلمات التعريفية والتوصيفية للمؤلف مثلاً: "قال الإمام الجليل العلامة، فريد عصره ووحيد دهره" وما إلى ذلك.... فهي علامة واضحة للتعرف على أن النسخة بخط اليد للمؤلف نفسه أم لا.
- ✓ إذا كانت النسخة غير مكتوبة من المؤلف الأصلي توجد فيها الأخطاء العديدة مثل: فقدان سطر أو سطرين من مكان ما، ووجود أخطاء مطبعية، وغياب الحركات على الكلمات الصعبة، أو وجود الحركات الكثيرة، وإن المصنف الأصلي لا يرتكب مثل هذه الأخطاء في كتابه.
- ✓ إذا كان تاريخ كتابة النسخة بعد تاريخ وفات المؤلف الأصلي، فهذا دليل واضح على أن النسخة ليست للمؤلف الأصلي.

إذا ثبت أن المخطوطة مكتوبة بخط اليد للمؤلف فلا خلاف في جعلها "نسخة الأم أو الأصل"، ويمكن المساعدة من النسخ الأخرى لتحقيق هذه المخطوطة، على سبيل المثال: قد يواجه الباحث صعوبة في قراءة كلمة في المخطوطة التي كتبها المؤلف، أو بعض الكلمات الموجودة فيها غير قابلة للقراءة بسبب محوها أو تمزقها، أو أي صفحة مفقودة فيها وما إلى ذلك، في مثل هذه الحالة يمكن المساعدة من النسخ الأخرى التي عثر عليها الباحث في المكتبات المختلفة.

ب- طريقة تفضيل نسخة عند فقدان نسخة الأم:

إذا تعددت النسخ لمخطوط، أو تفاوتت درجاته باختلاف الزمن وجودة الخط، وعلم الناسخ، فإنه ينبغي القيام بالمفاضلة بين النسخ لانتقاء النسخة الأصل والأم، نقابل عليها النسخ الأخرى مع عرض وجوه الاختلاف بينها. وتقوم المفاضلة على الأساس التالية:

- ➢ قدم النسخة: وقد رتبها السيد رزق الطويل على الشكل التالي:
  - النسخة المكتوبة بخط المؤلف.
  - النسخة التي أملاها المصنف على طلابه.
  - نسخة قرأها المؤلف بنفسه، وكتب بخط يده عليها ما يثبت قراءته لها.
  - نسخة قرئت على المؤلف، وأثبت عليها ما يفيد سماعه لها.
  - نسخة منقولة عن نسخة المؤلف، أو قوبلت على نسخة المؤلف.
  - نسخة كتبت في عصر المؤلف، وأثبتت عليها سماعات من العلماء.

- نسخة كتبت في عصر المؤلف وليس لها سماعات.
- نسخة كتبت بعد عصر المؤلف وليس عليها سماعات.

➢ علم الناسخ:

في بعض الأحيان قد تكون النسخة قديمة، ولا نستطيع أن نجعلها أصلاً، وذلك لأنها مليئة بالأخطاء كثيراً، وتصحيفاتها بسبب شخصية الناسخ غير العالمة. وإذا كان الناسخ عالماً ذا خبرة واسعة، فهو لا يرتكب الأخطاء الإملائية أو غيرها على الأغلب، وبذلك تستحق أن تكون النسخة أصلاً.

➢ النسخة التي اعتنى بها العلماء:

هناك كثير من النسخ يتداولها العلماء، فتكون عليها حواش بها تصحيحات ومقابلات على نسخ أخرى، فتستحق أن تكون نسخة أصلاً. ويعرف ذلك بالتنبيه عليه أحياناً كما جاء في المخطوطة "توشيح الديباج وحلية الابتهاج" لمحمد بن يحيى القرافي (ت 1009هـ) نسخة الأزهر رقم 3035، فقد قام بمطالعة هذه النسخة الشيخ حسن العطار شيخ الأزهر (ت 1250هـ) وبعد ما تم له الفراغ من المطالعة فكتب في آخر ورقة منها: "الحمد لله على فضله، استقصاه مطالعة فقير رحمة ربه حسن محمد العطار خادم العلم والعلماء بالأزهر عفا الله عنه".

➢ كمال النسخة:

أحياناً تكون النسخة القديمة ناقصة غير تامة، فتكون أفضل منها التامة، وإن كانت أحدث منها.

14.2.4 المقابلة بين النسخ:

المقابلة في علم التحقيق: المعارضة، وهي مقارنة النصوص المختلفة لإظهار الفرق بينها، وهو أسلوب من أساليب التحقيق والتدقيق. تعد مرحلة المقابلة بين النسخ من إحدى الخطوات العملية في مجال تحقيق المخطوطات، وقد تطورت هذه العملية مع تطور التقنيات ووسائل الاتصال والعناية بالمخطوطات في العصر الحديث.

أما أنواع المقابلة، يرى بعض المحققين أن المقابلة لها نوعان: الأول: المشافهة، والثاني: المعاينة. المشافهة: هي أن يقرأ الواحد في النسخة الواحدة، والآخر يقابل في نسخة ثانية، فهذه طريقة مألوفة في الشرق. والمعاينة: هي أن يقرأ الواحد قطعة من النسخة الواحدة، ويحفظها، ثم يقرأها في النسخة الثانية، فهذه طريقة مألوفة في الغرب. وطريقة المعاينة أدق وأحسن من طريقة المشافهة، لأن القارئ يقرأ النسخة بصوت عال مضطر إلى إضافة النقط والشكل من عنده، ولا يعرف السامع ما هو مروي أو غير مروي، وإن أمكن لنا أن نجمع كل نسخ أو صورها الشمسية في موضع واحد استطعنا أن نقابل على أسهل طريق وأسرعه.

وفي عصرنا هذا قد توفرت الأسباب والوسائل مثل الحاسوب والجهاز والمواقع الشبكية المتعددة والمتنوعة، وأصبحت مرحلة المقابلة بين النسخ سهلاً على شاشة الحاسوب في الوقت نفسه، وكذا نستطيع أن نعرض أكثر من نسخة على شاشة الحاسوب، ومما سهل الأمر يمكن ربط أكثر من شاشة على جهاز واحد، أو استعمال شاشة كبيرة تسهل عرض النوافذ.

الأفضل في المقابلة أن يساعد شخص آخر المحقق، فيعطي ما كتبه هو إلى القارئ المساعد، والمحقق يتابع في نسخة الأصل لأنه أقدر على قراءة النص، فإذا كان قد فاته شيء يعوض في الورقة المنسوخة. وعلى ضوء ذلك فالمقابلة تمر بمرحلتين: الأول: مقابلة النسخة الأصل على مسودة المحقق، التي كتبها بيده على الورق أو على الحاسوب. الثاني: مقابلة النسخ الأخرى على ما كتب من الأصل بيد المحقق، وإثبات الفروق في الهامش، سواء أكان النسخ على ورق أم على الحاسوب.

يواجه المحقق في أثناء المقابلة صور متعددة من التباين بين النسخ، وتتمثل بالاختلافات بين النسخ، والزيادة والنقصان، والأخطاء في متون تلك النسخ فضلاً عن السقط الذي يصيب بعض النسخ. سنتناول هذه الأمور فيما يلي:

أ- الاختلاف في الروايات

العمل المهم للمحقق عند المقابلة هو الوقوف على اختلاف الروايات في النسخ التي لديه وبيان أسباب الاختلاف فيها، والإشارة في الحاشية أو الهامش إليها، أي اختلاف الروايات في كل لفظة إذا كان ثمة اختلاف يبدل المعنى فقط، ويثبت في المتن ما يرجح أنه صحيح بعد دراسة يقوم بها لكل رواية وهو ما سميناه بالنص المختار، ويضع في الهامش الروايات المغايرة والمصحف والمحرف. وهذه الاختلافات تقع في النسخ بأسباب عدة، مثل: إبرازات المؤلف، أو تعدد الطباعات، وعمل تلاميذ المؤلف وطلابه في أثناء الإملاء عليهم، أو ترتيبهم لها، وعمل النساخ في متن النسخة التي ينسخونها دون التفريق بين متن النسخة والحواشي أو الهوامش.

ب- الزيادة والنقص

يجوز للمحقق أن يقوم بالزيادة والنقص في النسخة المعتمدة، وذلك إذا تحقق الناشر أن الزيادة أو النقص من أصل الكتاب وليست من الناسخ، وإلا فيمكن الإشارة إليها وإثباتها في الحاشية، كذا يسمح للمؤلف إضافة حرف أو كلمة سقطت من المتن، على أن يضع ذلك بين قوسين. وإذا وجدت زيادات أضيفت في جوانب المخطوط، وأثبتت فيها من تنبيه أو تفسير أو غير ذلك، فلا تضاف في المتن قط، وإنما يشار إليها في الحاشية.

ج- الأخطاء

وقع الخلاف بين المحققين في مسألة معالجة الأخطاء في صورة إذا رأى المحقق الأخطاء في النسخة الأم أو

الأصل عند المقابلة بين النسخ، فانقسم أهل التحقيق إلى فريقين: الأول: ذهب إلى عدم تصحيح الأخطاء في نسخة الأم، حتى في الآيات القرآنية، والثاني: ذهب إلى تصحيح آيات القرآن وهي جماعة جمهور المحققين والأقدمين. وإنهم ذهبوا إلى أنه لا يجوز أن يصحح كتاب غيره إلا بإذنه، وهذا في غير القرآن الكريم، معنى ذلك يجوز لديهم تصحيح الأخطاء في الآيات القرآنية.

وأما في الأخطاء العامة فاتفق أكثر المحققين على أن الأخطاء إذا ثبتت من المؤلف لا تصحح، وإنما يشار إليها في الهوامش والحواشي، وإذا ثبتت الأخطاء من النساخ فيصحح ويشار إلى الأصل في الهامش.

14.2.5 دراسة النسخ

مرحلة دراسة النسخ للمخطوط هي إحدى المراحل الأساسية في تحقيق المخطوطات القديمة. تهدف هذه الدراسة إلى تقييم جودة النسخة الموجودة من المخطوط وتحديد مدى صحتها وثقتها. تتضمن هذه الدراسة العديد من الخطوات والإجراءات التي يتم اتباعها لضمان تحقيق دقيق للمخطوط. هناك بعض الخطوات الأساسية التي تتضمنها مرحلة دراسة النسخ للمخطوط؛ وهي فيما يلي:

أ. دراسة الخط والورق: حيث يتم تحليل الخطوط المستخدمة في النسخ المختلفة، وتحديد الاختلافات بينها، مثل: حالة الخط وحجمه واضحاً أو جميلاً أو غامضاً أو رديئاً، ونوع الخط: كوفياً أو مشرقياً أو مغربياً، ولون الخط: أسود أو أخضر أو أحمر. وكذا نوع الورق: جيداً أو رديئاً، وحالة الورق: قديماً أو حديثاً أو متآكلاً، ولون الورق: أبيض، أو أصفر، أو رمادياً. وكذا غلاف المخطوط: لونه، وما كتب عليه من تعليقات أو توقيعات.

ب. دراسة المقدمة: يثبت نص المقدمة وأسلوبه أن المخطوط للمؤلف نفسه أو الناسخ أو من قدم له.

ج. التعليقات أو التقريرات: يذكر ما هو ذو بال منها، وخاصة إذا كانت الشروح لواحد من العلماء العظام، والتعليقات قد تكون ترجيحاً لرأي، أو تفنيداً، أو توضيحاً لغامض.

د. دراسة الأخطاء: حيث يتم تحليل الأخطاء الواردة في النسخ المختلفة وتحديد ما إذا كانت ناتجة عن أخطاء في النسخ أو تعديلات عمدية على النص الأصلي.

هـ. دراسة الفونيمات: حيث يتم تحليل الأصوات والحروف المستخدمة في النسخ المختلفة وتحديد الاختلافات بينها، مما يساعد على تحديد النسخة الأقرب إلى النص الأصلي.

و. دراسة اللغة: حيث يتم تحليل اللغة المستخدمة في النسخ المختلفة وتحديد الاختلافات بينها، مثل: الكلمات المستخدمة والتراكيب اللغوية، وتحديد النسخة الأقرب إلى اللغة المستخدمة في النص الأصلي.

ز. دراسة الوثائق: حيث يتم دراسة الوثائق المرتبطة بالنسخ المختلفة، مثل: الوثائق التي تحمل الأسماء والتواريخ والأماكن والأحداث المرتبطة بتاريخ النص، وهذا يساعد على تحديد النسخة الأقرب إلى الزمن والمكان المرتبط بالنص الأصلي.

14.2.6 تحقيق عنوان المخطوط

إن تحقيق عنوان المخطوط ليس بأمر هين، هناك كثير من المخطوطات يكون خالية من العنوان، بسبب فقد الورقة الأولى من المخطوط، أو بانطماس العنوان ومحوه، وبعض المخطوطات قد يكون عنوانها غير صحيحة، لا يتفق مع مادة المخطوط العلمية ومحتواه، وقد يحصل ذلك بسبب خطأ من ناسخ أو غيره. فيمكن البحث عن العنوان باستخدام الخطوات التالية:

أ. البحث في قواعد البيانات: يمكن البحث في قواعد البيانات الخاصة بالمخطوطات المتاحة على المواقع الشبكية (الإنترنت) مثل: "المكتبة الوطنية للمخطوطات" و"مكتبة الإسكندرية للمخطوطات العربية" (https://www.bibalex.org/ar/center/details/manuscriptscenter)، و"دار المخطوطات الإسلامية "(https://imh.ac.ae/accessing-manuscripts)، و"المكتبة الوطنية الإسرائيلية "(https://www.nli.org.il/ar/discover/manuscripts) وغيرها. يمكن البحث في هذه البيانات باستخدام العناوين أو الكلمات الرئيسية المرتبطة بالموضوعات المتعلقة بالمخطوطة.

ب. البحث في فهارس المخطوطات: يمكن العثور على معلومات عن المخطوطة في فهارس المخطوطات الخاصة بالمكتبات والمؤسسات الأكاديمية، وتشمل هذه الفهارس أسماء المؤلفين وعناوين المخطوطات والملخصات والمواضيع وأرقام الرفوف المتعلقة بها. ومن الفهارس التي تعين على هذا الأمر: "الفهرست" للنديم محمد بن إسحاق (توفي 438هـ)، و"الفهرس" لابن خير الإشبيلي (توفي 575هـ)، فهرس فيه الكتب التي قرأها عن شيوخه، أو أجازوها له، و"معجم الأدباء" لياقوت الحموي (توفي 626هـ)، و"كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون" لحاجي خليفة (توفي 1065هـ)، و"إيضاح المكنون" لإسماعيل باشا البغدادي (توفي 1339هـ)، و"معجم المطبوعات العربية والمعربة" ليوسف إلياس سركيس (توفي 1351هـ)، و"معجم المؤلفين" لعمر رضا كحالة، وما إلى ذلك.

ج. الاتصال بالخبراء: يمكن الاتصال بالخبراء في مجال المخطوطات والأرشيف للحصول على مزيد من المعلومات حول المخطوطة المطلوبة، حيث يمكن لهم تزويدك بالمعلومات التي تحتاج إليها وتوجيهك إلى المصادر الأخرى.

د. البحث في الأوراق القديمة: يمكن العثور على المخطوطات في الأوراق القديمة والمستنتجات والمخطوطات التاريخية، ويمكن الحصول على معلومات عن المخطوطات من خلال دراسة هذه الأوراق.

وكذلك لا ينبغي للمحقق أن يغفل عن بحث اسم المؤلف في كتب المؤلف الأخرى، فقد يذكر فيها اسمه عرضاً، أو ترد فيها إحالة إليه، وذلك كما يصنع القاضي أبو بكر بن العربي في "أحكام القرآن" وفي غيره من كتبه، فإنه يكثر فيها من الإحالات على كتبه الأخرى. وأحياناً يذكر عنوان الكتاب في فهارس الكتب بألفاظ مختلفة، وفي النسخة الأصل يكون عنوان المخطوط صواباً. ولا يغفل المحقق أيضاً ما ألف في موضوع كتابه متأخراً عنه، فقد يعثر على اقتباس منه يفيده في معرفة اسم كتابه.

14.2.7 تحقيق اسم مؤلف المخطوط

إن تحقيق اسم مؤلف المخطوط وتثبيته مرحلة صعبة جداً، لأن المخطوط قد يكون اسم مؤلفه غير واضح، أو ينسب إلى أكثر من مؤلف، أو يكون المخطوط مجهول المؤلف، فلا يظهر المخطوط اسم مؤلفه ولا تكون عليه دلالة، فعلى المحقق أن يبذل وسعه في التعريف على اسم مؤلفه، ويسلك في ذلك السبيل الذي سلكه في تحقيق عنوان المخطوط، كما يجب عليه أن يسلك الطرق التالية التي تساعده على تعيين مؤلف المخطوط وتحديده:

أ. معرفة تاريخ النسخ: سواء عن طريق ما هو مكتوب على المخطوط أو من خلال الخط إذ يعين ذلك الباحث على معرفة الفترة التي تلت حياة المؤلف أو عاش فيها.

ب. قراءة المخطوط ودراسته: حيث يقرأ المحقق المخطوط قراءة متأنية للوقوف على شواهد وقرائن تساعده على معرفة المؤلف. وأحياناً تكون عناوين المخطوط تتشابه، مثلاً: "الأشباه والنظائر" لمقاتل بن سليمان (توفي 150هـ)، و"الأشباه والنظائر" للسيوطي (توفي 911هـ)، والأشباه والنظائر" لابن النجيم (توفي 975هـ)، الأول له أشباه في القرآن، والثاني له أشباه في الفقه الشافعي، والثالث له أشباه في الفقه الحنفي، فلا يتسرع الباحث عند العثور على اسم المؤلف المجهول، وقد نسب إليه الكتاب الذي يبحث هو عن مؤلفه، فقد يكون ما وجده مجرد اتفاق، وقع في عنوان الكتاب، هو لمؤلف آخر، فلا بد من دراسة مادة الكتاب، لتعرف مدى صحة نسبته إليه، من حيث التاريخ والأسلوب، والأعلام الواردة في النص والحوادث وما إلى ذلك.

ج. دراسة الموضوع واللغة: الموضوع الذي يتناوله المصنف يساعدنا بشكل رئيسي على معرفة المؤلف الأصلي إذا حصرنا العصر الذي ألف فيه، لا سيما عند الاستعانة بكتابي "تاريخ الأدب العربي" لكارل بروكلمان، و"تاريخ التراث العربي" لفؤاد سزكين وكتب الطبقات. وكذا لغة الكتاب وأسلوبه أيضاً يسعف المؤلف على معرفة المؤلف وعصره.

د. الاستناد إلى مصادر أخرى: يمكن البحث في المصادر الأخرى التي تتحدث عن المخطوط، مثل: كتب الفهارس، والتراجم، والطبقات، والتاريخ أو الأدب أو الدراسات الأكاديمية المنشورة للبحث عن أية معلومات حول المؤلف.

هـ. الاستفادة من المعلومات المتاحة في المكتبات والأرشيفات: يمكن البحث عن المخطوط في مكتبات وأرشيفات وجمعيات، حيث قد يكون هناك سجلات أو وثائق تشير إلى المؤلف.

و. البحث في قواعد البيانات الأكاديمية: يوجد العديد من قواعد البيانات الأكاديمية على المواقع الشبكية (الإنترنت) التي يمكن الاستفادة منها في البحث عن أية معلومات حول المخطوط ومؤلفه، مثل:" JSTOR"(هي مكتبة رقمية تأسست في عام 1994م. تحتوي على إصدارات رقمية من المجلات الأكاديمية، وهي تشمل الآن الكتب والمصادر المهمة بالإضافة إلى الإصدارات الحالية من المجلات في العلوم الإنسانية والاجتماعية). و"Project MUSE"(يقدم Project MUSE كتبًا ومجلات علمية إنسانية رقمية

ذات وصول مفتوح (Online Access) من العديد من المطابع الجامعية المتميزة والجمعيات العلمية والناشرين الأكاديميين المستقلين غير الهادفين للربح)

ز. استشارة الخبراء: يمكن التحدث والنقاش مع الخبراء في هذا المجال؛ مثل: العلماء والأكاديميين والمتخصصين في الأدب والتاريخ، والاستفسار عن أية معلومات حول المؤلف والمخطوط من شيوخه أو تلاميذه. ويمكن المشاركة في المنتديات الأكاديمية أو الاجتماعات العلمية ذات الصلة بالمخطوطات.

وفي بعض الأحيان اسم المؤلف قد يكون مكتوباً على المخطوطة، ولكن دخله التصحيف والتحريف، مثلاً: سفيان يصحف إلى شعبان، وعباس قد يصحف إلى عياش، وحيّان يصحف إلى حبّان، وكذا قد يكون التصحيف والتحريف في الألقاب، مثل: الحنّاط إلى الخيّاط، والمصري إلى العسكري وما إلى ذلك. في مثل هذه الصور لا بد للمحقق أن يلتزم الصبر والتأني في البحث بعرض النسخة التي جعله أصلاً على النسخ الآخرى التي لديه، حتى يحصل له الجزم واليقين بصحة ما وصل إليه في آخر المطاف.

وعلاوة على هذه المراحل هناك بعض الأعمال المهمة لتحقيق المخطوطات مثل: وضع الحواشي والهوامش، ووضع التعليقات على النص، وصنع المقدمة، وصنع الفهارس والكشافات، والإخراج والنشر وما إلى ذلك. سوف نتناول جميع هذه المراحل في الوحدة التالية (الخامس عشر) تحت عنوان عمل المحقق في داخل النص وخارجه بكل شرح وتفصيل.

14.3 نتائج التعلم

أعزائي الطلبة! في نهاية هذه الوحدة قد توصلنا إلى النتائج التالية:

- إن تحقيق المخطوطات هو عمل مهم جداً، إذا أراد أحد أن يقوم بتحقيق أي مخطوطة فهناك مراحل عديدة منها: اختيار المخطوطة، جمع النسخ، و ترتيب النسخ، ودراسة النسخ، وتحقيق مؤلف المخطوط، وتحقيق عنوان المخطوط، المقابلة بين النسخ، ووضع الحواشي والهوامش، ووضع الفهارس المختلة وما إلى ذلك.
- في مرحلة اختيار المخطوط لا بد أن يكون المخطوط موافقاً لرغبة الباحث، ولم يسبق طبعه، وأن يكون ذات قيمة علمية، وأن يكون له نسخ عدة أو نسخة واحدة على الأقل.
- في جمع النسخ لا بد للباحث أن يراجع شتى المكتبات والمؤسسات العلمية التي تحتفظ بالمخطوطات، وكذا يستطيع الباحث استخدام التقنيات الحديثة، مثل: الحاسوب الآلي، التصوير الرقمي، المسح الضوئي للمخطوطات.
- في مرحلة ترتيب النسخ أولاً يختار نسخة مكتوبة بخط اليد من الكاتب، ويسمى "نسخة الأم"، أو "نسخة الأصل"، و نستطيع أن نعرف هذه النسخة الأصلية بملاحظة الصحفة الأولي والأخيرة، حيث لن توجد هناك ألقاب وأوصاف للمؤلف غالباً، بل توجد هناك الكلمات المتواضعة. وإذا كانت نسخة المؤلف مفقودة تفضل نسخة تلميذه الأقرب على غيره، ثم نسخة كتبت في عصر المؤلف، وهكذا... وإذا كانت النسخ متعددة التي كتبت بعصر المؤلف، وفيها يقدم الأقدم على المتأخر.

- في مرحلة دراسة النسخ لا بد للمحقق أن يراعي النقاط المهمة، مثل: دراسة الخط والورق، ودراسة المقدمة، ودراسة التعليقات أو التقريرات، ودراسة الأخطاء، ودراسة اللغة، ودراسة الوثائق، هذا يساعد على تحديد نسخة.
- إذا كان مؤلف المخطوط غير واضح، أو ينسب إلى أكثر من مؤلف، فيجب على المحقق أن يسلك بعض الطرق التي تساعده على تعيين مؤلف المخطوط وتحديده، مثل: معرفة تاريخ النسخ، وقراءة المخطوط ودراسته، ودراسة الموضوع واللغة، والاستناد إلى مصادر أخرى، والاستفادة من المعلومات المتاحة في المكتبات والأرشيفات، والبحث في قواعد البيانات الأكاديمية، واستشارة الخبراء والعلماء والاستفسار منهم.
- في تحقيق عنوان المخطوطة، يجب على المحقق أن يراجع إلى فهارس المخطوطات المختلفة في المكتبات والمؤسسات، والاتصال بالخبراء، والبحث في الأوراق القديمة وما إلى ذلك.

14.4 الكلمات الصعبة ومعانيها

المفردات	المعاني الأردية	المعاني الإنكليزية
الكلمات المتواضعة	عاجزانہ الفاظ	humble words
الحواسيب الآلية	کمپیوٹرز	computers
الاستناد إلى= الاعتماد على	اس کی بنیاد پر/ اس کے حوالے سے	To based on
الدراسات الأكاديمية	اکیڈمک اسٹڈیز	Academic studies
الأرشيفات	آرکائیوز	Archives
قواعد البيانات الأكاديمية	تعلیمی ڈیٹا بیس	Academic databases

14.5 أسئلة الاختبار النموذجية

14.5.1 أسئلة موضوعية

1- " معهد المخطوطات العربية" يقع في:

(a)القاهرة (b) الإسكندرية (c) الكويت (d) السعودية

2- "نسخة الأم" المراد بها:

(a) أن يكون المخطوط مكتوباً في عهد المؤلف (b) أن يكون المخطوط مكتوباً بخط يد المؤلف

(c) أن يكون المخطوط مكتوباً بخط تلميذ المؤلف (d) أن يكون المخطوط شائعاً في بلد المؤلف

3- من خطوات تحقيق المخطوطات هي:

(a) اختيار المخطوط (b) ترتيب النسخ (c) وضع الحواشي والهوامش (d) جميع ما سبق

4- لتحقيق عنوان المخطوط لا بد للباحث أن يقوم بـ..:

(a) البحث في قواعد البيانات (b) البحث في فهارس المخطوطات

(c) البحث في الأوراق القديمة (d) جميع ما سبق

5- "معجم المؤلفين" ألفه :

(a) أبو بكر الزهري (b) إسماعيل باشا (c) عمر رضا كحالة (d) يوسف إلياس

6- ياقوت الحموي (توفي 626هـ) ألف كتاباً باسم:

(a) المعجم المفهرس (b) معجم الأدباء (c) كشف الظنون (d) إيضاح الكنون

7- "قواعد تحقيق المخطوطات" ألفه:

(a) صلاح المنجد (b) مطاع الطربيشي (c) عبد السلام هارون (d) بشار عود

8- حاجي خليفة توفي في عام:

(a) 1065هـ (b) 1339هـ (c) 1351هـ (d) 1359هـ

9- حدد أنواع المخطوطات:

(a) المخطوط الأم (b) المخطوط المنسوب (c) المخطوط المحلي (d) جميع ما سبق

10- في الأمثال لابد أن يرجع الباحث إلى كتاب:

(a) "مجمع الأمثال" للميداني (b) "المستقصي" للزمخشري

(c) "جمهرة الأمثال" للعسكري (d) جميع ما سبق

14.5.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

1) ما الفرق بين الحواشي والهوامش؟
2) ما هي خطوات تحقيق المخطوطات؟ اكتبها مجملاً.
3) ما هي الخطوات التي يجب على المحقق أن يراعيها في اختيار المخطوط؟
4) ماذا تعرف عن أهمية تحقيق المخطوطات؟
5) ما هو ترتيب النسخ للمخطوطة؟

14.5.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

1) ما هي خطوات تحقيق مؤلف المخطوط، وتحقيق عنوانه؟
2) ماذا تعرف عن وضع الحواشي والهوامش في تحقيق المخطوط؟
3) سجل معلوماتك عن وضع الفهارس المختلفة في المخطوط.

14.6 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1- منهج تحقيق المخطوطات، إياد خالد الطباع، الطبعة الأولى:1423هـ، دار الفكر بدمشق، دمشق سوريا.

2- تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، د-فهمي سعد، د- طلال مجذوب، الطبعة الأولى:1993م،عالم الكتب بيروت.

3- تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، د-عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، 1994م.
4- تحقيق المخطوطات، د- ديزيره سقال، الجامعة اللبنانية.
5- قواعد تحقيق المخطوطات، الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، الطبعة السابعة:1987م.
6- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة السابعة: 1998م.

الوحدة: 15
عمل المحقق في داخل النص وخارجه والإخراج الفني للكتاب

عناصر الوحدة:

15.0 التمهيد

15.1 أهداف الوحدة

15.2 عمل المحقق في داخل النص

15.2.1 تصحيح الأخطاء والرسوم الإملائية

15.2.2 تكميل الرموز والمختصرات

15.2.3 وضع العناوين

15.2.4 ترقيم الأمور

15.2.5 تصحيح النص/ ضبط النص

15.2.6 ضبط الآيات والأحاديث

15.2.7 تخريج الآيات والأحاديث

15.2.8 تخريج النصوص المقتبسة

15.2.9 تخريج الشعر والأمثال

15.3 عمل المحقق في خارج النص

15.3.1 وضع الحواشي والهوامش

15.3.2 صنع الفهارس المختلفة

15.3.3 وضع علامات الترقيم

15.3.4 وضع المقدمة

15.4 الإخراج النهائي

15.5 نتائج التعلم

15.6 الكلمات الصعبة ومعانيها

15.7 أسئلة الاختبار النموذجية

15.8 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

15.0 التمهيد

أعزائي الطلبة! نحن تناولنا في الوحدة السابقة أهم المراحل والخطوات لتحقيق المخطوطات بكل شرح وبسط، وفي هذه الوحدة سنتحدث عن مسؤولية المحقق في داخل النص وخارجه من حيث التحقيق والتدقيق، كما سنطلع على الأمور المهمة التي يحتاج إليها المحقق في الإخراج النهائي بشكل جديد.

من المعلوم أن المحقق له دور كبير في مجال تحقيق المخطوط، وعليه مسؤولية كبيرة جداً في داخل نص المخطوط وخارجه، حتى يظهر الكتاب إلى حيز الوجود بصورة مطبوعة جديدة، ولكن هناك رأيان مختلفان بين العلماء والمحققين حيث أن غاية التحقيق هو إخراج النص الصحيح فقط، فلا حاجة إلى الإشارة في الهوامش والتعليقات خوفاً من الإثقال والإسهاب، وهذا رأي بعض العلماء، وأما الآخرون فهم يرون أن غاية التحقيق هي أن ينظر المحقق في النص وفيما حوله، ويوضح الاختلافات بين النسخ بالهوامش والتعليقات، ويشرح ما يحتاج إلى شرح وتوضيح في الحواشي والتعليقات.

والحق أنه يجب على المحقق أن يجعل النص أقرب إلى الصورة التي أرادها المؤلف، ويشرح ما يحتاج إليه في الحواشي والتعليقات، لأن الغاية من الحواشي والهوامش والتعليقات هو التوضيح والتشريح، ودفع كل إبهام عنه، ورفع كل غموض وإبهام فيه.

والمحقق له ثلاث مسؤوليات مهمة، الأولى: في داخل النص، مثلاً: أن يصحح الأخطاء الإملائية، والرسوم الإملائية، ويشكل الكلمات الصعبة، وأن ينقط الحروف الخالية من النقط، وكذلك أن يكمل الرموز والمختصرات، ويضبط الكلمات ويشكل العبارات. وكذلك أن يقوم بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وكذلك تخريج النصوص المقتبسة، وتخريج الشعر والأمثال، وأن يضع العناوين والتعليقات حسب ما مسته الحاجة إليه. والثانية: في خارج النص، مثل: وضع الحواشي والهومش، وصنع الفهارس المختلفة وترتيبها في الكتاب، ووضع علامات الترقيم، ووضع المقدمة مع إلقاء الضوء على حياة المؤلف وخدماته في مجال العلم والأدب، والثالثة: الإشراف على الإخراج النهائي للكتاب حتى يطبع وينشر. سنتناول في هذه الوحدة هذه المسؤوليات الثلاثة التي تتمثل في السطور التالية.

15.1 أهداف الوحدة

أعزائي الطلبة! تستهدف هذه الوحدة إلى الأمور التالية:

- عمل المحقق في داخل نص المخطوط
  - ضبط الآيات والأحاديث، وضبط النص
  - عملية التخريج في الآيات والأحاديث، والأشعار والأمثال، والنصوص الممقتبسة
- عمل المحقق في خارج نص المخطوط
  - وضع الحواشي والهوامش

- صنع الفهارس المختلفة
- وضع المقدمة

- الإخراج النهائي للمخطوط المحقق

15.2 عمل المحقق في داخل النص

أعزائي الطلبة! إننا درسنا سابقاً المراحل المهمة لتحقيق المخطوطات، وتناولنا طريقة تعيين المخطوط للتحقيق من النسخ المختلفة، وبعد تعيين المخطوط يبدأ عمل المحقق مع الكتاب والنص داخلاً وخارجاً، أما في الداخل فيجب على المحقق مراعاة الأمور التالية:

15.2.1 تصحيح الأخطاء والرسوم الإملائية

حينما نمعن النظر في بعض المخطوطات القديمة نجد هناك بعض الأخطاء الإملائية، والاختلافات في الرسم الإملائي، فيجب على الباحث أو المحقق أن يقوم بتصحيح الأخطاء الإملائية والرسوم الإملائية في داخل النص، ونورد فيما يلي أهم الأخطاء الإملائية:

1- خلو الحروف المعجمية من النقط، أو أن يُنَقِّطها الناسخ تنقيطاً مخالفاً، مثل: إهمال الفاء، والقاف، والنون، أو نقط الفاء واحدة من أسفل، ونقط القاف واحدة من أعلى.

2- حذف الألف أحياناً في وسط الكلمة، مثل:

حذف الألف في وسط الكلمة	الكلمات الصحيحة
سليمن	سليمان
حرث	حارث
ملك	مالك
هرون	هارون

3- حذف الهمزة في أواخر الكلمات: مثل:

حذف الهمزة في آخر الكلمة	الكلمات الصحيحة
علما	علماء
دعا	دعاء
سما	سماء
صلحا	صلحاء
صحرا	صحراء

4- الألف المقصورة يرسمونها في صورة الألف، ولا يرسمونها في صورة الياء، مثل:

الألف المقصورة في صورة الألف	الألف المقصورة في صورة الياء
رما	رمى

سعا	سعى
السُّرا	السُّرى
النُّها	النُّهى

5- لا ينقط النساخ الياء في آخر الكلمة، فتشبه بالألف المقصورة، فلا يفرق القارئ بين "أَبِيْ" بالإضافة، وبين "أَبَى" بمعنى "امتنع"، ولا بين "التَّقِيُّ والتُّقى"، والسَّريّ والسُّرى، وسَوِيّ وسَوَّى. في مثل هذه الصورة يجب على المحقق أن ينقط الياء في آخر الكلمة، ويصحح الأخطاء.

6- لا يكتبون الألف الفارقة، التي تختص بواو الجماعة في أواخر الأفعال، مثل: استغفروا، لم ينظروا، اعتبروا. وأحياناً يكتبون هذه الألف المختصة بأواخر الأفعال خطأ، فيلحقونها بالواو في آخر الأسماء، مثل: مقيموا الصلاة.

7- كثيراً ما يكتبون تاء التانيث في آخر الأسماء مفتوحة، فنعمة، ورحمة يكتبونها: نعمت، ورحمت.

8- توضع همزة الابتداء (القطع)، ولا يجوز إهمالها في قواعد الإملاء الحديثة.

هذه هي الأخطاء والوجوه من الاختلافات في الكتابة، لا يتقيد بها الباحث أو المحقق، بل يصلحها بما يوافق قواعد الإملاء الحديثة.

15.2.2 تكميل الرموز والمختصرات

توجد الاختصارات في المخطوطات بحد أكثر، لا بد للمحقق أن يكملها، ويرجعها إلى أصلها، مثل:

الكلمات في صورة الاختصار	الكلمات في شكل كامل
الخ	إلى أخره
أهـ	انتهى
تع	تعالى
صلعم/صم/صلم/صلع/صلى الله علم	ﷺ
رحمه	رحمه الله تعالى
رضي	رضي الله تعالى عنه
ع	عليه السلام
ثنا/ نا/ دثنا	حدثنا
ثني/ دثني	حدثني
أنا/ أرنا/ أبنا	أخبرنا
ح	حاشية
خ	نسخة أخرى
ط	طرة

15.2.3 وضع العناوين

من أهم الأعمال للمحقق في داخل النص هي وضع العناوين إذا كان المخطوط خالياً من العناوين، وكذا أن يقوم بتقسيم المخطوط إلى أبواب وفصول إذا دعت الحاجة إلى ذلك. وتوضع هذه العناوين محددة بعلامة الزيادة: المعكوفين [ ]. ويضع عليها هامشاً ليكتب فيه أسفل الصفحة في الهامش أن هذه الزيادة منه لا من أصل الكتاب.

15.2.4 ترقيم الأمور

من الضروري للمحقق أن يقوم بترقيم الأحاديث والأبواب، والأخبار والمسائل، فإن ذلك من صميم عمله التحقيقي، وكذلك ترقيم التراجم، إذا كان الكتاب في التراجم، والأعلام. وهناك رموز لا بد للمحقق أن يعرفها، ويعرف أين يستخدمها؟، وسوف نتناول هذه الرموز في الوحدة الآتية بكل شرح وبسط.

15.2.5 تصحيح النص/ ضبط النص

المراد بضبط النص إضافة الحركات إلى الكلمة، فيجب على المحقق -الذي يقوم بتحقيق المخطوط- ضبط بعض الكلمات المستغلة الواردة في النص، وكذا الكلمات المبهمة التي تحتاج إلى ضبطها بالشكل، وهي: شرح الكلمات الغربية التي وردت في النص، ولا يفهم المحقق معناها إلا بالمراجعة إلى المعاجم، مثال: الوهل بمعنى: الفزَع، والضبن: ما بين الكشح والإبط، والرِّفاء: الالتحام والاتفاق، المغيبة: للمرأة التي زوجها غائباً، وما إلى ذلك. وكذلك ضبط أسماء النباتات والعقاقير، مثل: زعفران، وخَطْمي، وقَرَنْفُل، وكَرَويا.

في مثل هذه الأحوال؛ المطلوب من المحقق أولاً أي يحافظ على الضبط الذي أثبته المؤلف بخطه، لأن هذا جزء من الأمانة العلمية، التي تتعلق في ذمته، وإن كان هناك بعض الكلمات أغفل المؤلف ضبطها، ويرى المحقق ضرورة ذلك، ولا حاجة للإشارة في الحاشية إلى ما أضافه المحقق، وما أضافه المؤلف. وثانياً أن يشرح الكلمات المستغلة الواردة في النص حسب مستوى القارئ، ويعتمد في ذلك على المعاجم العربية، مثل: "لسان العرب" لابن منظور، و"تاج العروس" للزبيدي، و"المصباح المنير" للرافعي، وغيرها من كتب التعريف بالمصطلحات.

ويجوز للمحقق أن يصحح الأخطاء النحوية الفاضحة، مثل: "وفي المسألة قولين، إن في الدار زيد، ليس في المسألة وجهين"، فيصحح ثم يقول في الحاشية: "في الأصل ... وهو سهو"، أما إن كان ثمة وجه ولو ضعيفاً فلا يصحح، وإنما يشير في الحاشية إلى ما يريد أن يقوله من تضعيف لما أثبته المؤلف.

وكذلك أن يصحح الأخطاء التي خرجت من نيفة قلم المؤلف سهواً خالصاً، مثل، يكتب المؤلف: "وأبو بكر ليس من الصحابة"، هذا خطأ من قبل السهو الخالص، لأن كلنا نعرف كما نعرف آباءنا وأجدادنا أن سيدنا أبا بكر ﷺ صحابي جليل، وهو أفضل البشر بعد الأنبياء. لا بد للمحقق أن يصحح هذا الخطأ.

وفي بعض الأحيان يسقط حرفاً أو حرفين من كلمة كتبها المؤلف، مثلاً يقول المؤلف: "ولا أرى لها جها" والأصل (وجهاً)، و"أما أبو حيا" (حيان)، و"إنما الأعمال النيات" والأصل (بالنيات). في هذه الحالات يضع المحقق الزيادة بين معقوفين ()، ويحذف ما زيد سهواً، ويشير إلى التصويب في الحاشية.

وكذا ضبط الكلمات التي تتفق صورتها، وتختلف معانيها باختلاف شكل حركاتها، مثال: كما جاء في الحديث النبوي الشريف: "من ندب المرأة إلى أن تأخذ فِرْصة ممسَّكة تطيّب بها محل الدم بعد الغسل من الحيض". لا بد للمحقق ضبط الفاء من (فِرْصة) بالكسر، لأنها بمعنى القطنة، أو قطعة من القماش، فإن الفُرصة بضم الفاء معناه: اغتنام الأمر والفوز به، والفَرصة بفتح الفاء معناه: داء يصيب فقار الظهر، فيكون منه الحدب.

ضبط وسط الفعل في الماضي والمضارع من الثلاثي يعد من أهم مسؤولية المحقق، لأن أكثر الأفعال سماعية، ليست هناك قاعدة مستقلة لضبط وسط الفعل سواء كان ماضيا أو مضارعاً، في الفعل الماضي، مثلاً: فَشِل في الأمر، وصَعِد السُّلَّم، ونَضِجَ الثَّمَر، وقَبَضَ المال، والفعل المضارع مثلاً: يَفْشَلُ في الأمر، ويَدِبُّ على الأرض، يَنْضَجُ الثَّمَر. وكذلك ضبط الأفعال التي تلزم البناء للمجهول، مثل: هُرِعَ، وعُني، وأُهرِيق، حُمَّ، وجُنَّ.

ومن المهم للمحقق في داخل النص هو ضبط الأعلام والألقاب بالتشكيل،.وكذلك أسماء الأماكن والقبائل والبلدان، ويكون ذلك بالرجوع إلى كتب الرجال، ومعاجم البلدان، من أهمها: "معجم البلدان" و"معجم الأدباء" لياقوت الحموي (ت626هـ)، و"معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" لأبي عبيد البكري (ت487هـ)، و"اللباب في تهذيب الأنساب" لابن الأثير الجزري (ت630هـ)، و"الأعلام" للزركلي، و"تاج العروس" للزبيدي (ت 1205هـ)، و"المشتبه" للذهبي (ت748هـ)، و"تبصير المنتبه" لابن حجر (852هـ). هذه هي الكتب المهمة المعتمدة التي تعنى بضبط الأسماء والأعلام، والألقاب، والأماكن.

ولا يجوز للمحقق في ضبط الكلمات أن يعتمد على الذاكرة، بل يجب الرجوع دائماً إلى المصادر والمراجع، لكي يكون الضبط موثوقاً ومسلماً لدى القارئ.

ولا يجوز للمحقق أن يضبط الكلمات التي ضبطها المؤلف نفسه في أصل المخطوطة ضبطاً خاطئاً، فينبغي للمحقق أن يترك ضبط المؤلف كذلك، ولا يصوبه، لأن تصويبه في هذه الحالة هو الخطأ. وكذلك لا يغير ضبط المؤلف إذا كان لضبطه وجه صحيح في اللغة، ولو كان غيره أصح منه.

وإذا كان النسخة الأم غير نسخة المؤلف، فعلى المحقق أن يعتمد على المراجع والمصادر في ضبط النص، ويشير في الحاشية إلى اختلاف الأصل الأم عما وجده في المراجع، ولا حاجة للإشارة إلى ذلك الاختلاف إن وجده في النسخ الأخرى كيلا تثقل الحواشي بما لا فائدة فيه.

15.2.6 ضبط الآيات والأحاديث

إن كان المؤلف يخطئ فيها رسماً أو ضبطاً، وينبغي أن ينتبه المحقق هنا إلى موضوع القراءات، فإن كان المؤلف يُعرب أو يكتب على حسب قراءة معينة فعلى المحقق أن يحافظ على ما قاله المؤلف.

ينبغي للمحقق ضبط الآيات القرآنية بالشكل القرآني، ووضع اسم السورة الكريمة، ورقم الآية في الهامش. وكذلك تثبت الأحاديث الواردة في الأصل الخطي كما هي، ويشار إلى الخطأ المحتمل فيها بالهامش كي يفتح هذا الباب، فيأتي منه التحريف بإنكار الصواب، وتخطئة الصحيح من الحديث.

15.2.7 تخريج الآيات والأحاديث

من واجبات المحقق في داخل النص هو تخريج الآيات القرآنية وتوثيقها، وإذا كان في أصل المخطوط خطأ في الآية، لا تحتمله قراءة من القراءات غُيِّر إلى الصواب، وأشير إليه في الحاشية.

ولا ينبغي للمحقق أن يعتمد على حفظه في تخريج الآيات القرآنية، فقد تشتبه عليه الآيات، وتلتبس، فلا يفطن لسقط، أو تغيير أوقعه سهو المؤلف، أو نسخ الناسخ، وقد تسمع الأذن الآية فتحسبها صواباً، وهي خطأ، مثلاً: ما جاء في مخطوط كتاب "الحيوان": "فلماء أتوا على وادي النمل"، الآية (حتى إذا أتوا على واد النمل).

ولتخريج الآيات القرآنية هناك معاجم معدة لذلك، مثل "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" لمحمد فؤاد عبد الباقي، وفي العصر الحديث هناك أقراص مدمجة والمواقع الشبكية للرجوع إلى المعاجم القرآنية، حيث يتأتي بواسطتها نقل نص المصحف الشريف كما هو، ويكتب في الحاشية عند التخريج اسم السورة، ورقم الآية، ولا بأس أن يكتب رقم السورة أيضاً، مثل، أن يقال: سورة المائدة (5) آية 15.

أما في تخريج الأحاديث فعلى المحقق أن يرجع إلى الكتب المعتمدة عند المحدثين، كالصحاح الستة، والسنن وغيرها، فأولاً يراجع إلى الصحيحين (الصحيح البخاري، والصحيح المسلم)، ثم إلى مسند الإمام أحمد ومؤطأ للإمام مالك، ثم إلى كتب السنن الأربعة وهي: النسائي، وأبو داؤود، والترمذي، وابن ماجه، ويبدأ بترتيب المصادر حسب أهميتها من حيث الصحة والترتيب التاريخي لوفاة مؤلفيها، وعند تخريج الأحاديث ينبغي للمحقق أن يكتب في الهامش هكذا: أخرجه البخاري، أو المسلم أو الموطأ مع ذكر الجزء أو المجلد، والصفحة.

وفي حال عدم وجود المصادر الأساسية يجب على المحقق أن يقوم بتخريج الأحاديث من الكتب المعروفة عند المحديثن، مثل: الجامع الكبير والجامع الصغير للسيوطي، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاؤ الدين الهندي، ومصنف عبد الرزاق، ومصنف ابن أبي شيبة، والسنن الكبرى للبيهقي، ومجمع الزوائد للحافظ الهيثمي، وما إلى ذلك.

والجدير بالذكر أن المحقق بعد تخريج الحديث يجب عليه أن يذكر درجة الحديث من حيث الصحة والضعف، ولذلك يلجأ إلى المصادر والمراجع التي تعتني بهذا الجانب للأحاديث النبوية الشريفة، مثل: "العلل" للدار قطني، و"التلخيص الحبير" لابن حجر، و"نصب الراية" للزيلعي، و"ميزان الاعتدال" للذهبي، و"العلل" لابن أبي حاتم الرازي، و"نيل الأوطار" للشوكاني، و"تهذيب التهذيب" و"لسان الميزان" للحافظ ابن حجر، و"العلل" للإمام أحمد.

كما ينبغي الرجوع إلى الكتب المؤلفة في الموضوعات والأحاديث الضعيفة، مثل: "الموضوعات" لابن الجوزي (ت 597هـ)، و"المقاصد الحسنة" للسخاوي (ت 902هـ)، و"اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" للسيوطي (ت 911هـ)، و"كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس" لإسماعيل بن محمد العجلوني (ت 1162هـ)، و"الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" للشوكاني (1250هـ).

وكذلك ينبغي للمحقق أن يستفيد في تخريج الأحاديث من كتب غريب الحديث، ومن أهمها: "غريب الحديث" لابن قتيبة (ت276هـ)، و"غريب الحديث" لأبي عبيد بن سلام (ت 224هـ)، و"غريب الحديث" لإبراهيم بن

إسحاق الحربي (ت 285هـ)، و"غريب الحديث" لأبي سليمان الخطابي (ت 388هـ)، و"الغريبين" لأبي عبيد الهروي، و"الفائق في غريب الحديث" للزمخشري، و"النهاية في غريب الحديث" لابن الأثير.

وللاستفادة من الكتب أو المراجع المذكورة بصورة أسهل لا بد له أن يراجع إلى الفهارس المعدة، ومنها: "المعجم المفهرس لألفاظ الحديث"، وكذا إلى أقراص الحاسوب والمواقع الشبكية التي تتضمن مئات المجلدات من الموسوعات الحديثية يوجد فيها مما يطلب الباحث أو المحقق في وقت قصير.

ومن أراد أن يشرح تلك الأحاديث لا بد له أن يتوجه إلى كتب شروح الحديث، مثل: فتح الباري، وعمدة القاري، وشرح النووي على صحيح مسلم وغيرها.

15.2.8 تخريج النصوص المقتبسة

توجد العبارات المقتبسة في كثير من المخطوطات، وهي تؤخذ من كتب مختلفة سواء كانت مخطوطة أو مطبوعة، فإن كانت مطبوعة يجب على المحقق الرجوع إليها، وأن يقوم بمقابلتها مع نص المؤلف، وإذا كان مصادر المؤلف مخطوطةً لا بد للمحقق أن يرجع إليها إذا أمكن العثور عليها ميسوراً وسهلاً، وإن لم يمكن العثور عليها أو الوصول إليها فليرجع إلى المصادر الثانوية. وفي جميع هذه الأحوال لا بد للمحقق أن يشير إلى رقم الجزء والصفحة إن كان مطبوعاً، ورقم الورقة أو اللوحة إن كان مخطوطاً فضلاً عن ذكر الفروق في هامش التحقيق.

وعند توثيق أي قول أو رأي نقله المؤلف في مخطوطه، يجب على المحقق أن يرجع إلى المصادر التي سبقت وفاة مؤلفه، حتى وإن ذُكِرَ المصدر بمتن المخطوط. فإذا وجد المحقق في المخطوط شيئاً من التصحيف أو التحريف، فعليه أن يصححه، وذلك بواحد من خيارين:

الأول: لا يغير لفظ المؤلف، ويترك الكلمة المصحفة على حالها في النص (متن الكتاب)، ويضع عليها رقمًا ليذكر صوابها في الهامش، -لأن وظيفة المحقق الإبقاء على تعبيرات المؤلف وتحقيق ألفاظه، لا يستبدل بالعبارة الغامضة ما يراه أحسن وأنسب- وهي الطريقة الأصح والأقرب للصواب ما خلا الخطأ في الآيات القرآنية، فإنه يصحح في المتن، ولا ينبغي أن يجامل فيه، أو يحفظ فيه حق مؤلف لم يلتزم الدقة فيما يجب عليه، بخلاف نصوص الحديث لكثرة رواياتها.

الثاني :أن يصَحّحَ المحقق الكلمةَ في النص (متن الكتاب) ويضع عليها الرقم، ويذكرها في الهامش على هيئتها من التصحيف، ومن الأفضل الإشارة إلى نوع الغلط في الهامش.

وغاية ما هنالك أنه إذا ورد في عبارة المؤلف لفظ غامض، لا يستقيم له معنى، -وهو واضح في أحد مصادر المؤلف- فلابد للمحقق أن يعلق عنده قائلاً: هكذا جاء في المخطوط، والصواب: كذا وكذا كما جاء في المصدر الفلاني.

15.2.9 تخريج الشعر والأمثال

إذا وجد المحقق شعراً أو شطراً من الشعر في المخطوط الذي يقوم بتحقيقه وتدقيقه فيتحتم عليه أن يخرّجه معتمداً على المصادر والمراجع، وعلى المحقق أن يحاول الوصول إلى قائله إذا لم يكن مذكوراً في الأصل، وقد

يزيد بعض المحققين فيسرد القصيدة، أو يكمل الأبيات الشعرية التي قد يكتفي منها المؤلف ببيت أو أكثر.

ولذلك على المحقق أن يبحث عن الشعر في المجاميع الشعرية التي جمعت للشعراء، مثل: "المفضليات" للمفضل الضبي (ت 168هـ)، و"الأصمعيات" اختيار الأصمعي (ت 216هـ)، و"الحماسة" لأبي تمام (ت 231هـ)، و"الحماسة" للبحتري (284هـ)، و"معجم شواهد العربية" لعبد السلام هارون.

وكذلك كتب اللغة والأدب والشواهد والمعاجم، مثل: "الكتاب" لسيبويه (ت 180هـ)، و"الكامل" للمبرد (ت 286هـ)، و"الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني (ت 356هـ)، و"لسان العرب" لابن منظور (ت 711هـ)، و"تاج العروس" للزبيدي (ت 1205هـ).

وأما في الأمثال فيرجع المحقق لتخريجها وتحقيقها إلى كتب الأمثال: "مجمع الأمثال" للميداني (ت518هـ)، و"المستقصى" للزمخشري (ت 538هـ)، و"جمهرة الأمثال" لأبي هلال العسكري (ت 395هـ)، و"الأمثال" للقاسم بن سلام، و"الأمثال" لزيد بن رفاعة، و"أمثال العرب" للضبي، و"الأمثال" للسدوسي، و"فصل المقال" لأبي عبيد البكري (ت 487هـ)، و"الفاخر" لأبي الطيب المفضل بن سلمة (ت 290هـ).

15.2.10 التعليق:

عرّف (المعجم الوسيط) التعليق بقوله: "علّق على كلام غيره: تعقّبه بنقد أو بيان أو تكميل أو تصحيح أو استنباط(مو = مولد)". وفي (معجم مصطلحات الأدب واللغة) قابله بـ(Commentary)، ونقل التعريف المتقدم عن (المعجم الوسيط)، ثم عقبه بقوله: "وقد يقصد بالتعليق gloss: التفسير الطويل أو القصير لما ورد في النص منسوباً إلى مؤلف النص أو إلى غيره". وجاء في (المعجم الأدبي ص73): "تعليقه: ما يدون أو يعلق على حاشية الكتاب من شرح أو إضافة أو استدراك أو فائدة، بمعناها: تهميشة، حاشية".

والتعليق . كمصطلح تراثي . كان مستخدماً قديماً، ولكن بمعنى يقارب ما يصطلح عليه الآن، فقد كان من المؤلفين القدامى من يطلق مصطلح (التعليق) على "ما يكتبه المؤلف من آراء، أو يستفيده من معلومات يسجلها في أوراق خاصة به، أو مسودات عامة يحتفظ بها"، ففي تتمة اليتيمة نلاحظ النص الآتي في ترجمة الشاعر البهدلي: "ووجدت في تعليقاتي بعد فراغي من كتاب اليتيمة للبهدلي، وقد نسيت اسم من أنشدنيه".

والتعليق بمعناه القديم المذكور يعطينا معنى ما كان يعرف لديهم بـ(التذكرة)، وهي مجموعة المعلومات التي يحتفظ بها للرجوع إليها عند الحاجة، ثم نقل حديثاً ليدل بمفهومه على ما تدل عليه الحاشية من معنى.

وأهم ما يعلق عليه هو: الكلمات اللغوية الغريبة، والمصطلحات العلمية غير المشهورة، والأعلام، وخاصة المغمورة أو المشتبهة، والمواضع الغامضة أو المشتبهة، وإشارات المؤلف التاريخية والأدبية والدينية، وغيرها إذا كانت غير مشهورة. وكذا إكمال ما ينبغي من عبارات الكتاب، والإشارة إلى المواضع التي يحيل إليها المؤلف في كتابه، وينبغي أن لا يطال في التعليق، وإنما يؤتى به في حدود الضرورة والافتقار إليه، وذلك لئلا يخرج إلى الشرح.

15.3 عمل المحقق في خارج النص

طلبتي الأعزة! أن المحقق لا ينحصر عمله على داخل النص فقط؛ بل عليه مسؤولية كبيرة في خارج النص أيضاً. بعد تحقيق النص وتصحيحه والتخريج والتعليق عليه لا بد له أن يضع الحواشي والهوامش على النص المصحح، وأن يصنع الفهارس المختلة، وأن يكتب مقدمة مفصلة شاملة على حياة المؤلف، وسنناقش هذه الجوانب كلها في السطور التالية بشيء من التفصيل والتوضيح.

15.3.1 وضع الحواشي والهوامش

هي عملية مهمة جداً للمحقق في خارج النص، وهناك فرق واضح بين مفهوم الحاشية والهامش، فالحاشية ما كان مكتوباً من تعليقات على جانبي الورقة، وهو ما كان يفعله الناس قديماً في تعليقات الكتب، والهامش: ما كان مكتوباً في أسفلها.

ويحتاج التحقيق عادة إلى نوعين من الهوامش: نوع لإثبات الفروق بين النسخ، ونوع لتخريج النصوص والتعليق عليها، ويختلف الناس في مكان وضع هذه الهوامش، فهناك من يجعل الفروق بين النسخ في أسفل الصفحات، أما التعليقات الأخرى فيجعل لها ملحقاً في آخر الكتاب، وهناك من يجعل للجميع ملاحق في آخر كل فصل أو في آخر الكتاب، ويعطيها أرقاماً مسلسلةً، من أول الكتاب إلى أخره، وعلى هذه الطريقة كثير من المستشرقين، ولكن في هذه الطريقة إزعاج كثير للقارئ للرجوع إلى الحواشي أو التعليقات، وينقطع بها سلسلة القراءة... ولذلك فإن وضع الهوامش بنوعيها في أسفل صفحات المتن مدموجة في ترقيم واحد، مفصولة بخط، -عن متن الكتاب- أنسب من الناحية العملية، ترقم هوامش كل صفحة أو مبحث منها ترقيماً مستقلاً.

ولا بد أن تكون الهوامش مقتصراً على التوضيح والتخريج وما تدعو إليه الحاجة من تصحيح الكلام، ويجب أن يكون هناك توازن مناسب بين النص الأساسي والحواشي والهوامش، لا تجعل الهوامش تشغل مساحة كبيرة جداً، وتعوق قراءة النص الأساسي، وفي الوقت نفسه لا تقلل من حجم الهوامش.

وكل ما يضيفه المحقق من معلومات أو شرح أو تصحيح أو تخريج للنصوص لابد أن يشير إلى مصدره، فإن هذا هو شكر العلم عند علماء المسلمين. وعند ذكر المصدر يذكر اسم الكتاب متلواً برقمي الجزء والصفحة، ويكتب عنوان الكتاب كاملاً بحيث يتميز عن غيره، متبوعاً برقمي الجزء والصفحة مفصولين بخط مائل، كأن يقال مثلاً: تذكرة الحفاظ 75/2، وإذا لم يكن الكتاب ذا أجزاء يكتب اسمه وبعده رقم الصفحة كما يلي: القوانين الفقهية، ص: 50.

يجب على المحقق أن يلتزم بطريقة واحدة في كتابة المصادر من أول الكتاب إلى آخره، والاعتماد على المصادر الأصلية، دون المصادر الثانوية، سواء في التخريج أو اقتباس النصوص، وإذا كانت المصادر كثيرة ينبغي عطف هذه المصادر بعضها على بعض بالواو العاطفة، دون الاكتفاء بوضع الفاصلة بين كل مصدر وآخر من غير عطف بالواو، مثلاً: انظر ترتيب المدارك 15/1، ومعجم الأدباء 42/2، وفتح الباري 58/7، ويعطي لابتداء كل هامش سطر جديد.

15.3.2 صنع الفهارس المختلفة

إن عملية صنع الفهارس المختلفة وترتيبها جزء هام في مجال التحقيق، وهي تساعد الطلاب على الاستفادة من الكتاب المحقق، ويعرف الأستاذ أيمن فؤاد السيد فهرسة المخطوطات العربية كما يلي:

> "الفهرسة جزء هام وأساسي من أجزاء علم الكوديكولوجيا، وهي تقدم بيانات عن محتوى المخطوط وعن الشكل المادي له، ويتطلب هذا من المفهرس ثقافة واسعة ومعرفة بعلم الخطوط وعلم الببليوجرافيا، حتى يتمكن من التعرف على مواد الكتابة ونوع الحبر وأنواع الخطوط المختلفة، وتحديد تاريخ النسخة، وتحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق اسم مؤلفه... وفي العقود الأخيرة ظهرت عدة دراسات تحاول أن تضع قواعد لفهرسة المخطوطات العربية، وصمم أصحابها بطاقات تتضمن البيانات الرئيسية التي يجب إثباتها في البطاقة، وإجمالا يمكن القول أن فهرسة المخطوط يجب أن تتضمن العناصر الآتية: صفحة العنوان (اسم الكتاب)، واسم المؤلف، وبداية المخطوط (الاستهلال)، ونهاية المخطوط (الخاتمة)، والترقيم والمسطرة والحجم، نوع الخط واسم الناسخ وتاريخ النسخ، وصف المخطوط، والمصادر والفهارس التي تم الرجوع إليها في تحقيق العنوان أو المؤلف وخلافهما".

(سيد، أيمن فؤاد. الكتاب العربي المخطوط و علم المخطوطات، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 1997م)

إن الفهارس لأي كتاب إنما هي كالمفاتيح للخزائن... وهناك كثير من الكتب القيمة التي قل نفعها لعدم الفهارس المرتبة، ولا يلتف إليها الطلاب والباحثون بكل رغبة وعناية لأجل الاستفادة منها صعباً وأمراً مرهقاً. وهنا نقدم نموذجاً من فهارس كتاب "وفيات الأعيان وأنباء الزمان" لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلِّكان، طبع بتحقيق الدكتور إحسان عباس:

- فهرست التراجم.
- فهرست الأعلام.
- فهرست الجماعات والقبائل والأمم والطوائف.
- فهرست الأماكن.
- فهرست القوافي.
- فهرست التوقيعات والرسائل والخطب.
- فهرست مصادر المؤلِّف.
- فهرست الكتب المذكورة في المتن.
- فهرست الألفاظ التي ضبطها المؤلف.
- فهرست الألفاظ التي شرحها المؤلف.
- مصادر الدراسة والتحقيق.
- ملحقات وتصويبات.

➢ فهرس المصادر والمراجع

وبذلك يتمكن القارئ من العثور على مراده من الكتاب بأيسر طريق، وأسرع وقت.

15.3.3 وضع علامات الترقيم

وضع علامات الترقيم من الأمور المهمة التي تساعد على توضيح النص، وتوجه إلى مقصوده ومعناه، وذلك إذا استعملت استعمالاً صحيحاً، إلا أن هذه العلامات تنقلب آفة تفسد معنى الكلام، وتغيره إذا أسيء استعمالها.

المثال الأول: وضع النقطتين (:) في غير موضوعهما أن تقول : "صاح الحارس عليه: قف"، وتريد أن الحارس أمره بالوقوف، فإذا تغير النقطتين من الجملة السابقة وصاح كالآتي : "صاح الحارس: عليه قف"، تغير معنى الكلام، ولم يعد أمراً بالوقوف، وإنما بالوقوف على شيء معين.

المثال الثاني: وإذا وجدت عبارة "مَا أَشْرَفُ الْعِلْمِ؟"، متبوعة بعلامة الاستفهام (؟)، علم أن كلمة "أشرف" مضمومة، وكلمة "العلم" مكسورة، وأن الكلام ينتظر جواباً، فيقال في الجواب مثلاً: العلم بكتاب الله. وإذا وجدت العبارة نفسها متبوعة بعلامة التأثر (!) "مَا أَشْرَفَ الْعِلْمَ"، علم أن الكلمتين مفتوحتان، وكان المعنى: أنك تريد القارئ أن يتعجب من شرف العلم، فوضع إحدى علامتي الترقيم بدل الأخرى، يغير معنى الكلام، ولو حذفت علامة الترقيم جملة، لتحير القارئ في معنى الجملة، هل هو استفهام، أم التعجب.

ولمزيد من المعلومات بشيء من التفصيل عن علامات الترقيم راجع الوحدة السادسة عشرة (16) من هذا الكتاب.

15.3.4 وضع المقدِّمة:

إن كتابة المقدمة هي مسؤولية مهمة للمحقق بعد الفراغ عن عملية التحقيق للمخطوط، لأن المقدمة تعد وسيلة كبيرة للتواصل والتفاعل فيما بين الباحث والقراء، وهي حكاية العلم ووصفه وتوثيقه، كما هي واجهة المخطوط التي تعطيه الإطار العلمي الصحيح. والمقدمة هي لوحة المفاتيح التي نستطيع من خلالها قراءة الكتاب المحقق قراءة سليمة.

ولا بد أن يذكر الباحث في المقدمة أهمية الكتاب، والعوامل التي دفعته إلى تحقيقه ونشره، ثم يسلط أضواء بسيطة على حياة المصنف ونشاطاته العلمية والأدبية والفكرية مع بيان المراجع والمصادر، وينبغي أن تكون ترجمة المصنف على بعض العناصر الهامة مثل: اسم المؤلّف ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومذهبه، ومولده ومنشأه، طلبه للعلم، ورحلاته العلمية، وشيوخه وتلاميذه، والمدارس التي درَس ودرَّس فيها، وأقوال العلماء فيه، وثناءهم عليه، ومؤلفاته، ووفاته. ومن الضروري أن لا يطيل في الترجمة، ولا يسهب في التعبيرات الأدبية، وينبغي له أن يتجنب عن العبارات الدقية والأساليب القاسية الشديدة في حق العلماء.

ومما يجدر بالذكر أن لا يكتفي المحقق بذكر المؤلفات فحسب؛ بل عليه أن يذكر أماكن وجودها إن كانت مخطوطة، والإشارة إلى ما طُبع منها قدْر الاستطاعة... وإذا تمكن المحقِّق من معرفة اسم ناسخ الكتاب، وعَثر له على

ترجمة، فمن الضروري أن يترجم له ترجمة موجزة؛ لأن معرفة الناسخ وترجمته تعطي قيمةً علمية للكتاب...

ثم يأتي المحقِق إلى دراسة الكتاب المحقَق، ويذكر موضوع الكتاب، ومضامين الكتاب، مثل: مقاس صفحتها، وعدد أسطر الصفحة، وعدد كلمات السطر، وعدد صفحات الكتاب وأوراقه، ونوع الخط ونوع الورق والخط، وتاريخ النسخ (إن وجد)، والقراءات والسماعات والتملكات وما إليها (إن كانت)، ووصف النقائص والتغيرات، والزيادات والإضافات في النسخة أو النسخ، ووصف الاختلاف بين النسخ، وبيان طريقة التحقيق والتعليق التي انتهجها المحقق، وذكر الصعوبات التي مر بها المحقق، وتقسيم الكتاب: أي مراعاة تقسيم الكتاب حسب ما تركه المؤلف دون تدخل من المحقق، وما إلى ذلك، وكذا مقارنة الكتاب بما قبله وما بعده من مؤلفات مماثلة له لإبراز أهميته العلمية والمنهجية.

15.4 الإخراج النهائي

إن الإخراج النهائي لأي كتاب هو مرحلة فنية مهمة، لابد للمحقق أن لا يترك للناشر وحده، بل يشرف على الكتاب حتى يتم طباعته، وأن يعني عناية خاصة بعنوان الكتاب وجمال الغلاف وزخرفته، ونوع الورق المستخدم في الكتاب. يجب على المحقق أن يراعي الأمور التالية عند الإخراج النهائي:

- أن يكون خط المخطوط المحقَّق خطاً واضحاً، حيث لا يكون فيه لبس ولا إبهام.
- أن يكون عنوان الكتاب في أعلى الصفحة المزدوجة، ثم اسم المؤلف مع اسم أبيه، وكنيته، ولقبه، وشهرته، ونسبته، وسنة وفاته.
- أن يكتب في الغلاف أو الصفحة الرئيسية للكتاب رقم الطباعة، وسنة الطباعة. وإذا كانت الطباعات متعددة فينبغي أن يشير إلى أرقام الطباعات السابقة في الهامش لكي يسهل على القارئ أن يهتدي إلى تلك النصوص في ثوبها القديم والجديد.
- أن يذكر تعريفاً موجزاً بالكتاب على الغلاف الأخير، كي يتمكن القارئ من أخذ فكرة عن الكتاب قبل شرائه.
- أن يكون المخطوط متصفاً بعلامات الترقيم، والحواشي والهوامش بشكل منظم.
- أن يضع خط مائل (/) أو رأسي ( )، أو نجم (*) في صلب المتن، ويضع في الهامش رقم المخطوط ليسير للباحث الرجوع إليها عند الحاجة.
- أن يكون الحواشي أو التعليقات في أسفل كل صفحة، أو بنهاية الكتاب، والأحسن أن تكون في أسفل كل صفحة. ويستحسن كذلك أن تبتدئ كل حاشية بسطر مستقل.
- أن يكون المخطوط ملحقاً بالفهارس الفنية المختلفة.
- أن يكون عنوان المخطوط مترجماً باللغة الإنجليزية في الصفحة الرئيسية والغلاف الأخير، لكي يعرف عن هذا الكتاب الذين لا يعرفون اللغة العربية، وفيه تسهيل للمكتبات الأجنبية.

ومن المستحسن أن يستعان في مراجعة التجربة الأخيرة بعين أخرى غير عين المحقق، لأن القارئ الغريب أيقظ نظراً، وأدق انتباهاً.

15.5 نتائج التعلم

في نهاية هذه الوحدة قد توصلنا إلى النتائج التالية:

- أن يصحح المحقق الأخطاء الإملائية، مثلا: خلو الحرف المعجمية من النقط، وحذف الألف في وسط الكلام، وحذف الهمزة في أواخر الكلمات، وما إلى ذلك.
- أن يكمل المحقق الرموز والمختصرات، نحو: الخ= إلى آخره، أهـ= انتهى، تع= تعالى، صلعم= ﷺ.
- أن يضع المحقق العناوين إذا كان المخطوط خالياً من العناوين، وأن ينقسم المخطوط إلى أبواب وفصول إذا دعت الحاجة إلى ذلك.
- أن يضبط المحقق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، كما يضبط الكلمات الصعبة وأن يشرحها شرحاً وافياً، وكذا أن يشرح الكلمات الغريبة التي وردت في النص بالمراجعة إلى القواميس والمعاجم.
- في تضبيط النص لا بد للمحقق أن يحافظ على الضبط الذي أثبته المؤلف بخطه، لأن هذا جزء من الأمانة، وإذا كان هناك بعض الكلمات الصعبة أو المعضلة التي أغفل المؤلف ضبطها فيجوز للمحقق أن يضبطها بدون الإشارة في الحاشية إلى ما أضافه.
- يجوز للمحقق أن يصحح الأخطاء النحوية والصرفية، وكذلك الأخطاء التي وردت من قبل المؤلف. وكذا يضبط الكلمات التي تتفق صورتها، وتختلف معانيها باختلاف شكل حركاتها، كذا يشكل الأعلام والألقاب وأسماء القبائل والأماكن والبلدان.
- يجب على المحقق أن يقوم بتخريج الآيات والأحاديث، والنصوص المقتبسة، والشعر والأمثال، بالإضافة إلى وضع التعليقات على النص.
- أما مسؤولية المحقق في خارج النص هو: وضع الحواشي والهوامش، وصنع الفهارس المختلفة، ووضع علامات الترقيم، ووضع المقدمة التي تتضمن أهمية الكتاب مع الإشارة إلى حياة المؤلف وجهوده العلمية.
- وبعد ما تم الفراغ من جميع الأمور اللازمة لتحقيق المخطوط وتدقيقه وتعليقه، يأتي مرحلة الإخراج النهائي للكتاب، وفي الإخراج النهائي يجب على المحقق أن يراعي الأمور المهمة منها: وضوح الخط، وكتابة عنوان الكتاب في أعلى الصفحة، ثم اسم المؤلف مع اسم أبيه، وكنيته، ولقبه، وشهرته، ونسبته، وسنة وفاته. وكتابة رقم الطباعة وسنة، وكتابة تعريف الكتاب بشكل موجز على الغلاف الأخير، وكتابة عنوان المخطوط مترجماً باللغة الإنكليزية في الصفحة الرئيسية والغلاف الأخير.

15.6 الكلمات الصعبة ومعانيها

الكلمات العر بية	معانيها بالأردية	معانيها بالإنكليزية
ضبط = ضبَطَ يَضبُط ويَضبِط ،	اصلاح کرنا ،اغلاط دور کرنا، تصحیح کرنا،	To justify the text/ to correct

ضَبْطًا، ضَبَطَ الْمُعَلِّمُ النَّصَّ: صَحَّحَهُ وَشَكَّلَهُ بِالْحَرَكَاتِ	اعراب لگانا۔	the text.
أقراص مُدَمَّجة	سی ڈیز	CDs
التصحيف= هو التغيير في نقط حروف الكلمة خاصة. مثل: رجل= رحل، حصر= خضر، مصر=مضر.	یہ خاص طور پر لفظ کے حروف کے نقطوں میں تبدیلی ہے۔	Misspelling/misrepresentation Read the text without correction: without distortion or mistakes
التحريف= هو التغيير في حروف الكلمة، أو في إعرابها.	یہ لفظ کے حروف میں یا اس کی ترکیب یا اعراب میں تبدیلی ہے۔	To change/ changing something from right to wrong
لفظ غامض= لفظ مُبْهَمٌ، مُغْلَقٌ غَيْرُ وَاضِحٍ	غیر واضح اور مبہم لفظ	Unclear word / ambiguous word, vague word
إزعاج= إقلاق	گھبراہٹ، بے چینی، پریشانی	Vexation, irritation, disturbance

15.7 أسئلة الاختبار النموذجية

15.7.1 أسئلة موضوعية

1- من أعمال المحقق في داخل النص:

(a) تكميل الرموز والمختصرات (b) وضع العناوين (c) ضبط النص (d) جميع ما سبق

2- "اللباب في تهذيب الأنساب" كتاب ألفه:

(a) ابن الأثير الجزري (b) الزركلي (c) الزبيدي (d) ابن حجر

3- تخريج النصوص المقتبسة يعد من العمل:

(a) في داخل النص (b) في خارج النص (c) كلاهما (d) جميع ما سبق

4- إلى أي كتاب يراجع المحقق في تخريج الشعر؟

(a) الأصمعيات (b) الحماسة (c) المفضليات (d) جميع ما ذكر

5- من أعمال المحقق في خارج النص:

(a) صنع الفهارس المختلفة (b) وضع الحواشي والهوامش

(c) وضع علامات الترقيم (d) جميع ما ذكر

6- "تحقيق النصوص ونشرها" كتاب ألفه:

(a) الألماني برجستراسر (b) عبد السلام هارون (c) صلاح المنجد (d) حسين محمد سليمان

7- "قواعد تحقيق المخطوطات" ألفه:

(a) صلاح المنجد (b) مطاع الطربيشي (c) عبد السلام هارون (d) بشار عود

8- وضع المقدمة يعد من أعمال المحقق:

(a) في خارج النص (b) في داخل النص (c) كلاهما (d) ليس مما ذكر

9- "ميزان الاعتدال" ألفه:

(a) الزيلعي (b) الذهبي (c) الرازي (d) قطني

10- ابن قتيبة، ألف كتاباً باسم:

(a) كشف الخفاء (b) المقاصد الحسنة (c) غريب الحديث (d) العلل

15.7.2 أسئلة الإجابة القصيرة

1- حول الكلمات المختصرة إلى الكاملة.

أ. ع .....

ب. خ .....

ج. ثني .....

د. صلعم .....

هـ. أهـ .....

و. تع .....

ز. الخ .....

2- ما هي الأخطاء الإملائية العامة التي توجد في المخطوطات القديمة؟

3- هل يجوز للمحقق أن يضع العناوين إذا كان المخطوط خالياً منها؟

4- إلى أي مراجع يراجع المحقق في الأعلام والألقاب وأسماء الأماكن والبلدان؟

5- كيف يكتب المحقق مقدمة للمخطوط؟

15.7.3 أسئلة الإجابة الطويلة

1. ما المراد بالضبط في باب تحقيق المخطوطات؟
2. ما هو عمل المحقق في خارج النص المخطوط؟
3. كيف يكون الإخراج النهائي للمخطوط؟ اكتب مفصلاً.

15.8 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1- منهج تحقيق المخطوطات، إياد خالد الطباع، الطبعة الأولى: 2003م، دار الفكر بدمشق، سوريا.

2- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، الطبعة السابعة: 1998م، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
3- تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، د- فهمي سعد، د- طلال مجذوب، الطبعة الأولى: 1993م، عالم الكتب بيروت.
4- تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، د- عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، ط: 1994م، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
5- قواعد تحقيق المخطوطات، د- صلاح الدين المنجد، الطبعة السابعة: 1987م، دار الكتاب الجديد بيروت، لبنان.
6- محاضرات في تحقيق النصوص، د- أحمد محمد الخراط، دار المنارة للنشر والتوزيع جده، السعودية، الطبعة الثانية: 1988م.

الوحدة: 16

موجز علامات الترقيم وموجز قواعد الإملاء

عناصر الوحدة:

16.0 التمهيد

16.1 أهداف الوحدة

16.2 الترقيم لغة واصطلاحا

16.3 أهمية الترقيم وأغراضه

16.4 علامات الترقيم

16.5 الإملاء وقواعده

16.6 التمرينات

16.7 نتائج التعلم

16.8 الكلمات الصعبة ومعانيها

16.9 أسئلة الاختبار النموذجية

16.10 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

16.0 التمهيد

إن هذه الوحدة تدرس موضوعين من أهم الموضوعات المتصلة باللغة العربية وكتابتها، وهما: الترقيم وعلاماته، وقواعد الإملاء، وإن الاهتمام بهما ومراعاتهما في الكلام المكتوب أمر يساعد القارئ على فهم الكلام والوصول إلى مراد الكاتب بكل سهولة، ويجنبه من الوقوع في التخبط أو سوء الفهم.

أيها الطلبة الأعزة والطالبات العزيزات! نحن نعرف ويعرف الجميع أن الإنسان عندما يتكلم – مهما كانت لغته – لا يستعمل الكلمات الملفوظة من فمه فحسب وإنما يستعمل خلال حديثه مجموعة من الحركات اليدوية، وأسارير وجهه، وقسمات حواجبه، وخطوط جبهته، ونبرات صوته، للدلالة على التعجب والاستفهام والدهشة وغيرها، وأن المتكلم يتوقف أثناء الكلام توقفا طويلا أو قصيرا أو متوسطا، وكل ذلك حسب ما يقتضيه الكلام. ولكن الكلام المكتوب يخلو من هذه الحركات والنبرات والإشارات فنحتاج إلى علامة الترقيم التي تحل محلها. وإننا قد تناولنا الترقيم وعلاماته مفصلا في الفترة الثانية في كتاب القواعد-2، فمن يرد منكم التفصيل في الموضوع يراجع ذلك المقام.

وإن قواعد الإملاء أيضا مهمة للغاية وتلعب نفس الدور الذي يلعبه الترقيم، ولا تقل أهميتها عن أهميته لأننا إذا كتبنا النصوص العربية مع مراعاتها كانت مفهومة ومحفوظة من الزيادة والنقصان. وإن هذه القواعد تعلمنا رسم الكلمات العربية رسما صحيحا. وإننا ندرس في هذه الوحدة الترقيم وعلاماته والإملاء وقواعدها بالإيجاز. واعلموا أن تواصلا ناجحا لايتم إلا بلغة سليمة، وأن سلامة اللغة تتوقف توقفا تاما على الترقيم والإملاء.

16.1 أهداف الوحدة

تستهدف هذه الوحدة مجموعة من معارف تتمثل في ما يأتي:

- التعريف بالترقيم، وأهميته بإيجاز.
- التعريف بعلاماته وأماكن استخدامها.
- التعريف بالإملاء وأهميته.
- أهم قواعد الإملاء.

16.2 الترقيم لغة واصطلاحا

الترقيم لغة:

في المعجم الوسيط، رقم الكتاب وعليه وفيه رقما: كتبه، ورقم الشيء: نقشه، ويرقم النص: يضع عليه النقاط، ورقم الشيء: نقشه، ورقم الثوب: خططه ووشاه.

الترقيم اصطلاحا:

أما الترقيم اصطلاحا فهو هو وضع علامات ورموز اصطلاحية بين الكلمات والجمل لتسهيل عملية الفهم والإفهام. وقيل: "هو نظام من الحركات والعلامات التي تستعمل في تنظيم الكتابة." وهذا يعني أن الترقيم عبارة عن

علامات ورموز توضع في النص المكتوب من أجل ترتيبه وتنظيمه وتسهيل قراءته وتيسير فهمه وتعيين مواقع الفصل والوقف والابتداء، وتوضيح مراد الكاتب بدقة تامة.

16.3 أهمية الترقيم وأغراضه

أهمية الترقيم:

إن لعلامات الترقيم أهمية بالغة وإنها بمثابة إشارات المرور، وإذا طبقها الكاتب بشكل صحيح فإنها تساعده على فهم النص، ولا يستطيع القارئ أن يفهم الكلام المكتوب على الوجه الصحيح بدونها. ونحن لا نستطيع أن نفرق بين الجملتين الآتيتين إذا خلتا من علامات الترقيم: 1- السماء صافية. 2- السماء صافية (بالنبرة الاستفهامية التي يبدي بها المتكلم والتي يظهرها النطق.)

غير أن هذه النبرة الاستفهامية غير موجودة في الكلام المكتوب، فلا بد من أن يكون فيه ما يعوضها حتى لا يلتبس الجملة الاستفهامية بالجملة الخبرية. وإذا ألحق الكاتب علامة الاستفهام (؟) بالجملة الثانية فلا يلتبس الأمر. وإن هذه العلامات شأنها كشأن الإعراب والرسم الإملائي ولا تقل أهميتها منهما بحال من الأحوال، فإذا أساء المتكلم في استخدام الإعراب أو الكاتب في الرسم الإملائي لا يفهم السامع أو القارئ المعنى المراد.

ومما يدل على أهمية الترقيم الجمل الثلاث الآتية.

1- ما أحسن الكاتب. 2- ما أحسن الكاتب! 3- ما أحسن الكاتب؟

تأملوا في هذه الجمل فإنها – في ظاهرها - جملة واحدة مكونة من ثلاث كلمات مكررة، لكنها –في حقيقتها- مختلفة الدلالة، الأولى خبرية نافية، والجملة الثانية تعجبية، وأما الجملة الثالثة فهى الاستفهامية، وماعرفنا هذا الاختلاف إلا عن طريق علامات الترقيم الموجودة في نهاية الجمل. وبهذا تعرف أهمية علامة الترقيم في اللغة.

أغراض الترقيم:

أغراضه كثيرة ومتنوعة، أهمها ما يلي:

1- الفصل بين أجزاء الكلام وأقسامه.

2- تعيين مواضع الوقف.

3- الدلالة على انفعال الكاتب، مثل: التعجب والاستفهام.

4- الدلالة على تفصيل المجمل، وتوضيح المبهم، وتمثيل حكم مطلق.

5- الدلالة على الاعتراض والقول المقتبس.

اختبر معلوماتك:

1. عرف الترقيم؟
2. ما هو المعنى اللغوي للترقيم؟
3. ما أهمية علامات الترقيم؟
4. ما هى وسائل التعبير التي يستعملها المتكلم ما عدا اللغة؟
5. بين غرضا من أغراض الترقيم؟

16.4 علامات الترقيم

نذكر فيما يلي أهم علامات الترقيم مع ما يرادفها في الإنجليزية ثم نذكر كل واحد منها بشيء من التفصيل:

1	الفاصلة	،	Comma
2	الفاصلة المنقوطة	؛	Semicolon
3	القاطعة	.	Full stop/ Period
4	الشارحة	:	Colon
5	الشرطة	-	Dash/Hyphen
6	علامة الاستفهام	؟	Question Mark
7	علامة التأثر	!	Exclamation Mark
8	علامة الحذف	...	Ellipses
9	علامة التنصيص	"..."	Quotation Mark
10	القوسان الهلاليان	()	Parentheses
11	القوسان المستطيلان	[ ]	Brackets
12	علامة المتابعة	= =	Follow Sign
13	علامة المماثلة	" " "	Similar Sign

16.4.1 الفاصلة : (،)

الفاصلة علامة الوقف القصير، تكتب ملاصقة للكلمة السابقة من غير مسافة، وهى من أكثر علامات الترقيم استعمالا وأهمها دلالة وأكثرها تداولا في اللغة، وتعمل على تقطيع الكلام موسيقيا حتى يتسنى للقارئ فهمها بسهولة ويسر.

أماكن استعمالها:

1- بين أقسام الشيء وأنواعه، مثل: فصول السنة في بلادنا أربعة: الربيع، والصيف، والخريف، والشتاء.

2- بين الجمل التي تكوّن كلاما تام الفائدة في معنى معين، مثل: العلم أفضل من مال، فإنك تحرس المال والعلم يحرسك، والمال يفنى من الإنفاق والعلم يزيد، والعلم حاكم والمال محكوم عليه.

3- بين الجمل القصيرة المعطوفة والمستقلة في المعنى، مثل: الصدق فضيلة، والكذب رذيلة، والحسد منقصة، والعلم زين، والجهل شين.

4- بين القسم وجوابه، إذا طالت جملة القسم، مثل: يمين الله العلي العظيم، لأجتهدن حتى النجاح.

5- بين الشرط وجزائه، إذا طالت جملة الشرط، مثل: لئن لم يعرف المرء قدر نفسه، إنه لن ينجح أبدا.

6- بين الألفاظ المعطوفة، مثل: هذا الكتاب يختلف عن غيره من الكتب المؤلفة في الموضوع، في مادته، وأسلوبه، وعرضه، ومنهجه، وموثوقيته، وإيجازه.

7- بعد حروف الجواب، وهى: نعم، وبلى، ولا وغيرها، مثل:أ سافر الأستاذ؟ نعم، سافر.

8- بعد الكلمات التي تدل على الانفعال، أو التعجب، أو التأثر في بداية الجملة، مثل: آهٍ، لأمرك يا جميل قتلتني!

9- بعد الكلمات أو العبارات التمهيدية قبل جملة رئيسة، مثل: طبعا، الحق يعلو ولا يعلى عليه.

10- بعد لفظ المنادى، مثل: يا زيد، عليك بالصدق فإن الصدق ينجي.

11- قبل مثل، أو ما شابههما، مثل: توضع الفاصلة بعد لفظ المنادى، مثل: يا زيد، عليك بالصدق.

16.4.2 الفاصلة المنقوطة:(؛)

علامة الوقفة المتوسطة، يقف عندها القارئ وقفة أطول من الفاصلة، توضع بين الجمل الطويلة ليتنفس القارئ بينهما، إنها مفيدة للغاية، تكتب ملاصقة للكلمة التي تسبقها؛ وتكون بعدها مسافة واحدة بينها.

أماكن استعمالها:

1. توضع بين الجمل الطويلة مترابطة المعنى، مختلفة الإعراب تجنبا عن الخلط، وليجد القارئ الفسحة بينهما للتنفس، مثل: الناس لا ينظرون إلى الزمن الذي أنجز فيه العمل؛ وإنما ينظرون إلى جودته.
2. توضع بين جملتين اللتين تكون الجملة الثانية نتيجة للجملة الأولى، مثل: مازح زيد كلا من الكريم واللئيم؛ فتركه الكريم وسبه اللئيم.
3. توضع بين الجملتين اللتين الأولى منهما سببا في الثانية، مثل: أضاع علي أوقاته في اللهو واللعب، ولم يواظب الحضور في الفصل؛ فجاء الامتحانات، واضطر إلى طلب المساعدة من الزملاء.
4. توضع بين الجملتين اللتين تكون الثانية سببا في الأولى أي: ضد الصورة السابقة، مثل: تم إخراج سعيد من المدرسة؛ لأنه كان كثير الغياب.
5. تكون بين جملتين تامتين تربطهما أداة من أدوات الربط، مثل: لن تجد مثل المنافق؛ أما كلامه فيأسر القلوب، وأما أفعاله فتشمئز منها النفوس.

16.4.3 القاطعة: (.)

علامة الوقفة التامة، يقف عندها القارئ وقفة طويلا، ويسترجع نفسه، تكتب ملاصقة للكلمة السابقة وتكون بعدها مسافة، ويقال لها الوقفة أو النقطة أيضا. ويرى البعض أنها لا تستعمل بعد علامتي الاستفهام والتعجب، إلا إذا كانت هذه العلامات موضوعة بين علامة التنصيص.

أماكن استعمالها:

1. توضع القاطعة في نهاية الجملة التامة المعنى، والمستوفية الشروط، مثل: إن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب. رضى الناس هدف لا يدرك. إن أخاك من واساك، وإن لم تلده أمك. صديقك من صدقك لا من صدّقك. ولله الأمر من قبل ومن بعد.
2. توضع القاطعة في نهاية المقطع (الفقرة).
3. توضع القاطعة بعد الحروف التي ترمز للشهادات والدرجات العلمية، وتشير إلى المختصرات، مثل: أ. د. (الأستاذ الدكتور). ق. م. (قبل الميلاد). ص. ب. (صندوق البريد).

16.4.4 الشارحة: (:)

تستعمل للتوضيح ما بعدها، وتميزه عما قبله، وللتفريق بين القول والمقولة، وبين الشيء وأقسامه، تكتب مباشرة بعد الكلمة من غير مسافة، وتترك المسافة بعدها.

أماكن استعمالها:

1. توضع الشارحة بين القول والمقولة، وهذا أكثر أماكنها استعمالا، مثل: قال فلان، أو ما في معناه، مثل: من نصائح الأستاذ، وروي عنه، سألني، وغيرها، مثل: قال الغزالي: من عرف الله خافه بالضرورة. من نصائح الأستاذ: يا بني، اثنتان لا تذكرهما أبدا: إساءة الناس إليك، وإحسانك للناس. صاح المريض: وا ألماه. سألني الطبيب: هل لا تزال تشعر الألم؟ فأجبته: نعم، ولكن أشعر.
2. توضع بين الشيء وأنواعه وأقسامه، مثل: فصول السنة أربعة: الصيف، الشتاء، الربيع، الخريف. يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنان: حب المال وطول الأمل.
3. توضع الشارحة قبل الكلام الذي يفسر ويوضح ويعرّف ما قبله، مثل: الضرغام: الأسد. الخُلق: ملكة نفسانية يسهل على المتصف به الإتيان بالأفعال الجميلة.
4. توضع قبل الأمثلة التي توضح فكرة أو قاعدة، مثل: بعض الحيوانات يسلي وحدتك، ويبدد وحشتك: كالحمام، والقط، والببغاء.
5. توضع الشارحة بين الساعات والدقائق والثواني عند كتابة الوقت، مثل: وصل القطار على تمام الساعة 10:00 ليلا. إن الساعة الآن 08:20:30.
6. بعد الجمل المختومة بالكلمات، مثل: الآتية، والتالية، وما يلي، وما على شاكلتها، مثل: الناجحون أسمائهم فيما يأتي: توصيف، وساجم، ونوشاد، وسمية، ورضية، وزيبا.

16.4.5 الشرطة: (-)

الشرطة من علامات الترقيم المهمة، ومن أعظمها نفعا، ومن أكثرها استعمالا.

أماكن استعمالها:

1. توضع الشرطة قبل الجملة الاعتراضية وبعدها، وملاصقة لها من جانبين ويحصر بينهما كل ما هو المطلوب كالشرح والإضافة وما يشبههما، مثل: الكعبة المشرفة –زادها الله شرفا وتكريما- أول بيت وضع للناس لعبادة الله. فاز -والحمدلله- أخي. قال أبي: في العجلة -وقاكم الله- الندامة. الخلق -بضم الخاء- صورة الإنسان الباطنة.
2. توضع بين العدد والمعدود رقما ولفظا، مثل: لكل جسم ثلاثة أبعاد: ا- الطول، ب- العرض، ج- العمق. الحروف تنقسم إلى قسمين: أولا- حروف المعاني، ثانيا- حروف المباني.
3. توضع الشرطة للدلالة على توزيع الحوار بدلا من "قال" أو "أجاب"، مثل:
   - هل ذهبت اليوم إلى السوق يا بني؟
   - نعم، قد ذهبت يا أبي.
   - هل كنت متأخرا؟
   - لم أكن متأخرا يا أبي.

4. تستخدم الشرطة للإشارة إلى القيمة الدنيا والقصوى لشيء ما، وللفصل بين الكلمات أو الأرقام الفردية في الأمثلة، مثل: اتساع طول سهول جنجا يتراوح بين 225-350 كم. نوقش هذا الموضوع بين الصفحات: 55-85. اكتب معاني الكلمات الآتية: فلق-قارعة-منهج-استنباط.

16.4.6 علامة الاستفهام:(؟)

تعتبر هذه العلامة من أهم علامات الترقيم دلالة، وأكثرها استعمالا، توضع بعد الجمل الاستفهامية، ملاصقة للكلمة التي تسبقها دون مسافة، سواء أ كانت أداة الاستفهام مذكورة أم غير مذكورة.

أماكن استعمالها:

1. تستخدم في نهاية الجمل المستفهم بها عن شيء، كما تستخدم للرجاء والطلب المؤدب، مثل: من أنت؟ علام كان يعتمد النشاط الاقتصادي في الدول العربية قبل ظهور النفط؟ أ أنت قلت هذا الكلام؟ هل تسمح لي بالقراءة. هل لي أن أقابلك؟
2. توضع علامة الاستفهام عند الشك وعدم التأكد من المعلومة، مثل: ولد أبوبكر الصديق في عام 572م أو عام 573م؟

16.4.7 علامة التأثر: (!)

علامة التأثر من علامات مهمة للغاية تدل على انفعالات المتكلم، وإهمالها قد يعطل المعنى ويعوق إيصاله.

أماكن استعمالها:

توضع هذه العلامة في نهاية الجمل المعبرة عن الانفعالات والعواطف من التعجب والفرح والحزن والدعاء والاستغاثة والاستنكار والتحذير والإغراء وغيرها؛ ملاصقة لكلمة سبقتها، مثل: لله دره عالما! ما أجمل الربيع! (التعجب)، وا فرحتاه! نجح ابني بالامتياز. (الفرح)، يا حسرتي! فشلت في تحقيق الهدف. (الحزن)، استغفرالله! (الدعاء)، بلغ السيل الزبى! (الاستنكار)، وغيرها.

16.4.8 علامة الحذف: (...)

هى عبارة عن ثلاث نقاط أفقية، لا أكثر ولا أقل، توضع اقتصارا على المهم، ملاصقة للكلمة التي سبقتها.

أماكن استعمالها:

1. للدلالة على الإيجاز والاختصار، مثل: كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي يشتمل على تراجم الملوك، والخلفاء، والأمراء، والوزراء، والكتاب، والشعراء...من العرب، والفرس، والترك والهنود...
2. للدلالة على اجتناب قول يشمئز النفوس السليمة من ذكره، ويستكره الطبائع المستقيمة من نقله وسماعه، مثل: تشاجر عمرو وجاره، فقال جاره: أنت الملعون الغاصب...احتللت قطعة أرضي.

16.4.9 علامة التنصيص: ("...")

تقع هذه العلامة بعد مسافة من الكلمة التي قبلها كما تقع مسافة بعدها، وأما العبارة التي في داخلها تكون ملاصقة بها من جانبين.

أماكن استعمالها:

1. تكتب فيها العبارات المنقولة بنصها، مثل: عن أبي هريرة-ﷺ-عن رسول الله ﷺ أنه قال: "كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم". متفق عليه.
2. توضع فيها الكلمات التي قُصد لفظها لشرح الكلمة ومناقشة معانيها وبيان أقسامها، مثل: تستخدم "من" في اللغة العربية للابتداء، والتبعيض، والبيان.

16.4.10 القوسان الهلاليان:(( ))

تسمح الأقواس للكاتب بتقديم معلومات إضافية. قد تكون ما في القوسين عبارة عن كلمة واحدة أو جملة أو جمل متعددة. وتوضعان بعد الفاصلة ملاصقة بالعبارة التي فيها وتكون المسافة بعدها مثل ما كانت قبلها.

أماكن استعمالها:

1. توضع بينهما العبارة التي يراد التركيز عليها، مثل: لقد تحققنا من شهادته (الماجستير من قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية، دفعة عام: 2010) ، لكن تاريخ عمله لا يزال غير مؤكد.
2. يوضع بينهما ما يقدم تمثيلا للكلام السابق، أو تفسيرا وتوضيحا له، أو للاحتراس مثل: الجراثيم هي كائنات حيّة دقيقة توجد في كل مكان (الهواء والتربة والمياه)، ويمكن الإصابة بها عن عدة طرق (اللمس، والأكل والشرب والتنفّس). شاعر اللغة الهندية الأكبر (ملك محمد الجائسي) عاش معظم حياته في مدينة جائس، وألف بها أعظم ما أبدعه "بدماوت" (بالباء الفارسية). تم بناء القلعة الحمراء في الشاه جهان آباد (دلهي).
3. يوضع بينهما كلمات الاحتراس لتجنب الالتباس، مثل: الكلام (بضم الكاف): الأرض الغليظة.
4. يذكر بينهما الانفعالات، والتصرفات خارجة النص، خاصة في المسرحيات، مثل:
   - الطالب: هل تسمح لي بالدخول يا أستاذ؟
   - الأستاذ (غاضبا): لماذا هذا التأخير؟

16.4.11 علامة المتابعة: (= =)

مكان استعمالها:

هذه العلامة توضع للدلالة على اتصال الحواشي والهوامش (خارجة عن النص) من صفحة إلى أخرى، وتوضع في نهاية السطر الأخير من الصفحة كما توضع في بداية الشطر الأول من الصفحة التالية.

16.4.12 علامة المماثلة: (" ")

مكان استعمالها:

يضعها الكاتب في أسفل الكلام المماثل ليستغنى عن تكراره وكتابته مرة أخرى، مثل:

1- أن يكون متصفا بالصدق والأمانة.

2- " " " بالقدرة النقدية.

اختبر معلوماتك:

1. ما ذا يقال للفاصلة المنقوطة باللغة الإنجليزية؟
2. ما هي العلامة التي توضع بين القول والمقولة؟
3. اذكر مثالا لاستخدام علامة التأثر.
4. لما يمثل: ص. ب.؟

16.5 الإملاء وقواعده

16.5.1 الإملاء لغة واصطلاحا

الإملاء لغة:

مصدر فعل أملى الشيء يمليه: ألقاه، قاله ليكتبه الكاتب، فالإملاء: الإلقاء، والتلقين، والاستكتاب، وتأتي كلمة الإملاء بمعنى: التأخير، والإطالة، والإمهال.

الإملاء اصطلاحا:

هو قانون أو قواعد تعصم مراعتها من الخطأ في الكتابة، كما تعصم مراعاة القواعد النحوية من الخطأ في اللفظ. فالإملاء علم يتمكن بمعرفته الكاتب من تصوير اللفظ العربي بطريقة صحيحة، ويتجنب باتباعه من الوقوع في الزيادة والنقصان في الكتابة.

وإن للإملاء أهمية خاصة من بين العلوم العربية فإن الخطأ في الكتابة يؤدي -لا محالة- إلى تغيير المعنى وسوء الفهم، ومما يدل على أهمية الإملاء أن فنون اللغة العربية بأسرها تعتمد على هذا الفن.

أما مقاصد الإملاء وأهدافها فكثيرة وأهمها: القدرة على رسم الحروف والكلمات بشكل صحيح وواضح ومقروء، واكتساب المهارة في كتابة المفردات، وتنمية الثروة اللغوية والأساليب الكتابية، والقدرة على دقة الملاحظة والتعبير السليم.

16.5.2 اللام الشمسية واللام القمرية

إن اللام للتعريف تدخل على الأسماء وتجعلها معرفة، غير أن هذه اللام تلفظ أحيانا ولا تلفظ حينا آخر، والضابط أنها لاتلفظ عند دخولها على الحروف الشمسية وتلفظ عند دخولها على الحروف القمرية. إذا لم تلفظ لام التعريف الداخلة على اسم، وشُدِّد حرف بعدها سميت هذه اللام شمسية، وسمي الحرف الذي بعدها حرفا شمسيا، وإذا تلفظ لام التعريف الداخلة على اسم ولم يُشَدَّد حرف بعدها سميت هذه اللام قمرية، وسمي الحرف الذي بعدها قمريا، مثل: الشَّمْسُ، الْقَمَرُ، الدُّنْيا، الآخرة.

الحروف الشمسية، هى: ت-ث-د-ذ-ر-ز-س-ش-ص-ض-ط-ظ-ل-ن، وعددها أربعة عشر.

الحروف القمرية، هى: أ-ب-ج-ح-خ-ع-غ-ف-ق-ك-م-هـ-و-ي، وعددها أيضا أربعة عشر.

16.5.3 التاء المربوطة والتاء المفتوحة

التاء في آخر الكلمة على نوعين:

التاء المربوطة:

يقال لها التاء المقفلة، وسميت بهذين الاسمين بسبب شكلها ورسمها الخاص. وهذه التاء إذا كانت متحركة تُلفظُ تاءاً، وإذا كانت ساكنة تلفظ هاءاً، وتبقى عليها النقطتان في حالين، مثل: سفينة، وولاة

التاء المفتوحة:

هى تلحق في آخر الكلمة وتُلفظ متحركة وساكنة، وتأتي أصلية، مثل: بيت، ووقت، وثبت، وضميرا، مثل: قرأتُ، وقرأتَ، وعلامةً لجمع المؤنث السالم، مثل: طالبات، ومسلمات، وتأتي في الضمير المنفصل، مثل: أنتَ، وأنتِ، وفي الحروف، مثل: ليت، وفي الأسماء، مثل: عرفات، وقنوت، وجبروت وغيرها.

16.5.4 التنوين

التنوين نون ساكنة تلفظ ولا تكتب، تلحق الأسماء، وتكتب على شكل ضمتين اثنتين أو فتحتين اثنتين فوق آخر حرف من الأسماء النكرة التي خلت من حرف التعريف والإضافة، وعلى شكل كسرتين اثنتين تحت الحرف الأخير من الكلمة، مثل: كاتبٌ، كاتباً، كاتبٍ.

ويكون تنوين الفتح في معظم الأحيان على الألف المضافة في نهاية الاسم، وفي بعض الأحيان لا تضاف هذه الألف إذا كان المنون بالفتح منتهيا بـ : الألف اللينة، مثل: فتىً، أو التاء المربوطة، مثل: حديقةً. أما الأسماء منتهية بالهمزة المتطرفة، فلينظر إلى الحرف الذي قبله فإذا كان مما لايتصل بحروف بعده مثل: الألف والدال والراء تُكتب الهمزة على السطر وتنوين الفتح على الألف علاحدة، مثل: جزءاً، وإذا كان مما يتصل بحروف بعده مثل: الباء والجيم والسين تُكتب الهمزة على النبرة وتنوين الفتح على الألف المتصلة بها، مثل: بطئاً.

16.5.5 حروف المد والعلة واللين:

إنها ثلاثة أحرف: (الألف بغير همزة، والواو، والياء)، وتأتي ساكنة أو متحركة تختلف أسماؤها باعتبارات مختلفة، كما يلي:

1. إذا أتت هذه الحروف ساكنة، وقبلها حرف تناسبها حركته تسمى حروف مد وعِلَّة، مثل: قال، ويقول، وقيل
2. إذا أتت الواو أو الياء ساكنة، وقبلها حرف لا تناسبهما حركته تسمى حروف لين وعِلَّة، مثل: قَول، وبَيع.
3. إذا أتت الواو أو الياء متحركة، صارت حروف (علة) فقط، مثل: وقف، ويقف

علما بأن الألف يكون حرف مد وعلة دائما، ولا يقبل حركة، ولا يكون الحرف الذي قبله إلا مفتوحا.

16.5.6 همزة الوصل وهمزة القطع

إن معرفة همزة الوصل والقطع من مهمات الإملاء العربي وإنها دليل على الإلمام بالثقافة العربية وإن الجهل بها يؤدي إلى الأخطاء في كلام العرب، وتأتي الهمزة في أول الكلمة ووسطها وآخرها ولكل أحكام لا ينبغي التغافل عنها، وإن الهمزة في أول الكلمة على قسمين:

همزة وصل:

هذه الهمزة لا تكتب ولا تنطق بها إلا إذا كان في بداية الكلام فتنطق وتكتب على شكل الألف (ا). وتأتي همزة وصل في مواضع منها: 1- الـ التعريف، مثل: الحمد، 2- وأمر الفعل الثلاثي، مثل: انظر، 3- وفعل الماضي الخماسي والسداسي والأمر منهما ومصدرهما، مثل: انتخب، انتخِبْ، انتخاب، استقبلَ، استقبلْ، استقبال، 4- والأسماء

العشرة وهي: امرؤ، امرأة، ابن، ابنة، ابنم، اثنان، اثنتان، اسم، ايمن، است، 5- والأسماء الموصولة، مثل: الذي، التي وغيرهما.

همزة القطع:

هي الهمزة التي تكون في أول الكلمة تنطق بها دائما في جميع الأحوال وتكتب ألفا وعليها أو تحتها رأس العين (أ،إ). وتأتي همزة قطع في مواضع منها: 1- همزات جميع الأسماء العربية همزة قطع إلا العشرة التي سبق ذكرها، 2- همزات جميع حروف المعاني، عدا الهمزة في حرفي التعريف، همزات قطع، مثل: إذا، إذن، إلى، أم، أن، إنْ، أ، أين، وغيرها، 3- همزات الفعل الماضي الثلاثي، مثل: أخذَ، أخذاً، أكل، أكلا، 4- همزات الفعل الماضي الرباعي ومصدره والأمر منه، مثل: أخبرَ، إخبار، أخبرْ، 5- كل صيغة الواحد المتكلم من الفعل المضارع، سواء أكان الفعل إما ثلاثيًّا أم رُباعيًّا أم خُماسيًّا أم سُداسيًّا، مثل: أقرأُ، أُخبرُ، أُشارك، أُقدِّرُ، أَستقبلُ، 6- همزات الضمائر أيضا همزات قطع، مثل: أنا، أنت، أنتما، أنتنَّ.

16.5.7 الهمزة المتوسطة و الهمزة المتطرفة

مثل أول الكلمة، تقع الهمزة في وسط الكلمة وفي آخرها أيضًا، ومن المهم جدًا معرفة القواعد المتصلة بكتابتها، وإن عدم متابعتها يحرف معنى النص، وفيما يلي بعض القواعد المهمة المتعلقة بكتابة الهمزة المتوسطة والمتطرفة.

الهمزة المتوسطة:

إذا وقعت الهمزة بين الحرفين من الكلمة -خلافا للهمزة الواقعة في أول الكلمة- سميت الهمزة المتوسطة، وإن الهمزة المتوسطة تكتب على الألف والواو والياء وعلى السطر، مثل: رأس، يسألُ، يؤمن، يَؤُمُّ، سئمت، سُئِلَ، قراءة. وقبل أن نعرف الضابط في كتابة الهمزة المتوسطة يجدر بنا أن نطلع على قوة الحركات فأقوى الحركات الكسرة ثم الضمة ثم الفتحة ثم السكون ولكل من هذه الحركات حرف يناسبه فالفتحة تناسبها الألف، والضمة تناسبها الواو، والكسرة تناسبها الياء، وأما السكون فلا يناسبه حرف. وإن الضابط في كتابة الهمزة المتوسطة أن يُراعيَ حركتها وحركة الحرف الذي سبقها.

وإذا نظرنا إلى الهمزات المتوسطة السابقة الذكر لعرفنا كيفية تطبيق هذه القاعدة: قاعدة قوة الحركات، مثلا: رأس: الهمزة المتوسطة ساكنة والحرف السابق مفتوح والفتحة أقوى من السكون فكتبت الهمزة على الألف التي تناسب الفتحة، ويسأل: الهمزة مفتوحة والحرف السابق مفتوح وبالتالي كتبت الهمزة على الألف، ويؤمن: الهمزة ساكنة والحرف السابق مضموم، والضمة أقوى من السكون فكتبت على الواو لأنها تناسب الضمة، ويؤم: الهمزة مضمومة وما قبلها مفتوح والضمة أقوى من السكون فكتبت على الواو لأنها تناسب الضمة، سئمت: الهمزة المتوسطة مكسورة وما قبلها مفتوح والكسرة أقوى من الفتحة فكتبت الهمزة على الياء غير المنقوطة (النبرة)، ومثلها (سئل). أما قراءَة وكذلك موءُودة، وتبوَّءُوا، وتبوَّءَتْ وغيرها من الكلمات التي وقعت فيها الهمزات المتوسطة مفتوحة أو مضمومة بعد الألف الساكنة أو الواو الساكنة أو المشددة؛ فتكتب هذه الهمزات على السطر كما في الأمثلة.

الهمزة المتطرفة:

الهمزة الواقعة في طرف الكلمة ونهايتها تسمى همزة متطرفة، وتكتب على الحرف الذي يناسب حركة ما قبلها، فإذا كانت حركة ما قبلها فتحة تكتب الهمزة على الألف، مثل: ملأ، وخَطَأ، وبَدَأ، وإذا كانت حركة ما قبلها ضمة تكتب على الواو، مثل:هَنُؤَ، ودنُؤَ، وامرُؤٌ، وإذا كانت حركة ما قبلها كسرة تكتب على الياء، مثل: بَرِئَ، يبتدِئُ، امرِئٍ، وإذا كانت حركة ما قبلها سكون تكتب على السطر، مثل:دعاء، وبطْء، شيْء، ويضيء.

اختبر معلوماتك:

1. هات خمسة أسماء مبدوءة بحروف قمرية وخمسة أخرى بحروف شمسية؟
2. اذكر أماكن التاء المربوطة؟
3. عرف التنوين وقدم خمسة أمثلة له.
4. تأتي همزة القطع في أماكن معينة، اذكر بعضا منها
5. متى تكتب الهمزة المتوسطة على السطر؟

16.6 التمرينات

1- املإ الفراغ بعلامات الترقيم المناسبة:

قال الإمام مالك ...ﷺ...لا يؤخذ العلم من أربعة ... لا يؤخذ من سفيه ... ولا يؤخذ من صاحب الهوى يدعو الناس إلى هواه ... ولا من كذاب يكذب في أحاديث الناس... وإن كان لا يتهم على أحاديث رسول الله ﷺ... ولا يؤخذ من شيخ له فضل وصلاح وعبادة إذا كان لا يعرف بما يحدث به.

2- استخرج علامات الترقيم في عبارة مقتبسة تالية:

"جاء الأم من السوق، وكانت معها هدية لابنه -لأنه نجح في الدراسات العليا (الماجستير) بالامتياز- فعندما قابلها ابنه قال: كم هي جميلة يا أمي! سأحافظ عليها جيدا، وبكم اشتريتها؟"

3- استعمل علامات الترقيم الآتية في جمل من عندك:

علامة التأثر- الشرطة- الشارحة-علامة الحذف-الفاصلة-الفاصلة المنقوطة.

4- عين علامات الترقيم فيما يلي:

- ✓ دخلت على صديقي -وهو يقرأ رواية- وسمعته يقول: ما أجمل هذا الكتاب!
- ✓ أيها الطلبة الأعزة، أ تدرون أنه توجد في جامعتنا (جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية) سبع كليات، وأربعة وعشرون قسما، وخمسة وتسعون برنامجا؟ وإن المواد الدراسية التي تدرس في قسم اللغة العربية، هى: القواعد، والترجمة، والأدب، والبلاغة، وعلم اللغة، والبحث العلمي.
- ✓ حطين (بكسر الحاء وتشديد التاء) قرية فلسطينية شهدت معركة؛ هزم فيها السلطان صلاح الدين الأيوبي الصليبيين الغزاة المحتلين.

5- هات الأمثلة المناسبة من ذاكرتك لما يلي:

- ✓ الهمزة المتوسطة على الواو، والهمزة المتطرفة على الألف.
- ✓ الهمزة المتطرفة على الياء وعلى السطر.
- ✓ ثلاث همزات القطع من أنواع مختلفة.

- ✓ الأسماء العشرة التي همزاتها همزات الوصل.
- ✓ التنوين بالفتح بالكلمات المنتهية بالألف اللينة، والتاء المربوطة والمفتوحة والهمزة المتطرفة قبلها حرف واصل وغير واصل.

6- بين سبب كتابة الهمزة على الشكل الذي كتبت عليه في الكلمات التالية:

المروءة- الموءودة- سؤال- بئس- مؤمن- يتوضأ- القارئ- برئ- امرؤ- فيء

7- عرف التاء المربوطة والمفتوحة وبين أماكنها من الأمثلة.

8- عرف الإملاء لغة واصطلاحا وبين أهميتها مفصلا وممثلا.

16.7 نتائج التعلم

الطلاب الأعزة! لقد درسنا -ولله الحمد- من خلال الوحدة التي بين أيدينا على أهمية علامات الترقيم والإملاء ودورهما المهم في الكتابات الأدبية والعلمية، ولايستغنى عنهما كاتب لغة ما، مهما بلغ كعبه في الأدب والبيان. وبدون مراعاتهما لا يمكن نقل المعلومات إلى الآخرين على النحو الذي أراد به صاحبها، مهما كان اختيار الكاتب للكلمات والجمل والفقرات صحيحا ودقيقا. إن أهم ما توصلنا إليه من نتائج التعلم يتمثل فيما يلي:

- إن الحديث الشفهي يترافق دائما أشياء كثيرة، منها: حركات يدوية ونبرات صوتية، ووقفات كلامية، وإشارات جسمية، مثل: أسارير الوجه، وقسمات الجبهة، وتقلص العينين واتساعهما، ولهذه الأشياء معان ودلالات خاصة التي لا تنتقل في العبارات المكتوبة فلا بد من أن يكون في النظام الكتابي مايعوض هذه الدلالات يحل محلها، وعلمنا أن علامات الترقيم تعمل هذا العمل وتلعب هذا الدور.
- وضعت للقران الكريم رموزا وأوقافا صيانة لمعانيه وبيانا لما فيه من وصل وفصل ووقف وغيرها، وألف المسلمون في هذا الباب عددا لا يحصى من الكتب والرسائل؛ غير أنهم لم يهتدوا إلى الترقيم المعمول به حديثا، وإنما أخذوها من الأمم الغربية.
- إن من أهم هذه العلامات ما يستعمل للدلالة على الوقف: الفاصلة، والفاصلة المنقوطة، والقاطعة، وقد تلحق بها علامات النبرات الصوتية ومنها الشارحة، وعلامتى الاستفهام والتأثر. ومنها علامات الحصر: كالشرطة، والقوسان الهلاليان، إنها تساعد في تعيين المعنى المراد وتنظيم الكلام وتوضيحه.
- عرفنا -من خلال هذه الوحدة- الإملاء تعريفه وأهميته وقواعده التي تعصم مراعتها من الخطأ في الكتابة، وتجنب الكاتب من الوقوع في الزيادة والنقصان في رسم الحروف العربية.
- تعلمنا القواعد المتصلة بالإملاء، منها: قواعد التنوين، والتاء المفتوحة والمربوطة وهمزة الوصل والفصل.

16.8 الكلمات الصعبة ومعانيها

المفردات	المعاني	المفردات	المعاني
السمة	العلامة	الاحتراس	الاحتراز، رفع الوهم
التخبط	السير على غير هدى	أسارير الوجه	خطوط الوجه

بمثابة	بمنزلة	قسمات	ملامح وخطوط
ملكة نفسانية	صفة راسخة في النفس	منقصة	نقص وعيب
جودة	إتقان	العجلة	السرعة
استنكار	احتجاج، استقباح	استكتاب	طلب الكتابة
قنوت	طاعة، خشوع	جبروت	سلطان، قهر
قارعة	مؤلمة، قيامة	فلق	شق
النفط	البترول	النبرة	كل مرتفع في شيء، رقع الصوت حين النطق بالكلمة
الدلالة	الإبانة، والإرشاد، كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر		

16.9 أسئلة الاختبار النموذجية

16.9.1 أسئلة موضوعية:

1- الترقيم هو:

(a) تعجيم الكتاب (b) وضع النقاط على الحروف

(c) وضع الأرقام (d) كل ما سبق

2- ما هي أغراض الترقيم؟

(a) الفصل بين أجزاء الكلام وأقسامه (b) تعيين مواضع الوقف

(c) الدلالة على انفعال الكاتب (d) جميع ما سبق

3- املإ الفراغ بما يناسبه:

الفاصلة المنقوطة تستخدم في اللغة العربية للدلالة على الوقفة .....

(a) الطويلة (b) القصيرة (c) المتوسطة (d) ليس مما سبق

4- تستخدم علامات الترقيم لأغراض منها:

(aالفصل بين أجزاء الكلام (b) إظهار القدرة الكلامية

(c) إدخال العناصر البلاغية في الكلام (d) لا شيء مما سبق.

5- ما هي علامة التعجب؟

(a) ؟ (b) . (c) ، (d) "..."

6- ما هي علامة الاستفهام؟

(a) ( ) (b) == (c) ؟ (d) :

7- توضع الشرطة قبل ..... وبعدها.

(a) نهاية الجملة التامة المعنى (b) المقولة (c) القسم (d) الجملة الاعتراضية

8- الحروف من ..... ليست من الحروف الشمسية.

(a) ذ-ر-ز-س-ش (b) أ-ب-ج-ح (c) ط-ظ-ل-ن (d) ت-ث-د-ذ

9- تأتي همزة قطع في مواضع منها: .....

(a) همزات الفعل الماضي الثلاثي (b) همزات الفعل الأمر الثلاثي

(c) همزات فعل الماضي الخماسي (d) همزات الأسماء الموصولة

10- ما هو الصحيح حسب قواعد الإملاء من الكلمات التالية:

(a) شيء (b) شيئ (c) شيؤ (d) شئي

16.9.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

1. عرف الترقيم لغة واصطلاحا وبين أغراضه.
2. ألق الأضواء على أهمية الترقيم.
3. ما معنى العلامة لغة واصطلاحا، بينه ملقيا الأضواء على إحدى علامات الوقف؟
4. عرف الإملاء وناقش أهميته؟
5. تناول التاء المربوطة والمفتوحة مع الإشارة إلى مكانها.

16.9.3 أسئلة الإجابة القصيرة:

1. عرف علامات الوقف من الفاصلة والفاصلة المنقوطة والقاطعة، وبين أماكن استخدامها مفصلا.
2. تناول تعريف الإملاء، وناقش قواعد التنوين، والتاء المربوطة والمفتوحة، وحرف المد واللين والعلة.
3. اكتب القواعد المتصلة بالهمزة، من همزة الوصل والقطع، والهمزة المتوسطة والمتطرفة، مع الأمثلة.

16.10 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1- الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، أحمد زكي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة:2013م.

2- علامات الترقيم في اللغة العربية، فخر الدين قباوة، دار الملتقى، حلب: 2007م.

3- الإملاء الميسر، زهدي أبو خليل، أردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 1998م.

4- عنوان النجابة في قواعد الإملاء والكتابة، مصطفى السفطي، القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع، 2018م.

5- The Blue Book of Grammar and Punctuation, Jane Straus, Jossey-Bass, San Francesco: 8th Edition; 2008.

Distance Mode, Master of Arts نظامت فاصلاتی تعلیم (ماسٹر آف آرٹس)

Programme: M.A. (Arabic)

4th Semester Examination, چوتھا سمسٹر

Paper- MAAR401CCT : Fundamentals of Research Model Paper

وقت: تین گھنٹے Time : 3 hours نشانات : Marks 70

ہدایات:

یہ پرچہ سوالات تین حصوں پر مشتمل ہے: حصہ اول، حصہ دوم، حصہ سوم۔ تمام حصوں سے سوالوں کا جواب دینا لازمی ہے۔

1۔ حصہ اول میں 10 لازمی سوالات ہیں جو کہ معروضی سوالات/خالی جگہ پُر کرنا/مختصر جواب والے سوالات ہیں۔ ہر سوال کا جواب لازمی ہے۔ ہر سوال کے لیے 1 نمبر مختص ہے۔ (10 x 1 = 10 Marks)

2۔ حصہ دوم میں 08 سوالات ہیں، اس میں سے طالب علم کو کوئی 05 سوالوں کے جواب دینے ہیں۔ ہر سوال کے لیے 6 نمبرات مختص ہیں۔

(5 x 6 = 30 Marks)

3۔ حصہ سوم میں 05 سوالات ہیں۔ اس میں سے طالب علم کو کوئی 03 سوالوں کے جواب دینے ہیں۔ ہر سوال کے لیے 10 نمبرات مختص ہیں۔

(3 x 10 = 30 Marks)

تشتمل هذه الورقة على ثلاثة أجزاء، تلزم الإجابة من كل جزء وفق التعليمات

الجزء الأول

اختر الجواب الصحيح من بين الخيارات فيما يلي من الأسئلة:

(i) تكونت فكرة المنهج بالمعنى الاصطلاحي المتعارف عليه في القرن .....

(a) السابع عشر (b) الثامن عشر (c) التاسع عشر (d) العشرين

(ii) ما هي الأرقام المختصة للكتب الأدبية في نظام ديفي العشري للمكتبات؟

(a)299-200 (b)399-300 (c)899-800 (d)999-900

(iii) يجب على الباحث أن ..... الحقائق والقرائن التي يصل إليها وإن لم توافقها أفكاره وميوله.

(a)يقبل (b)يرد (c)كلاهما (d)ليس مما سبق

(iv) العناصر الأساسية التي يجب أن تشملها خطة البحث هي:

(a)عنوان البحث ومشكلته وحدوده (b)الدراسات السابقة

(c) كلاهما (dليس مما سبق

(v) من أبرز الصفات التي يتسم بها الباحث، هي:

(a)سعة الاطلاع (b)عمق التفكير والقدرة على النقد

(c)الأمانة العلمية (d)كل مما سبق

(vi) توضع النقطة حسب قواعد الترقيم:

(a) في نهاية الجملة التامة (b)في نهاية المقطع (الفقرة)

(c)بعد الحروف التي ترمز للشهادات والدرجات العلمية (d) جميع ما سبق

(vii) ..... تخصص في تأريخ التراث العلمي العربي والإسلامي.

(a)الزركلي (b)فؤاد سزكين (c)كحالة (d)الملا كاتب جلبي

(viii) أقدم كتاب تناول الأدب العربي على أساس المنهج التاريخي هو كتاب:

(a)تاريخ آداب اللغة العربية (b)الكامل في اللغة والأدب

(c)المزهر في علوم اللغة (d)لا شيء مما ذكر

(ix) ما هو الهدف المنشود لإجراء البحث العلمي؟

(a)مجرد البحث (b)الشهرة (c) المكافأة المالية (dحل المشكلة العلمية

(x) "إن العرب أعظم معلمين في العالم في القرون الوسطى"، قائله:

(a)الفارابي (b)سرتون (c)ليونارد دي فينشي (d)روجر بيكون

الجزء الثاني

أجب عن خمسة أسئلة مما يلي، ولكل سؤال ست علامات.

2- ما المراد بالموضوعية في البحث العلمي؟

3- ما هي أغراض البحث العلمي؟

4- ما هي الصفات اللازمة للباحث؟

5- ما هي أنواع البحث العلمي؟

6- ما المراد بـ"الأصالة" و"الإبداع" في البحث العلمي؟

7- سلط الضوء على البحث الوصفي، واذكر أهم أنواعه.

8- ما هي عناصر البحث العلمي؟

9- ما هي مراحل البحث العلمي؟

الجزء الثالث

أجب عن ثلاثة أسئلة فقط، ولكل سؤال عشر علامات

10- عرف بالبحث العلمي لغة واصطلاحا، وسلط الضوء على تأريخه عبر العصور.

11- سلط الضوء على أنواع المخطوطة، واذكر مراحل تحقيقها مفصلا.

12- اكتب أهمية علامات الترقيم في البحث العلمي واذكر تأريخها.

13- اكتب عن المراحل المهمة لإعداد خطة البحث العلمي.

14- اكتب مفهوم التفكير العلمي، واذكر أهميته في مختلف مجال الحياة.

*****

المذكرات / الملاحظات